

مكتبة
الشيخ
الشيخ
الشيخ

دریغہ

T. C.

MILLI EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAKA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ

Sayı: 1047/1-3

مکتب اقل الخلیفہ
مکتب الخلیفہ
عوم

۲۰۲ محرم الحرام ۱۹۷

هو نسیم
صحة الخلیفہ
کان السید له واولاده
السید محمد صلی الله علیه و آله
۱۹۷

السید محمد صلی الله علیه و آله
محمد بن علی

RAGIP P.
Ka. N.
1168

۱۱۷۱



۱۱۷۹
۲۵



وبنيتين نسأل الله بحجوده الذي سوسبب الوجود نوراً يهدينا الى الاقبال
عليه ونميل بنا الى الاصلح اليه ويدلنا على حسن معاملته والقوة على التقاؤه في
طاعته وأن يجعلنا من جملة من ضمن ان يحرسهم عن غائلة الشيطان حيث
قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وجعلهم الشيطان مشوية اليمن حيث
فبعثك لاغويهم اجمعين الاعداد كل منهم المخلصين **قال ابو القاسم الراغب**
كنت قد اشرت فيما املت من كتاب تحقيق البيان في تاويل القرآن الى الفرق
بين احكام الشريعة ومكارمها وان المكارم المطلقة هي اسم لما لا يتجاسر
من ان يوصف الباري تعالى باكثرها نحو الحكمة والجلود والحلم والعفة والعفو
وان كان وصفه تعالى بذلك على حد اشرف مما يوصف به البشر وان الام
تتناول ذلك والعبادات وانه بالكتساب المكسبة يستحق الاضمان ان
يوصف بكونه خليفة الله المعني بقوله التي جاء على في الارض خليفة وبقوله
ويستخلفكم في الارض وبقوله وسوالذي جعلكم خلائف الارض و اشرت
ان خلافة الله لا تقع الا بطهارة النفس كما لا يقع اشرف العبادات
الا بطهارة الجسم وقد استخرجت الله الآن وعملت في ذلك كتاباً يكون درة
الى مكارم الشريعة ويثبت كيف يصل الانسان الى منزلة العبودية التي
جعلها الله شرفاً لا تقاوم وكيف يترقي عنها اذا وصلها الى منزلة الخلافة
التي جعلها الله شرفاً للصديقين والشهداء فبالجمع بين احكام الشرع ومكارم
علماء وابرار مما علموا يكتسب العلي ويتم التقوى ويتلجج الى جنة المأوى وورعته
ايها الاخ الفاضل وتلك اسرار شريفة واعاذك من شر نفسك في تصنيفه

هذا هو الكتاب
الذي هو في
الكتاب

ما رأيت من تشوئك بان تزين ما وليه الله من حسن خلقك وخلقك
بما تتولاه من تحسين ادبك و انما حال مؤدك فما اجدر رواق الصبح
ان تحصيل وراه الزاوي الصحيح حتى تصادف اترجاً يطيب معاً حملاً
ونوراً وطاب العود والورق فما اقبح باله ان يكون حسن جسمه باعتبار
ثم نفسه جنة يوم وصرته يحرسها ذنوب كما قال حكيم لما بل صبح الوج
اما البيت فحسن واما الساكن فردني وان يكون باعتبار بكرة ماله وحسن
اثاثه ثوراً عليه خيل قد سمي بعض الحكماء الاغنياء الاغنياء بتوسا صوفها
ورز وحرراً جلها خبره ودخل حكيم على رجل فزاي داره بمجدة ورشاً
مبسوطة ورأي صاحبها جلوا من الفضيلة فزق في وجهه فقال له ما هذا
السعة ايها الحكيم فقال بل سدا حكمة ان البصاق ليرمي الى احسن مكان
في الدار ولم ار في دارك احسن منك فنبه بذلك على دناة الجهل وان
قبجه لا يؤول باذخار المتعديات فكن ايها الاخ عالماً وبعلمك عالماً تكن من
اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخبر الشيطان ان يسبيك
ويغويك باغراض الدنيا وزخارفها فيجعلك من اوليائه ويخونك بوسا
كما قال انما ذلكم الشيطان يحوف اوليائه اعلم انه قبيح نذي العقل ان يكون
بهيمة وقد امكن ان يكون انساناً وانساناً وقد امكن ان يكون ملكاً وان يكون
يعتبه معارة وحيوة مستردة وله ان يتخذ قبيحة مخلدة وحيوة موبدة
شعر فلم يزل في غيوب الناس شئ كمنقص القادرين
التمام وان اردت ان تعرف بقا العلماء لا تقيا فاعتبر ما قاله امير المؤمنين
ما من قرآن الا موال و هم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مقصود
وان اذم في القلوب موجودة وان اردت ان تشاهد سم في الجنة يتنجس
فاستفد حال حارثة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح مؤمناً
مؤمناً فقال عليه السلام لكل حق حقيقة فاحقيقة ايمانك فقال في جملة
جوابه وكما انظر الى اهل الجنة تزارون فصدقة عليه السلام وقال له
عرفت فالتزم ولا يتخذ عنك عن طلب ذلك وادراكه الذين يصدون

عن سبيل الله ويغفرنا عوجاً ومم بالآخرة ثم كافرون قد وصفهم
 تعالى بالصم والعمى فقال ما كانوا يستمعون السمع وما كانوا يبصرون
 ثم قال بقوله أولئك الذين خسروا أنفسهم وظل عنهم ما كانوا يفترون ثم فرق
 بينهم وبين من ضاقت فقال مثل الرقيق كالأعشى والبصير والسميع مل
 يستويان مثلاً أفلا تذكرون فاجر تعالي انتم لا تسمعون ولا تبصرون لقد
 سمع القلب وبصيرته اللذين بهما ينال حقائق السموات والمبصرات
 في كسر الفصول وانواعها **الفصل الاول في احوال الانسان**
وقواه ونفسيته وقواه مثل اهل الدنيا وما رشحوا به ما يئة الانسان
 وقواه تركيبه في قوى الانسان تعاون القوى الروحانية وكيفية ادراكها
 بيان فضيلة الانسان على سائر الحيوانات بيان ما به يفضل الانسان
 كون الانسان بين البهيمية والملك ما لاجله اوجده الانسان السياسية
 التي يستحق بها خلافة الله الفرق بين مكادرم الشريعة وبين العبادة وما
 الارض كون طهارة النفس شرطاً في صحة خلافة وكمال عبادة فيما نزل
 اليه في طهارة النفس بيان منازعة الهوى للعقل الفرق بين ما يسو
 العقل وبين ما يسو الهوى في ذكر الحاطر الذي يعرض من جهة العقل
 حصول الخلق المحمودة بطهارة النفس الفرق بين الخلق والتجربة والطبع
 والعادة والهوى امكان تغيير الخلق صعوبة اصلاح القوى الشهوية
 وما فيها من المنفعة والمضرة ازدياد الانسان في الفضائل والزوايل طهارتها
 الفرق بين ما يمد ويدم من الخلق سبب اختلاف الناس في اخلاقهم
 وجوب اكتساب الفضيلة المحمودة انواع نعم الله الموصوبة والمكتسبة
 حاجة بعض هذه الفضائل الى بعض الفضائل الجسمانية الفضائل المطيعة
 بالانسان الفضائل التوفيقية ما يتولد من الفضائل النفسية في ملازم
 الفضائل النفسية بعضها بعضاً البواعث على فعل الخير وتحري الفضائل
 الموانع من تحري الفضائل الارقاء في درجات الفضائل والاخذ
 عنها الى الرذائل بيان عادة الله في تهذيب الذين تردوا في الرذائل

وكيفية

انفس

حتى فسدت اخلاقهم اصناف الناس **الفصل الثاني في العقل**
والعلم والنطق وما يتعلق بها وما يفضله العقل انواع
 العقل المكتسب من العقل الذنوي والافروي منازل العقل اختلاف
 اساليبها بحسبها جلالة العقل وشرف العلم الفرق بين العلم والعقل
 وبين العلم والمعرفة والدراية والحكمة توابع العقل ثمرات العقل
 من معرفة الله الضرورية والمكتسبة وغاية ما يبلغه الانسان من ذلك
 وجوب بعث الانبياء عليهم السلام وقلة الاستغناء عنهم ما يعرف به صحة
 النبوة كون العقل والرسل ماديان للخلق الى الحق تعذر ادراك العلوم
 النبوية على من لم يتدرب في العلوم العقلية الايمان والاسلام والتقوى
 والبر في الايمان كون العلم مركزاً في النفوس في معنى الجبر الايمان بضع
 وسبعون باباً في انواع الجمل حصر انواع المعلومات ما يعرف به
 فضيلة العلوم استحسان معرفة انواع العلوم معاداة بعض الناس
 لبعض العلوم الحث على تناول البلغة من كل علم والاقتصار عليه
 احوال في استفاضة العلم وافادته ما يجب على المتعلم ان يتحراه مع العلم
 ما يجب ان يتحراه المتعلم مع المتعلمين منه وجوب منع الجمل عن حقائق
 العلوم والاقتصار بهم على قدراتهم وحسب ضبط المتعلمين للعلم
 واممال ذلك ذكر من يصلح لوعظ العامة الحالة التي يجب ان يكون
 عليها الواعظ صعوبة المعيار الذي يعرف به حقائق العلوم كرامته
 الجدال للعوام وذمة ما يجب ان يعامل به الجدال الما جل الوجوه التي
 يقع من اجلها الشبه والخلاف بيان اختلاف الناس في الادب والمذاق
 النطق والصمت والصدق والكذب ومدحهما وذمهما ما يحسن
 من الصدق والكذب انواع الكذب والسبب الداعي اليه الذكر
 الحسن من المدح والثناء الشكر العينة والقيمة الكلام المستقيم
 والتمكين الخلف **الفصل الثالث فيما يتعلق بالقوى الشهوية** الحماة
 الغرر والوفاء كبر القيمة المشاورة النصيحة كتمان السر التواضع والتكبر

النفس

الفجر: الحب: انواع اللذات وتفاصيلها: ما يحسن تناولها من المظن
 وما يفسد: ما يحسن: تناولها من المظن وما يفسد: ما يحسن تناولها من المظن
 من المنك وما لا يحسن: ذكر العفة: القناعة: والزهد: الورع: هـ
الفصل الرابع فيما يتعلق بالقوى النفسية ما ينبع من القوة الغضبية
 انواع الصبر ومذمة الشجاعة: اسماء انواع الفزع والفرق
 بين ما يمد منها ويذم: مداواة الغم وازالة الحزن: احوال الناس في محبة
 الموت والاحتيايل لقلة المبالاة به: السرور والفرح العذرة والتوبة: الحليم
 والعفو: ثوران الغضب وفضل كظمه: الغيرة والجوارح الغبطة: والمنان
 والمسد: **الفصل الخامس في العدالة والظلم والمجبة والبغض**
 ذكر العدالة وفضيلتها: انواع العدالة وما يستعمل ذلك فيه: ما يحسن
 ترك العدالة فيه: ذكر الظلم: الاسباب التي يحصل منها الاضرار: ذكر
 المكر والكيد والهديعة والجليلة: ما لية المجبة وانواعها: فضيلة المجبة
 فضيلة الصداقة ذكر المحبة في الناس الحث على مصاحبة الاخيار
 ومجانبة الاشرار: فضيلة التفرد عن الناس ورذيلته: العداوة: هـ
الفصل السادس فيما يتعلق بالصناعات والمكاسب والاتقان
والجود والبخل حاجة الناس الى اجتماع للنظام: تيسر الله لهم الناس
 للصناعات المختلفة وعناية كل احد بما يتجره كون الفروع خور في سبب
 نظام امر الناس مناسبة الابدان للصناعات وفضيلة بعضها على
 بعض: في ان اصول الصناعات ما خوده عن الوحي: في شان الناس
 المتعامل به وبيان حكمه الله فيه: مدح المال وذممه: ذكر المال والادب
 في اقتنايه والوجوه التي منها يحصل: سبب اخفاق العاقل وانجاح الباطل
 تحقيق كون المال في ايدي الناس تفاوت احوال المتناولين للاعراض
 الدينيوتية: في بيان ما ورد من الايات المتفاوتة الظاهر في شان الدنيا
 احوال الناس في مراعاة امور الدنيا والآخرة: بيان حال من يجوز له الاستكثار
 من اعراض الدنيا ومن لا يجوز له ذلك: ما ينال ارباب الدين من العقوبات

وجوب الكتب
 ودم كمل تقاسم القضاة

الدينيوتية: ذكر الاتقان المدوح والاتقان المذموم: ذكر حقيقة السخا والجود
 والبخل والشح: فضيلة الجود وذم البخل: انواع الجود والجود به **الفصل**
السابع في ذكر الافعال انواع الافعال: الفرق بين الفعل والعمل والصنع
 انواع الصناعات: الافعال الارادية وغير الارادية: ما يستحق به من
 الافعال اللوم وما لا يستحق ذلك الاسباب التي يمكن بسبب الفعل اليها: هـ
 والله الموفق **الفصل الاول في احوال الانسان وقواه وفضيلته**
 مثل اصل الدنيا وما رشحوا له الانسان في هذه الدار كما قال امير المؤمنين
 كرم الله وجهه الناس سفر والدنيا دار فمر لدار مرق وبطن امة بدا وسفر
 والآخرة مقصده وزمان حيوة مقداره مسافرة وسنوه مناو له وشهوره
 فراحه وايامه اتياله وانفاسه خطاه يسار به سير السفينة براكها
 كما قال الشاعر رايت احا الدنيا وان كان منا كحا احاسر يئري
 به ونول لا يئري: وقد دعي الى دار السلام كما قال تعالى لهم دار السلام
 عذر بهم وقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام وتوجه به اليها نحو اشرف
 الزهراء والذات الثمات جنات تجرى من تحتها الانهار بل الى جنات عدن
 السموات والارض اعدت للمتقين لكن لما كان الطريق اليها مضلة
 مظلة قد استولى عليها اشرار ظلمة جعل الله لنا من العقل الذي ركب
 قينا وكفته التي انزلها علينا نور ما ديا ومن عبادة التي امرنا بها جصا واقيا
 فقال في وصف نوره الله نور السموات والارض مثل نوره كشوة فيها
 مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كانه كوكب دري توفد من شجرة بياكة
 زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيى ولو لم تمسسه نار نور على نور
 يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون فجعل
 المصباح مثلا للعقل والمشكاة مثلا لصدر المؤمن والزجاجة لقلبه والشجرة
 المباركة وبى الزيتون للدين وجعلها لاشرقية ولا غربية فيها انها مصونة
 عن الافراط والتفريط كما قال تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والقرآن
 للقرآن وبين ان القرآن يمد العقل مد الزيت المصباح وانه يكاد يضيى لوضوه

وان لم يعاضده العقل ثم قال نور على نور اى نور القرآن ونور العقل
ويبين انه يتخلص بذلك من ليلنا وقال في وصف ما جعله الله لنا من الحس
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اى المتحصين بعبادي فمن لم يفسد
برعاية نوره وحماية حصنه عنه في دجاء ويمكن من استغوا به عداه كما قال
تعالى ومن يعيش عن ذكر الرحمن فيقتل له شيطاناً فهو له قرين وانهم ليصدونهم
عن السبل ويحسبون انهم ممتدون فمن لم يتزود من دينه زاده كما امر
تعالى بقوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى حانت رحيله يسترجع منه
ما اعز من حسده وذات يده فيفتح جس لا يغنيه تحسره ويقول يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين ويقول هل لنا من شفعا
فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل فحينئذ لا ينفع لنا ايماننا لم يكن
امت من قبل او كسبت في ايماننا خيرا وايضا فان الانسان من وجه حار
في دينه علمه حره ودينه حره ووقت الموت وقت حصاده والاخرة
يديره ولا يحصد الا ما زرعه ولا يكيل الا ما حصده ولهذا قال تعالى من كان
يريد حرث الدنيا فوئته منها وما له في الاخرة من نصيب كما ان في البدر
ميكائيل وموازين وانما وضاظا ومشاheidن وكتبا كذا في الاخرة مثل
ذلك كما قال وضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال وان عليكم لحاظين
كرا ما كاتبين يعلمون ما تفعلون قال وجي بالنبين والشهداء وقضى بينهم
بالحق وكما ان في البدر تدرية وتميزا بين النقاوة والحطام كذا لك
في الاخرة تميز بين الحسنات والاثام كما قال تعالى ليميز الله الجبنيث
من الطيب ويجعل الجنيث بعضه على بعض فير كمه جميعا فيجعل في جهنم
وقال تعالى في عمل الكفار والذين كفروا اعمالهم كسراب يقيعته وقال
تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرا داشتدت به الرج في يوم عا
لا يقدرون مما كسبوا على شي ذلك هو الضلال البعيد وقال وقد منا
للماعملوا من عمل فجعلناه مباء منثورا فمن عمل لاخرة بورك في كيله

ووزنه وجعل له منه زادا لا يد كما قال تعالى ومن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها وسو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ومن عمل
لدينه خاب سعيه وبطل عمله كما قال من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها بوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون اولئك الذين
ليس لهم في الاخرة الا النار وجط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
يعملون فاعمال الدنيا كشجرة الخلاف بل كالدقلى والجنطل في
الربيع يرى غصن الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم ينل طابلا واذا
احضر مجتبا البذر لم يعد نايلا ومثل اعمال الاخرة كشجرة الكرم والتخل
المستبح المطر في الشتاء فاذا حان وقت القطف والاجتناء افا دتك
زاد او اذخرت منه عدة وعادا الى نحو هذا اشار تعالى بقوله ضرب
مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل
كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ولما كانت
زهرات الدنيا رايت الطامر خبيثه الباطن عنى تعالى عن الاغراض بها
ولا تمدن عينك الى متعتها به ازواجهم زهرة الحياة الدنيا التي تنفتم
رزق ربك خير وابقى ما آتته الانسان وكيفيته تركيبة الانسان
مركب من جسم مذكر بالبصر ونفس مذكر بالبصيرة واليها اشار بقوله
تعالى انا خالق بشر من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
يقوم الساجدين فالاشارة بالروح الى النفس اضافة سبحانه الروح
اليها تشريف وعنى بها النفس المذكورة في قوله تعالى افرجوا عنكم وجوه
النفس في الانسان لا يحتاج ان يدل عليه لوضوح امره بل يتنه الجاحد
لها والغافل عنها بانها التي بحصولها في الجسم تحصل الحياة والحركة والحس
والعلم والراي والتميز ويكون الجسم متصرفا بها وحاملا مستطابا
مجيا وبفقد ما عدم هذه الاشياء فتصير حقة محتاج الى عدة تحمله
وهي محل الاعراض الروحانية كالجنم في كونه محلا للاغراض الجسمانية

وقد حث الله تعالى على تدبير النفس والتفكير فيها وجعل معرفتها مقرونة لمعرفته في قوله وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم حتى يتبين لهم انه الحق وكان يقال في الامم السالفة من انكر الباري رحمهم لكونه جاحدا ومن انكر النفس لكونه جاسدا وقيل كان في كتب الله المنزلة اعرف نعمتك كعرف ربك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعرفكم بربكم اعرفكم بنفسه بل قد قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا ما في انفسهم انهم لما نسوه ذل نسيانهم انما على نسيانهم لهاء وقالت الحكماء قد ركب الله سبحانه الانسان تركيبا محسوسا معقولا على هيئة العالم واوجده فيه شبه كل ما موجود في العالم الكبير حتى قيل الانسان عالم صغير ومختصر العالم الكبير وذلك ليتدل به على معرفة العالم فيتوصل بها الى معرفة الصانع فغاية معرفة الانسان لباريه تعالى ان يعرف العالم فيعلم انه مو وان له موجد ليس مثله تعالى الله علوا كبيرا

في قوى الانسان قد جعل الله تعالى للانسان خمس قوى تدل على وجوده فيه ما يظهر من تأثيراته قوة الغذاء وبها نشو والتربية والولادة وقوة الحس وبها الاحساس واللذة والملم وقوة التخيل وبها تصور اعيان الاشياء وبعد غيبوبتها عن الحس وقوة النزاع وبها يكون الطلب للموافق والهرب من المخالف والرضا والغضب والايثار والكرامة وقوة التفكير وبها يكون المطلق والعقل والعلم والحكمة والروية والتدبير والمنته والراي والمشورة فاما القوى المدركة منها فالحواس الخمس والجنال والفكر والعقل والحفظ واما الحواس فكل واحدة منها ادراك مخصوص فللمس عشرة ادراكات الحرارة والبرودات والرطوبات واليبوسات واللين والخشونة والصلابة والرجاوة والثقل والخفة واللذون وسبع الحلاوة والمرارة والملوحة والجوبهة والحرافة والعفوصة وللشم اثنتان الطيب والنس وللسمع اثنتان الصوت الخفيف والصوت الثقيل وللبصر احدى عشرة ادراكا النور والظلمة واللون والجسم وسطحه وسقطه ووضعها وابعادها

وحركاته وسكناته واعداؤه فاذا دون هذه الادراكات الحس ثم الذوق ثم الشم فالتشم لا تشك وتستعين بها الا فيما يعود ونفعها الى صلاح الجسم وارتفاع الادراكات العقل ثم الفكر ثم التخيل ثم الحس الا ان العقل والفكر يدركان الاشياء الروحانية فاما السمع والبصر فتوسطان فانهما يخدعان النفس والجسم وخدمتهما للنفس اكثر ويدركان الاشياء الجسمانية والتخيل متوسط بين العقل والفكر وبين السمع والبصر فيأخذ تارة من السمع والبصر ويسلم الى العقل والفكر وذلك في حال اليقظة ويأخذ تارة من العقل والفكر ويسلم الى السمع والبصر وذلك في حال النوم ولما كان مبدأ تأثير هذه القوى من الدماغ قيل مسكن الفكر وسطه الدماغ ومسكن الجنال مقدمه ومسكن الحفظ والذكر مؤخره ولما كان قوام الدماغ بل قوام الجسم كله من القلب الذي منه منشأ طراة الغريزية صار في كلام الناس يعبر عن هذه القوى مرة بالدماغ فيقال للذهان دماغ اذا قوي منه هذه القوى ويعبر عنها تارة بالقلب والثاني اكثر وعلى ذلك قول الله عز وجل ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب وما كان ادراكه الحقائق بهذه القوى المدركة وكانت الفكرة خادمة للعقل والتخيل خادما للعقل والفكر تارة وللسمع والبصر تارة خصة الله تعالى بالذكر القلب وهو احد الطرفين والسمع والبصر وهو الطرف الاخر وذلك عظم الله المنية على الانسان باعطائه اياه هذه الثلث وجعل من استعملها وذم من املها فقال تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قال في ذم من لا يتفهم بها لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها لهم آذان لا يسمعون بها وقال ضم بكم عيني فمهم لا يعقلون اي لا يفهمون المعنى لانهم لا يسمعون الاصوات ولا يبصرون الذوات وجعلهم بكما من حيث انهم لا يوردون معنى مستتبعا بالفكر ويدركوا بالعقل واعلم ان السمع والبصر كالآخرين يخدم كل واحد منهما صاحبه في ادراكه فعدنيوب السمع البصر في ابلاغ القلب بما يأخذه عن اللقطة فيدرك في ساعة ما لا يدركه

البصر في برهنة ويتوب البصر عن السمع في ابلاغ القلب بمطالعة الكتب
 ما لا يدرك السمع في مدة سيما اذا كان المخاطب ناقص العبارة او غير متيقن
 في الكلام او من المعنى ونمض عن الانفسام **تقارون**
القوى الروحانية والكيفية ادراكها القوى الروحانية متعاونات
 في ادراكهن رسوم المعلومات فان الخيال يتصور عن المحسوس فيسقي فيه
 صورة الروحانية فينتقل بها تنقل الشئ بصورة الختم ثم يأخذها
 الفكر فيميز بعضها عن بعض بنور العقل فيبحث عن خواصها ومناقصها
 ومضارها ثم يؤديه الى القوة الحافظة فان اراد ابرازها لفظا سلط عليه القوة
 الناطقة فتعبر عنه باللسان وان اراد ابرازها فعلا سلط عليه القوة العا
 فتوجهه بالجوارح وقد ذكر بعض الحكماء مثلاً لهذه القوى يقرب منه تصور
 تأثيراتها فقال ان القوة المفكرة ومسكنها وسط الدماغ كمنزلة الملك
 يسكن وسط المملكة والخيالية ومسكنها مقدم الدماغ جارية تجري حساب
 بريدته **و** الحافظة ومسكنها مؤخر الدماغ جارية تجري خازنه **و** القوة
 الناطقة جارية تجري ترجمانه والعاقلة جارية تجري كاتبه والحواس
 جارية تجري الجواسيس واصحاب الاخبار الصادق في اللغات فيما يروونه
 من الاخبار فيلتقط كل واحد الجزر من الصق الذي وكل فيرفعه الى صاحب
 بريده وصاحب البريد يسقط منه ما يراه حشوا ويرفع الباقي صافياً
 الى حضرة الملك فيميزه ويعرف منافعه ومضاره وينسبها الى خازنه الى
 وقت الحاجة حينئذ يتقدم باخراجه قالوا وكما ان الملك افعالا يستعين
 فيها بغيره وافعالا يتفرد فيها بنفسه والافعال التي يتولاها بنفسه اشرف
 مما يفوضه الى غيره كذلك للقوة المفكرة افعال يفوضها الى غير ما وافعا
 هي تخصص بها وهي الروية والفكر والاعتبار والقياس والفراسة فهذه
 الاشياء تدبر الامور واستخراج الغوامض وتحصيل التجربة واستنباط
 المجبول بتوسط المعلوم والاطلاع على الاسرار ونحو هذا المثل ما روي
 ان كعب الاخبار قال دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت للانسان

عنايه ماد واذناه مع ولسانه ترجمان ويديه جاحان ورجلاه بر يدي
 والقلب ملك فاذا طاب الملك طابت جنوده فقالت مكذا سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **بيان فضيلة الانسان على سائر الحيوان**
 للانسان فضل على الحيوان است كنها في نفسه وجسمه اما فضله في نفسه
 بالقوة المفكرة التي بها العقل والعلم والحكمة والتمييز والراي فان البهائم
 وان كانت كنها تحس وبعضها يتحمل فليس لها فكر ولا روية والاستنباط
 للمجهول بالمعلوم ولا تعرف علل الاشياء واسبابها وليس في قوتها الصناعات
 الفكرية وانما يتعلم بعضها بعض الصناعات المتخيلة واقواما في ذلك
 الفيل والقرد واما فضله في جسمه فباليد العاملة واللسان الناطق ونقصا
 القائمة الدال على استنلايه على كل ما في هذا العالم وقد نبه الله عز وجل
 على ذلك بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وبقوله تعالى وصوركم
 فاحسن صوركم ولم يفسد الصورة التخطيطية فقط بل عناها والصورة المعنوية
 ولشريفه تعالى اياه بذلك قال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر
 والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً
 ومن زعم ان الانسان خلق خلقه ناقصة عن الوحشيات من حيث
 لم يكن للمبش كما كفته ولم يعط سلاحاً كما اعطيته في ذاته فان نظره
 ناقص اذ قد اعطى الانسان بدل ذلك التمييز الذي يمكنه ان يتخذ به كل
 طبش وكل سلاح حسب ما يريده فيتناوله متى اراد ويضعه متى اجت
 ثم لو اعطى الانسان بعض الاسلحة التي اعطيتهم يمكنه ان يستعمل غيره
 كالوحشيات وايضا فلو اعطى ذلك لكان من الحق ان لا يعطى التمييز
 لانه حينئذ كان يستغنى عنه فيبطل فائدة الله سبحانه مستغنى
 عن ذلك ومثله عنه **فان قيل** فكيف قال تعالى جده وخلق الانسا
 ضعيفاً **قيل** ضعفه بالاضافة الى الماء الاعلى لما فيه من الحاجات البدنية
 التي قد كنهها لانه قوله والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون
 الشبهات ان يميلوا ميلاً عظيماً يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان

ضعيفا واعلم ان كل ما اوجد في هذا العالم فاعا اوجد لاجل الانسان
 اما لا تشفع به كالحيل والبغال والاشيخاء ولا غذية له كالبقر والغنم والحبوب
 والثمار واما لا تشفع ما يتفجع به كالغضب والحشرات وما لا يعرف الناس
 نفعه فليس يخرج من كونه نافعا وقد بين الحكماء نفع جملها وما سبيل
 لبعضنا او لكتنا الى معرفة نفعه فليس جملنا به قادحا في حكمه الله تعالى
 في ايجادهم ورب سبي جملنا نفعه وقد سخر لمعرفة بعض الحيوانات
 كالشجر الذي فيه العسل بالقوة ولم يسخر لمعرفة واستخراجه الا لخل
 وما احق من انكر حكمة الله عز وجل لجله به ان يشهد وما على الا لانهم البقر
بيان ما به يفضل الانسان الانسان وان كان موبكوه انسانا
 ومو العلم الحق والعمل الحكم فيقدر ذلك المعنى فيه يفضل ولهذا قيل للناس
 انما ما يحسنون اي ما يرفعون ويعملون من العلوم والاعمال الحسنة يقال
 احسن فلان اذا علم واذا عمل حسنا فاما الانسان من حيث ما يتغذى
 ويتسل قنات ومن حيث ما يسس ويتحرك فيوان ومن حيث الصورة
 التخطيطية فكصورة في جدار وانا فضيلة بالنطق وقواه ومقتضا ولهذا
 قيل للانسان لولا اللسان الابهيم حاملة او صورة مثله فالانسان يضاف
 الملك بقوة النطق والعلم والغم ويضاف بع البهيم بقوة الغذاء والشكاح
 فمن صرف ممتة كلها الى تربية الفكرة بالعلم والعمل فخلق بان يلحق باقوي
 الملك فيسمى ملكا وربانيا كما قال تعالى ان هذا الا ملك كريم ومن صرف
 بهمة الى تربية القوة الشهوية باتباع اللذات البدنية ياكل كما تاكل
 الانعام فخلق بان يلحق باقوي البهائم فيصير اما غمرا كثورا واما سيرا ما كثر
 او صرعا كطير او صورا كحمار او متكبيرا كغزال او ذاروا غانا كغالب كغالب
 لذلك كله فيصير كسطين مريد وعلى ذلك قوله تعالى جعل منهم البقرة
 والخنازير وعبد الطاغوت ولكون كثير من صورته صورة الانسان
 وليس مو في الحقيقة الا بعض الحيوان قال تعالى في الذين لا يعقلون
 عن الله ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى ان ستر

الانسان
 هو الذي لا يشبع
 من خلقه

على تحريك النوراني من مقامها

التدبر

الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون فيس ان الذين كفروا ولم
 يستعملوا القوة التي جعلها الله لهم هم سرة الدواب وقال مثل الذين كفروا
 كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاءه ونداءه اي مثل واعظ الكفار كنا عن
 الانعام بتبيرا انهم فيما يقال لهم بمنزلة البهائم وبهذا النظر عبر الشاعر عن بعض
 دونه فقال اللوم اكرم من وبرو والده واللوم اكرم من وبرو والده ولم
 يقل ومن ولدا بينهما انه لا يستحق ان يقال له من لكونه بهيمة وعلى هذا
 قول المبتلى تخطى اذا جئت في استنماها من ولما ذكرنا لم يكن بين
 بعض هذه الانواع وبعضها من التفاوت ما بين انسان وانسان فانك
 قد ترى واحدا كعشرة وعشرة كما تية وعشرة اخرى مدرة دون واحده
 كما قيل لامرأة في مناهها عشرة مدرة اجت اليك ام واحد عشرة لا
 بل ترى واحدا كالف والف مثل واحد كما قال الشاعر ولم ارا خيال الرجل
 تقاوت لذي المجد حتى عد الف بواحد بل قد ترى واحدا كعشرة
 الف وترى عشرة الف كواحد كما قال عليه السلام وسوا صدق فيل الناس
 كما بل مايت لا تكاد تجد فيها راجلة والابل في تغاربهم اسم لماية بعير
 فائمة ابل مي عشرة الف بعير بل لو قيل قد يرى واحد كعالم وعالم كواحد
 جاز كما قال صلى الله عليه وسلم وزنت بامتي فزخمتهم وعلى هذا قال
ابو نواس وليس تدبشتكر ان يجمع العالم بسفي واحد
كون الانسان بين البهيمه والملك الانسان لما ركب
 تركيبا بين بهيمه وملك شبيهه للبهائم فيه من الشهوات البدنية
 من الماكل والمشارب والمناجك وشبهه للملك بما فيه من القوى الروحية
 من الحكمة والعدالة والجود واسطة بين جومرين رفيع ووضع لهذا
 قال تعالى وسديناه التجدين والتجدان من وجه الآخرة والدينا ومن وجه
 الايمان والفكر ومن وجه الهدى والضلال ومن وجه مولاه الله عز وجل
 ومولاه الشيطان المذكوران في قوله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
 من الظلمات الى النور والذين كفروا اوليا لهم الطاغوت يخرجونهم من النور

قوله تعالى كذا كان منكم خلو

الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ومن وجّه النور والظلمة
المذكوران في هذه الآية اي الفضيلة والتقضية ومن وجّه الحيوة والموت
المذكوران في قوله او من كان ميتا فاحيئناه فمن وفقه الله تعالى للمهدي
واعطاه قوة بلوغ المدى فراعى نفسها وزكاهما فقد افلح ومن حرّم التوفيق
فاهمل نفسه ودسا ما قد خاب وخسر كما قال تعالى قد افلح من ذكرها وقد خاب
من دسا ما من اجله اوجد الانسان الانسان من حيث هو ما هو
انسان وكل واحد كمالا في الارض من تربية والناس من رجل وانما يفسر
بان يوجد كمالا في المعنى الذي من اجله اوجد وبيان ذلك ان كل نوع
اوجده الله تعالى في هذا العالم او هدى بعض الخلق الى ايجاده وصنعت
فانه موجد لفعل يختص به ولولاه لما وجد كالبعير ليجلنا واثقالنا الى
بلد لم يكن بالغيه الا سبق النفس والعرض ليكون جناحا نظره والمشا
والمنح لتصلح بهما الباب والسير ونحوهما والباب ليحجر به البيت فافعل
الانسان المختص به ثلثة عمارة الارض المذكورة في قوله تعالى واستمركم
فيها وذلك تحصيل ما به ترقية المعاش لنفسه اولها ولغيره وعبادته
المذكورة في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وذلك هو الامتثال
للباري عز وجل في اوامره ونواهيه وخلافته المذكورة في قوله عز وجل
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون وغيرها من الايات وذلك
هو الاقتداء بالباري عز وجل على قدر طاقته البشرية في السياسة باستعمال
مكارم الشريعة ومكارم الشريعة هي الحكمة والقيام بالعدل بين الناس
والحلم والاحسان والفضل والقصد منها ان يتسلخ بها الى الجنة المأوى
وجوار رب العزة تعالى وكل ما اوجد لفعل ما فسرته لتمام وجود ذلك
المعنى منه وزماه لفقدان ذلك فينه كالفرس المخلوق للعدو والاحصاء
والسيف المتخذ للعمل المختص به في الحرب ومتى لم يوجد حملوه فيه المعنى
الذي لا جليله اوجد كان ناقصا فاما ان يطرح طرحا ويرد الى مترلة النوع
الذي هو دونه كالفرس اذا لم يصلح للعدو واتخذ حملوه او اعدا كلولة

والسيف اذا لم يصلح للقطع اتخذ منشرا فن لم يصلح لملافاة الله عز وجل
والعبادة ولا لاستعمار ارضه فالبصيرة خير منه ولذلك قال في ذم
الذين نكسوا هذه البصيرة انهم الاكالا لانعام بل هم اضل سبيلا
السياسة التي يستحق بها خلافة الله تعالى قد تقدم
ان الخلافة يستحق بالسياسة وذلك يتجرى مكارم الشريعة والسياسة
ضربان احدهما سياسة الانسان لنفسه وبدنه وما يختص به والثانية
سياسة غيره من ذويه وبلده ولا يصلح لسياسة غيره من لا يصلح
لسياسة نفسه ولهذا اذن الله تعالى من ترشح لسياسة غيره فامر بالمعروف
ونهي عن المنكر وهو غير مهذب في نفسه فقال اما مروا الناس بالستر
وتتسبون انفسكم وقال لم تقولون ما لا تفعلون وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتدتم اي مذنبوا ما قبل الترشح
للمهذوب غيركم وبهذا النظر قبل يفتقروا قبل ان تسودوا اتينها انكم لا تفعلون
لليادة قبل معرفة الفقه والسياسة العامية ولان السائس يجري من
المسوس مجرى ذي الظل من ظله ومحال ان يعوج ذو الظل ويستقيم
ظله وكذلك روى السلطان ظل الله في الارض ولا حالة ان يهتدي
المسوس مع كون السائس ضالا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر
فحكم انه محال ان يكون مع اتباع الشيطان يأمرا لا بالفحشاء **الفرق**
بين مكارم الشريعة وبين العبادة وعمارة الارض
اما مكارم الشريعة فبداؤها بطهارة بالتعلم واستعمال العفة واخذ
النفس بالصبر والعدالة ونهايتها التحصن بالحكمة والجود والحلم والاحسان
فما تعلم يتوصل الى الحكمة وباستعمال العفة يتوصل الى الجود وباستعمال
الصبر يترك الشهادة والحلم وباستعمال العدل تصح الافعال وحصل
له ذلك فقد تدرع المكرمة المعنوية بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقوا
وصح لخلافة الله عز وجل وصار من الراتبين والشهداء والصالحين

واعلم ان العبادۃ اعم من المكرمة فان كل مكرمة عبادۃ وليس
كل عبادۃ مكرمة ومن الفرق بينهما ان للعبادات فرائض معلومة
وحدودا ومسومة وتاركها يصير ظالما متعديا والمكاريه بخلافها ولم
يستكمل الانسان مكاريه الشرع ما لم يتم بوظائف العبادات فحري
العبادات من باب العدل وتحري المكاريه من باب الافضل ولا قبل
سفل من اتمل الفرض ولا الفضل من ترك العدل فان العدل قبل ما يجب
والفضل زيادة على ما يجب وكيف يصح تصور الزيادة على شيء هو غير حاصل
في ذاته ولهذا قيل لا يستطيع الوصول من ضيق الاصول فمن شغل الرض
عن الفضل فمعدور وقد اشار تعالى بالعدل الى الاحكام وبالاحسان الى
المكاريه بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وبقوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اذكروا واستجدوا واعبدوا ربكم واقولوا الخير لعلمكم تفعلون ففعل
هو الزيادة على العبادۃ واما عمارة الارض فالقيام بما فيه تربية نحية
الناس وصلاح معايشهم فالانسان الواحد من حيث لم يكف افرعاشه
بانفراد من مأكله وملبسه ومسكنه ولم يكن له سبل الى بناية في الدنيا
الا بما يشد جوعه ويستر عورته ويقيم الحر والبر ولم يكن له بد من تحصيل
ذلك من الوجه المتباح ولذلك قال ان لك للوجوع فيها ولا تفرى وانك
لا تطأ فيها ولا تضي ومتى كان سعي العبد في ذلك على الوجه الذي
يجب وكما يجب كان سعيه عبادۃ وجهاد في سبيل الله كما قال صلى الله
عليه وسلم من طلب رزقه على سن فهو في جهاده ومتى لم يكن على ذلك
فسعيه هباء منثور كما قال تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يخشيون انهم يحشون ضنعا وكان فيما يتولاه خادما للناس مسحرا
بلا ارادة منه طمتم حتى كانه من جملة البهائم التي سخرها الله تعالى
لعباده فامس عليهم بها في قوله والخيول والبغال والحمير ليركبوا وزينة الآية
كون طهارة النفس شرطا في صحة خلافة الله عز وجل وكما عبادته
لا يضل خلافة الله عز وجل ولا يكمل لعباده وعبادة ارضيه الامن كان

ومن شغل الفضل في غير
مغزور

والشغل

علم النفس

طهارة النفس قد ازيل رخصتها ونجسها فللمنفخ نجاسة كما ان للبدن نجاسة
لكن نجاسة البدن قد يدرك بالبصر ونجاسة النفس لا تدرك الا بالبصيرة
وايا ما قصد تعالى بقوله انما البشر كون نجس بقوله فالبر فرقا بينه وبين بقوله كذلك
يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون واما لم يضل خلافة الله عز وجل
الامن كان طهارة النفس فان خلافة الله لا تقتضي له على قدر طهارة البشري
تحري الاعمال والآبته ومن لم يكن طهارة النفس لم يكن طهارة القول والفعل
وكل ما يورثه سبحانه بما فيه ولن يعجز منك الشؤ عن عرف الشؤ ولهمذا
يقول من طابت نفسه طاب عمله ومن خبت نفسه خاب عمله والكافر اجبت من عليه
بل قد اشار تعالى الى ذلك بقوله الجيئات للجهنم والجهنم للجهنم
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات الآية وقوله عز وجل والبلد
الطيب يخرج بناة باذن ربه والذي خبت لا يخرج الا نكدا ولا اجل انه
لا يطيب عمل من خبت نفسه قال تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للقوى وقال بعضهم في قول النبي عليه السلام لا تدخل الملائكة بيوتا
فيه كلب اساء بالبيت الى القلب واساء بالكلب الى المرض والحسد
ومحوهما وبه ان نور الله لا يدخله اذا كان فيه ذلك واستدل على صحته
ان المرض لئلا له الكلب وانه يقال فلان اخرض من كلب وقوى ذلك
ما روي التقوى لا تسكن الا قبلنا نظيفا والى الطهارتين اشار تعالى
متصيد وشهوة كفرسه وغضبه ككلبه فمتى كان النارس حادقا وفرسه
مروضنا وكلبه معظما فوقيق ما دار حاجته من الصيد ومتى كان سواخرق
وفرسه جوحا او عروفا وكلبه عقورا فلا فرسه يبعث تحته منقادا ولا
كلبه يسلس معه مطيعا فوقيق ان يعطى فضلا عن ان يدرك ما طلب
وللانسان مع هواه ثلثة احوال الاول ان يغلبه الهوى فيهلكه كما قال
تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه والثاني ان يغلبه فيقهره مرة وتغمره
مرة واياه قصد بدمج الجامدين وعناه النبي صلى الله عليه وسلم يقول
جاهدوا اسواكم كما تجاهدون اعداءكم والثالث ان يغلب هواه الكلي

نفسه خبت عمله وقال عليه السلام
المؤمن طيب من علمه

من الانبياء صفة الاولياء وهذا المعنى قصد الله تعالى
 واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
 وقصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما من احد الا وله شيطان
 فقول رسول الله ولا انت فقال ولا انا الا ان الله اعاني عليه
 فاسلم وذلك ان الشيطان يتسلط على الانسان بحسب وجود الهوى فيه
الفسوق بين ما يسوّمه العقل وما يسوّمه الهوى
 من شأن العقل ان يرى ويختار ابدا الا فضل والاصح في العواقب
 وان كان على النفس في المبدء مؤنة وشقة والهوى على الضد من ذلك
 فانه يؤثر ما يدفع به المؤذي في الوقت وان كان يعقب مضرة من غير
 نظر منه في العواقب كالصبي الربد الذي يورث اكل الحلاوات واللعب
 في الشمس على تناول الابليل والجمامة ولهذا قال عليه السلام خفت الجنة
 بالمكارة وخفت النار بالشهوات وايضا فالعقل يرى ضاحية ماله عليه
 والهوى يرى ما عليه دون ماله ويعسى عليه ما يعقبه من المكروه ولهذا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم جك الشئ يعني ويضيم وذلك ينبغي للعقل
 ان يتهم رايه ابدا في الاشياء التي هي له لا عليه ويظن انه سوى لا عقل
 ويلزمه ان يستقصي النظر فيه قبل امضا الغزمية وحتى قيل اذا عرض لك
 امران فلم تدري ايها اصبوب فليكن بما تكره لا بما تهوى فاكثر الخيرة الكرامة
 قال الله جل وعز وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وقال تعالى فغسي
 ان تكرهوا شيئا ويجعل الله في شئ كثير ايا وايضا فان ما يرى العقل
 يتقوى اذا فرغ فيه الى الله بالاستخارة ويساعد عليه القول الصحيح
 اذا فرغ اليها بالاستشارة ويشرح له الصدر اذا استعصى فيه بالعبادة
 وما يشير به الهوى في القصر ذلك وايضا فالعقل يرى ما يرى بحجة
 وعذر والهوى يرى ما يرى بشهوة ويميل وربما يشبه الهوى بالعقل
 فيتعلق بشهوة موهبة وحجة مزخرفة كالعاشق اذا سئل عن عشقته
 والمتناول لطعام ردي اذا سئل عن فعله قال بعض الحكماء اذا مال

بشهوة مزخرفة وموهبة
 موهبة

نحو مولم جميل والهوى نحو مدال قبيح فتنازعاه بحسب عيسى فيها
 وتناكما الى القوة المدبرة باذن نور الله الى نصره العقل ووساوس
 الشيطان الى نصره الهوى كما قال عز وجل الله ولي الذين امنوا
 يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اوليا لهم الطاغوت
 يخرجونهم من النور الى الظلمات فتي كانت القوة المدبرة من اولياء
 الشيطان ومجيبه لم تنور الحق فميتت عن نفع الاجل واعترفت ببلدة
 العاجل فنجحت الى الهوى كما قال تعالى افرايت من اتخذ الهه
 هواه واضل الله على علم ومتى كانت من حزب الله واولياءه اهتد
 بنوره واستقامت ببلدة العاجل وطلبت سعادة الاجل كما قال تعالى
 واما ننزعك من الشيطان تنزع فاستعذ بالله انه سميع عليم
 ان الذين القوا اذا مستهم طائف من الشيطان تذكروا فادام مبصرون
 واخوانهم يمدونهم في النفي ثم لا يعصرون وما ينة تعالى على فساد الهوى
 قوله ولوا تتبع الحق ابوامم لفست السموات والارض الالية اي
 لو اعطى الانسان ما يهواه مع ان كل واحد يهوى ان يكون اغنى الناس
 واعلام منزلة وان ينال في الدنيا الخير الابدي بلا منازعة ولا تقسم
 لكان في ذلك فساد العالم وقيل في قوله عز وجل الم تركيف ضرب
 مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء الاية انه ضرب
 الشجرة الطيبة مثلا للعقل والجنينة مثلا للهوى ففرع الطيبة النور
 والاسلام وفرع الجنينة الكفر والضلال ان قيل الفرق بين الشهوة
 والهوى قيل الشهوة ضربان محمودة ومذمومة فالمحمودة من فعل الله تعالى
 وهي قوة جعلت في الانسان لتنبعث بها النفس لينل ما تظن ان فيه
 صلاح البدن والمذمومة من فعل البشر وهي استجابة النفس لما فيه لذتها
 البدنية والهوى هي هذه الشهوة الغالبة اذا استبعت الفكر
 وذلك ان الفكرة بين العقل والشهوة فالعقل فوقها والشهوة تحتملها
 فتي علت الفكرة ومالت نحو العقل صارت رقيقة فولدت الحسنة

واذا اتضعت ومالت نحو الهوى والشهوة صارت وصبغة وولد
 المفاج والنفس قد تريد ما تريد بمشورة العقل تارة وبمشورة
 الهوى تارة ولهذا قد يسمى الهوى ارادة **في ذكر الخاطر**
الذي يعرض من جهة العقل والهوى اول ما يعرض في لك
 السباح ثم الخاطر واذا ذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
 ان للشيطان ممة وان للملك ممة فاما ممة الملك فوعده بالخير وتصديق
 بالحق واما ممة الشيطان فايها وبالشرك والكذب بالحق ثم فر الشيطان
 بعدكم الفقر وياؤركم بالفخشا والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ثم من بعد
 الارادة ثم العزم ثم الفعل فالتساع علة الخاطر والباطل علة الارادة
 والارادة وبني الهمة علة العزم والتساع والباطل وقد يعبر عنهما بالها
 حسن والواجس متحافى عنهما ما لم يصير ارادة وعزما لحق الانسا
 اذا خطر له خاطر ان يسيره عاجلا فان وجده خيرا رياه حتى يجعله
 فعلا وان وجده شرا ما در الى قعره وقلعه قبل ان يصير ارادة ويظهر
 قلبه منه تطهير الارض من خيئات النبات وهذا المعنى اراد الحسن
 بقوله رحم الله عبدا وقف عند ممة فان كان سد مضي والاكف قال
 بعض الحكماء اذا تداركت الخطرة اضحمت والاصارت شهوة وان
 تداركت الشهوة والاصارت طلبا وان تداركت الطلب والاصار عملا
 وقال بعض الحكماء ان ولي الله اذا انت ممة الشيطان اتزعج لذلك
 ورأى ببصيرة طلمة ووجد روعة واذا انت ممة الرحمن عز وجل ابشع
 صدره واوليا الشيطان بخلاف لقوله تعالى واذا ذكر الله وجده اشما
 قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه ادا هم يستشرون
حصول الخلق المحمود بطهارة النفس قد تقدم ان طهارة
 النفس باصلاح القوى الثلاث واصلاح الفكرة بالتعلم حتى تميز بين الحق
 والباطل في الاعتقاد وبين الصدق والكذب في المقال وبين الجليل
 والبيح في الفعل واصلاح الشهوة بالعفة حتى يسلس للجود والمواساة

في قوله
 المحمود
 المحمود
 المحمود

المحمود بقدر الطاقة واصلاح الحمية باسلاسلها حتى يحصل الجلم
 ويؤكد النفس عن الخوف وعن الحرس المذمومين وباصلاح القوى
 الثلاث تحصل للنفس العدالة والاحسان وهذه جماع المكارم في طهارة
 النفس وحسن الخلق المحمود الممدوح بقول النبي عليه السلام اكمل المؤمنين
 ايمانا احسنهم خلقا والطفتم باهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم
 وآل بيته المشاء اليه بقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتوا أنفسكم واهليكم
 نارا وقودا للناس والجاراة والممدوح ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم
 ان احبكم الي الناسكم اخلاقا الموطون الكفا الذين يلقون ويؤلفون
 وقيل جماع المكارم في قوله عز وجل انما المؤمنون الذين امنوا
 بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
 اولئك هم الصادقون وذلك امة بالايان يحصل العلم والحكمة وذلك
 باصلاح الفكرة وبالمجاهدة بالاموال والانفس تحصل العفة والجود
 اللذان هما تابان لاصلاح الشهوة والتجاسة والجلم اللذان هما
 تابان لاصلاح الحمية وعلى ذلك قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف
 واعرض عن الجاهلين قال النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير ذلك
 هو ان تعفو عن ظلمك وتعطي حرمك وتصل من قطعك فاعفو عن ظلمك
 نهاية الجلم والتجاسة واعط من حرمك نهاية الجود وصل من قطعك
 نهاية الاحسان **الفرق بين الطبع والسمية والخلق والفادة**
 الطبع اصله من طبع السيف وهو اجاد في الصورة المخصوصة في الحديث
 وكذلك الطبيعة والضرية اعتبارا بضرب الدرام والسمية اعتبارا
 بالسمية والسمية اعتبارا بغير الحشبة والفرية لما غر عليه وكل ذلك
 اسم للقوة التي لا يسيل الى تغييرها والسمية اسم للحالة التي عليها الغير
 اعتبارا بالسمية التي في اصل الخلقة والسمية اسم لما سمي عليه الانسا
 من قولهم عين ساجية اي ساكنة خلقة واكثر ما يستعمل ذلك كلمة فيما لا
 يمكن تغييره واما الخلق في الاصل كالخلق كقولهم الشرب

والشرب والصوم والصيام لكن الخلق يقال في القوى المدركة بالبصيرة
والخلق في الكميات والاشكال والصور المدركة بالبصر وجعل الخلق
تارة للقوى الغريزية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فرغ ربكم من الخلق
والخلق والرزق والاجل وتارة بجعل اما للحالة المكتسبة التي يصير
الانسان بها خليفا ان يفعل شيئا دون شيء كمن موخيلق بالغضب
لحدة مزاجه ولهذا خص كل حيوان يخلق الى اصل خلقه كالشجاعة للآ
والجن للارضية والمكر للعلب وجعل تارة من الخلافة اي الملازمة
بكانة اسم لما مر ان عليه الانسان من قواه بالعادة وقد روي افضل
الاعمال الخلق الحسن وروي ما اعطى الله تعالى احد افضل من خلق حسن
فجعل الخلق مرة للهيئة الموجودة في النفس التي عنها يصدر الفعل
لما فكر وجعل مرة اسما للفعل الصادر عنه باسم وعلى ذلك اسماء افعالها
نحو العفة والعدالة والشجاعة فان ذلك يقال للهيئة وللنفس جميعا
ورما سميت الهيئة باسم والفعل الصادر عنها باسم كالسبح والوجود
فان السبح اسم للهيئة التي عليها الانسان والوجود اسم للفعل الصادر
عنها وان كان قد يسمى كل واحد باسم الاخر واما العادة فاسم
لتكرير الفعل والانفعال من عاد يعود وبها يكمل الخلق وليس للعادة
فعل الاستنبيل فخرج ما هو بالقوة في الانسان الى الفعل واما ان تجد
السجية الى خلاف ما خلقت له محال فالسجية لفعل الخلق والعادة
فعل المخلوق ولا يسطر فعل المخلوق فعل الخلق لكن ربما تقوى العادة
قوة محكمة حتى تعد سجية وبهذا النظر قيل العادة طبيعة ثابتة
امكان تغيير الخلق اختلف الناس في الخلق فقال بعضهم
هو من جنس الخلقة ولا يستطيع احد تغييره عما جيل عليه ان خيرا
وان شرا كما قال وما هذه الاخلاق الا غرايز مهيمن محمود ومنها مذموم
وتعلق ايضا بقول النبي صلى الله عليه وسلم من آتاه الله رجلا حسنا
وخلقا حسنا فليشكر الله وما روي فرع الله من الخلق والخلق والرزق

والاجل وقال محال ان يتدر المخلوق على تغيير فعل الخلق وقال
بعضهم يمكن تغيير ذلك واستدل بما روي حسنوا اخلاقكم فلو لم
يمكن لما امر به قال ولان الله تعالى خلق الاشياء على ضربين احدهما
بالفعل ولم يجعل للعبد فيه عملا كالسما والارض والهيئة والشكل
والثاني خلقة خلقة ما وجعل فيه قوة رشح الانسان لا كماله وتغيير
حاله وان يرشحه لتغير ذاته كالنوى الذي جعل فيه قوة التحليل
وسهل للانسان سبيلا الى ان يجعله بعون الله مخلقا وان يفسده فسادا
قال فالخلق من الانسان يحسرى هذا المجرى في انه لا سبيل للانسان
الى تغيير القوة الى ان تصير سجية وجعل له سبيلا الى اسلاسه
ولهذا قال تعالى وقد خاب من دستاؤه ولولم يكن لذلك سبيل فأي
المواعظ والوصايا والوعود والوعيد والامر والنهي ولما جاوز العقول
ان تعال للعبد لم فعلت ولم تركت وكيف يكون سدا للانسان محتسبا
وقد وجدناه في بعض الهائم مكننا فالوحشي قد ينقل بالعادة الى المتاسل
والهامع الى السلاسة لكن الناس في غرايزهم مختلفون فبعضهم حيل
خيلة بطيئة البتول وبعضهم في الوسط وكل لا ينفك من اثر قبول
كان قل او كثر فان ارى ان من منح من تغيير الخلق فانه اعتبر القوة نفسها
وسدا صحيح فان النوى محال ان يثبت منه الانسان ثقا حاد ومن اجاب
تغيره فانه اعتبر امكان ما في القوة الى الوجود وافساده باسمه له
نحو النوى فانه يمكن بان يتعد فيجعل تحلا وان يترك مهلا حتى يعفن
ويفسد واما صحيح ايضا فاذا اختلفا على حسب اختلاف نظريتهما
صعوبة اصلاح القوة الشهوية وما في هذه القوة من المنفعة
اصعب هذه القوى الثلاث مداواة قع الشهوة لانها اقدم القوى
وجودا في الانسان واسد ما به تشبها واكثر ما منه تمكنا فانه تولد معه
وتوجد فيه وفي الحيوان الذي هو جنسه بل في النبات الذي جنس
جنسه ثم توجد فيه قوة الجمية ثم اخر توجد فيه قوة الفكر والنطق القيمة

ولا يصير الانسان خارجاً من جملة البهائم واسير الهوى الا باياته الشهوة
 البهيمية او بغيرها وقهرها ان لم يمكنه اياها فبني التي تقهره وتغفره
 وتصرفه عن طريق الآخرة وتثبته ومتى قهره واماته صار الانسان القوي
 بل يصير البهائم رباتها فيقتل حاجاته ويصير غنيا عما في ايدي غيره
 وسخياً بما في يده ومحبساً في معاملاته فان قتل فاذا كانت قوة الشهوة
 بهذه المثابة في الاضرار فاي حكمة اقتضت ان يسل بها الانسان
 قبل الشهوة انما تكون مذمومة اذا كانت مفردة وانما لها صاحبها
 حتى ملكت القوى فاما اذا اودبت في المصلحة الى السعادة وجوارب
 العزة حتى لو تصوررت تنفع لما امكن الوصول الى الآخرة وذلك ان الوصول
 بالعبادة ولا سبيل الى العبادة الا بالحياة الدينية ولا سبيل
 الى الحياة الدينية الا بحفظ البدن ولا سبيل الى حفظ البدن عدا
 ما يحل منه ولا يمكن تناول الاغذية الا بالشهوة فاذا قوة الشهوة
 محتاج اليها ومرغوب فيها وتقتضي الحكمة الاتية ايجادها وترتيبها
 كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقمار
 المقنطرة الآية لكن مثلها مثل عدد نخشى مضرة من وجه وترجي منفعة
 من وجه ومع عداوته لا يستغنى عن الاستعانة بفحق العاقل ان يأخذ
 نفعه ولا يسكن اليه ولا يعتمد عليه الا بقدر ما ينتفع به وما اصدق في
 ذلك قول المتنبى اذ تصور في وصف الشهوة وان قصد ما فما اجود ما
 اراد ما ومن نكده الدنيا على المرء ان يرى عدوا
 له ما من صداقة بداه وايضا فهذه الشهوة هي المشوق للعادة الناس
 الى لذات الجنة من المأكول والمشرب والمنكح اذ ليس كل الناس يعرف
 اللذات المعقولة ولو توهمنا ما رتفعة لما تشوقوا الى ما وعدوا به من قول
 النبي صلى الله عليه وسلم فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر **اراد بالانسان في الفضائل والارذائل بتعاطيها**
 كل متعاطي لفعل من الافعال النفسية فانه يتقوى منه بحسب الارادة

حرام

منه

منه ان خير غير او ان شر افترافا حتمال صغار الامور يمكن احتمال
 كبرها واحتمال كبرها يستحق الحمد ولهذا قال امير المؤمنين رضي الله
 عنه الايمان يبدو نكتة بيضاء في القلب كلما ازداد الايمان ازداد ذلك
 البياض واذا استكمل العبد الايمان ابيض القلب كله وان التقاق
 يبدو لمطة سودا كلما ازداد التقاق ازداد ذلك السواد فاذا
 اسود القلب كله فان الانسان يكل في الفضيلة بارج درجات اثنين
 في الاعتقاد وبما يعتقد الحق ويجعل اعتقاده عن براهين واضحة وادلة
 قاطعة لا عن شبهات واهية واقناع متداعية واثنين في الفعل
 وسما ان يترك العادات السيئة فيجعلها بحيث يبغضها فيجذب الرذيلة
 ويتوصل الى الفضيلة وان يتعود العادات الحسنة فيجعلها بحيث
 يؤثرها ويتنعم بها كما قال صلى الله عليه وسلم وجعل قوة عيني في الصلوة
 وكما انه يكل بارج درجات فانه يتنكس بارج درجات درجتين
 في الاعتقاد وبما ان لا يعتقد شيئا من العلوم الحقيقية فيبقى منها غفلا
 وان يعتقد اعتقادا فاسدا فيتسلط به درجتين في العمل وبما لا يتعود
 العادة الجميلة راسا وان يتعود العادة الذميمة فمن الفضيلة الى الذر
 الرابعة فهو ممن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وصار
 في الرذيلة الى الدرجة الرابعة فهو من الذين وصفهم الله تعالى بقوله
 اولئك الذين لعنهم الله فاصهم وانهم ابصارهم ثم قال افلا يتدبرون
 القرآن ام على قلوب اقلها وقيل لحكم الا تبط فلان قال ذاك
 على قلبه فغل ضاع منتاجه فلا سبيل الى معالجة فحمة وللانسان
 مع كل فضيلة ورذيلة ثلث احوال اما ان يكون في ابتدائها فيقال
 هو عجزا وانها ولهذا قال بعضهم من لم يخدم العلم لم يرعه والثاني
 ان يتوسطها فيقال هو اخو وصاحبها والثالث ان ينتهي فيها بقدر
 وسعه ويتصرف فيها كما اراد فيقال هو سيدا وربها ومنه قيل
 فلان رباني في العلم فان رب الشيء هو الذي يربيه وسيد هو الذي

تقدير

عن تقدير

التقاق

البحر

صار في

يملك سوا هذه أي جميعه . وغاية الفاضل في الفضيلة أن يقع منه
أفعال الفضائل أبدًا من غير فكر ولا روية لغلبة قواها عليه وبقدر ما
ينبغيها منه كالصانع الحاذق في صنعته . وغاية الرذيل في الرذيلة
أن يقع منه أفعال الرذائل لغلبة قواها ولهاخذ الخلق بانه حال للآ
داعية إلى الفعل من غير فكر ولا روية . **الفرق**
بين ما يحمده ويذم من التخلق الفرق بين الخلق والتخلق
أن التخلق معه استتقال والكتياب ويحتاج إلى بعث وتنشيط من خارج
والخلق معه استخفاف وإرتياح ولا يحتاج إلى بعث من خارج والتخلق
والتشبه بالفاضل ضربان ضرب محمود وذلك ما كان على سبيل الارتياح
والتدرب وتحسره صاحبه سرًا وجهراً على الوجه الذي ينبغي وبالمدح
الذي ينبغي وآياه قصد الساع بقوله ولن يستطيع الخلق إلا التخلق . بل
قال عليه السلام ما العلم إلا بالتعلم وما الخلق إلا بالتخلق . وضرب مذموم
وذلك ما كان على سبيل المراهية ولا يتحراه صاحبه إلا حيث يقصده
أن يذكر به ويسى ذلك رياءً ونفعاً وتبعاً ولن يتفك صاحبه من اضطرار
يدل على تسبته كما وجد في كتاب كليله الطبع المتكلف كلامه تقيفاً
زادك تقيفاً وعلى ذلك قال الشاعر . وأسرع مغول قتل
تغيراً تكلف شيء في طباعك ضده . وآياه قصد عمر رضي الله عنه بقوله
من تخلق للناس بغير ما في نفسه فحقه الله وحال المشيع كالجرح يندمل
على فساد فلا بد أن يتبع وإن كان بعد حين فإن الجرح يغير بعد حين
إذا كان البناء على فساد . وكما أن العضو المغلوج لا يطاوع صاحبه في
تحريكه وإن جاسده فمتركه إلى اليمين تترك نحو الشمال كذا أيضاً
الشرة والظلم والمنور وإن جاسده وانقسم في أحيانها فإن قواهم
تأبى مطاوعتهم وقد ذم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله المنشعب بما
ليس عنده كلابس ثوبي زور بينهما أنه كاذب بقوله وفيه نصاعف
وزره وقد حمل على ذلك قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون

تسبب از خود جزر نمودن
اورا که نباشد

ه وآياه قصد النبي عليه السلام بقوله الشرك أحمق في امتي من ويب التمل
على الصفات في الليلة الظلمة ففتح الرأيا التناق في الدين وفتح التناق ما كان
في أصل الاعتقاد وسواظهار الإيمان مع استبطان الكفر لذلك جعل تقا
عقاً بهم أعظم فقال إن المنافقين في الأسفل من النار .
سبب اختلاف الناس في اخلا قسم جميع الفضائل
النفسية ضربان تطريي وعلمي ضرب منها يحصل على وجوب أحد ما
بتعليم بشري يحتاج فيه إلى زمان وتدريب وممارسة وتيقن للإنسان
فيه درجة ودرجة وإن كان فيهم من يكفيه أدنى دراسة وفيهم
من يحتاج إلى زيادة ممارسة وذلك بحسب اختلاف الطباع في الذكاء
والبلادة والثاني يحصل بقبض النبي نحو أن يولد إنسان فيصير من غير
تعلم من البشر عالماً كعيسى بن حريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام وغيرهما
من الأنبياء عليهم السلام الذين حصل لهم من المعارف من غير ممارسة ما لم
يحصل للحكام . وذكر بعض الحكماء أن ذلك قد يحصل لغير الأنبياء في الغيبة
بعد الغيبة وكل ما كان يتدرب فتدرب بالظن كصبي يوجد صديقاً للعبه
وسخياً وجرياً وآخر على عكس ذلك وقد يكون بالتعلم وبالعادة فمن صا
فاضلاً طبعاً وعادة وتعلماً فهو كامل الفضيلة ومن كان رذلاً ببلشتها
فهو كامل الرذيلة . **وجوب الكتاب الفضيلة المحموده**
حق الإنسان في كل فضيلة أن يكتبها خلقاً ويجعل لنفسه ذات هيئته
مستعدة لذلك سواء أمكنه أن يبرز ذلك فعلاً أو لم يمكنه وذلك بان
يكون على هيئة الاستحياء والشجاعة والحكمة والعقول وإن لم يكن ذاهلاً
يتدله ولا عرض له مقام يظهر فيه بخده ولا معاملة بينه وبين غيره
يميز فيها عد الله وقد قيل لبعض الحكماء هل من جود يتم به الورع
فقال نعم أن تحسن خلقك وتنوي لكل أحد خيراً وقال صلى الله عليه
وسلم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوم بأخلاقكم . وأعلم أن كل فعل
يحتاج فيه إلى إباده وتجويده وتزيينه دينوياً كان أو اخروياً

انهم

لكن متى كان آخر وقتا يحتاج مع ذلك الى امور لا يتم ولا يكمل الا بها
 ونبي انه يجب ان يتعاطا ما قصد الى المكرمة والالم يعتد بها كما قال
 عز وجل مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وان يتحسروا
 تخلوص الطوية كما قال عز وجل وما امر الا لعباد الله مخلصين له الدين
 وان لا يقصد به جرم منفعة وينوتية او دفع مضرة فانه يكون بفعله
 ذلك تاجرا ويجب عند بعض المحققين ان لا يطلب به منفعة اخروية
 ايضا فقد قيل من عبد الله بعوض فهو لئيم ومن فعل ذلك بان شراح
 صدره فواذلى من يفعله بمجادة نفسه لهذا يقال صلى الله عليه وسلم
 ان استطعت ان تعمل لله في الرضا باليقين فافعل والافى الصبر على
 ما تكره خير كثير وقولهم الحق فر هو باعتبار من لم يتهذب نفسه ولم
 نزل مرضه فمن يك ذا فم فر يرضى بجزءه الما انزل الله فاما من
 كمل فانه يستطيع الحق وان كان ثمتلا كما قال صلى الله عليه وسلم
 وجعل قوة عني في الصلوة ومن اصل نفسه وهذب خلقه فهو اعظم
 الملكين فمن تلك نفسه وقوا ما وهذبها وزكا ما فقد اطلع بذلك على
 ملكوت السموات والارض وملك طوع جيش بلا عطايا ترضه وقدرته
 الله تعالى على ذلك اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وانا كم ما لم يؤت احد
 من العالمين فجعل النبوة مخصوصة فيهم وجعل الملك عاها لهم بتبيينها
 على المعنى الذي ذكرت وعلى ذلك قوله عز وجل ام يحسدون الناس
 على ما اناهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم
 ملكا عظيما **انواع نعم الله الموقرة والملكية**
 نعم الله تعالى وان كانت لا تخص مفصلة كما قال وان تعدوا نعمت الله
 لا تحصوها فانها بالقول الجميل خمسة انواع الاول ومواعظا وانشرها
 السعادة الاخرية وايا ما قصد تعالى بقوله وانا الذين سعدوا في
 الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
 غير محدود وذلك هو الخير المحض والفضيلة الصرفة ومواربعة اشياء

بقوله

سلاسل

بقاء بقاء وعلم بلا جيل وقدره بلا عجز وغنى بلا فقر ولا يمكن الوصول
 الى ذلك الا بالكتساب الفضائل النفسية واستعمالها كما قال تعالى ومن
 اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا
 واصل ذلك اربعة اشياء العقل وكما له العلم والعفة وكما لها الورع والشجاعة
 وكما لها المجاهدة والعدالة وكما لها الانصاف وهي المعز عنها بالدين ويكمل
 ذلك بالفضائل البدنية وهي اربعة اشياء الصحة والقوة والجمال وطول
 العمر وبالفضائل المادية بالانسان وهي اربعة اشياء المال والاهل والعزة
 وكرم العشرة ولا سبيل الى تحصيل ذلك الا بتوفيق الله عز وجل فذلك
 باربعة اشياء مهديته ورشدته وتسد يده وتأيدته فجميع ذلك خمسة انواع
 من عشره ضرر ليس للانسان مدخل في اكتسابها الا بتوفيق فقط
 واعلم ان الفضيلة الكاملة والتمتع بالمحقيقة هي الخيرات الاخرية وما
 عداها فتسميته بذلك اما لكونه معاونا في بلوغ ذلك اونا فعا فيه وكل ما
 اعان على خير وسعادة فهو خير وسعادة وهذه الاشياء التي هي مبعثتها
 في بلوغ السعادة الاخرية متفاداة الاحوال فنها ما هو نافع في جميع الاحوال
 وعلى كل وجه ومنها ما هو نافع في حال دون حال وعلى وجه وربما يكون
 ضرة اكثر من نفعه فحق الانسان ان يعرفها بحاجتها حتى لا يقع الخطاء عليه في اختيار
 الوضيع على الرفيع والتقديم على التيسر فان الناس في متحيا بها
 طابت لخير ومارب من شئ كما قال كل يحاول جيلة يزوجهاها دفع المضرة
 واجتلاب المنفعة والمرد يغلط في تصرف حاله فلربما اختار العناء على النعم
 لكن قد يجنب الشتم فيمن شتم ورم ويقدر في الشئ انه رزق نافع وحسن
 سم نافع فلذلك يحق على العاقل ان يجلي بصيرته ويعرف من كل ما يطلب
 حقيقته لئلا يكون كمن يريد جبلا يتمسك به فزاي حية فظنها مستغاة فاختارها
 فلدغته وقد فحمت الخيرات على وجه اخر فقبل الخيرات ثلث مؤثرة
 لذاتها ومؤثرة لغيرها ومؤثرة تارة لذاتها وتارة لغيرها فالمؤثرة لذاتها
 السعادة الاخرية والنفسية والمؤثرة لغيرها الدرامم والذباير فانها

فيما

روى وجه

تصورنا ارتفاع الضرورات التي يستدفع بها الكائنات هي والخصب
سواء والموترة مارة لذاتها ولغيرها المصحة الجسم فمعلوم أن الرجل
وإن أراد يدرت للمشي فالإنسان يريد أن يكون صحيح الرجل وإن كان
غنياً عن المشي ويقال أيضاً الخيرات ثلث نافع وجميل ولابد للشروط
ثلث ضار وقيح وموالم وكل واحد من ذلك ضربان أحدهما مطلق
ومو الذي يجمع الاوصاف الثلاثة في الخير كالحكمة فانها نافعة وجيدة
ولذيذة والثاني مقدر ومو الذي جتمع شيئان اوصاف الخيرات
وشئان من اوصاف الشرور فرب نافع ومؤذ كجذع قصير افعه فانه وان
نفعه في ادراك النار فقد اذاه ورب نافع بفتح كالحق فانه وان
نفع من حيث ما قيل استراح من لا عقل له فهو حقيق ووبت نافع من
وجير ضار من وجير كمن في سفينة يخاف الفرق فالتى متاعه في الماء
فخلصت السفينة وكل نفعه ولذته وجماله أطول مدة وانعم عايدة
فهو افضل حق العاقل ان يرغب الى الله عز وجل في أن يعطيه ما فيه
مصلحة مما لا سبيل بنفسه الى اكتسابه وان يذل جمده مستعينا بالله
تعالى في اكتساب ماله كسبه وبلوغ الاعلى فالاعلى منه على الترتيب
بذلك يشرف ومن ضيع النفس المقتنيات مع التمكن من تحصيله
فهو دني الهمه راض بحسب حاله واشرفها ما اذا حصل لم يقصّب
ولم يحتج في حفظه الى اغوائ وحفظه وكان نافعاً عاجلاً واجلاً
ومطلقاً في كل حال وكل زمان ومكان وذلك هو الفضائل النفية
ولاستيما العقل والعلم فاما القينات الحالية من الجاه والمال فانها
يقال لها الخيرات المتوسطة لانها تنجذب الى الفضيلة مرة والى الزويلة مرة
لانها سبب للخيرات اذا كانت مع العقل وسبب للشرور اذا كانت
مع الجهل وقد نبه الله على ذلك وكونه سبباً للشر بقوله انما اموالكم و
لا دكم فتنة وقوله فلا تبغوا ثروة ولا اولادهم انما يريد الله ليذهب
بها في الحياة الدنيا ولذلك قيل السعيد هو الخير العاقل غنياً كان

او فقيراً قوياً كان او ضعيفاً ان قيل بالخير والسعادة والفضيلة
والنفع وهبل بينها فرق قيل اما الخير المطلق فهو المختار من اجل نفسه
والمختار غيره للاجله وهو الذي يشوقه الكل بلا مشاورة فان الكل يطلب
بالحقيقة الخير وان كان قد يعتقد في الشر انه خير فيختاره فمقصده الخير
ويضاده الشر وهو المحتوى من اجل نفسه والمحتوى غيره من اجله
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر
بعده الجنة فجعل الخير المطلق الجنة والشر المطلق النار كما ترى
وقد يقال لكل ما يتوصل به الى الخير خير ولهذا سمي الله عز وجل المأل
خيراً بقوله ان تركه خيراً لكن المال والجاه في الحقيقة قد يكونان خيراً
لبعض الناس وشرّاً لبعضهم فمعلوم انه كان شرّاً لمن قال تعالى فيه
الذي جمع مالا وعدوه يحسب ان ماله اخذه واما السعادة المطلوبة
فحسن الحياة في الآخرة وبها الرابع التي تقدم ذكرها من البقاء بلا
فناء والعقد بلا عجز والعلم بلا جهل والعنى بلا فقر وقد يقال لما
يتوصل به الى هذه السعادات الرابع سعادة وبها السعة
عشر المتقدمة ويضادها الشقاوة واما الفضيلة فاسم لما يحصل
به للانسان عزية على غيره وهو اسم لما يتوصل به الى السعادة ويضادها
الزيلة واما النافع فهو ما يمين على بلوغ الفضيلة والسعادة
والخير والنافع في الشيء ضربان ضروري وهو لا يمكن الوصول
الى المطلوب الا به كالعلم والعمل الصالح للمكلفين في البلوغ الى
النعم الدائم وغير ضروري وهو الذي قد يبدى مسدده كالسكران
في كونه قاصداً للصرف ان قد يبدى غيره مسدده وكل نافع قد يسمى
فضيلة وسعادة وخيراً لكونه متعلقاً الى ذلك وموصلاً اليه
حاجة بعض هذه النضائل الى بعض قد ثبت ما تقدم ان
الخيرات والنضائل خمسة انواع افروية ونفسية وبدنية وجاهية
وتوفيقية فيجب ان يعلم ان بعض ذلك يحتاج الى بعض اما حاجة

غيره
لك

ضرورة في حيث لو لم يوجد ذلك لم يصح وجود الآخر او حاجة نافعة
 بحيث لو لم يوجد لا خيل حال الآخر وذلك ان السعادة الحقيقية
 اخروية لا سبيل الى الوصول اليها الا باكتساب الفضائل النفسية
 ولذلك قال تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
 فاولئك كان سعيهم مشكورا فثبت انه لا مطمع لمن اراد الوصول
 اليها الا بالسعي ولا سبيل الى تحصيل الفضائل النفسية الا بصحة البدن
 وقوته ولانه لا بد كمال الفضائل النفسية والبدنية من الفضائل
 الظاهرة فانه وان امكن ان يتوهم حصولها لمن لا اسل له ولا مال ولا
 عشيرة فانها لا تكمل الا بها **الفضائل المطيعة بالناس**
 قد تقدم ان ذلك بالقول النحل اربعة اشياء المال والاهل
 والعز والعشيرة وان هذه الاشياء نافعة في بلوغ الفضيلة الحقيقية
 والسعادة الاخروية وجارية بحري الجناح المبلغ وان لم تكن الحاجة
 اليها في بلوغ ذلك ضرورة فاما المال فصاحبه يتمكن من فضائل
 اذا فقده فيكل بلوغها فاعلم ان كثير من القوب كالزكوة والحج
 يشكله القير في تغير في تحري الكارم كساج الى التجار بغير صلاح
 وكبار متصيد بلا جناح وفضله مغطى كما تحت الارض ونار كانت
 في الصخر وما اصدق ما قال الشاعر والمريضة الغنى والفقر متقاربان
 وذل وقول الآخر فلا تجد في الدنيا من قل ماله ولا مال في الدنيا
 من قل مجده وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسئلك
 الهدى والتقى والعز والعشيرة وقال عليه السلام نعم العون على تقوى الله
 المال واما الاهل فنعم العون على بلوغ السعادة فمن كثرة اهل
 وخالصه صار له بهم عيون واذن وايد وقال تعالى حاكيا عن لوط
 قال لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد قال الشاعر
 لم ترجع القوم نخشي وان جريم واجد فيم مباح وقال صلى الله عليه

والسائل

وسلم في نفع الولد اذا مات الرجل انقطع عمله الا من ثلث صدقة
 جارية وعلم يتنفع به وولد صالح يدعوا له وقال عليه السلام ربح
 الولد من راحة الجنة وقال نعم العون على الدين المرأة الصالحة
 فالمرأة فرعة الرجل فيضها الله له ليزرع فيها نوعه كما قال تعالى
 نساءكم حرث لكم وقال تعالى اباؤكم وابناؤكم لا تذرون ائيم اقرب
 لكم تبعاء واما العز فبغير يتبعن تحمل الذل ومن لا عز له لا يمكنه ان يذو
 عن حريمه ولذلك قيل للدين والملك اخوان توأمان وقرينان مؤمن
 ومؤيدان الى عمارة البلاد وصلاح العباد وقيل الدين اس
 والسلطان حارس وما لا اس له فهدوم وما لا حارس له فضايع وقد
 سمى الله تعالى الجنة سلطانا لقهرها اولى البصائر وقال عز وجل
 ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واما كرم
 العشيرة فانه يقال له الحسب والشرف والشرف اخص بماثر الاءاء
 والعشيرة ولذلك قيل للعلوية اشرف ومن الناس من لا يعد
 شرف الاصل فيضله وقال المربى نفسه وسئل بقول امير المؤمنين
 عليه السلام الناس ابناء ما يحسون وقوله قيمة كل امرئ ما يحسنه وقول
 الشاعر كن ابن من شئت واكتب اذبا يغنيك مخوده عن النسب
 وقول الحكم الشرف بالهم العالية لا بالترتم البالية وليس ذلك
 كما ظن لان كرم الانعام والاحوال محملة بكرم المروسة له فالفرع
 وان كان قد ينسب احبنا فاعلم ان اصله يورثه الفضيلة والادب
 وانه لا يكون من النحل الحنظل ولا من الحنظل النحل ولذلك قال
 الشاعر ومايك من خير ائمة فانما توادته اباؤا بانهم قبل
 يثبت الخطي الا وشيها ويغرس الا في ثابته النحل وقيل ابن السري
 اذا سري اشرفه ما ويبين ذلك ان الاخلاق نتائج الامزجة ويزلج
 الاب كثر اما يتاوى الى الابن كالانسان والخلق والصورة ومن اجل
 تاويتها اليه قال عليه السلام تحير والنظفكم وقال اياكم وحضرة الدين

تلفان

وما ذكر من نحو قول امير المؤمنين عليه السلام انما يحسنون فحسب
للانسان على اقتباس العلل ونسب عن الاقتصار على ما شر الا باء وان
الماثرة الموروثه قليلة الغذاء لم تضامتها فضيلة النفس لان ذلك
انما يجد لكي يوجد الفرع مثله ومتى اخلف الفرع وتخلف فكانه يخبر
بأحد شيئين اما بتكذيب من يدعي الشرف لعنصره او بتكذيبه في
انتسابه الى ذلك العنصر وما فيها حظا مختارا والمحمود ان يكون الاصل
في الفضل راسخا والفرع بالاصل شامخا كما قال الشاعر

زادوا قديمهم بحسن حديثهم وكرم اخلاق وحن خصال ومن لم يجتمع
له الامر ان فلان يكون شريف النفس في الاصل اجمل من ان يكون
ذاتي النفس شريف الاصل فما الحسب الموروث لا ذرة بمحسب
الاباخر مكتسب اذ الغصن لم يثمر وان كان شعبة من الثمرات
اعتده الناس في الخطب ومن كان عنصره في الحقيقة سنيئا
وفي نفسه دنيا فذلك الى امان اماله نفسه وسومها واما التعود
عادات قبيحة وصحبة اسرار وغير ذلك من العوارض المفسدة
للغناصر الكريمة فليس سبب الرذيلة سنيئا واحدا

الفضائل الجمية قد استهان قوم بذلك وقالوا اكنى
بالمرء ان يكون صحيح البدن بريا من الامراض الشاغلة عن حرى
الفضائل العقلية وليس كذلك فالبدن للنفس بمنزلة الآلة
للمصانع والمنزلة السفينة للربان اللتين بهما صارصانعا وربانا
وجميع اجزاء البدن بالقول المجمل اربعة العظام التي تجرى للبدن
كالالواح للسفينة والعصب الذي يحرى له مجرى الرباط
الذي يشد به الالواح واللم الذي يجري مجرى الحشو للرباط
والجلد الذي يحسرى مجرى الغشا لجيها فاذا اعتدلت هذه
الاربعة بان يعتدل فيها الاربعة القوى وهي الجاذبة والماسكة

والهافضة والدا فحة سمي ذلك الصحة ولاصحة للبدن الا حصل
انتفاع به واما البوة فهي جودة تركيب هذه الاركان الاربعة
وسبي العظام والعصب واللم والجلد وما يتبعها وبها يصلح البدن للشي
والتصرف في امور الدنيا والاخرة واما الجال فتوعان احدهما
الاستعداد القائمة الذي يكون عن الحرارة والغريزة فان احرارة اذا
حصلت رفعت اجزاء الجسد الى العلو كالنبات اذا نجم كلما كان اطلب
للعلو في منبته كان اشرف في جنسه والاعتبار بذلك استعمل في
كل ما جاد في جنسه العالي والناثق وكثرة المدح بطول القائمة نحو
كان روبرا القبطية علفت علاليها منه لحدع مقوم اسم طويل
الساعدين كائنا نياط حاد اسيفه بلواه والثاني من الجال ان
يكون مقدودا قوى العصب طويل الاطراف ممتدة ما وجب الذراع غير
مشغل بالشم واللم كما قال فتي قد قد السيف لا متضائل ولا ميل
بارادله ولا يغني بالجال ما يها ما يتعلق به شهوة الرجال والنسا
قد لك الويصة وانما يغني به الهيئة التي لا سوء الطباع من النظر اليها
وسوا دل شي على فضيلة النفس لان نورها اذا اشرق تادى الى البدن
اشراقها وكل شخص فله حكمان احدهما من قبل جسمه وهو مظهر والاخر
من قبل نفسه وهو مخبره وكثيرا ما يتلذذان ولذلك فزع اصحاب
الفراسة في معرفة احوال النفس الى اليات البدنية حتى قال بعض الحكماء
قل صورة حسنة بتبعها نفس ردية فتنتش الحوايتهم مقرو من الطين
وطلاقة الوجه عنوان ما في القلب وليس في الارض قبيح الا وجه حسن
ما فيه وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحاجات عند حسان الوجوه
وقال عمر رضي الله عنه ادا بعثتم رسولا فابعدوا حسن الوجه حسن الاسم
فالوجه والعين ينظر فيهما اما النفس كالملاة يستدل بها عليهما
ولذلك ينظر فيهما اثر سرور النفس فخرها ورضاها وسخطها ولذلك
عبر بالوجه عن الجملة وعن رئيس القوم فقتل فلان وجه القوم

وَعِيْنَهُمْ وَحَسْبِيَ قَالِ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ مَا لَكَ لَا وَجْهَهُ وَكَوْنُ الْوَجْهِ الْمَقْبُولِ
 فِي دَلَالَةِ عَلَى فَيْضِهِ النَّفْسِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ حُكْمًا لَزَامًا فَوَعَى الْأَعْمَى
 الْأَعْلَى وَحَسْبِيَ أَنَّ الْمَأْمُونِ اسْتَعْرَضَ جَنِيًّا قَرِيْبًا رَجُلٌ يَتِيحُ الْوَجْهَ
 فَاسْتَقَطَقَهُ فَوَآءَ الْكُفْرَ فَأَمْرًا بِاسْقَاطِهِ وَقَالَ إِنَّ الرُّوحَ إِذَا كَانَتْ
 ظَاهِرَةً كَانَتْ صَبَاحَةً وَإِذَا كَانَتْ بَاطِنَةً كَانَتْ فَصَاحَةً وَأَرَى هَذَا
 لَاطَافَهُ وَلَا بَاطِنَ وَكَفَانٍ مِنَ الْبَيَانِ فَفَضْلُ كَمَالِ الْجِسْمِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى
 إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجَنِّمْ وَقَالَ تَعَالَى
 وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً وَأَمَّا طَوْلُ الْغُرِّ الْأَقْلَ خَطُّ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّعَادَةِ
 الدِّيْنِيَّةِ وَلَوْلَا السَّعَادَاتُ الدِّيْنِيَّةُ لَمَا يَبْلُغَتْ السَّعَادَاتُ
 الْآخِرِيَّةُ هـ **الفصل في التوفيقية** التوفيق مواءمة إرادة
 الإنسان وقوله قضاء الله وقدره وهو وإن كان في الأصل موضوعًا
 على وجه يصح استعماله في السعادة والشقاوة فقد صار متعارفًا
 في السعادة فقط والاتفاق مطاوعة التوفيق لكن قد يستعمل في الشقاوة
 والشقاوة جميعًا فيقال اتفقت جنته واتفاق ردي والتوفيق مما لا
 يستغنى عنه الإنسان في كل حال وإنشده إذا لم يكن عون من الله
 للفتى فأكتر ما يحسني عليه اجتهد هـ والسعادة التوفيقية هي الهدى
 والرشد والتشديد والتأييد فيجب أن يعلم أن لا سبيل لاحد إلى شيء
 من الفضائل إلا بهداية الله تعالى فهي مبدأ الخيرات ومنتهاها كما قال
 أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وضابط عز وجل الناس فقال ولولا
 فضل الله عليكم ورحمته أي هدايته ما زكي منكم من احد أبدًا ولكن
 يزي من يشاء هـ وقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يدخل الجنة
 بعمله فيقتل ولا انت يا رسول الله فقال ولا أنا إلا ان يتخذني الله رحمة
 أي آية تبيينها أنه لو توهمت رحمة مرتفعة ابتداء وانتهى ما كان
 لنا سبيل إلى ذلك وللهداية ثلثة منازل في الدنيا الأولى
 تعرف الخير والشر المشار إليه بقوله وهدينا به الجدين وقد

نقلناه

طريق

هذه

حَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ كُلُّ مُكَلَّفٍ بَعْضُهُ بِالْعَقْلِ وَبَعْضُهُ بِالنَّبِيِّ الْأَمَلِ
 وَأَيَّاهُ عَنْهُ يَقُولُهُ وَأَمَّا تَوْفِيْقُهُ فَيَهْدِيهِمْ فَاسْتَجَبُوا لِلَّهِ عَلَى الْهَدْيِ هـ
 وَالثَّانِي مَا يَهْدِي بِهِ الْجَدُّحُ لَا فِي الْحَسْبِ اسْتِرَادَةٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
 الصَّالِحِ وَأَيَّاهُ عَنْهُ يَقُولُهُ وَالَّذِينَ امْتَدَّوْا أَوْفَقَهُمْ هَدَى وَالثَّالِثُ
 نَوْرُ الْوَلَايَةِ الَّتِي يَهْدِي فِي أَفْقِ نَوْرِ الْبُشُوَّةِ وَأَيَّاهُ عَنْهُ يَقُولُهُ قُلْ إِنْ سَأَلْتُمْ
 هُوَ الْهَدْيُ فَجَعَلَ الْهَدْيَ الْمَطْلُوقَ يَقُولُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا أَيْ نَوْرًا تَفْرُقُونَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
 وَكُلُّ فِ كَلِّ يَسْمَى النُّورَ وَالْجَيُوهُ نَحْوُ أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَاحْيَاهُ وَجَعَلَنَاهُ
 نَوْرًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا وَقَالَ
 تَعَالَى إِنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ
 هَذِهِ الْمَنَازِلَ الثَّلَاثَةَ يَتَوَصَّلُ إِلَى الْهَدَايَةِ لِلْجَنَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 فَمَا لَوْ الْهَدَى اللَّهُ هَدَانَا لَهَذَا وَمَا كُنَّا لَنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِنْ هَدَانَا اللَّهُ
 هـ وَالرُّشْدُ عُنَايَةُ الْبَيْتِ يَقِينُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ فِي أُمُورِهِ فَيَقْوِيهِ
 عَلَى مَا فِيهِ صِلَاحٌ وَيُغَيِّرُهُ عَمَّا فِيهِ فَسَادٌ وَكَثُرَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْبَاطِنِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ هـ وَكَثُرَ مَا
 يَكُونُ ذَلِكَ بِتَوْفِيْقِهِ أَوْ بَشِيْرِهِ وَإِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُحَوِّلُ
 بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ شَيْءٍ لَّئِنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ مَخْرَجًا وَمِنْكُمْ مَخْرَجًا لَيُنْجِئَكُمْ إِلَيْهِ
 فِي أَسْرَعِ مَدَّةٍ يَكُنِ الْوَصُولُ إِلَيْهَا وَمِنْهُ الْمُسْوَلُ يَقُولُهُ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
 الْمُسْتَقِيمَ وَالتَّصَرُّفُ مِنَ اللَّهِ مَعُونَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَصَالِحِي الْعِبَادِ
 بِمَا يُؤَدِّي إِلَى صِلَاحِهِمْ عَاجِلًا وَآجِلًا وَذَلِكَ يَكُونُ تَارَةً مِنْ خَارِجٍ بِمَنْ يَفِيضُ
 لَهُ تَفِيْعِيَّتُهُ وَتَارَةً مِنْ دَاخِلٍ بِأَنْ يَقْوَى قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ وَيُلْقَى الرَّغْبُ فِي
 قُلُوبِ الْأَعْدَاءِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ سَبَقَتْ كُلُّ شَيْءٍ
 لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ الْخُصُوفُ وَإِنْ جُنَدُنَا لَمْ نَعْلَمِ الْغَابُورُونَ هـ وَأَمَّا
 مَا يَخْتَصُّ بِسَعَادَةِ الدُّنْيَا وَلَا يَبْتَرِفُ فِيهِ الْعَاقِبَةُ فَيَقَالُ لَ الدَّوْلَةُ وَالْدَّوْلَةُ

الهدى

الهدى

المطلوب

وعلى هذا قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وقوله عز وجل في وصف النبي كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم والتأييد تقوية امره من داخل بالبصيرة ومن خارج بقوة البطش والاول قال تعالى اذ ايدتك بك بروح القدس والعضمة فيض التي تقوى به الا على سري الخير وتجنب الشر حتى يصير كما نفع له من باطنه وان لم يكن متعاضدا محسوسا واياه عن الله تعالى بقوله ولقد هممت به وهم بها لولا ان راى برمان ربه وقدر روي ان يوسف صلى الله عليه وآله في صورة يعقوب عليه السلم وهو عاض على ابهامه فاجم وليس ذلك بما نفع نيا في منه تذكر لما كان قد حذر به وعلى هذا قال كذلك ليعرف عنه الشؤ والنحش او من عظمته لئلا يغفل ساعة عن مراعاة نفسه كما قال تعالى لنبية عليه السلم ولتقول علينا بعض الاولاد لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين واعلم ان رُسده تعالى للعبودية ونصرته وعصمته تكون لما يحول من النعم الثابت والسمع الواعي والقلب المراعي وتقيض المعلم الناصح له والرفيق المواقف واما من المال بما لا ينفقه به عمره اقلته ولا يشغله عنه كثرته ومن العشرة والعز ما يصونه عن سفة السفهاء وعن الغضب منه من جهة الاغنياء وان يحول من كبر التهمة وقوة العزيمة ما يحفظه عن التسف للدينية والتأخر عن بلوغ المسترلة السنية

ما يتو من الفضائل النفسانية اتمها الفضائل النفسانية وان كن اربعا فلها بنات من اتمات لفضائل اخرويان ذلك ان العقل متى تقوى تولد من حسن نظره جودة الفكر وجودة الذكرو من حسن فعله الفطنة وحرارة الرأي وتولد من اجتماع اربعتهما جودة الحفظ وجودة النعم والسجاعة متى تقوت تولد منها الجودة في حال النعمة والبصر في حال المحنة والبصر نزيل الخزع ويورث الشهامة المختصة بالرجولة كما قال الشاعر خلقتا رجالا للجلد والاسي وتلك الغواني للبكاء والماء

عقوبة شامكة العبد المذنب

والعفة اذا تقوت ولدت القناعة تمنع من الطمع في مال غيره فتولد الامانة والعادلة اذا تقوت تولد الرحمة والرحمة هي الاشفاق من ان ينفوت ذاجق حقه متى تولد الحلم والحلم يقتضي العفو والانسانية والكرم يجمع هذه الفضائل وذلك ان الانسانية هي الفضائل المتشعبة بالانسان وبقدرا يكتبه الانسان يستحق هذه الصفة وفيها تفاضل كثر تقدم في الفرق بين الانسان والانسان فمنهم من قد ارتفع حتى لحق باقي الملك فلو تصورنا ملكا جسيما كان سواياه لا ارتفعه عن الانسانية الا بالصورة التخطيطية وعلى هذا قوله تعالى ان هذا الملك كريم ومنهم من اتضع حاله حتى صار في افق اليهايم فلو تصورنا كلبا وخمارا منتصب القامة متكئا كان سواياه لا نسخه من الانسانية الا بالصورة التخطيطية وعلى هذا قوله تعالى ان من الاكالا لانعام بل هم اضل سبيلا ومنهم من هو في اوساط مدين في درجة من درجات لها كثرة ولهذا صرح ان يقال فلان اكثر انسانية من فلان وما يختص به لفظ الانسانية هو الاخلاق والافعال المحمودة فاما المذمومات من الاخلاق فيشارك الانسان فيها اليهايم والشياطين واما المروءة فلها اشتقاقان ففي احدهما يقتضي ان يكون من الانسانية متقاربين وفي ان تجعل من قولهم مروءة الطعام وامراه اذا تخصص بالمرى لموافقة الطبع فكما انها اسم للاخلاق والافعال التي قبلها القوس السليمة فعلى هذا يكون اسم للافعال المستحسنة كالانسانية والثاني ان يكون من المرء فيجعل اسما للحسن التي تختص بها الرجل دون المرأة فلكون كالرجولية وذلك اخص من الانسانية اذا الانسانية يشترك فيها الرجال والنساء والمرء اخص فكثير ما يكون فضيلة المرأة يكون رذيلة للرجل كالبه والحق والتحل واللين ولهذا قيل ايضا اخلاق الرجال اذل اخلاق النساء وذلك كالجود والشجاعة والكيس اي رذيلة لمن ويقل لمعوية والمرءة فقال طعام الطعام وضرب الهام وقيل للاخف فقال ان لا تفعل في السر وتستحي منه في العلانية

وقيل الآخر فقال جماعة في قول اسد عز وجل ان اسديا مر بالعدل والاحسان
وايتا ذى القربى الاية هـ واما الكرم فاسم لجماعة الاخلاق والافعال
المجودة اذ اظهرت بالفعل هـ والحرية مثله لكن يقال ذلك لمن لا يشعب
المطامع والاعراض الدنيوية هـ وذكر بعض الحكماء ان الحرية يقال في الحيا
الكبيرة والصغيرة والكرم لا يقال الا في المحاسن الكبيرة كمن يتقن ما لا
في محبة جيش في سبيل الله او تحمل حالة يرقا بهادنا قيئته وكل كرم
حرية وليس كل حرية كرامة هـ وايضا فالحرية تتعلق بالتطلف عن الا
الكرم والكرم يتعلق بالاتفاق اكثر ويضاد الكرم والحرية العبودية اعني
المذكورة في قوله والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطى شيئا الا اذ ارسلنا
ان الكرم اعم من الجود فاللوم اعم من الخلل ولا يدخل في الحرية والكرم النساء
فانهن مستخدمات بل مستعبدات ولذلك روى لو امر الله مخلوقا بعبادة
مخلوق لامر النساء ان يسجدن لازواجهن هـ ان قيل باحقيقة قول اسد عز وجل
ان لكرمكم عند الله اتقوا هـ قيل لما كان الكرم اسما للافعال المجودة التي
تقدم ذكرها وهذه الافعال انما يكون فاصلة اذا كانت عن علم وقصد بها
اشرف الجوه اى وجه اسد تعالى وذلك سواء التقوى فليست التقوى الا العلم
وتحسنى الافعال المجودة فاذا كان كل من كان اتقى فهو اكرم هـ والعزير
الذي سباني تحمل المذلة واشتقاقه من العزاز وهو كما لم تظلف في الامتناع
من تناول الشهوات المذلة واصله من الظلف اى الارض الصلبة هـ ورفق
بعض الحكماء بين العزيز والكرم فقال الكريم يالى ان يقضى له والعزير ياجب
ان يقضى عليه هـ والطرف اسم لحالة تجمع عامة الفضائل التنسية والبدنية
والخارجية شبيها بالظرف الذى هو الوعاء ولذلك قال اعرابي فلان
حاض الشرف ومقر الفضل وكونه واقعا على كل ذلك قيل لمن حصل
له علم والشجاعة ظرف ومن حسن لباسه واما تزيينه فظرف فالظرف
اعم من الحرية والكرم هـ والفتوة فكالمروءة فانها اسم لما يختص به النبي
من الفضائل الانسانية لكن يبالر حوليته اشبه وقد استعارت الصوة

لفظ الفتوة للتصرف للوبها مشاركة له في جميع افعالها الا في الغرض
فان غرض الفيتان استجلاب محبة الاقران وغرض الفتوة استجلاب
محبة الرحمن بل مجرد عرضة لبقاى هـ واما الحسب فقد يقال فيها
يختص به الانسان فيعدة من مآثره وقد يقال فيما يورث عن ابيه هـ
والشرف محبة لكن اكثر ما يقال فيما يورث عن الاباء هـ هـ هـ
في ملازم الفضائل التنسية بعضها بعضا العقل والعفة
والشجاعة والجود والعدالة وسائر الفضائل تتكامل فان العقل اذا
اشرف عقل صاحبه عن الاقدام على ما يورثه مذلة ويحمله على الاقدام
على المخاوف التي تورثه المذلة على ان يسمح بفضلات ما في يده لمن يحتاج
اليه وان يبدل لكل ذي حق حقه وذلك هو العفة والشجاعة والجود
والعدالة وذلك اذا كان عدلا حمله عدله على ترك تناول ما لا يحوز له
وان يحرم عما يلزمه الاقدام عليه وان لا يخل بفضلات ما في يده واذا
كان سخيا لا يقره شهوة على تناول ما لا يحوز تناوله على ظلم غيره ولا
الفقر فيخل وبهذا البطر جعل بعض الشعرا الشجاعة سباحة والسماحة
شجاعة فقال **الشاعر** ابيقت ان من السماحة شجاعة تدعى وان
من الشجاعة جودا هـ وجعل النبي صلى الله عليه وسلم دفع الشهوة جهادا
فقال جهادك سواك وجعلت العفة جودا فقل الجود جودا ان جودا ما في يد
وجودا ما في يد غيرك وهو اعطاه وهذه الفضائل اذا حصلت حصل بها
الانسانية والحرية والكرم وغناها باصل الاسلام والايمان والتقوى
والاخلاص **البواعث على فعل الخير وتحسنى الفضائل**
البواعث على تحسنى الحرات الدينية ثلث ادابا بالترتيب والترتيب
من محسنى صدره ويرجى تقية هـ والثانية رجاء الحمد وخوف الذم من بعد
الحمد والثالثة تحسنى الجير والطلب البصيلة فالاولى من مقتضى
الشهوة وذلك من افعال العامة والثانية من مقتضى الحيوية وهي فعل
السلطين وكبار ابناء الدنيا والثالثة من مقتضى العقل وذلك من

الحكام لهذه المنازل الثلث قيل خيرا اعطى الانسان عقل برودة فان لم يكن فيحاء يمتنع فان لم يكن فصاعة يمتنع فان لم يكن خيال يمتنع فان لم يكن فصاعة محرقة فترج منه العباد والبلاء وكذلك البواعث على الجزاء الاخرية ثلث الاولى الرغبة في ثواب الله والخافة من عقابه وذلك منزلة العامة والثانية رجاء حمله ومخافة ذمه وذلك منزلة الصالحين والثالثة طلب مرضات الله في التخييرات وذلك منزلة النبيين والصدقيين والشهداء وصي اعزاه وجوده وذلك قال بعضهم افضل ما يتقرب به العبد الى الله ان يعلم انه لا يزيد العبد من الدنيا والاخرة غيره قال الله عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقيل لاربعة لم لا تمسك الله الجنة فقام الجار قبل الدار وبهذا التطرق قال بعضهم من عند الله بعوض فهو ليقيم وقال بعض العلماء هذه المنازل الثلث منازل الظالم والمقتصد والسالك واجد ان منازل هؤلاء الثلثة ما روى عن النبي عليه السلام انه قال سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبار فوجد قال بعض العلماء مسايلة العلماء ترعك من الله في ثوابه وتخونك من عقابه ومخالطة الحكماء تقربك من الحمد وتبعدك من الذم ومجالسة الكبار تزدك فيما عدا افضل الباري جل جلاله **المواعظ من تحف النضال** وهي ضربان قصور وتقصير فاما القصور فان لا يكون له المعالي العشرة التي قد منها ولا قدرة على اكتسابها او يكون له ذلك لكن يعوقه عن استعماله عائق من او شغل ضروري يعذره كما جت الى السعي فيما يسد به جوعته ويستتر به عورته وما عدا ذلك الوشع المدكوز في قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وودا لا الفرع الى الله تعالى والضيق اليه بان يحرق نفسه بتمام جوده سعة رحمة **واما التقصير** فاربعة اشياء الاول ان يكون الانسان لا يعرف الحق من الباطل والجميل من البتيح فبقي غفلا وودا وسهلا والتعلم الصالح وزين له سوء عمله فراه حسنا فتعاطاه واخره اصعب من الاول ولان يمكن ان

نظر على العادة

يقصر على العادة الجميلة حتى يتعودها وان كان قد قبل ترك العادة شديدا **والثاني** ان يعتقد في الباطل انه حق وفي البتبع انه حسن وتزني على ذلك ومدارة ذلك صعبة جدا فصار ممن طبع على قلبه اذ قد شئت بنقش خيس كما غدت كتب فيه ما يودى حذوه اسلم خرقه وفناؤه **والرابع** ان يكون مع جملة وترتبه على فساد الاعتقاد سريرا في نفسه يرى الخلاعة وقهر الناس فضيلة وذلك اصعب الوجود والى نحوه قصير من قال من التعديب تاويب الذيب ليرتاض وغسل المبح ليبيض فالاول من هؤلاء الاربعة يقال له الجامل واليا سق والظالم والرابع يقال له مع ذلك كلمة **الارشاد في درجات الفضائل والالحاد عنها الى اقصى الزوايل** للانسان في منازل الفضائل مرتبة تصف ومنحدر منهل وعلى الاتفاقيها حث الله تعالى بقوله يسارعوا الى مغفرة من ربكم وبقوله فاستبقوا الخيرات ودمج بقوله اوليك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون **وعن** الاحمد بن محمد بن ابي الله تعالى بقوله ولا تزدوا على ادباركم فتعلبوا خاسرين وبقوله ولا تكونوا كالتي تقضت غزلهما من بعد قوة انكما تأتونهم قوما ساء نام ذلك بقوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما بيئت لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحط الله عملهم وبقوله ومنكم من يرد الى ارجل العرلى لا يعلم بعد علم شيئا وان الاله يتقضي هذا المعنى وان كان ظاهرا يدل على الجهل الذي يورثه الهرم **والخيرات** بيتر في فيها فيتبع بها الى شرف المنازل بارج درجات ومنحدر عنها فيقتلح الى ارجل المنازل بارج درجات فاد درجات الارتقاء فالاولاها ان يرتفع الانسان عن المالم ونحوها ويندم عليها ويعدم على ترك معاودتها وذلك اولى درجات التائب المطيع لله ورسوله وتأنيها ان يقوم بالعبادات المولفة عليه ويسارع فيها بقدر وسعة وذلك درجة الصالحين **وثالثها** ان يتحرى بعمل الحيرة

الحقيقى تعاطى الحسنات من غير تمت من المخطورات بمجادة سواء
 واما تترتبوا به وذلك منزلة الشهداء واما ان يكون مع هذه الاجزاء
 المتقدمة يرضى لقضاء الله ولا يتزعزع تحت حكمه ولا يتسخط شيئا من امره
 ويعلم ان الله تعالى اولى به من نفسه وذلك رتبة الصديقين
 وهذه المنازل الاربعة هي المراتبة بقول الله تعالى ومن يطع الله واطع
 فاولئك مع الذين اتهم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن اولئك رفيقا واجود ان يكون هذه المنزلة الرابعة
 مثال بامثال المأمور بها في قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا
 وصابروا وابطوا والتقوا الله لعلمكم تغلبي ه واعلم ان منزلة الرضا
 اشرف المنازل بعد النبوة فمن رضى عن الله فقد رضى الله عنه لقوله
 عز وجل رضى الله عنهم ورضوا عنه فجعل احدى الرضوين مقرونا بالآخر فمن بلغ
 هذه المنزلة فقد عرف حسنة الدنيا واطلع على جنة المآوى وخطب
 مودة الملائكة على وخطب محبتهم المعينة بقوله والملائكة يدخلون عليهم
 من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ه واما درجات
 الانحدار والارتداد عنها فالاول الكسل عن تحري الحرامات ويورث ذلك
 المعنى بقوله فلما زاعغوا زاعج الله قلوبهم ه واما انتها الغباوة وهي ترك
 النظر وبعض العمل فيورث ذلك ريتا على قلبه المعنى بقوله كلاب ران
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون واما انتها الوقاحة وهي ان يرتكب الباطل
 ويراه في صورة الحق ويذبح عنه فيورث ذلك قساوة القلب
 كما قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة
 ورايتها الانهاك في الباطل وهو ان يستحسنه ويحسنه فيورث ذلك
 خنما على قلبه واقعا الا عليه كما قال تعالى ام على قلوب اقفا لها
 وكما قال تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
 ه والكسل سبب الغباوة والغباوة سبب الوقاحة والوقاحة
 سبب الانهاك في الباطل كما ان الزرع يوجب الري والري يوجب

التساوة والتساوية لوجب الحزم والافتقار بحق الانسان ان يراعى
 نفسه في الابتداء ولا تترخص في ارتكاب الصغار فيؤديه ذلك الى
 ارتكاب الكبار ان الامور يفتقها عما يصح لك العظيم وقال تعالى
 فان رجعت الله الى طائفة منهم فابتدؤوا بالخروج فقل لمن تجسروا
 مع الله اولين فقالوا معي عدوا انكم رجعتم بالعود اول مرة فافعدوا
 مع الطائفة فقل ان قعودهم اول مرة اذ اقم الى ان صار محكوما عليهم
 انه لا يتاثر منهم الخروج معه بوجبه ه ه ه
بيان عدا الله في تنديب الدين نورا وفي الزوايل
 الناس متى تركوا تعاطى الاحسان والافضال وتخرى العدالة
 فيما بينهم فلا ياتونها لخلق ولا تخلقا ولا ارباء ولا سمعة ولا رغبة
 ولا رغبة فصاروا الى تعاطى الشر وسوايته كاسنان الحمار عديم
 فيه الفضيلة كما قال صلى الله عليه لن يزال الناس بخيرا ما بقينا فانما اذا
 تساوه واهلكوا حينئذ ان بقى في قوسهم اثر بقول الخيز انشاء الله
 فيهم من يدهم بالسنان والسيوف لبعثة النبي صلى الله عليه في الفر
 لما نقي فيهم من اثر الخير تعظيم الشهر الحرام والبيت الحرام والوفا
 بالذمام فان قل فيهم قبول الخيز سلط عليهم سيفا جايرا كما قال
 تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وقال عليه السلام ان الله
 ينصف من اوليائه باوليائه ومن اعدائه باعدائه وعاملهم عما عامل
 به بنى اسرائيل حيث سلط عليهم حيث يظرون قد ذكر ذلك في قوله
 فادعوا وعد اوليائكم بعثنا عليكم عبدا والنا اولي باس شديد الاية وان
 عديم منهم اثر القبول بعث عليهم عذابا يعينهم اما طوفانا واما حاجته
 واما اخرجهم اورثا فيها عذاب اليم والجراد والقمل والضفادع والدم
 فيظلم منهم البلاد ويبيع منهم العباد وضيع الله تعالى بعباد وثبوتهم
 لوجع ولوطه ذلك كما لا رضى اذا استولى عليها المشوكوا لدغل
 فلا بد من نفسها وتسلط النار عليها حتى تقود وينفضا ه ه

اصناف الناس القاس ضربان خاص وعام فالخاص من تخصص من المعارف بالحقائق دون التقليدات ومن الاعمال بما يتبلغ به الى جنة المأوى دون ما يقتصر به على الخوة الدنيا والعامة اذا اعتبر بذلك فالذين يرضون من المعارف بالتقليدات ومن اكثر الاعمال بما يؤدي الى منفعة دينية. واذا اعتبر بما مور الدنيا فالخاص من تخصص من امور البلد بما ينجرم باقتضاه احدى السياسات المدنية والعامة من لا ينجرم باقتضاه شيء من ذلك ومن وجه اخر ثلثه اضرب خاصية وعامة واوساط والاوساط هم المسمون في كلام الفر بالسوقة فالخاص هو الذي يسوس ولايبساس والعامة هو الذي يسباس ولايسوس والوسط هو الذي يسوس من دونه ويسوسه من فوقه ومن وجه اخر ثلثه اضرب اصحاب الشهوات ومنهم الجدة واليسار والاكل والشرب والبعال. واصحاب الكرامة والسياسة ومنهم المدح واجتلاب الصيب والمجدة. واصحاب الحكمة وكل واحد منهم ستعظم من هو من جنسه ولهذا احتاج السلطان ان يختص بكل ذلك ويقتنيه ليكون معظما عند كل ضرب من الناس فيعظمه اصحاب الحكمة لحكمتهم واصحاب الكرامة والرياسة لرياستهم واصحاب الشهوات لماله وكثرة قيناته. ومن وجه اخر ثلثه اضرب ملكي وشيطاني وابيسى فالملكى يستعمل القوة الشهوية من غير تلفت الى مقتضى العقل والابنى الذى خلط عملا صالحا واخر سيئا ومن المذكورون في قوله عز وجل فاما ان كان من المقربين فزوج وريحان وجنة نعيم. واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فترسل من جيم وتصلية جيم ومن المؤمنين والكافر والفاسق ومنهم ايضا ثلثه اضرب المذكورون في قوله عز وجل وكنتم اعداءا جالسه فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب

المشيمة ما اصحاب المشيمة والسابقون السابقون او ليكن المقربون في جنات النعيم. ومن وجه اخر ضربان مصطفى ومستر فالمصطفى ثلثه اضرب ظالم لنفسه ومقتصد وسابق ومن المذكورون في قوله عز وجل ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفتناه من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم باحسان. ومنهم ايضا اعني المصطفين ثلثه اضرب انبياء المشاهدة والهداية لقوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات واترغمهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط. وحكا ومن اولياء المراقبة والرعاية لقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون. وعوام للجامدة والكفاية ومن المذكورون في قوله تعالى كما مدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم. ومنهم ايضا اعني الناس ضربان عبد بالطبع وان كان ملكا. وملكا بالطبع وان كان عبدا مسترقا والملك من حصل الفضائل النفسية التي بها يصير الانسان بحيث يصح ان يوصف بانه رباني والى ملكي ونصير ان يكون خليفا لله في ارضه والعبد من قال النبي صلى الله عليه وسلم تقس عبد الدنيا تقس عبد الدرهم تقس عبد عبد الطيصة تقس واتقس واذا شئت فلا انتقس. وقال بعض الحكماء ما من انسان الا وفيه خلق من اخلاق بعض الحيوانات وبعض النبات لكون الانسان مشاركا لهما في الجنسية وان كان مباينا لهما في النوعية فمن الناس من يكون غشوا كالاسد وعائنا كالذئب وخما كالغلب وسرها كالحريم وجاسعا كالفيل ووجعا كالذئب وبيدا كالخمار والوفا كطير الوفاء وصفا كالسرفه وانفا كالاسد وغورا كالذئب ودوا كالحمام. ومنهم حسن المنظر والمجر كالترج ومنهم بجل ذلك كالعفص والبلوط ومنهم قبح المنظر حسن المجر كالجوز واللوز. والمومن الخير ومو في الحيوان است كالنحل باخذ الطاب الا شحا

فلا يتطعم ثم اولا يكسر بنجر اولا يودي بشرائه يعطى الناس
ما يكسر نفسه ويحلوا طعمه ويطيب رحنه وسوى الانجاء كالانجاء
يطيب حملا وبورا وعودا ورقاه والمنافع الشريفة في الجيوت
كالقمل والارضنة وفي الاشجار مثل الكشوت فلا اصل ولا ورق
ولا نسيم ولا خصل ولا زهر فيشده الثمار ويلبس الاشجار وكالشمرة
التي قل ورقها وكبر شوكها وصفت مر تماها هـ
الفصل الثاني في العقل والعلم والنطق وما يتعلق بها
وما يضادها فصيحة العقل هـ العقل اول جوهر اوجد
عز وجل بدلالة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
العقل فقال لا اقبل فاقبل ثم قال لا ابرء فابرء ثم قال وعزيتي
وجلالي ما خلقت خلقا اكرم على منك يكاخذ وبك اعطي ولو كان
على ما توهمه قوم انه عرض لما صح ان يكون اول مخلوق لانه محال
وجود شيء من الاعراض خاليا عن جوهر محله فقال صلى الله عليه وسلم
للاثنين من لا عقل له وقال عليه السلام لا يعجزكم اسلام احري حتى تعرفوا
عقدة عقلة هـ ومن هذا الوجه الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم
اليه قالت الحكماء من لم يكن عقلة اغلب خصال الحر عليه هـ بالعقل
صار الانسان خلقا الله تعالى ولو توهم مرتفعات لا تغت الفضايل
من العالم فضلا عن الانسان وبما عرسمه الله تعالى منه في الانبياء
استدى من وفقه الله الى تركية نفسه المذكورة في قوله قد افلح من ركبها
وقد خاب من دساها وحصل به حرث الآخرة المذكور في قوله من كان
يريد حرث الدنيا فانه منها وما له في الآخرة من نصيب وثمره حرث
الآخرة على التفصيل سبعة اشياء يتألفها وقدرة بلا عجز وعلم
بلا جهل وغنى بلا فقر وامن بلا خوف وراحة بلا مشغل وعز بلا ذل
هـ والى العقل اشار تعالى بقوله الله نور السموات والارض الاية فتعني
نور السموات والارض منورهما والنور هو العقل وقد تقدم وجهه

فلا يتطعم ثم اولا يكسر بنجر اولا يودي بشرائه يعطى الناس

من المثل هـ والعقل يقال على ضربين احدهما بغير اضافة وهو المذكور
فيما تقدم من الجبر ان اول مخلوق هـ والثاني بالاضافة الى احد الناس
فيقال عقل فلان وهو بمنزلة الضوء من الشمس هـ **انواع العقل**
 العقل عقلاان عزيرتي وهو القوة المتنبية لقبول العلم ووجوده
في الطفل كوجود النحل في النواة والسنبلة في الحبة ومستفاد
وهو الذي به يتقوى تلك القوة وهذا المستفاد ضربان ضرب
يحصل للانسان حالاً في لا يلا اختيار منه فلا يعرف كيف حصل ومن
اين حصل وحصوله بتدراجه في تحصيله ولكون العقل عزيرتي
ومستفاد اقبال امير المؤمنين عليه السلام العقل عقلاان مطبوع
وسموع فلا يسموع اذ لم يكن مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء
العين ممنوع والى الاول اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اول
ما خلق الله العقل الحر والى الثاني اشار بقوله صلى الله عليه وسلم
لعلي رضى الله عنه اذا تقرب الناس الى خالقهم بابواب البر
فتقرب انت اليه بعقلك تسبقهم بالدرجات والزلزلة عند الناس في
الدنيا وعند الله في الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم ما كتب احد افضل
من عقل يهديه الى مدي ويرده عردي ولا اختلاف النظرين قال
قوم العقل مبدع وقال قوم هو مكتسب وكلا القولين صحيح من وجه
وجه والعقل العزيرتي للنفس بمنزلة البصر للجسد والمستفاد بمنزلة
فكما ان البدن متى لم يكن له بصر فهو اعمى كذلك النفس متى لم يكن
مع نور من الجوهر لم يجد بصره لذلك العقل اذ لم يكن له نور من العلم
مستفاد لم يجد بصيرة ولذلك قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور وقد جعل للقلب اي العقل نظر وادراك وروية وجل
لاضداد من العمى وغيره وقال عز وجل وتوهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون هـ وقال ما كذب النوايا وما راي وقال عز وجل وكذلك
نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤمنين هـ ولما

كان فقدان البصيرة اشنع من فقدان البصر لان ارتفاع البصيرة ارتفاع
 النفع بالبصر قال تعالى فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في
 الصدور قد تم بفقدان البصيرة شيئا ان فقدانها اختيارى او مقرر لهم
 استقارة العلم والكبر فقد ان البصر ضرورى وقال تعالى الذين كانت
 اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا فلولا ان العيون
 اريد بها البصيرة لما قال عن ذكرى لان الذكر لا يدرك بحاسة العين وقال
 ابن عباس لمن غيره بفقدان البصر انما ضايب في ابصارنا وانتم مصابون
 في بصاركم وكيف لا يكون فقدان البصيرة اعظم ضررا من فقدان وقد
 تقدم ان البدن بمنزلة قوس والنفس بمنزلة راية والكلية وضرر على الراكب
 نفسه اشد عليها من ضرر على قوسه **الملكشيب من العقل الدينى وال**
عقل الملكشيب ضربان احدهما بالاجابة الدينية والمعارف المكتسبة
 ولثاني العلوم الاخرى والمعارف الالهية وطرقا متباينان وقد
 ضرب امير المؤمنين رضي الله عنه لذلك ثلثه امثال قال ان الدنيا
 والآخرة ككفتي الميزان لا ترجح احديهما الانتصان الاخرى وكما مشرق
 كل من احديهما بعد من الاخر وكما ضربتني اذا رصنت احديهما انحطت
 الاخرى ولذلك يرى قوم الكياسة في تدبير الدنيا وساستها بلها في
 امور الآخرة ويرى قوم الكياسة في امور الآخرة بلها في امور الدنيا حتى قال
 صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت وقال
 ابن نسب بعض الصالحين الى الله اكثر اسل الجنة الله ولا اختلاف
 طريقها قال الحسن ادر كننا اقواما لورا يقوم لعلم مجابين ولورا وكم
 لنا لواسياطين ولقلة الاعتقاد بالمخالفات النبوية قال لرجل
 وصف نضرا نيا بالعقل من انما العاقل من وحد الله وعمل بطاعته
 وقال تعالى حكايه من اسل النار لولنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب
 السعير ومن تصور اختلاف الطريقين اعني طريق الدنيا وطريق الآخرة
 لم يعرض له شبهة التي اعترضت لقوم قالوا لوان ما لنا لما جلد الذين

لم يلحق شادهم في تدبير الدنيا ودقائق الصناعات وواضعوا الحكم
 والسياسات وقال الله من الجبال ان ينظر سالك طريق المشرف
 بما لا يوجد الا في الغيب او ينظر سالك طريق الخرب بما لا يوجد الا في
 الشرف كذلك من الجبال ان ينظر سالك طريق المعارف الدينية
 بخلاف طريق الآخرة وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله ان الذين
 لا يرجون لقاء ربهم ولا يؤمنون بالآخرة ولا يؤمنون بالدين من عن آياتنا
 غافلون وبقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الدين
 وهم عن الآخرة هم غافلون ولا يكاد يجمع بين معرفة طريق الدنيا والآخرة
 على التحقيق والتصديق الا من رشحهم الله تعالى لتدبير اسل الدنيا
 في امر معاشهم ومعادهم جميعا كالانبياء وبعض الحكماء ولما كان العقل
 هو الذي يردع الانسان عن الذنوب واكتسابه على التمام والكمال
 في الدارين غير لم ينفك احد من ذنوب تركبه ولذلك قال صلى الله
 عليه وسلم ما سألني الا ادب او من **منازل العقل واختلاف اشيا**
 العقل اسم عام لما يكون بالقوة وبالفعل ولما كان غزريا ومكتسبا
 وهو في اللغة يعقيد البعير ليلابته ويصحب هذا الجوهر تشبيها على
 عادتهم في استعاره اسماء المحسوسات للمعقولات وخص بناء
 المصدر به لما كان يستعمل مرة للحديث ومرة للفاعل نحو عدل
 وصوم وزور ومرة للفعول نحو خلق وامر لكي يتصور منه كونه سببا
 لمقتد الانسان به كونه مقتدا له عن تعاطي ما لا يحل وكونه معقدا
 من بين الجنوان **والمنى** في الما اصل جمع هبة او اسم مفرد نحو
 جعل وصور ووصف نحو دليل ختم وسابق حطم وجعل اسما للعقد
 الذي انتهى من المحسوسات الى معرفة ما فيه من المعقولات
 ولهذا اخيل اربابه على تدبير معاني المحسوسات في نحو قوله
 عز وجل افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
 ان في ذلك لآيات لاولي النبي وقال وانزل من السماء ماء

فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى كلوا وارتعوا الفاعل لم أن في ذلك
 لايات لا ولي الهى ه والجزء أصله من الجزاء المنع وهو اسم لما يستزبه
 الإنسان من خطر الشرع والدخول في أحكامه على ذلك قوله تعالى
 مثل في ذلك قسم الذي حجره وسمى حج من حجاه أى قطعه ومنه الحاجمة
 وكأنه سمي بذلك لكونه قاطعاً للإنسان عما يفتح ه وإياها اللب وهو الذي
 قد خلس من عوارض الشبهة وترشح لاستعادة الحقائق من التفرغ
 إلى الحواس كذلك علق الله تعالى في كل موضع ذكره بحقائق المعقولات
 دون الأمور المحسوسة نحو قوله تعالى أنا في خلق السموات والأرض
 الليل والنهار لايات لا ولي الباب موصيهم بهداية الله أيامهم وقد سمي
 الله تعالى العلم نوراً والجهل ظلمة فقال تعالى الله ولي الدين آمنوا
 يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
 من النور إلى الظلمات ه وسماه روحاً في قوله وكذلك أوحينا إليك روحاً
 من أمرنا وسماه حياة واجل موتاً فقال تعالى ومن كان ميتاً فأحييناه
 وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
 منها وقوله وما يستوى لاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
 ولا الطور وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله سميع عليم ه وما
 أنت بمسمع من في القبور أنت الاله الذي ه وسماه ما يقوله أنزل من السماء
 ماء فسالوا دية يقدروا فاحتمل السبيل زبداً رابياً الآية والاياء
 زبدة العقل والحل ولذلك قال تعالى في مواضع أن في ذلك لايات
 لقوم يؤمنون فعلق به ما علق بهما ه وسمى العقل القلب وذلك لما
 كان القلب مبرأً بآثار الروحانيات والفضائل سميت به وذلك
 عظم الله تعالى أمره لاخصاصه بما قد وجد لاجله وقال تعالى يوم
 لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ه وقال عز وجل من خشي
 الرحمن يلقى الله غنىً عاجلاً وقال تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان
 له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فثبت أن القلب في الحقيقة يكون قلباً

إذا كان متخصصاً بما قد وجد لاجله وما وجد لاجله هو المعارف
 الحقيقية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في الجسد مضغة
 إذا استقامت استقام البدن وإذا اعوججت اعوجج البدن ه
 ولما كان اشرف المعارف وهو ما يتخصص به القلب قال تعالى
 نزل به الروح الأمين على قلبك فخضعه بذكره **دلالة العقل وشرف**
 العقل حيث ما وجد كان محتشاقاً أن الحيوان إذا رأى انساناً
 احتشمه بعض الاحتشام وانزجر به بعض الاترجار ولذلك شقوا
 اللابل للرعي وكذلك جماعة الرعاة إذا راوا منهم من كان
 أوفر عقلاً وأعز فضلاً فيما هم بصدده انعادوا له طوعاً والعلم
 إذا لم يعادوا انعادوا ضرورة لا كترهم علماً وأفضلهم نفساً وأوفرهم
 عقلاً ولا ينكر فضل الأكل متدين بالمعاب متطلب لرياسة حافظة
 على غرض وينوي قد جعل عقله خادماً لمعظته على رياسة ينكر فضل
 الفاضل وللفضيلة العقل الوافر كان كثير ممن كانوا يعاندون
 النبي صلى الله عليه وسلم قصدوه ليعتقلوه مما كان الا ان وقع طرفهم
 عليه فترأى لهم نور الله معرباً عنه فالقى في قلوبهم منه روعة مما يؤ
 من مد عن له طائفاً وخيث لا يتكره بعد الا جاحداً ولهذا المعنى قال
 الشاعر فيه عليه السلام ه لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بدايته
 تفنيك عن جرحه ه وقد تقدم أن الانسان لم يتميز عن الحيوان والبهائم
 الا بالعقل ولم يشرف الا بالعلم ومن شرف العلم أن كل حيوة اتفكت
 منه فهو غير معتد بها بل ليست في حكم الموجودات فان الحيوة المحتوية
 لا تحصل ما لم يقارنها الاحساس فيلتد بما يوافقه ويطلبه ويتالم مما
 يخالفه فيهرب منه وذلك اخس المعارف فمقتضى الحيوة الانسانية
 انها اذا تعرت من المعارف المختصة بها ان لا يعتد بها ولهذا سمي الله تعالى
 الجاسل ميتاً في غير موضع من كتابه فقال او من كان ميتاً فأحييناه
 ولاجل ان الحيوة تثار ان العلم سمي الله تعالى العلم روحاً في قوله وكذلك

كما

لى

اوجنا اليك وحامنا امرنا ه وقد ذكرنا ان حاجة الانسان الى العلم
 اكثر من حاجته الى المال لان العلم نافع لا محالة ونفعه دائم في الدنيا
 والآخرة والمال قد ينفع وقد يضره واذا وقع فتغنه منقطع فمن استفا
 علما ثم ضيعه او تمكن من استفادته فاحمله فقد خسر انا مبينا
 كما قال تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتينا آياتنا فانسلخ منها الى قوله
 يتفكرون ه **الفرق بين العلم والعقل وبين العلم والمعرفة والعرف والذرة**
والحكمة العلم ادراك الشيء بحقيقته وموضياع احد ما حصول صور
 المعلومات في النفس ه **والثاني حكم النفس** على الشيء بوجوده شيء له موجودا
 وتنتهي شيء موجود له نحو الحكم على زيد بانه خارج او ليس هو طيارا
 هو الذي قد يسمى في الشرع في كلام الحكماء العقل المستفاده في النحو المعرفة
 ويتعدى الى منقول واحد ه **والثالث** يسمى العلم دون العقل ويتعدى
 الى منقولين ولا يجوز الاقتصار على احدهما من حيث ان القصد اذا قيل
 علمت زيد منطلقا اثبات العلم بانطلاق زيد دون العلم بزيده واعلم
 ان العقل والعلم بقباس احدهما الى الآخر على ثلثة اوجه احدهما عقل ليس
 بعلم وهو العقل الغريزي والثاني علم ليس بعقل وهو المعقدي الى
 منقولين والثالث عقل هو علم بعلم هو عقل وهو العقل المستفاد والعلم
 الذي يقال له المعرفة ولم يصح ان يتعدى العقل الى منقولين فيقال علمت
 زيد منطلقا كما يقال في علمت الكون العقل موضوعا للعلم البسيط
 دون المركب وسمى عقلا من حيث انه مانع لصاحبه ان يقع افعاله على غير
 نظام وسمى علما من حيث انه مانع على الشيء ومذا اذا اعتبرت حقيقة ما بين
 شرف اللغة العربية ه **واما الفرق بين العلم البسيط اعني المتعدي الى**
واحد وبين المعرفة فهو ان المعرفة قد يقال فيما يدرك اماره وان لم يدرك
ذاته والعلم لا يقال الا فيما ادرك ذاته ولهذا يقال فلان يعرف الله ولا
يقال بعلم الله لما كان معرفته تعالى ليست الا بمعرفة اماره دون معرفه
ذاته ه وايضا فالمعرفة يقال فيما لا يعرف الا كونه موجودا فقط ولعلم

اصله ان يقال فيما يعرف وجوده وجنسه وكيفته وعلته ولهذا يقال
 الله تعالى عالم بكذا ولا يقال عارف لما كان العرفان يستعمل في العلم
 القاصر ه وايضا فالمعرفة يقال فيما يتوصل اليه بتفكر وتدبر العلم وقد
 يقال في ذلك وفي غيره وايضا العرفان الانكار والعلم الجمل ه
 واما الدراية فالمعرفة المدركة بضرب من الحيل وهو تقديم المقدمة
 واحالة الحاطر واستعمال الروية واصله من دريت الصيد والدرة
 لما يتعلم عليه الطبع وللناقة التي يسبها الصايد ليا نيس الصيد
 بها فيرى من ورايها والمدري يعال لما يصلح به الشعر ولقرن الشاة ه
 ولا يصح ان يوصف بذلك الباري سبحانه لان معنى الحيل لا يصح عليه
 ولم يرد بذلك سمع فيستبح ه **لام لا دري وانت الذرا**
من تجرف اجلا فالاعراب ه واما الحكمة قاسم لكل علم حسن وعمل
 صالح وهو بالعلم العملي اخص منه بالعلم النظري وفي العمل اكثر استعمالا
 منه في العلم وان كان العمل لا يكون محكما من دون العلم به ومنها قيل
 احكم العمل احكاما وحكم بكذا احكاما والحكمة من الله تعالى اظهار الفضائل
 المعقولة والمحسوسة ومن العباد معرفة ذلك بقدر طاقة البشر ه **وقد خد**
الحكمة بالفاظ مختلفة فقتل من معرفة الاشياء الموجوده بحقائقها ويعني
 كلييات الاشياء فاما جزئياتها فلا سبيل للبشر الى الاحاطة بها وهو
 الحد بحسب اعتبارها بالعلم وقيل من امانة الشهوات على حب وبذا
 الحد بحسب اعتبارها بالعمل فيما هو غاية المراد من الانسان ه **وقيل**
من الاقنانه بالخالق جل وعز في السياسة بقدر طاقة البشر وذلك
بان يحتمل ان ينتر علمه عن الجهل وعدله عن الجور وجوده عن النحل
وخلمه عن السفه ونحو هذا الفعل بقرب العبد من خالقه سبحانه في الدنيا
ونسبة العلوم الى الحكمة من وجه كنسبة الاعضاء الى البدن في كونها اعضاءا
لها ومن وجه كنسبة المزوسين الى الرسس في كونها مستولة عليها من
كنسبة الاولاد الى الام في كونها مولدة وهي في تعارف الشرع اسم للعلو

العقلية أي المدركة بالعقل وقد اُفرد ذكرها في عامة القرآن عن الكتب
فجعل الكتاب اسماً لما لا يدرك بالأم من جهة النبوات والحكمة لما يدرك
من جهة العقل وجعلاً مترين وإن كان انزالهما من الله قد يكون مختلفاً
وجمع بينهما في ذكر الحاجة لكل واحد منهما إلى الآخر فقد قيل لولا الكتاب
لاصح العقل جازراً ولولا العقل لم ينتفع بالكتاب وقيل الكتاب بمنزلة
اليده والحكمة بمنزلة الميزان ولا يعرف المقادير إلا بهما ولذلك عبر عن الحكمة
بالميزان في قوله عز وجل الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان ولا يبلغ
الحكمة إلا أحد رجلين إما مهذب في فهمه موفق في فعه ساعده محكم ما صح
وكفاية وعمر وأما التي ويلقى إليه مقاليد جوده فيبلغ ذروة السعادة
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
توابع العقل العقل المشرق في الإنسان يحصل عنه العلم
والمعرفة والبرائة والحكمة وقد تقدم ذكر من يحصل عنه أيضاً الذكاء
والذس والفهم والفتنة وجودة الخاطر وجودة الوجدان والخيال والبداهة
والكيس والجزا واصابة الظن والفراصة والزكاة والكهانة والعراقة واللاه
ودقة النظر والراي والتدبير وصحة الفكر وجودة الحفظ والبلاغة والفتا
فأما الذكاء فالمضاء في الأمر وسرعة القطع بالحق وأصله من ذكت النار
وذكت الريح وشاة مذكاة مدرك ذبحاً بحدة السيكن وذكي الرجل تم
فيه قوة لكن لما كان أكثر ما يوجد ذلك فيمن تمت سنة صار بعبه عن
عام السن ومنه قيل المذكيات غلات وأما الذس فيقرب من الذكاء
لكن يقال في ادراك ما وقع فيه التنازع وأما الفتنة فسرعة ادراك
ما يقصد اشكالاً ولهذا يكثر في استبطاء الأخابج والرموز وأما الفهم
فقدمة العقل من لا يعرف معنى الشيء فهم لم يتحققه عقلاً وقد يسمى الفهم
عقلاً وإن كان مرتبة دون مرتبة العقل فقوة الفهم أن يدرك الأشياء
الجزئية والعقل يدرك كلياتها ومعنى ذلك أن العقل يعرف أن العدالة
جنة والظلم قبح والفهم يميز بين كل واحد من الفعل هل هو عدل

30
أو ظلم وقد يوصف بالفهم من لا يوصف بالعقل فإنه يوصف
بالفهم وأما الخاطر فحركة الفهم نحو الشيء يقال خطر الشيء
ولم يقل خطر بالي بالشيء فيحوز أن يكون ذلك من المقلوب كقولهم
عش ناصب وقد قيل في قولهم عقلت الشيء واحسنت
إنها أيضاً من المقلوب فالشيء هو الموتر في الحاسة والعقل
لأنما فيه وأما الوجدان فهو التقيد بالنفس ليعتدل أثر ما يرد عليها
من قولهم جبل ومم وطريق ومم والفرق بين وبين الخاطر أن الخاطر
يقال فيما لا تشكك النفس والوجدان لا يقال إلا بقلبه وأما الخيال فهو الوجدان
لكن يقال اعتباراً بما يكون من جهة الحاسة وفيما لا صورة منه سمي الطيف
الوارد من صورة الم محبوب خيالاً والخيال قد يقال لتلك الصورة في
المنام وفي اليقظة والطيف لا يقال إلا فيما كان في حال النوم ولهذا
الطيف إلى الخيال لما كان ذلك من حوالبه قال الشاعر
تم نما زارك الخيال ولكنك بالفرزرت طيف الخيال وأما البهية
فمعرفة ثابتة بحج بلا ذكر ولا قصد فالبدية في المعرفة كالبديع في
أما الروية فما كان من المعرفة بعد فكر كثير وهو من روى
وأما الكيس فالقدرة على جودة استبطاء ما هو أصح في بلوغ الخير
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت وقول العرب الكيس فشة لتصور ما بصورت الكيس لأنها
ذات كيس في الحقيقة وكاس في مشيئة إلى أظهر الكيس رفع إحدى
رجليه وتسميم الغادر كيسان أما على طرق التهلكة أو شبهها إن الغا
يعد كيسان ولأن كيسان في الأصل اسم لغادر ثم سمي كل غادر كيسان كسميته
كل حداد كيسان وأما الخير فالمعرفة المتوصل إليها من قولهم خبرته أي أصبت
خبره وقيل هو من قولهم ناقة خيرة عزيزة وكان الجر هو غرارة المعرفة
ويحوز أن يكون قولهم ناقة خيرة هي المخبرة عن غرارها كقولهم ناقة
تاجرة وأما الظن فاصابة المطلوب بضرب من الأمانة ولما كانت

الامارات مترددة بين بيتين وشك فيقرب تارة من طرف اليقين
 اقرب استعمل معه ان الشبهة والمخفة منها قوله تعالى الذين
 يظنون انهم لما قواربهم وظنوا انه واقع بهم ومتى كان الى طرف الشك
 اقرب استعمل معه ان التي للمعدومين من الفعل نحو ظننت ان يخرج
 وان خرجت وانما استعمل الظن بمعنى العلم في قوله الذين يظنون لامرين
 احدهما يتبين ان علم اكثر الناس في الدنيا بالاضافة الى علمه به في الاخرة كما
 في حب العلم والثاني ان العلم الحقيقي في الدنيا لا يكاد يحصل الا للنبين
 والصديقين المعنيتين بقوله تعالى الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
 والظن متى كان عن اماره قوية فانه يمدح به متى كان عن تخمين لم يعتمد
 ذم كما قال تعالى ان بعض الظن اثم واما الفراسة فلا تستدل بالبيات
 الانسان واشكاله والوانه واقواله على اخلاقه وفضائله وزايله وربما
 يقال من صناعة صنيعة تارة لمعرفة اخلاق الانسان واحواله وقدرته الله
 تعالى على صدقها بقوله ان في ذلك لايات للمتوسمين وقوله تعرفهم بسيماهم
 وقوله ولتعرفنهم في لحن القول ولفظها من قولهم فرس السبع الشاة وكما
 الفراسة اخلاص المعارف وذلك ضربان ضرب يحصل للانسان عن
 خاطب لا يعرف سببه وذلك ضرب من الالهام بل ضرب من الوحي
 واياه عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن ينظر بنور الله وسواله
 يستحي صاحبه المروء والمحدث وقال عليه السلام ان يكن في هذه الامة محمد
 فهو عمر وقيل في قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
 حجاب الآية انما كان وحيا سو القايه في الروء وذلك يكون للانبيا كما
 قال تزل به الروح الامين على قلبك وقد يكون بالهام في حال اليقظة
 وقد يكون في حال المنام ولاجل ذلك قال عليه السلام الرويا الصادقة جزو
 من ستة واربعين جزوا من النبوة والضرب الثاني من الفراسة يكون بضمان
 متعلمية وهي معرفة ما بين الالوان والاشكال وبين الامزجة والاخلال
 والافعال الطبيعية ومن عرف ذلك وان كان ذا قمت نقيب قوتي في الفراسة

وقد عمل في ذلك كتب من تتبع الصحيح منها اطلع منه على صدق ما ضمنوا
 والفراسة ضرب من الظن وسئل بعض محصلي الصوفية عن الفرق
 بينهما فقال الظن يتقلب القلب والفراسة بنور الرب تعالى قال ومن
 قوتي فيه نور الروح المذكور في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي كان ممن
 وصفه بقوله فمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وكان ذلك
 النور سائدا منه اصاب فيما حكم به ومن الفراسة قال صلى الله عليه
 وسلم في المتلاعنين ان امرهما بين لولا حكم الله ومن الفراسة علم الرؤيا
 وقد عظم الله تعالى امرها في جميع كتبه المنزلة وقال تعالى لنبيه واهل بيته
 الرؤيا التي اريناك الآفنة للناس وقال تعالى اذ يريكهم الله في منامك
 قليلا ولوا ريكهم كيرة الغشلة وقال صلى الله عليه وسلم في قصة ابراهيم
 يا نبي اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى وقال حكايه عن
 يوسف يا ابي ائتني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر ايتم لي ساجدين
 والرؤيا بفعل النفس الناطقة ولولم يكن لها حقيقة لم لا يجاد هذه القوى
 في الانسان فائدة والله سبحانه تعالى عن الباطل وهي ضربان ضرب
 وهو الاكراه اضغاث احلام واحاديث النفس من الخواطر الردية
 لكون النفس في تلك الحال كالما الممتوج لا يقبل صورة وضرب وهو
 الاقل صحيح وذلك قسبان قسم لا يحتاج الى تأويل وقسم يحتاج الى
 تأويل ولهذا يحتاج المفسر الى مهارة للفرق بين الاضغاث وغيرها والتميز
 بين الكلمات الروحانية والجسمانية ويفرق بين طبقات الناس اذ كان
 فيهم من لا يصح رؤيا وفيهم من يصح رؤياه ثم من يصح له ذلك منهم من يروى
 ان يلقي اليه في المنام الاشياء العظيمة الخطيرة ومن لا يروى ذلك
 ولهذا قال اليونانيون يجب للمفسر ان يتعلم بعبارة رؤيا الملوك والحكام
 دون الطغام وذلك خطأ من النبوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا
 الصالحة جزو من ستة واربعين جزوا من النبوة وهذا العلم يحتاج
 الى مناسبات بين محمديته وبينه قرب حكيم لا يترق جذقا فيه ورب العظم

عنه سلام

فان رشح لوزارة بفتح الشين
رشح الرشيد في ورواها

لانهم

من العلوم توجد له فيه قوة عجيبة ٥ وأما الزكاة ففرض من القرا
 وبمعرفته ففعل باطن بفعل ظاهر بفرض من التوهم ويقال قد ركت وركت
 واليقظة ضرب من الزكاة لكنه أدق وهي ضربان أحدهما تتبع أثر الأقدام
 والاستدلال به على السالكين والثاني الاستدلال بهية الانسان وشكله
 على نسبة وخص باليقظة من العرب بنو مدح وبنو لب وقيل ان ذلك
 بناسبة طبيعية لا يتعلم وهي محكوم بها في الشرع ٥ وقال بعض الحكماء
 خص الله تعالى بذلك العرب ليكون سببا لارتداع نسايم عما يورث
 شوب انسابهم وخيث احسابهم وفساد بدورهم وذروهم صيانة للنسب
 النبوية ليكون ذلك شرفا لنبية محمد صلى الله عليه وسلم ولاجل حفظه تعالى
 انسابهم قال وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فاقسب ذلك الى نفسه فقال
 وجعلناكم وخص العرب بذلك فقطع بصحة نسبهم دون غيرهم من الناس
 وقال لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا بمعرفة اصله ٥ وأما الكهانة والعرافة
 فان الكهانة مختصة بالامور المستقبلية والعرافة مختصة بالامور الماضية
 وكان ذلك في العرب كثيرا واذن من وجد روي عنه الاخبار العجيبة
 سطح الكاهن وسواذين قارب وقيل كان وجود ذلك في العرب احد
 اسباب معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله لما كان يجريه ويحدث
 على اتباعه ونزع ذلك عنهم بعد النبوة حتى روي لاهانة بعد النبوة وقال
 عليه السلام من اتى عرافا كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ٥
 يتبين على انه قد رفع ٥ وما يجري مجراهما الطير وهو تشام الانسان يقع تحت
 المناظر والمسامع مما تغفل النفس عما ليس بطبيعي فاما قار الطير في
 الانسان كنفاره من صيرير الحديد ونهيق الحمار فلا يعد من مذاو اشتقاقه
 من الطير واصله في زجر الطير وما سواه ملحق به على ذلك قول الشاعر
 وما انا من زجر الطير ممة اصاح غراب ام تعرض طائر ٥ ثم كثر في غيره
 حتى قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه فسئل عن الانسان
 الذي يعاقب عليه طائره ٥ وقال تعالى حكايته عن قوم موسى وعيبرم قالوا

حور

كثير من

اطير ناك وبمن معك قال طائركم عند الله اي السبب الذي يستعملكم
 او يستعكم عند الله قال تعالى وان يقبضهم سيته يطيروا بموسى ومن
 معه الا ان طائرهم عند الله ٥ والنظر اجالة الطائر نحو لا دراك البصير
 اياه فللقب عين كالبصير عين فمحت عن قلبه واعانه نور الله
 تعالى اطلع على حقائق الاشياء وعلى العالم العلوي وهو في الدنيا فيرى
 ما لا عين رأت ولا اذن ولا خطر على قلب بشر ٥ ولكون الاطلاع عليه قال
 بعضهم لو كشف الغطاء ما ازودت يقينا ٥ والرأي اجالة الطائر في رؤية
 ما يزيد ٥ وقد يقال للقضية التي تبث عن الرأي رأيي ٥ والرأي
 للفكرة كالألة للصانع التي لا يستغنى عنها ولا يكون الا في الامور المكنية
 دون الواجبة والمتبعة ويكون من جملة المكنات فيما يكون البناء والطيب
 لا يحيل رأيه في نفس البر ٥ ما يحيله في كيفية الوصول اليه ويحتاج الرأي
 الى اربعة اشياء اثنين من جهة الزمان في التقديم والتأخير احدهما ان يعيد
 النظر فيما يزعمه ولا يحيل امضاء حتى يغيب فقد قيل اياك والراي القطير
 وقيل وقع الرأي يغيب واكثر من يستعمل ذلك ذوو النفوس الشقية
 والامرجة الحادة والثاني ان لا يدافع به بعد احكامه فقد قيل روي جرم
 فاذا استوضحت فاعزم ٥ وقيل اقرب الناس من اذا وضع له الامر صدى
 به وقال عز وجل فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
 ٥ واكثر من يدافع بذلك ذوو النفوس المهيمنة والامرجة الباردة ٥
 واثنين من جهة الناس احدهما ترك الاستبداد بالرأي فلا سبدا او با
 من فعل المتعجب بنفسه ٥ وقد قيل الاحق من قطعه العجب عن الاستش
 والاستبداد عن الاستخارة ٥ والثاني ان يتخير من يجوز مشا ورته به
 لكل ذي لب بمؤتيك نصحه ٥ ولا كل مؤت نصحه بليب ٥ ولكن اذا ما
 عند واحد فحق له من طاعة بنصيب ٥ ومن دخل في امر بعد الاخر از من
 هذه الاربعة فقد احكم تدبيره فان لم ينجح عمله لم تلحقه مذمة ٥ وأما التدبير
 فنحو الرأي لكن يقال اذا استعمل في النظر في عواقب الامور واشتقاق

يقتضي لك لالة تأمل وبر الأثر وعليه حيث الشاع يقول ومن ترك
العوايف فمملات قاتيسر سعيه ابدا ببارك وأما الفكرة فتقوة مظرة للعلم
الى المعلوم ومن يخل عتلي موجود في الانسان والتفكر جولا تلك القوة
بين الخواطر بحسب نظر العقل وقد يقال للتفكر الفكر وربما ضل الفكر
واخطأ ضلال الترائد وخطأه والتفكر لا يكون الا فيما له ما يتبعه مما يصح ان
يجعل له صورة في القلب مغنوة ولاجل ذلك قال صلى الله عليه وسلم
تفكروا في الآيات ولا تفكروا في الله وقال تعالى في انفسهم ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وقال تعالى يبين الله لكم الآيات لعلكم تفكروا
في الدنيا والآخرة وسئل بعض الحكماء عن الفكرة والعبارة فقال الفكرة
ان تجعل الغائب حاضرا والعبارة ان تجعل الحاضر غائبا وأما الذكر
فوجود الشيء في القلب وفي اللسان وذلك ان الشيء له اربع وجودات
وجوده في ذاته ووجوده في قلب الانسان ووجوده في لفظه ووجوده
في كتابته فوجوده في ذاته موصوف بوجوه في قلب الانسان ووجوده
في قلبه بسبب لوجوده في لسانه ولوجوده في كتابته ويقال للوجود
اي الوجود في القلب والوجود في اللسان الذكر ولا اعتداد بذكر اللسان
الم يكن ذلك عن ذكر في القلب بل لا يكون ذلك والذكر بالقلب ضربان احدهما
استعادة ما قد استنبت القلب فالتحى عنه بنسيان او غفلة وسداسي الحقيقة
الذكر والثاني بقاء وجود الشيء في القلب من غير نسيان او غفلة وذكر
تعالى على الوجه الاول غير متفق عند الاولياء والحمد اذا كان على الخلق
واعلم ان ذكر الله تعالى تارة يكون لعظمته فيقول الله منه الهيبة والجلال
وتارة لعدوته فيقول الله منه الخوف والحرمان وتارة لفضله ورحمته فيقول
الله منه الرجاء وتارة لنعمته فيقول الله منه الشكر ولذلك قيل ذكر النعم شكر وتارة
لأفعاله الباهرة فيقول الله منه العبادة فحق المؤمن ان لا ينفك ابدا من ذكره
على احد هذه الالوجه وعليها دل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار آيات لا يراها الا بالباب الذين يذكرون الله قياما

تفكر

وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا
ما خلقت هذا باطلا اي يذكرون الله في كل حال لان الانسان لا ينفك
من هذه الالوجه الثلاثة ان قيل ما حقيقة ذكر الله تعالى عند ابتداء الاعمال
حتى قال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بمحمد الله فهو اهتر
فيل بنه بذلك ان الامور كلها يجب ان يقصد بها وجه الله وان كل
امر لا يقصد به ذلك فهو ناقص وشرع ذكره باللسان ليكون ذلك
سببا لتذكره فيتحرى بفعله وجه الله ولا يعمل ما ينافي في رضاه وعلى ذلك
قوله تعالى واذكركم ان الله انما يريكم اني اذ اعرض لك نسيان لما يلزمك
فاذكركم تتذكر به انه مطلع عليك ولهذا قال عليه السلام عبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وأما الحفظ فالمواظبة على مراعاة
الشيء وقلة الغفلة عنه ومنه محافظة الحرم حتى قيل للغضب المتقوى
لذلك حفيظة ويقال لبيات صورة الشيء في القلب حفظ ويقال
للقوة المحافظة ايضا وفلان حيد الحفظ اي القوة المحافظة والحفظ
لنفس جاري من وجه مجرى الحراية فلكم يضع فيها الذخائر الى
وقت الحاجة ومن وجه جاري مجرى الكتاب الذي يكتب فيه الشيء
ليرجع اليه فيتذكر به والناس متفاوتون فيه بحسب افرجتهم فمنهم من
قوى الله تعالى ذلك منه كما جعله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فلهذا
كان كونه اميئاسا فالاذ كان له الحفظ ما يغنيه عن الاستعانة
بالكتابة ولهذا تعالى لا تحركن به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرأ
فمن انه يحفظه عليه بما جعل له من القوة الالكية وروي انه لما
نزل قوله وتبينها اذن واعية قال صلى الله عليه وسلم لعلي سالت الله
ان يجعلها اذنك فلم يسمع بعد ذلك شيئا الا وعاه ومن الناس
من يسرع اليه النسيان فما يسمعه يكون كالخط يكتب في بسيط
الماء وأما البلاغة فاجادة اختيار الالفاظ والاصابة في تأليفها
وقدرها ومعناها وتحرى الصدق فيها ولا يكون الكلام تام البلاغة

قال الله

ما لم يحس مع هذه المعاني فانه متى فتح اللفظ او فتح التاليف او كان اكثر
 مما يجب او اقل مما يجب او لم يطابق اللفظ المعنى انا حقيقة او استعاد
 رآيته او كان المعنى محالاً وكذا ما خرج الكلام بعد ما احتل منه عن باب
 البلاغة فقد وصفت البلاغة باوصاف مختلفة بحسب انظار مختلفة فقال
 بعضهم البلاغة هي الايجاز من غير عجز والاطناب في غير خطيئة وقيل
 ما فهمت العامة ورضيته الخاصة وقيل ما اختاره فساد الى غير ذلك من الا
 وصاف **هـ** واما الفصاحة فاشتقاقها من فصيح اللين اي خلص من اللبس
 وهي المصانة في اللفظ والابتلاف دون اعتبار الصدق وصواب
 المعنى وكل كلام جزل اللفظ حسن المعنى جيد التركيب فهو صوف بالفصاحة
 صدقاً كان ام كذباً بالبلاغة ترجع الى اللفظ والمعنى والفصاحة ايلي
 اللفظ ودون المعنى **هـ** **ثمره العقل من معرفة الله تعالى الضرورية**
والملكية وغاية ما يتلوه الانسان من ذلك هـ هـ
 اشرف ثمره العقل معرفة الله تعالى وحسن طاعته والكف عن معصيته
 وعلى ذلك دل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم العقل ثلثة اجزاء جزو
 معرفة الله وجزو طاعة الله وجزو الصبر عن معصية الله **هـ** وقال رسول
 صلى الله عليه وسلم الايمان غريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله العفة
 وثمرته العلم فمعرفة الله العالمية مكرورة في النفس وهي معرفة كل احد
 والله له فاعلا ففعله ونقله في الاحوال المختلفة واليه اشار تعالى بقوله
 فطرة الله التي فطر الناس عليها وبقوله بصفته الله وقوله واذا خذ ربك من
 ادم من ظهوره ذريتهم الآية فهذا القدر من المعرفة في نفس كل احد ويتبين
 الغافل عنه اذا نبه عليه فيعرفه كما يعرف ان ما موساهو لغيره فذلك
 الغير مساو له ومن هذا الوجه قال الله تعالى ولئن سألتم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله وقال في مخاطبة المؤمنين والكفار ثم اذا استكم الضمير
 واليه تجاء دون وقال بعده ثم اذا كشف الضمير عنكم اذا فرقتم منكم بربهم
 واما معرفة الله الملكية فمعرفة توحيد صفاته وما يجب ان يشي عنه وهذه

وما يجب ان يشي عنه وهذه
 المعرفة

المعرفة هي التي دعت اليها الانبياء عليهم السلام وحثوا عليها ولهذا
 قال كلتم قولوا لا اله الا الله ولم يدع احدا الى معرفة الله بل دعا الى توحيد
 وهذه المعرفة اعني الملكية على ثلثة اضرب ضرب لا يكاد يدرك الا
 بنبي وصديق وشهيد ومن داناهم وذلك المعرفة بالنور الاتي من حيث
 لا يعترى فيه شك بوجه كما قال تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
 ورسوله ثم لم يرتابوا **هـ** وضرب يذكر بغيره تفسيره اسهل للفتة باليقين
 كما قال تعالى انتم ملائقوا ربهم وانتم اليه راجعون **هـ** وضرب يذكر بخيال
 ومثل وتقليد ايت واية عنى تعالى بقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
 مشركون **هـ** فالاول مجرى مجرى ادراك الشيء من قريب ولهذا قال تعالى
 في وصفهم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او لم يسمع وبو شهيد
 والثاني مجرى مجرى ادراك الشيء من بعيد وقد يعترى فيه شبهة لكن تروى
 بادي ما تل كما ان الذين اتقوا اذا سمع طائف من الشيطان تذكر فاذا
 مبصرون **هـ** والثالث مجرى مجرى من الشيء من ورائته من بعيد فلا
 من شبهة كما اجده تعالى عمر هذه حاله بقوله ان نظن الا فلاناً وما نحن
 بمشققين **هـ** ولأجل صعوبة معرفة الله عز وجل على الحقيقة حتى يتخلص
 الانسان من آفات الشك كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
 مشركون **هـ** وقال قل اني امرت ان اعبد الله مخلصاً للدين وقال قل الله
 اعبد مخلصاً له ديني **هـ** وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
 مخلصاً دخل الجنة وغاية معرفة الانسان ربه ان يعرف اجناس الموجود
 جوامها واعراضها المحسوسة والمعقولة ويعرف اثر الصنعة فيها وانها
 محدثة وان محدثها ليس اياها ولا مثلاً بل هو الذي يصح ارتفاع كلها
 مع بقائه ولا يصح بقاؤها وارتفاعه تعالى وبهذا النظر قال ابو بكر
 رضي الله عنه سبحان من لم يجعل خلقه سبيلاً الى معرفته الا بالعجز
 عن معرفته بل لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في الا الله
 ولا تفكروا في الله **هـ** ولما كان معرفة العالم كله يصعب على الانسان

الظن عن التفسير

فان عجزوا عما يشتم
 من دونهم

الواحد لتصور انهم بعضهم عنها واشتغال بعضهم عنها بالضرورات
التي تعرفها منهم جعل تعالى لكل انسان من نفسه وبذنه عالما صغيرا
او جدينا مثال ما هو موجود في العالم الكبير ليجري ذلك من العالم
مجري مختصر عن كتاب بسيط يكون مع كل احد نسخة يتامله في الحضر
والسفر بالليل والنهار فان نشط وتفرد للتوسع في العلم نظر في الكتاب
الكبير الذي هو العالم فيطلع منه على الملكوت ليخبر علمه ويتسع معرفته
والآله متعجب بالمختصر الذي معه ولهذا قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
ولشرف متا تلي ذلك قال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وخلق الله من شئ **هـ** وقال تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب **هـ** الذين يذكرون
قيامهم وتعودوا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا فنبههم بدحم حيث قالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا
انهم عرفوا الغرض المقصود بخلقهم هو آخر الابحاث عن جنسها هو
وبحث عما يباين به غيره باي شئ هو وبحث عن الغرض بلم هو ومذهبه
الابحاث يتبين بعضها على بعض لا يصح معرفة الثاني بالمعرفة الاول
ولا معرفة الثالث الا الثاني ولا معرفة الرابع الا الثالث وقولهم ربنا
ما خلقت هذا باطلا يقتضي انهم عرفوا الابحاث الاربعة والاشهادوا
بالمحقق او من شهد بما لا يتحقق كذب وان كان ما شهد به على اخر
الا ترى ان الله تعالى كذب المنافقين حيث قالوا انك لرسول الله
وان كان مودسوله فذلت هذه الآية على ان البحث الذي يؤدي
الى معرفة حقائق الموجودات التي يتضمن معرفة الباري عز وجل
هو من العلوم الشريفة بخلاف قول القم البكم العبي الذين لم يجعل الله
لهم نورا حيث بدعوا من اشتغل بمعرفة ذلك **هـ هـ**
وجوب بعثة الانبياء وقلة الاستغناء عنهم
بعثة الانبياء الى الناس من الضرورات التي لا بد لهم منها وذلك

ذلك

معرفة

البحث اربعة بحث عن شئ هو والشيء هو البحث

معرفة

ان جل الناس نقص عن معرفة منافعهم ومضارهم الاخرية وحياتها
وكلياتها وبعضهم وان كان لهم سبيل الى معرفة حوائجها ولا يمكنهم ان
يعرفوا كيف يجب وفي اي وقت يجب وكما يجب فلما كان كذلك من الله
عز وجل على كافة عباده خاصتهم وعاقبتهم يرسل بعثهم فيهم من انفسهم
عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة **هـ** لكي امتسكوا به صلح لهم
معاشهم ومعادهم ويسئل عليهم ادراكهم ولهذا اراح تعالى علمهم ببعثته
الا نبينا فقال عز من قائل وما كنا معذيين حتى رسولا **هـ** **ما يعرف به صحة النبوة**
لكل نبي آياتان احدهما عقلية يعرفها اولو البصائر من الصديقين والشهداء
ومن جري مجراهم **هـ** والثانية حسية يذكرونها اولو الابصار من العامة
فالاولى بالهم من اصولهم الزكية وصورهم المرصنة وعلومهم الباهرة ودلائلهم
المنقذة عليهم والمستصحة وانوارهم الساطعة التي لا تخفى على اولي البصائر
كما قال الشاعر عديح النبي صلى الله عليه وسلم **هـ** لو لم يكن فيه آيات مبينة
كانت بداهته تغيبك عن جبره وذاك ان حق النبي ان يكون من اكرم رتبة
في العالم وحيث يكون عقل اربابها اوفروا لهذا لم يتعجب من الاطراف
التي تضعف عقول اصحابها ويجب ان يكون من عنصركم من بيت الفضل
ولهذا قال عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين
ذرية بعضهم من بعض **هـ** وبه تعالى بقوله بعضهم من بعض انه جعل النبوة
في اهل بيت واحد ولا يخرج عنهم كونهم اشرف ويجب ان يكون عليه انوار
يروق من رايها واخلاق يملك من ابتلاها كما قال تعالى والقيت عليك
محنة مني **هـ** وقال لينبينا عليه السلم وانك لعل خلق عظيم ويجب ان يكون كلامه
ذاجحة وبيان يشفي سامعه اذا كان متخصصا بنور العقل ولذلك قال تعالى
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
كن جعلناه نورا يهدي به من تشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم
صراط الله وهذه الاحوال اذا حصلت لا يحتاج ذو البصرة معها الى معجز
ولا يطلبها كما لا يطلب الانبياء من الملائكة فيما تجرونهم به حجة ولهذا لما

الى معرفة كليات ذلك على سبيل حجة
فليس لهم سبيل

بحث

عَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ عَلَى الْبَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَلَقَّاهُ
بِالْقَبُولِ حَتَّى قَالَ مَا عَرَضْتُ الْإِسْلَامَ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ كِبْرَةٌ غَيْرَ الْبَكْرِ
فَأَنَّهُ لَمْ يَسْلُحْهُمُ فِيهِ ۝ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فِي الْمَجْزَةِ الَّتِي تَذْكُرُهَا الْحَوَاسِنُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَذَلِكَ
يُطْلِبُهُ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِمَّا مَا قَصَّ عَنْ الْفَرْقِ بَيْنَ الْكَلَامِ الْإِلَهِيِّ وَبَيْنَ الْكَلَامِ الْبَشَرِيِّ
وَعَنِ ادِّرَاكِ سَائِرِ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فَيَحْتَاجُ إِلَى مَا يَدْرِكُهُ حَسَنُهُ لِقَبُولِهِ عَنْ ادِّرَاكِ
ذَلِكَ وَإِنَّمَا قَصَّ مَعَ نَقْصِهِ مَوْعِدًا نَدْفَعُهُ بِمَا يُطْلِبُهُ الْإِنْعَادُ كَمَا قَالَ تَعَالَى
حِكَايَةً عَنْ كِفَارَتِهِ وَقَالَ لَوْ أَنَّ نَوْثَانَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ نَبِيًّا أَوْ تُكُونُ
لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَغَيْبٌ فَتَفْجُرُ الْأَنْهَارَ خَلَالَهَا تَجِيئًا أَوْ تَسْقُطُ السَّمَاكِمُ عَمَتْ
عَيْنَا كَسْفًا أَوْ تَأْتِي بَأْسَهُ وَالْمَلَائِكَةُ قِيْلًا أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زَرْعٍ أَوْ تَرْقَى
فِي السَّمَاءِ وَلَوْ أَنَّ نَوْثَانَ لَكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ بَلْ كُنْتُ
الْأَبْرَارَ سَوَاءً ۝

بَعْدَ عَزْوِجَلْ رَسُولَانِ إِلَى خَلْقٍ لَّعَنَهُ أَحَدُ سَمَائِنِ الْبَاطِنِ وَمَوَالِقُ الْوَسْوَاسِ
مِنَ الظَّالِمِ وَمَوَالِقُ الرُّسُولِ وَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَى الْإِسْتِغَاةِ بِالرُّسُولِ الظَّالِمِ
مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ الْإِسْتِغَاةُ بِالْبَاطِنِ فَبِالْبَاطِنِ يُعْرِضُ صَحَّةٌ دَعَا إِلَى الظَّالِمِ وَلَوْ لَاهُ
مَا كَانَ يُلْزَمُ الْمَجْزَى بِقَوْلِهِ وَلِهَذَا أَحَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يَشْكُ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ
وَصَحَّةِ بِنُوَّةِ أَنْبِيَائِهِ عَلَى الْعَقْلِ وَأَمْرَهُ بِأَنْ يَفْرَعَ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ صَحَّتِهِمَا فَالْعَقْلُ
قَالَ وَالَّذِينَ مُسَدَّدٌ وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْعَقْلُ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ بَاقِيًا وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ
لَا ضَبْحَ الْعَقْلُ حَاطَرًا وَاجْتِمَاعُهُمَا كَمَا قَالَ تَعَالَى نُورٌ عَلَى نُورِهِ
تَعْدَرُ ادِّرَاكِ الْعُلُومِ النَّبَوِيَّةِ ۝ عَلَى مَنْ لَمْ يَتَهَذَّبْ فِي الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ
الْمَعْقُولَاتِ تَحْرِي مَجْرَى الْأَدْوِيَةِ الْجَالِبَةِ لِلصَّحَّةِ مَوَالِقُ الشَّرْعِيَّاتِ تَحْرِي مَجْرَى
الْإِعْدِيَةِ الْخَافِظَةِ لِلصَّحَّةِ ۝ وَكَأَنَّ الْجِسْمَ مَتَى كَانَ مَرِيضًا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْإِعْدِيَةِ
بَلْ يَسْتَفْرِ بِهَا كَذَلِكَ مَنْ كَانَ مَرِيضًا النَّفْسِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
لَمْ يَنْتَفِعْ بِسَمَاعِ الْقُرْآنِ الَّذِي مَوْضُوعُ الشَّرْعِيَّاتِ بَلْ صَارَ ذَلِكَ ضَارًا
مَضْرَّةً الْإِعْدِيَةِ لِلْمَرِيضِ وَعَلَى هَذَا قَالَ تَعَالَى وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ أَيْتُمْ زَادَتْ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَوَافَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَمَنْ يَشْرُونَ
وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ ۝ وَإِيضًا ۝

فَالْقَلْبُ بِمَنْزِلَةِ فَرْعَةٍ لِلْمَعْقُولَاتِ وَالْإِعْتِقَادِ بِمَنْزِلَةِ الْبَذْرِ إِنْ خَيْرًا
وَأَنْ شَرًّا وَكَلَامُ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَسْقِيهِ وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ مَاءً عَلَى
مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فَيَكُنُ أَنَّ الْمَاءَ إِذَا سَقَى الْأَرْضَ تَخْتَلِفُ بِنَاتِهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ
بُذُورِهِ كَذَلِكَ الْقُرْآنُ إِذَا وَرَدَ عَلَى الْإِعْتِقَادَاتِ الرَّاسِخَةِ فِي الْقُلُوبِ
تَخْتَلِفُ بِتَأْيِيدَاتِهِ وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ وَبِقَوْلِهِ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّيْمَنًا وَرِثَاتٌ وَجَنَاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ
وَزَرْعٍ وَنَجِيلٍ صُنُوفٍ وَغَيْرِ صُنُوفٍ أَنْ يَسْقَى بِنَاتٍ وَاحِدٍ وَنَفْضٍ بَعْضُهَا عَلَى
فِي الْأَكْلِ أَنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ
يُخْرِجُ بِنَاتِهِ بَازِينَ دِيْنَهُ وَالَّذِي حُبِّبَ لَّا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا كَذَلِكَ نَصْرُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ۝ وَإِيضًا فَالْجَلُّ بِالْمَعْقُولَاتِ جَارٍ مَجْرَى شَيْءٍ مَّخْفٍ عَلَى
الْبَصَرِ وَغَشَاءٌ عَلَى الْقَلْبِ وَوَقَرٌ فِي الْأُذُنِ وَالْقُرْآنُ لَا يَدْرِكُ حَقَائِقَهُ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ
غَطَاؤِهِ وَرَفْعُ غَشَاؤِهِ وَأُزِيلَ دَقْرُهُ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ
أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۝ وَالآيَةُ وَإِيضًا فَالْمَعْقُولَاتُ كَالْحَيَوَةِ الَّتِي
بِهَا الْإِبْصَارُ وَالْإِسْمَاعُ وَالْقُرْآنُ كَالْمَدْرَكُ بِالْبَصَرِ وَالسَّمْعِ وَكَأَنَّهُ مِنَ الْمَحَالِ
أَنْ يَسْمَعَ الْيَلِيَّتُ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ الرُّوحَ وَيَجْعَلَ لِّلْسَمْعِ وَالْبَصَرِ كَذَلِكَ
مِنَ الْمَحَالِ أَنْ يَدْرِكَ مَنْ لَمْ يَحْصُلِ الْمَعْقُولَاتُ حَقَائِقُ الشَّرْعِيَّاتِ وَلِهَذَا
قَالَ تَعَالَى فَاتَّكِلْ عَلَى السَّمْعِ الْمَوْتِيِّ وَلَا تَسْمَعْ الْهَيْمَ الدَّعَا إِذَا لَوْلَا يُدِيرِينَ وَمَا تَ
بِهَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ أَنْ تَسْمَعَ الْأَمْنُ يُؤْمِنُ بِأَيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ يَعْنِي آيَاتِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِهَا ۝ **الْإِيْمَانُ وَالْإِسْلَامُ وَالْتَقْوَى وَالْبَشَرُ**
الْإِيْمَانُ مَوَالِقُ الْأَذْغَانِ لِلْحَقِّ عَلَى سَبِيلِ التَّصَدِّيقِ لَهُ بِالْيَقِينِ وَلِهَذَا وَصَفَ اللَّهُ
تَعَالَى الْعِلْمَ وَالْإِيْمَانَ بِوَصْفٍ وَاحِدٍ فَقَالَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
وَقَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَوَجَلَّ الْقَلْبُ
مَوَالِقُ الْحَقِّ عَلَى سَبِيلِ التَّصَدِّيقِ لَهُ بِالْيَقِينِ سِوَا أَصْلِ الْإِيْمَانِ لَكِنْ
صَارَ الشَّرِيعَةُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْإِسْلَامِ وَصَحَّ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى مَنْ يَنْظُرُ

ذلك وإن لم يتخصص اعتقاداً عن يقين وتلج صدر كما ليهودي في أن أصله
 المنسوب إلى يهودا والنصراني في أن أصله المنسوب إلى نضران وبني قريته
 ثم صاروا اسمين للمتخصصين بالشريعتين على أن اشتقاق الإيمان لا يمنع
 من أن يطلق على من يظهر ذلك فإن معنى المؤمن صارد إذا أمر وباطنها
 الشهادتين يأنس الإنسان من أن يراق دمه أو يباح ماله في الحكم ولهذا قال
 عليه السلام من قال لا آله إلا الله فقد عصم من دمه وماله الأب حتى هـ وروى
 في الجزئ منها دة أن لا آله إلا الله كلمة جعلها الله بيننا فمن قالها من قلبه
 فهو مؤمن ومن قالها بلسانه ولم يكن في قلبه فله ما لنا وعليه ما علينا وصحنا
 على الله هـ وذلك أنه لا يطلع على القلوب إلا علام الغيوب والشريعة
 وإرادة أن يطلق اسم الإيمان على من يظهر ذلك من نفسه من غير فحص عن
 قائله ولا يتحاشى من إطلاق ذلك عليه ما لم يظهر منه ما ينافي الإيمان بخلاف
 ما ادعاه بعض المعتزلة فإنه لا يصح إطلاق اسم المؤمن على الإنسان
 ما لم يجتز في الأصول الخمسة ويوقف منه على حقيقة ما عنده هـ والاسلام
 هو الاستسلام بما يندعوا إليه الشرع من فعل ما يقتضي فعله هـ والجملة القود
 إلى الطاعة والدين الانقياد له وهما بالذات واحد لكن الدين هو الطاعة
 فيقال اعتباراً بفعل المدعو في انقياده إلى الطاعة هـ والملة من ألقب
 الكتاب فيقال اعتباراً بفعل الداعي إليها والشارع لها ولكونها بالذات
 واحداً قال تعالى ديناً قتيماً ابراهيم خنيفاً فابدل الملة من الدين والدين
 أعظم من الاسلام اذ هو يستعمل في الحق والباطل والاسلام لا يستعمل
 الا في الحق ولهذا قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال ومن
 يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه هـ والاحسان تحرر الحسنى في
 الاسلام ولهذا قال عليه السلام لما قيل له ما لاحسان قال ان تعبد الله
 كأنك تراه هـ والتقوى جعل النفس في وقاية من سخط الله وذلك
 بفتح الهوى هـ والبر السعة في عمل الخير وعلم الحق مشتقاً من البر أي
 السعة من الارض وهو المعبر عنه بانسراح الصدر واطمينان القلب

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام

هـ وقال عليه السلام البر ما سلكت إليه نفسك واطمأن به قلبك والائتمار
 ما حاك في نفسك وتردد في صدرك هـ وقال البر طمأنينة والشرية هـ
 ومن البر الجود ولا جله جعل الجود من الإيمان قال تعالى فمن يرد الله أن
 يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً
 حرجاً مبيناً في السماء هـ والافلاص أن يقصد الإنسان بما يفعله وجهه الله
 متعرياً عن الالتفات إلى غيره ولذلك قال تعالى وما أمر إلا ليعبدوا الله
 مخلصين له الدين ولقمة وجود ذلك قال تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله
 الا وهم مشركون ولما كان الإيمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب
 والاسلام بفعل بالجوارح والتقوى بفتح الهوى قال صلى الله عليه وسلم
 علانية والإيمان في القلب والتقوى ما هنا وأشار إلى صدره لما كان القلب
 مقر قوى الإنسان من الفكرة والشهوة والغضب هـ ثم قال ولا يستقيم
 إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه هـ وقال
 الإيمان قائم والعمل سائق والنفس عروون فإن إلى قائدها لم يستقم لسانها
 وإن إلى سائقها لم تطع قائدها هـ ولما كان الإيمان والاسلام والتقوى
 تلازمه قال النبي الجنته أعدت للمتقين وفي موضع آخر جنته عرضها كعرض
 السماء والارض أعدت للذين آمنوا هـ وقال بل من أسلم وجهه لله وهو
 محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون هـ
سيرة الإيمان اختلف في الإيمان مل هو الاعتقاد المجرد أم
 الاعتقاد والعمل معاً واختلافهم بحسب اختلاف نظراتهم فمن قال
 هو الاعتقاد المجرد فنظر منه إلى اشتقاق اللفظ والى أنه قد فصل
 بينهما في عامة القرآن فغطف بالعمل عليه كقوله عز وجل الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات ولأن النبي صلى الله عليه وسلم فرق بينهما في خبر
 جبريل حين سئله عن الاسلام والإيمان ففسر الأول بالأعمال والثاني
 بالاعتقاد هـ ومن قال هو الاعتقاد والعمل فلقوله عليه السلام الإيمان
 معرفة بالقلب وعمل بالاركان وأقر باللسان هـ وكذلك اختلفوا

ما حكى الشيخ في صدره من قول

الاسلام

هل يكون في الايمان زيادة وتقصان فقال قوم يكون ذلك فيه
 لقوله تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستترون وقوله
 واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايمانا ليزدادوا و الايمان مع ايمانهم ومن
 ومن حالهم قال النبي اغمايزيد بغلبة على ضده ويتقص بغلبة ضده
 عليه قالوا و الايمان لا يحصل الا بعد ان يكون غلبا على الكفر فلا يضاهيه
 حتى يقال انه يغلب عليه وكذلك اختلفوا في جواز اطلاق اسم
 الايمان على من اقربا لشهادتين فقال بعضهم يجوز ذلك نظر ائمه
 الى قول النبي صلى الله عليه في الجارية التي سألها عن الله ف اشارت
 الى السماء وعن النبوة ف اشارت اليه عليه السلام فقال اعتمها فانها
 مؤمنة ولان الايمان ليس بذي منزلة واحدة ومن قال لا يجوز
 فنظر منه الى قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
 قلوبهم ولما روي عنه عليه السلام من قال انا مؤمن فهو فاسق ومن قال انا
 عالم فهو جاهل ان قيل يا معني قوله عليه السلام لا يزل في الدنيا حين يزل
 وهو مؤمن ولا يشرق حين يشرق وهو مؤمن فيل الايمان ذوقا
 كما وصفه عليه السلام وانما يكون الانسان مؤمنا بلا مشيئة اذا استقر
 منازل له فتعري من جميع الشرور وتخصص بجميع الخيرات على قدر طاقته
 البشري ومتى انخرم بعض ذلك فرج عاصم كقولهم عشرة في كونه اسما
 بعدد مخصوص اذا سقط بعضه سقط ذلك الاسم عنه ومن شرط
 الايمان الكامل ان لا يكون زائنا ولا سارقا **في معنى**
قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضغ وسبعون بابا
 ثبت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان
 بضغ وسبعون بابا علما ما شهادة ان لا اله الا الله وادنا ما طاعة
 الاذي عن الطريق وهذه لفظة من تأملها وعرف حقيقتها علم ان
 الايمان بالواجب مواتن وسبعون درجة لا يصح ان يكون اكثر
 منها ولا اقل ولا يوجد من الايمان ما هو خارج عنها بوجه وان عليه

السلام فيما يؤرده كما وصفه عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى
 يوحى عكده شديد القوى وبيان ذلك ان الايمان شيان اعتقاد
 واعمال فالاعتقاد على ثلث منازل يقيني لا يتغير به شبهة بوجه كما قال
 الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا و وطئ ذلك ما كان عن امار
 قونية واعني بالظن ما يفسره اسئل الله باليقين نحو قوله الذين
 يظنون انهم ملأ ربهم وقليدي وذلك ما يعتقد عن رأي مل البصائر
 كما وصفه تعالى بقوله ولورده الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه
 الذين يستنبطونه منهم والاعمال ثلثة عمارة الارض المعينة بقوله
 واستمروا فيها وعبادة الله المعينة بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون وخلافة المعينة بقوله تعالى ويستخلفكم في الارض
 وقوله اني جاعل في الارض خليفة وذلك تحرى مكارم الشريعة فهذه
 ستة وكل واحد من هذه اما ان يتحره الانسان عن رغبة او رهبية
 كما قال ويدعوننا رغبا ورهبا او يتحره عن اخلاص بطوع وامر انفس
 كما قال واخلصوا دينهم لله فهذه اثنا عشرة منزلة وكل واحد من هذه
 اما ان يكون الانسان في مبداه او في بسطة او في مشهاده لان فضيلة
 اوردية لا ينفك الانسان فيه من هذه الاحوال الثلثة ولهذا قال
 تعالى في الفضيلة ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
 طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا واسموا اتقوا
 وحسنوا والله يحب المحسنين وقال في الزدلية ان الذين آمنوا ثم
 كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا الآية لمجعل منازل الايمان
 ومنازل التقوى ثلثة كما ترى فهذه اثنا عشرة في ثلثة يكون ستة وثلثين
 وكل واحدة من هذه الستة وثلثين ان يتوصل الانسان اليه طريق
 الاجتناب ومن طريق الهداية فالاجتناب للانبيا ومن يليهم من الاما وليا
 ومواييا والله بعض عباده يقض التي يايتهم الحكمة بلا شعبي منهم وعلى
 هذا قوله تعالى وكذا لك نجيبك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث

هـ وقوله ولكن الله يحب المتكبرين من يشاء هـ والامتداد للعلماء
 والحكماء وهو توفيق الله عز وجل للعبد لطلب سعيه وجهده
 الحكمة فيحصل له منها قدر ما يتحمل من المشقة وأيا مما عني تعالى بقوله
 الله يحب المتكبرين اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء هـ وقوله ومن ههنا
 واجتنبنا هذه اثنتان وسبعون درجة لا يمكن الزيادة عليها ولا نقصان
 منها وكل ما ورد من الاجزاء فليس بخارج منها والله الموفق هـ هـ
 فمما هو من جملة العبادة قوله عليه السلام الوضوء طرأ الايمان وقوله
 الايمان الصلوة من فرغ لها قلبه واقامها بحدودها ووقاتها وسنتها
 ومما هو من مكارم الشريعة قوله عليه السلام الحياء من الايمان وقوله
 لا يجتمع شجر وايمان في قلب عبد وقوله ثلث من جمعن فقد استكمل
 الايمان الاتفاق من الاقرار وانصاف المؤمنين من نفسه وبذل السلام
 هـ وقوله اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا الموطون والطفهم باهل
 وقوله عليه السلام لا ناس من اصحابنا ايمانكم قالوا انصبر عند البلاء
 وشكر عند الرخاء ونرضى بالقضاء فقال عليه السلام مؤمنون ورب
 الكعبة هـ **في انواع الجمل** الانسان في الجمل على اربعة منازل
 الاول من لا يعتقد اعتقاد الاصالا ولا طالحا وامره في ارشاده
 سهل اذا كان له طبع فانه كلوج ابيض لم يشغله نفس وكارض بيبضا
 لم يطرح فيها بذره ويقال له باعتبار العلم النظري عقل وباعتبار العلم
 العملي غم ويقال له سليم الصدر هـ والثاني معتقد لراي فاسد لكنه
 لم ينشأ عليه ولم يترتب به فاستمر له عنه سهل وان كان اصعب
 من الاول فانه كلوج يحتاج الى حذف وكتابة وكارض يحتاج فيها
 الى قلع وزراعة ويقال له غاو وضال والثالث معتقد لراي فاسد
 قدر ان قد تراثت له صحته فركن اليه بحمله وضعف بحجته فهو ممنوع
 الله تعالى بقوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
 هذا ذودا عيايا طبا قاكل دال لاسبيل الى تهذيبه وتنبيهه

الخبرة الطبيعة هـ

كما قيل لحكيم يعط شيئا جاهلا ما تصنع فقال اغسل مسحا لعله يبيض
 هـ والراي معتقد اعتقادا فاسدا عرف فسادا او يمكن من معرفته
 لكنه اكتسب ذنبا لرأيه وكرهيا لرياسته فهو يحامي عليها فيجادل
 بالباطل ليدحض به الحق ويذم اهل الفضل ليحرج الى نفسه الخلق ويقال
 له فاسق ومنافق وهو من الموصوفين بالاستكبار والتكبر في نحو
 قوله تعالى واذا قيل لهم تعالى استغفر لكم رسول الله لو واروهم ورايتهم
 يصرون وهم مستكبرون وقال تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة فلوهم
 منكرة وهم مستكبرون هـ فبینه تعالى انهم يتكبرون ما يقولونه ويفعلونه
 لمعرفتهم ببطلانه لكن يستكبرون عن التزام الحق وذلك حال ابليس
 فيما دعي اليه من السجود لا اذم عليه السلام هـ الجنون مو عارض يقهر
 العقل هـ والحق قلة التنبه لطريق الحق وكلاما يكونان تارة خلقية
 وتارة عارضا وقد عظم الحق باليعظم الجنون فقد صدق الشاعر في
 قوله لكل داء دواء يشطب به الا الحماقة اغيت من يد اويها هـ
 وقد حكى حكاية شي وان لم تصح فتافح ذكرنا ومي ناعيسى عليه السلام
 ابي باحق ليذاوي به قال اعياني مداوة الاحق ولم يعين مداوة
 الاكتم والابرص هـ وما يفرق بينهما ان المجنون يكون غرضه الذي
 يريد ويؤمته فاسدا وسلوكه الى غرضه صوابا والاحق يكون غرضه
 الذي يريد صحيحا وسلوكه اليه خطأ هـ ولهذا يعرف المجنون اذا
 راي ارادة قبل سلوكه الى مراده والاحق لا يعرف مراده بل يعرف
 بسلوكه ولهذا متى صح ارادة المجنون صح فعله حتى يتعجب كثيرا
 من فلتات صوابه والاحق لا يكاد يصيب في شيء من مسالكه
 هـ واما البكّة فقلة التنبه على الامور ويضاهي الكيس وقد تقدم
 ان البكّة والكيس يقالان مرة باعتبار الامور الدنيوية وتارة يكونان
 باعتبار الامور الاخروية فن كان في احدهما كيسا كان في الاخرى
 ابله وقال ابو بكر رضي الله عنه الكيس الكيس النقي والحق الحق

البخوره واما الربيع فالذي يلصق بقلبه كل محال كانه رقيق يد
 ه والاذعن الذي يأتي بما يخرج عن الصواب تشيها برعن الجبل
 وموالجيد منه ه والاحق الناقص الناقص العقل من قولهم انجنت
 السوق اي نقصت ه والعجزة قلة الخبرة في الامور العملية
 مع تحيل سليم وقد يكون الانسان غمرا في شئ غير غمرا في آخر والحق
 يقال في الجاسل بالامور العملية وذلك بان يفعل اكثر مما يجب او قل
 او على غير النظام المحمود فساد كل عمل لا يعدو هذه الوجوه الثلاثة
 ويضاده الخدق والغنى اتباع الهوى وترك ما يقتضيه العقل
 والضلال ان ينقص لاتباع الحق وقول الصدق او فعل الجليل فظن
 لتقصيره وسوء بصوره فيما كان باطلا انه حق فاعتقده او فيما كان
 كذبا انه صدق فقال او فيما كان قبيحا انه حسن ففعله ه واجهلك
 عام في كل ذلك ه والجنب استعمال الدماء في الامور الدنيوية
 صغيرا وكبيرها والجزءة مثله لكن يقال فيما يقتضي الارباح الدينية
 والدما مثله لكن يقال في الامور العظام اذا اقرن غاياتها ولهذا
 قالوا الدماء في الاسلام اربعة قد كروا المتوجين في الاحتمالات الدنيوية
 الذين بلغوا بها امورا كبريا ه ومن الجبل الكفر وهو عناد الانسان الحق
 على سبيل التكذيب لا يتيقن واصله شرما جعل الله للانسان بنظر
 وصنغية من المعارف بما يستعمله ويتحراه من عناد الحق ومن ترك
 النظر والاخلال بتزكية النفس المعنى بقوله تعالى قد افلح من زكاه
 وقد خاب من دساها **كون العلم نورا في نفوس الناس**
 نفس الانسان معدل الحكمة والعلوم وهي مركوزة فيها بالفطرة
 مجعولة لها بالقوة كالنار في الحجر والنخل في النواة والذهب
 في الجارة وكالما تحت الارض لكن كما ان من الماء ما يجري من غير
 فعل بشري ومنه ما يعاين تحت الارض لكن لا يوصل اليه الا بدلو
 وحبل ومنه ما هو كامن يحتاج في استنباطه واستخراجه الى حفر

٤٠
 ولقب شديد فان عني به اذكرك والابقي غير مستفيع به كذا العلم في
 نفوس البشر منه ما يوجد من غير تعلم بشري وذلك كحال الانبياء فانه
 يفيض عليهم المعارف من جنة الملا الاعلى ومنه ما يوجد باذن تعلم
 ومنه ما يصعب وجوده كحال عوام الناس لكون العلوم مركوزة
 في النفوس قال تعالى واذا حذر ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم
 واشهدهم على انفسهم الست بر بكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم
 القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل
 وكنا ذرية من بعدهم افتهكنا بما فعل المبطلون ه فبنت انهم اقروا الله
 به الذي يربهم ويعذبهم ويرزقهم ويكلمهم من الطفولية فهذا اقرار
 نفوسهم كلمه بما ذكر في عقولهم فاما الاقرار باللسان فلم يحصل من كلمه
 وكذا المعنى بقوله ولئن سألتم من خلقهم ليقولن الله اي لئن اعترت
 احوالهم لكانت نفوسهم وجوارحهم تنطق بذلك وعلى ذلك قوله
 فاقم وجهك للدين القيم وقوله فاقم وجهك للدين خيافا فطرة الله
 الذي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن
 اكثر الناس لا يعلمون فيبين ان الدين الحنيف وهو المستقيم قد فطر
 الناس عليه اي خلقهم عالمين به فان المعاذين وان قصدوا بتدليس
 والاله الناس عنه لم يتدروا عليه وعلى ذلك قوله تعالى صبغة الله
 ومن احسن من الله صبغة وقال تعالى فمن قوي شه الفطرة والصبغة
 اولئك كتب في قلوبهم الايمان فسمي ذلك كتابا وقول النبي صلى الله
 عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهذه الشهادة الماخوذة
 عليهم قال الناس فيها ضربان ضرب اجالوا خواطهم حتى ادر كوخقا
 فصاروا لمن حملوا شهادة فينسوا ثم تذكروا ولذلك قال في غير
 موضع لعلمكم تذكرون ولتذكر اولوا الالباب ه وضرب اهلوا انفسهم
 ولم يشغلوا بتذكر ما حملوا كما قال واذا ذكروا لما يذكرون فم في
 الجاهل يتسكفون وعلى هذا حثنا الله تعالى على التذكر بقوله

واذكر وانعم الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به ولقد يسترنا
 القرآن للذكر اي يسترنا القرآن ليكون سبيلا ان يتوصلوا به الى
 تذكر ما سبق من عهدكم ه والتذكر على ضرب الاول ان يكون بالنسبة
 عن صورة ما حصل في القلب الثاني ان يكون بصورة حصلت عن شيء
 مهمود تحصل صورته فيه اما بالبصر او بالبصيرة او بغيره من المشاعر
 والثالث ان يكون عن صورة مضمومة بالنظر في الانسان وهو المشي
 اليه بقوله سبحانه في هذه الآيات ومن هذا الوجه قال الحكماء التعلم
 ليس بجلب الى الانسان شيئا من خارج في الحقيقة وانما يكشف الغطاء
 عما حصل في النفس فيبرزه بجلالة قسده كمثل الحافر المستنبط الماء
 من تحت الارض وكما لصيق الذي يبرز اجلا في المرأة وهذا ظاهر
 لمن نظر بعين عقله **حصر انواع المعلومات**
 انواع العلوم ثلثة نوع يتعلّق باللفظ ونوع يتعلّق باللفظ والمعنى
 ونوع يتعلّق بالمعنى دون اللفظ فانما المتعلّق باللفظ فهو ما يقصد
 به تحصيل الالفاظ بوساطة المعاني وذلك ضربان احدهما حكم ذوات
 الالفاظ وهو علم اللغة والثاني حكم لواحق الالفاظ وذلك شيان
 يشتركان فيهما النظم والتشريع وهو علم الاشتقاق وعلم النحو وعلم الصرف
 وشيئ يختص به النظم وهو علم العروض وعلم القوافي ه واما النوع المتعلّق
 باللفظ والمعنى فخمسة ضرب علم البراهين وعلم الجدال وعلم الحكاية
 وعلم البلاغة وعلم الشريعة ه واما النوع المتعلّق بالمعنى فضربان علمي وعلمي
 فالعلمي ما يقصد به ان يعلم فقط وذلك معرفة الباري سبحانه ومعرفة
 النبوة ه ومعرفة الملائكة ه ومعرفة يوم القيامة ه ومعرفة العقل
 ومعرفة النفس ه ومعرفة مبادئ الامور ه ومعرفة الاركان ه ومعرفة
 الالات العلوية من الفلك والسير والنبوء ومعرفة طبائع النباتات
 ويقال له علم الطب ه واما العلمي وهو ما يجب ان يعلم ثم يعمل ويسمى
 تارة التيمر والسياسة وتارة الشريعة وتارة احكام الشرع ومكاتب

٤١
 وذلك حكم العبادات ه وحكم المعاملات ه وحكم المطاعسم ه
 وحكم المناجح ه وحكم المزاجس ه والطرف التي يستفاد منها العلوم
 اضرب الاول المستفاد من بدرمة العقل ومصادمة الحس وذلك
 يحصل لكل من لم يكن مؤثرف الآلة وان اختلف احوالهم في ذلك الثاني
 المستفاد من جهة النظر اما المقدمات عقلية او بمقدمات محسوسة ه الثالث
 المستفاد من جهة الناحية بالسمع من افواصهم او بالقرآنة من كتبهم ه ولا يكون
 الجزع علم الا ما كانت الطنفة عن مجزئيه مرتفعة الرابع ما كان على الموحى
 اما بلسان ملك عزى كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ه واما
 بسمع كلام من غير مصادفه عين كحال موسى عليه السلام واما بنفث في
 الروح في حال اليقظة كما قال عليه السلام ان يكن في هذه الامة محدث
 فهو عمر ه واما بالتمام وهو المعنى بقوله عليه السلام الرويا الصالحة يراها
 المؤمن او ترى له جزو من ستة واربعين جزا من النبوة وينطوى على
 ذلك قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
 او يرسل رسولا فيوحى بآدنه ما يشاء ه **ما عرف به فضيلة العلوم**
 فضيلة العلوم عرف بشين احد مما شرف ثمرته والاخر لوثاقه
 دلالة وذلك كشراف علم الدين على علم الطب فان ثمره علم الدين
 الوصول الى الجوة الدنيوية المنقطه ه وعلم الدين اصوله الطب
 ماخوذة من التجارب ورب علم يوفى على غيره باحد الوجهين ذلك
 الغير يوفى عليه بالوجه الآخر كالتب مع الحساب فلما طب شرف
 الثمرة اذ هو ينفذ صحة البدن والحساب وثاقه الدلالة اذا كان
 العلم به ضروريا غير مفتقر الى التجربة وليس يجب ان يحكم بنفسه
 علم لخطا وقع من اربابا به كصنيع العامة اذا وجدوا من اخطا في
 حكموا بصناعته بالصحة وذلك عادتهم في الطب والتبم فيعتبروا
 الصناعة بالصانع خلافا ما قال امير المؤمنين رضي الله عنه يا جابر
 عليك الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اسله وليس يدرون

ان الصنعة مبنية على شئ روحاني والمقالي لها بياضها بحسب
 وطبع ايضا منها العجز فهو خلق بوقوع الخطا منه ثم الانسان قد شغل
 بالايحسنة ويتدبر بدعوي ما لم يحجز الله ثم كثر به ممن تخصص بصنعة
 يدعي لصنعة ما ليس في طبعها لكثير من المنجيين المدعين ما لا يوجد
 في التبحر فاراد الاعتبار بدعوي الناس **استحسان معرفة انواع العلوم**
 حق الانسان لا يترك شيئا من العلوم امكنة النظر فيه والتشعير له
 الا ويحجز بشئ عرذ وبذوق طيب ثم ان ساعده القدر على التغذي به
 والتزود منه فيها ونعمت والالم يضرب له محله وغياوة عن منفعة
 معا ديا بطبعه فمن يك دائم من غريضة بخدمته الما لا لا **ه ه**
 ومن جهل شيئا عا داه فالناس اعدا ما جعلوه بل قد قال تعالى واذا
 لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم **ه** وحكي عن بعض ضلالات الغضا
 انه رى بعد ما طعن في السن وهو يتعلم اشكال الهندسة فيقل له
 في ذلك فقال وحده علمانا فافكرت ان اكون لجهلي به معا ديا
 له **ه** ولا ينبغي للعاقل ان يستعين بشئ من العلوم بل يجب ان يجعل
 لكل واحد خطه الذي يستحقه ومثله الذي يستوجبه ويشكر من هذا
 بنعمه وصار سببا لعلمه فقد حكي عن بعض الحكماء انه قال ينبغي ان يشكر
 ابا الدين الدين ولد والنا السلوك اذ كانوا اسبابا لمن حرك خواطر
 للنظر في العلم فضلا عن شكر من افادنا طرافا من العلم ولولان فكر من
 لاصح **ه** ان جاري قاصرين عن معرفه مصالح ودينام فضلا عن مصالح
 اخر اسم **ه** ما مل عبادة الله تعالى في اقل الله يستعمله الناس كالمقراض
 حست جمود سلكس حركبا على وجه يتواني جدا عما على لمط واحد للقرض
 اكثر تعظيم الله وشكره ويقول سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين
معاداة بعض الناس لبعض العلوم العلم طريق الى الله عز وجل
 ذو منازل قد وكل الله بكل منزل منها حفظة كحفظه الثغور والرباطات
 في طرق الحج والعزوة **ه** فمن منازل معرفة اللغة التي عليها مبني الشرع

ثم حفظ كلام رب العزة ثم سماع الحديث ثم الفقه ثم علم الاخلاق
 والورع ثم علم المعاملات وما بين ذلك من الوسايط من معرفة اصول
 البراهين والآلة ولهذا قال تعالى هم درجات عند الله وقال يرفع
 الذين امنوا منكم والذين اولوا العلم درجات وكل واحد من سواك
 الحفظة اذا عرف مقدار نفسه ومثله ووفى حق ما هو بصدوره فهو في
 جهاد يستوجب من الله تعالى بحفظه مكانه ثوابا على قدر عمله لكن قل
 ما يتفق كل منزل منها من شئير في ذاته وشئره في مكبه وطلبه
 لرياسة وجاهل معجب بنفسه يصير لاجل تنفيق سلعة صارفا
 عن المنزل الذي فوق منزلته من العلم وعائبا له فلهذا ترى كثيرا
 ممن حصل في منزل من منازل العلوم دون الغاية عايبا لما فوقه
 وضارفا عنه من رامة فان قدرا ان يصرف عنه الناس بشبهة فزفر
 والآنقر الناس عنه فعل من قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا
 لهذا القرآن والغوية لتعلم تغلبون وما اري من سدا صنع الامم **ه**
 وصفهم الله تعالى بقوله الذين يستجيبون الحياة الدنيا على الآخرة **ه**
 عن سبيل الله ويغفونها عوجا اولك في ضلال يعمده وكراته مدي
 المسد وقال اذا كان من يقطع على الناس طريق مكاسبهم الدينية
 يستحقون ما ذكره الله تعالى في قوله اغا جز الذين يجارون الله **ه**
 ويسبقون في الارض قسادا ان يقتلوا ويصلبوا او تقطع ايديهم
 وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فاما الظن بما يستحقه من العقوبة
 من يقطع الطريق على المسافرين الى الله وحكي عن عيسى عليه السلام انه قال
 يا علماء السوء قد تم على باب الجنة فلم تدخلوها ولم تدعوا غيركم يدخلها
 مثلكم كمثل الذي قلى زمره حسن وثمره يقتل من اكله **ه** **الحث**
على تبادل البلغة من كل علم والاقتضار عليه
 من كان قصده الوصول الى جوار الله وتوجه نحوه كما قال فزروا الآ
ه كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم سافروا واتغنموا فحقه

ان يحصل لنوع العلوم كراذ موضوع في منازل السفر فيتناول
منه في كل منزل قدره البلغة فلا يعرج على تقصيص واستفراغ ما فيه
فتقتضي الانسان نوعاً واحداً من العلوم على الاستغناء يستفرغ عمره
بلا عماراً ثم لا يدرك قصده ولا يسبر غوره وقد سمعنا سبباً
وتعالى على ان يفعل ذلك بقوله فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتنبون احسن اوليك الذين مدي له واوليك هم اولوا الباب
وقال عليه السلام العلم كثير فخذوا من كل شئ احسنه وقال الشاعر
قالوا اخذ العين من كل فقلت لهم في العين فضل ولكن ناظر العين
وقيل حل طبعك بالعيون والفقر بالشجرة لا يشيها قلة الحمل اذا
كانت ثمرتها نفعاً وبحب لا يحوض الانسان في فن حتى يتناول
من النش الذي قبله على الترتيب بلغة ويقضي منه حاجة فاذ خام
العلم في السمع مضطرب للغم وعلى مذاق ل تعالى الذين آتيناهم
الكتاب تلو نه حق تلاوته اي لا يتجاوزون فتا حتى يحكموه علماً وعملًا
وبحسب ان تقدم الالتم فالامم من غير اخلال بالترتيب وكثير من الناس
شكلوا الوصول بتركهم الاصول وحقق ان يكون قصده من كل علم يتجرأ
البتلغ به الى ما فوقه حتى يبلغ النهاية والنهاية من العلوم المقطرة معه
الله تعالى على الحقيقة والمصدوقه فالعلوم كلها خدم لها وهي خيرة
وروي انه وجد صورة حكيم من القدماء المتألمين في بعض مساجدهم
وفي يد احد مزارعته فيها ان احسن كل شئ فلا تظن انك احسن شيئاً
حتى تعرف الله وتعلم انه سبب الاسباب وموحد الاشياء وفي يد الآخر
كنت اشرب واظماء فلما عرفت الله روت بلا شرب بل قد قال تعالى
ما قد اشار به الى ما هو ابلغ من حكمة كل حكيم قل الله ثم ذرهم اي اعره
حق المعرفة ولم يقصد بذلك ان يقول ذلك قولاً باللسان المحمي فذلك
قليل الغناء لم يكن عن طوية نعتة ومعرفة حقيقة وعلى ذلك قال عليه
السلام من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة وبج ان لا يتعري علمه من

العمل فيه يتبع الا ترى انه ما اخلى ذكر الايمان في عامة القرآن من ذكر
العمل الصالح نحو قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات والى ذلك
اشار تعالى بقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وقيل كثرة العلم من غير العمل مادة للذنوب وقيل العلم اس
والعمل بناء والاس بناء باطل وقال حكيم لرجل يستكثر من العلم
دون العمل يا سدا اذا انفيت عرك في جمع السلاح فتريد ان تناقل
قال الشاعر يا يصلح ان يكون اشارة الى هذا المعنى فعلام ان لم اشف
نقصة يا صاحبي اجيد حمل سلاحه **احوال الانسان في استفاد**
العلم وافادة كما ان للانسان في مقبليه اربع احوال حال استفاد
فيكون مكتسباً وحال ادخار لما اكتسبه فيكون به غنياً عن المسد وحال
اتفاق على نفسه فيصير به مشغوعاً وحال افادته غيره فيصير به سخيّاً
كذا ايضا في العلم اربع احوال حال استفادة وحال تحصيل وحال
استبصار وحال تبصير وتعليم ومن اصاب ما لا فاشغ به وتقع مستقيمة
كان كالشمس تضي لغير ما وهي مضيئة والمسك الذي يطيبه وهو طيب
ومذا الشرف المازل ثم بعده من استفاد علماً ما فاستبصر به فاما
افاد علمه غيره ولم ينتفع به وكالذ فترفيد غيره الحكمة ومواعيدها
وكالمسك لسجذ ولا يقطع وكالمغزل يكسوا ولا يكتسى وكذا بالالمصباح
تخرق نفسها وتضي لغير ما ومن استفاد علماً ولم ينتفع به ولا تنفع
فانه كالنخل يشرع شوكه لا يذود به عن حمل كفي جاني وهو متسبب
ما يجب على المتعلم ان يتحراه حق المترشح لتعلم
الحقايق ان يراعي ثلثة من الامور الاول ان يطهر نفسه من دوي الا
الاخلاق تطهير الارض للبذر من خياث النبات فقد تقدم ان الطاهر
لا يسكن الايتا طاهر او ان المكايكة لا تدخل بها فيه كلب والثاني ان يعقل
من الاشغال الدنيوية ليتوفر فراغه على العلوم الحقيقية
فاصاحب التطواف يعر منهلاً وربعا اذا لم يخل ربعا ومنهلاً

وقد قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قبليين في جوفه والفكرة
مضى تو رعت تكون كجدول يفرق ماؤه فيشفق الجو وتشرق الارض
فلا تفتح به شعاع واذا جمع بلغ المريع فاشفع به والثالث ان لا يتكبر على
ولا عن العلم فالعلم حرب للعلم كالحرب للكان العالي ولهذا قيل
العلم لا يعطىك بعضه حتى تقطعه كلك فاذا اعطيتك كلك فانك من اعطاء
اياك بعضه على خطر وكاغايا عسى من قال له خدم العلي فخدمته وهي التي
لا تخدم الا قوام ما لم تخدمه ومنى لم يكن المتعلم من معلمه كاو ض دمت نالت
مطرا عزير افتلقاه ما ليقول لم يتنفع به فحقه ان يضرع له كما قال تعالى ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او السمع وموشهيد اى لمن له من نفسه علم
ستعني به او تدلل لاسماع الحق واقتباسه ممن عنده العلم وقال
بعض العلماء في قوله عليه السلام البدا العليا خير من البدا السفلى اشار
الى فضل المعلم على المتعلم وفي تبين فضل المعلم حث المتعلم على الانقياد
له وكال ن من حق المريض ان يكل الى الطبيب الذي وقف على دايه
ليطلب الطبيب النصح وواه وغداه فانه ان تشبهى لم يشبه الاما فيه
دواؤه ولم يحوالا ما فيه شفاؤه فمن مك دائم مريضه بجد مرا
به الماء الزلالا له كذلك من حق المتعلم اذا وجد معلما صالحا ان يعتمد له
ولا يتأخر عليه ولا يراده فيما ليس بصدده فعليه وكفى على ذلك تنبيهها
ما حكى الله تعالى عن العبد الصالح انه قال لموسى عليه السلام حيث قال
له صل استعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي
وكيف تبصر على ما لم تحط به خيرا قال استجدني ان شا الله صابرا ولا
اعصى لك امر اقال فان ابتعتني فلا تسكني عن شئ حتى احث لك منه
ذكراته عن مراجعته وليس ذلك نهيا عما حث تعالى عليه في قوله
فسلوا اسئل الذكر ان كتم لا تعلمون وذلك ان النبي انما مومني عن نوع
العلم الذي لم يبلغ مترلته بعد والحث انما مومني عن سوال تفاصيل
ما خفي عليه من الذي موبصده وتعلمه وحق من يطلب علما من العلوم

ان لا يصني الى الاختلافات المشككة والشبه المكتسبة ما لم يتهدب
في قوانين ما موبصده ليدل يتولد له شبهه تصرفه عن التوجه فيه فيوتى
ذلك به الى الارتداد ولذا لك نبي الله تعالى من لم يكن قد تقوى في
الاسلام عن مخالطة الكفار بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم لا يلوئكم خبالا وقال لا تتبعوا السوا قوم قد ضلوا من قبل
ومن اجل ذلك كره للعامة ان يجالسوا اسل الاموا والبدع للملايين وميم
فالعلمي اذا خلا بدوي البدع وكال لشاة اذا خلت بالسح قال بعض
الحكام انما حرم الله تعالى في الابتداء لم يحرم لانه تعالى اراد ان يقطع
العصمة بين العرب وبين الذين كانوا يشككونهم باجتماعهم معهم من
اليهود والنصارى فحرم على المسلمين ذلك اذ هم معظم ما كولاتهم وعظم
الامر في مسه وتناوله لتيتره المسلمون عن الاجتماع معهم في المواكلة
والانس وقال عليه السلام في المومن والكافر لا يتر اى نارا اما لذلك
فاما الحكيم فانه لا يانس بجالته اياهم فانه جار محرى سلطان ذوى
اجناد وعدة وعتا ولا يخاف علمه العدو حيث ما توجه ولهذا جوز
لا الاستماع الى الشبه بل اوجب عليه ان يتنبح بقدر جهده كلامهم
ويسمع شبههم ليجابدهم ويدافعهم فالعلم افضل المجاميس الذين
عن الدين فالجهد جهاد ان جهاد بالبيان وجهاد بالبيان ولما تقدمت
اسد الحجة سلطانا في غير موضع من كتابه كقوله حكايه عن موسى
عليه السلام انه اشكم سلطان مبين
ما يحب ان يتحراه المعلم مع المتعلمين
حق المعلم ان يحرى متعلمه مجرى بنيه فانه في الحقيقة لهم اشرف
الابوين كما قال الاسكندر وقد سئل اموديك اعز عليك ام والدك
فقال بل مودتي لانه سبب جيتوني الباقه ووالدي سبب حياتي
الباينة وقد نبه النبي عليه السلام على ذلك بقوله انما انا لكم مثل الوالد
فحق معلم الفضيلية ان يقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم او موفى ارشاد

الناس خليفته ويشفق عليه اشفاقه ويتحنن عليهم تحننه كما قال
تعالى في وصفه عليه السلام حرص علىكم بالمؤمنين روف رحيم وای عالم
لم يكن له من يفيد العلم صار كما قرأ لانسله فيموت ذكره بموته ومستی
استفيد علمه كان في الدنيا موجوداً وان فقد شخصه كما قال امير المؤمنين
عليه السلام العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وانما هم في القلوب
موجوده وقال بعض الحكماء في قوله تعالى هب لي من لدنك ولياً يرثني
ويرث من آل يعقوب انه سأل له نسلاً يورثه علمه لا من يورثه ماله فاعز
الدنيا دون عند الانبياء ان يشفقوا عليها وكذلك قوله عليه السلام العلماء
ورثة الانبياء وقوله تعالى واني خفت الموالي من وراي اى خفت ان لا
يراعوا العلم وكما ان من حق اولاد الوالد الواحد ان يتجاوبوا وتتعاوضوا
ولا يتباغضوا ويتدابروا فلذلك حق بني العلم بل بني الدين الواحد ان يكونوا
كذلك فاخوة الفضيلة فرق اخوة الولادة وكذلك قال تعالى انما المؤمنون
اخوة قال الاخلاء يومية بعضهم لبعض عدد والا متقين ه وحق العالم ان
يصرف من يريد ارشاده عن الرذيلة الى الفضيلة بلطف في المقال وتغر
في الخطاب فالتعريض ابلغ من التصريح لوجه احدهما ان النفس الفاضلة
ميلها الى استنباط المعاني الى التعريض شعفاً باستخراج معناه بالفكر
وكذلك قيل رب تعريض ابلغ من تصريح ه والثاني ان التعريض لا يوجب
به سجوف الهيبة ولا يرتفع به ستر الحشمة ه والثالث ان ليس للتصريح الا
واحدة وللتعريض وجوه فمن هذا الوجه يكون ابلغ ولهذا المعنى خذ
احوبة كغير من الشروط المقتضية للثواب والعقاب نحو قول الله سبحانه
حتى اذا جاءوا ففتح ابوابها وقال لهم خزنها سلام عليكم الاية ه الرابع
ان التعريض عبارات مختلفة فيمكن ايراده على وجوه مختلفة والتصرح
ليس له الا عبارة واحدة فلا يمكن ايراده الا على وجه واحد والخامس
ان صرح النبي داع الى الاغراء وكذلك قيل اللوم اغراء وقال دع اللوم
ان اللوم يغري واغراء اذ صلاحاً من يلوم فافسده وقال صلى الله عليه وسلم

لو نسي الناس عزفت البعير لفتوه وقال ما نهينا عنه الا وفه شي وكفى
بذلك شهادة ما كان من امر آدم وحواء في بني الله تعالى اياماً عن اكل
الشجرة ه ومن حق المعلم من يفيد العلم ان يقتدي بالبنی صلى الله
عليه وسلم فيما علمه الله تعالى حيث قال قل لا اسألكم عليه اجراً فلا يطع
في فائدة من جهة من يفيد علماً ثواباً لما يوليه وليعلم ان من باع علماً
بعضه وينوي فقد ضاد الله في حكمته وذلك ان الله تعالى جعل المال
خادماً للطعام والمشارب والملابس وجعل ذلك كله خادماً للبدن وجعل
البدن خادماً للنفس وجعل النفس خادماً للعلم فالعلم محذوم غير خادم
والمال خادم غير محذوم جعل العلم ذريعة الى اكتساب المال فقد جعل
ما هو محذوم غير خادم خادماً لما هو خادم غير محذوم ه ه
وجوب منع الجملته عن حقائق العلوم والاقتصار بهم على قدرها
واجب على الحكيم والعالم التحري ان يقتدي بالبنی عليه السلام فيما قال
انا معاشر الانبياء امرنا ان ننزل الناس منازلهم ويكلم الناس على قدر
عقولهم ه وان يتصور ما قال امير المؤمنين عليه السلام حيث قال لكيلا
بن زيار واو ما بيده الى صدره فقال ان ما منا علوماً حجة لو وجدت
لها جملته بلى اصبته لقناً غير ما مون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا فتظهر
بنعم الله على عباده وبحجة على كتابه او منقاداً لاهل الحق لا بصيرة
له يقتدح الشك في قلبه بادل عارض من شبهة وروي موعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كلوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون
اتريدون ان يكذب الله ورسوله وقال عليه السلام احديحدث
قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم الا كان ذلك فتنة على بعضهم ه وقال عيسى
عليه السلام لا تضعوا الحكمة في غير اهلها فتظلموا ولا تمنعوا اهلها فتظلموا
وكن كالطبيب الحادق يصح دواءه حيث يعلم انه ينفع ه وقيل تصنع طلاء
حكيمك كما تصنع خطاب خرمك وهذا اهل ابو تمام فقال وما انا بالغير
من دون جاري ه انا انا لم اصح غير اهل العلم وقيل لبعض الحكماء

ما بالك لا تطلع كل احد على حكمة بطلبها منك فقال اقتدا بالباري
 عز وجل حيث قال ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولولا سماعهم لتولوا
 وم مع ضون ه فبين انه منهم لما لم يكن فيهم خير وبين ان في اسمعهم
 ذلك منسدة لهم ه وسأل جاسل حكيم عن مسئلة من الحقائق فاعرض
 عنه ولم يجبه فقال له اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما
 نافعا جاي يوم القيامة يلقي بلجام من نار فقال نعم سمعته ما ترك الجوامع
 واذ سب فاد اجاء من ينفعه ذلك وكتمته فلتعلمني به ه وقال بعض الحكماء
 في قوله عز وجل ولا تولوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قايما وارزقهم
 انه بنه به على هذا المعنى وذلك انه لما منعنا عن تمكين السفهاء من المال
 الذي هو عرض حاضر يا كل منه البر والفاجر قايما انما ربما يودي به الى
 هلاك ديني فلان منع عن تمكينه من حقائق العلوم الذي اذا اتنا وله تسخير
 اذاه الى ضلال واضلال واهلاك واهلاك احق واولى فانه ه اذا ما
 العلم ذو شرة تضاعف مادم من مجره ه وصادف من علمه قوة يصول
 بها الشر في جوهره ه وكما انه واجب على الحكام اذا وجدوا من السفهاء
 رشدا ان يرفعوا عنهم الحجر ويدفعوا اليهم اموالهم لقوله عز وجل فان
 اتهم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم فواجب على الحكماء اذا وجدوا
 من المستهدين قولا ان يدفعوا اليهم العلوم بقدر استحقاقهم فالعلم
 قينة يتوصل بها الى الحيوة الاخرية كما ان المال قينة في المعاش
 على الحيوة الدنيوية ه وباذل العلم لمن لا يستحقه يستوجب عقوبة
 وما نفع من امله يستوجب عقوبات ولذلك قال واذا اخذ الله من
 الذين اتوا الكتاب لنبئتهم للناس ولا يكتمونه ه وقال ان الذين يكتمونه
 ما اتوا الله والكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في
 الآخرة ويكلمهم الله الآية ه فاذا ثبت ذلك وجب ان يكون من يقيد
 من العامة بقتد الشرع فحسن حاله ان لا يصرف عما هو بصدد
 فيؤدي ذلك الى انحلاله عن قيده ثم لا يمكن ان يقيد بقتد الخواص

فيه تفتح السد الذي بينه وبين الشرور ه ومن اشتغاله بعمارة
 الارض من بين تجارة او مهنة فحقه ان يقتصر به من العلم على مقدار
 ما يحتاج اليه من موافق حريته في عبادة العالمة وان عملا نفسه من
 الرغبة والرغبة الوارد بهما القرآن ولا يولد له لشبهة والشكوك
 فان اتفق اضطراب لقن بعضهم اما ما بنعاش شبهة تولدت له او
 ولدنا ذو بدعة دفع اليه فتاقت نفسه الى معرفة حقيقتها فحقه ان يجتبه
 فان وجدوا طبع للعلم موافق وفهم نافذ ونصور صائب خلى بينه وبين
 التعلم وسوعد عليه بما يوجد من السبيل اليه ه وان وجد شرا في طبعه
 او ناقصا في فهمه منع اشدا لمنع ففى اشتغاله بما لا سبيل له الى ادراكه
 مفسدتان تعطله عما يعود وينفع الى العباد والبلاد واشتغاله بما يكسر
 منه شبهة وليس فيه نفع ه وكان بعض الامم المتقدمة اذا ترشح
 احد من ليتخصص معرفة الحكم وحقايق العلوم والخروج من حلة العامة
 الى الخاصة اختبر فان لم يوجد خيرا في الخلق او غير مستهي للتعلم
 اشدا لمنع وان وجد خيرا ومنهنا للتعلم شوط على ان يقيد بقتد في دار
 الحكمة وتمنع ان يخرج حتى يحصل له العلم او ياتي عليه الموت ويرغمون
 ان من شرع في حقايق العلوم ثم لم يبرع فيها تولدت له شبه وكثرت
 له الحيرة فيصير ضالا فيعظم على الناس ضرره وبهذا النظر قيل نفوذ
 من نصف متكلم ه وجوب ضبط المتصدين للعلم ومفزة احوال
 لا تتقوا اوجب سلطان من مراعاة احوال المتصدين للرياسة بالعلم
 فن الاخلال بذلك ينتشر الشر ويكثر الاضرار وتقع بين الناس
 التباغض والتنافر وذا ان السواس في الدنيا اربعة الانبياء وحكيم
 على الخاصة والعامة طامرهم وباطنهم ه والولاة وحكمهم على ظاهرهم
 والعامة دون باطنهم ه والحكام وحكمهم على بواطن العامة ه صلاح
 العالم بمراعاة امر هذه السياسات لخدم العامة الخاصة ويسوس الى
 العامة ه وفناده في عكس ذلك ولما ترك مراعاة المتصدي للحكمة

والوعظ وترشح قوم للزعامة في العلم من غير استحقاق منهم لها
فاحذوا بجهلهم بدعا استغفروا منها عامة واستحبوا بها منقعة دريا
فوجدوا من العاد مساعدة لمشا كلتهم لهم وقرب جوارهم منهم وكل
قرن الى شكلة كائن الخنافس بالعقرب ونفخا بذلك طرفا منسدة
ورفعوا بها شور امسيلة وطلبوا مترله الخاصة فوصلوا اليها بالوقاحة
وبما فيهم من الشدة فبدعوا العلماء وكفروهم اغتصبا بالسلطانهم ومناعة
لمكانهم فاغروا بهم ابتاعهم حتى وطيومم باخفائهم واطلاهم فتولد من ذلك
البوار والجوار العام **ذكر من يصلح لوعظ العامة**
لا يصلح لوعظ العامة الحكيم المتحقق بالحكمة لا لتقص فيه بل لتقص
في العامة فلن ترى الشمس ابصار الخفافيش والصقذ يخفوا
عن طراد الدحل وايضا فيس الحكيم والعامى من تنافي طبعهما وتنافر
شكليهما من التفارق قريب مما بين الماء والنار والليل والنهار وقد
قيل لسلمة بن كهيل ما لعل رضى الله عنه قد زفتته العامة
وله في كل خير ضرس قاطع فقال لان ضوء عيونهم قصد عن نوره
والناس الى اشكالهم اميل وبهذا النظر لما قال جاهل حكيم انه
اجبك قال لا نيت الى تنسى فيقول ولم قال لانه ان صدق فليس
مثله الا لتقصية بدت من تنسى لنفسه فانست به وعلى هذا

قال الشاعر

لقد رادني جبال نفسي اني يغض الى كل امرئ غير طائل
حق الواعظ ان يكون له مناسبة الى الحكماء تقدر على الاقتباس
عنهم والاستفادة منهم ومناسبة الى العامة يقدر على الاخذ
منه كالاخذ منه كالوزير للسلطان الذي يجب ان يكون فيه اخلاق
الملوك وتواضع السوق ليصلح ان يكون واسطه بينه وبينهم وكاشفي
الذي جعله الله من البشر واعطاه قوت الملك ليمكنه ان ياخذوا
منه والى هذا بقوله تعالى ولو جعلنا ملكا لجعلناه رجلا وللبنا

عليه ما يلبسون يتبين ان ليس في وسيعكم التلقن عن الملك
الم يتجسم فيصير في صورة رجل فادحق الواعظ ان يكون له نسبة
الى الحكيم والى العامة ياخذ منه ويعطيهم كنسبة الغضار ينف
الى اللحم والعظم جميعا ويلولاما لما امكن للعظم ان يكتسب الغذاء من
اللحم ومنه اما اذا توكل اطلع منه على حكمة عجيبة وصعته غريبة
الحال السليمة بحب ان يكون عليها الواعظ حق الواعظ
ان تنقظ ثم يعظ وينصرتم ينصروا ويبتدى ثم يبدى ولا يكون وقرا
يفيد ولا استفيد ومستناشيد ولا تقطع بل يكون كالشمس التي تفيد
القر الضو ولها افضل مما تفيد وكما رالتى محي الحديد ولها من الحى
اكثر مما تنيل ويجب ان لا يخرج مقالة بفعاله ولا يكتب لسانه كماله
فيكون ممن وصفهم الله تعالى بقوله ومن الناس من يجيبك قوله
في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو لافضام واذا
واذا اتولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
واسد لا يحب الفساد وبحق ما قال امر المؤمنين عليه السلم فقم ظهرا
رحلان جاهل متشكك وعالم متهمك فالجاهل ويغير الناس بتشكك
والعالم يفرتم بتشكك والواعظ ما لم يكن مع مقالة فعالة لم ينتفع به
وذاك ان عمله مدرك بالبصر وعمله مدرك بالبصيرة واكثر الناس
اصحاب الابصار دون البصائر فحجب ان يكون عنايته باظهار
عمله الذي يدركه جماعتهم اكثر من عنايته بالعلم الذي لا يدرك
الا بالبصيرة ومثولة الواعظ من الموعوظ مترله المداوى وكما
ان الطبيب اذا قال للناس لا تأكلوا كذا فانه سم ثم راوه اكلوا له
عدس حرة ومن واكذلك الواعظ اذا امر بالا بعله وبهذا النظر
قيل يا طبيب طب لنفسك بل قد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما تفعلون الى غير ذلك من الايات وايضا فالواعظ من الموعوظ
محرى الطابع من المطبوع وكما انه محال ان ينطبع الطين على

الطابع بما ليس مشغف به كذلك محال ان يحصل في نفس الموعوظ
 ما ليس بموجود في نفس الواعظ واذا لم يكن الواعظ الا بحسب
 من الفعل لم يتلق عنه الموعوظ الا القول دون الفعل وايضا فان
 الواعظ يحري من الناس محري الظل محري الظل فكما ان محال ان يعوج
 ذو الظل والظل مستقيم كذلك محال ان يعوج الواعظ والموعوظ مستقيم
 وايضا فكل شئ له حالة يختص بها فانه يحري غيره الى نفسه بقدر وسعة
 بارادة منه او غير ارادة كالماء الذي يحمل ما يلقاه من العناصر
 الى نفسه بقدر وسعة وكذلك النار والارض والهواء فالواعظ اذا
 غاوى بغيره الى نفسه ولهذا حكى الله تعالى عن الكفار قولهم ربنا مو
 الذين اغويننا اغوينام كما غويننا بترك اوليك وقال فاعوينكم انا
 كنا غاوين فمن ترشح للموعوظ ثم فعل اقتدى به غيره فقد جمع وزره
 ووررم كما قال عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
 بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان
 ينبش من اوزارهم شئ بل قد قال تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم
 القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يوزون
 وقال عز وجل وليحملن العالهم والعالما مع افعالهم

كما ان للدرهم والدينارين ميزانا قد عرفنا سبلها صحة فلكل علم ميزان
 نحو الحساب للمعدودات والهندسة للمجرات والعروض للشعر
 والنجوم لالفاظ العرب والى هذا اشار تعالى بقوله لقد ارسلنا رسلنا
 بالبينات واترنا معهم الكتاب والميزان ليعقوب الناس بالقيسط واسمى
 الذين اعطاهم الموازين فقال وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تتخسوا
 الناس ولا تعسوا في الارض فاسدين وكل شاك ومنازع غيره في
 مقداره فحقه ان يعتمد ميرانه ان عرفه ويقلد اربابه ان لم يعرفه فان
 من ترك ذلك واحد يخرص وعزرو يظن ويخمن لم ينزل شكه ولم يسقط

خلافة فالخرص قل ما يصدق والظن قل ما يحقق ولذلك غير بالخرص
 عن الكذب فقال تعالى ارمم الا يخرصون وقال قتل الخراصون وقال
 في ذم الظن ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا
 ومعلوم ان ميزان الدين الذي صوابه لوصل الى الزايب العظيم وخطا
 ينفي الى العذاب الليم اصعب الموازين واشرفها واولاها بالمعروف وكثير
 في زماننا من تجلى بعلم الكلام وشرح فيه للجدل والخصام ولم الزاعة
 فيه قبل وانها وطلب تحقيق موزوناته بغير ميزانها اخذ كل واحد منهم
 مخرصا وخرصا وخرصا ويسلك بظنه طريقا غير صحيح فادوا وقع بينهم خلا
 جعل كل واحد ميزانه خرسه وابتغى فيما اعتقده ظنه فادوا كما كوا
 الى ما اتخذه ميزانا صار خلا فهم في الميزان اكثر من خلا فهم في الموزون
 فهم في ذلك كمن غص بطعام فاستغاث بالما فشرق به
 كمن لم يدر يستعد لها بالجلل در عين من قار وكوب لاجرم
 ان كثير من مناظر اهتم لا يولد الا شبه ولا يثمر الا حيرة ولا يقوم اشارة
 الا باطالة مدت بما يل بطلايت بعضها فوق بعض من لم يحل الله له
 نورا فاله من نوره **كرامية الجدال للعوام وذمة على كل حال**
 اما حجة تعاطي الجدال للعامة الذين لم يتدربوا في تحصيل التوازين
 ولم تهذبوا في سبيل البراميين محري محري حل قلة الشياطين ورم
 سدا حوج وما حوج فانها تنور سلطان قوتهم السعية خالعة من
 قايده العقل ويقد الشرح فالجدال مكره للعلماء الالباء فكيف للجهال
 والاغنا لا ترى ان الله تعالى قال لبنينه صلى الله عليه وسلم وجادلهم
 بالتي هي احسن فلم يطلق له جدال محال فيه حتى قيده بالاحسن هذا
 مع وصفه عليه السلام بقوله تعالى انك لعلى خلق عظيم وقال
 في ذم الجدال ما ضربوه لك الا جدال بل هم قوم خصمون وقال ومن الناس
 من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير فقال وادارت
 الذين يخوضون في آياتنا فاعرض حتى يخوضوا في حديث غيره وللمجدل

مع كونه مكروماً بشرائط وقوانين من قاطاه ولم يكن مندرجاً بها كان
 خصماً لا جدال والخصومة عديدة النائدة قليلة العائدة فان الجدال
 مع ما فيه قد يوقظ الفهم وتثير الالفة لاقتباس العلم والخصومة لا تثير
 الا العداوة وانكار الحق ولذلك جعلها الله شرّاً من الجدال فقال
 بل هم قوم خصمون وقال فادامو خصيم ميس ولم يذكر الخصام في موضع
 الاعانة وايضا فالمتجادلان يجري مجرى فحين تعادبا وكبشيتا طحا
 ويسين تحاربا وكل واحد منهما يحتهد ان يكون هو الفاعل وصاحبه
 هو المتفعل وان يكون هو الطابع وصاحبه هو المنطبع والقابل كالموثر
 والسامع كالماتر ومتى لم يخضع المتأثر للقبول اثر الموثر لم يتولد منهما
 خير بوجه وقال حكيم المجادل المدافع يضع في نفسه عند الخوض في الجدال
 ان لا يقع بشئ ومن لا يقنع الا بان لا يقع الى قناعة سبيل والواصفق
 عليه الحكماء بكل بنية بل لو اجتمع عليه الانبياء بكل معجزة كما قال تعالى
 ولو اننا تركنا اليهم الملايكة وكلمهم لموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبل ما كانوا
 ليومنون الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون ه ه ه
ما يحب يعامل به الجدال المباح سبيل العاقل اذا ابتلى
 بمجادل مهاريش ومساحل منادش فصدده اللجاج لا الهجاء ومراوده
 بمائة العلماء ومجاعة السفها او ليصرف به وجوه الناس اليه فهو الناجح
 وقال الشاعر في مثله تراه معه الخلاف كانه
 برد على اهل الصواب موكل ه فحقه ان يفر منه فاره من الاسود ولا
 ساود فان لم يجد من مزاولته بدا فيلقا تل الكاره الحق بانكاره الباطل
 ودفاعه الصدق بدفاعه الكذب معتبراً في ذلك قول الله عز وجل
 ومكرنا ومكرنا مكرنا ومكرنا لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
 اباد مكرناهم وقومهم اجمعين وقوله ومكروا ومكروا واسخروا لما كرمين
 وقوله حكاية عن المنافقين اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
 انما نحن مستهزون اسه يستهزي بهم وقوله فلما زاعغوا لاذغ الله قلوبهم

الاله وتبلغ معه يدك ولا يعرج معه الى امث الحكمة ولا يدكر له
 شياً من الحقائق ما لم يحقق ان له قلباً طامراً لا تقاومه الحكمة فقد
 قال عليه السلام لا تدخل الملايكة بيتاً فيه كلب ه فان لكل تربة غريباً
 وكل بناء اساو ما كل اس يستحق التجان ولا كل طبعه يستحق الفاء
 البيان ه وان كان لابة فليقتصر معه على اقتناع بملغفه فقه فقد قيل
 كما ان لبست التمار معد للانعام واليتين مباح للانعام قلب الحكمة معد
 لذوى الابواب وفشور ما مجعولة للاغنام وكما انه محال ان يتم
 الاخشم ريحاً فحال ان تعبد الحمار بياناً ه واعلم ان السبيل انكا
 الحجة والسعي في افساد ما اسئل من سبيل المعارضة بمثلها وللقا
 لها ولها يتحري الحدل الخصم ابد الدفاع لا المعارضة وذلك ان
 الاقصاد هدم وسوسيل والايتان بمثلها بناء وسوسيل فان
 كما يمكن قتل النفس الزكية وذبح الحيوان واحراق النبات
 ولا يقدر على ايجاد شئ منها يمكنه افساد حجة قوية يضرب من الشئ
 المزخرفة ولا يمكنه الايتان بمثلها ولاجل ما قلنا دعا الله الناس
 في اثبات الحجة بالقران الى الايتان بمثلها الا السعي في افساد ما
 فقال قل فاقوا بسورة من مثله وقال فاقوا بعشر سور مثله مفترآ
 فرضني ان ياقوا بما فيه مشابهة له وان كان ذلك مفترى وقال
 ابراهيم عليه السلام فان اسدياتي بالشمس من المشرق فات بها من
 المغرب ه **الوجوه الستة من اجلها تقع الشبهة والخلاف**
 المسبب الموقع للشبهة والمولد للخلاف على القول المحمديسيان
 المعنى واللفظ واما ما كان من جهة المعنى فاما ان يكون من جهة
 الناظر او من جهة المنظور اليه وهو الوجه او من جهة الالة الاله
 يستعمل في النظر فان الناظر في الشئ المسر له جار مجرى واذان
 وحجج كالميزان والمنظور فيه كالموزون فمتى كان الناظر وغير
 تام العقل كان عي البصيرة لكن موغرا لك لقوانين البراهين

والج والادلة كان جارياً مجرى وزان عدم الميزان فاخذت من المحن
قل ما ينقك من غلط بل وقع منه من الصواب فيمعه به اذ لا يصل
له تسكن النفس اليه ومتى لم يكن عي البصيرة لكن لا يعرف اي جهة يستعمل
فيها سوبصده فيطلب المعقول من جهة المحسوس والمحسوس من جهة
المعقول كان جارياً مجرى وزان بصير لكن يزين الدار انهم يسبح الدناي
او الدناي يسبح الدار ام ه واما ما كان من جهة اللفظ فاما ان يكون ذلك
واقعا من جهة مفردات اللفظ واما ان يكون من حيث ان اللفظ مشترك
بين معنيين كالعين والبدن ومجما او يكون اللفظ عاماً موضوعاً واضح
خاص او خاصاً موضوعاً موضع عام او يكون اللفظ مستعملاً على سبيل
المثل والاشارة والرمز او يكون لفظاً مستعملاً لشي لم تتقرر صورة ذلك
الشي في نفس السامع فيتخيل له وهم فاسد كاعتقاد كثير من الناس
اعتقادات فاسدة في الملائكة والجن والياطين والجنة والنار والميزان
والصراط والكرسي والعرش فاما ما كان من جهة التركيب فاما ان يكون
جهة الكمية وذلك بان يكون اللفظ اكثر مما يجب ان يكون او اقل وذلك
بان يكون اللفظ اكثر مما يجب ان يكون واما من جهة الكيفية وذلك بان
يقدم ما من جهة ان يؤخر او يوضح ما من جهة ان يقدم كقول الشاعر
وما مثله في الناس الا مملكا ابوايته حتى ابوه يعار به ه ومن اجل
ما وقع في الالفاظ من التشبيه ه قال الحكماء يجب ان يكون نظر الانسان
من اللفظ الى اللفظ اكثر من نظره من اللفظ الى المعنى فان اللفظ في الحقيقة
لا بد على المعنى الا بوساطة صورة ذلك المعنى في القلب ومتى لم يثبت
صورة المعنى في القلب ينهم من اللفظ المعنى بيته ه ه

بيان جميع الخلاف بين الناس في الاديان والمذاهب

جميع الاختلاف بين اهل الاديان والمذاهب على اربع مراتب
الاولى الخلاف بين اهل الاديان والمذاهب النبوية وبين الخوارج
عنها من الدرزية والشوئية وذلك في الحدوث العالم وابيات الصانع

وفي التوحيد والثانية الخلاف بين اهل الاديان النبوية بعضهم
مع بعض وذلك في ايمان الانبياء كاختلاف المسيلس واليهود
والنصارى ه والثالثة الخلاف المختص باهل الدين الواحد بعضهم
مع بعض في الاصول التي تقع فيها التفتيق والتفجير كالاختلاف
في القدر وفي اثبات الصفات ولقيه واختلاف المستجبة الرابعة
الاختلاف المختص باهل المقالات في فروغ المسائل كاختلاف
الشافعية والحنيفية فالضرب الاول من الاختلاف مجرى مجرى
المتناهي في مسلكيهما كاخذ طريق الشرق واخذ طريق الغرب
او كاخذ ناحية الشمال واخذ ناحية الجنوب والثاني مجرى مجرى
اخذ نحو الشرق واخذ يمينه او شماله فهو وان كان اقرب من الاول
فليس يخرج احدهما من ان يكون منا الاضلا لا بعيداً ه والثالث
جار مجرى احدين وجهة واحدة لكن احدهما ساكن المنهج ومذاق
المنهج ربما يبلغ وان كان بطول عليه الطريق والرابع جار مجرى
جماعة تركوا منهجاً واحداً لكن اخذ كل واحد منهم شعبة غير شعبة
الاخر ومذاق الاختلاف المحسوس بقوله عليه السلام الاختلاف
بين امتي رحمة والى نحوه نظر من قال كل مجتهد مصيب يعني في الفروع
ولاجل الطرق الثلث احرازنا ان نستعيد باس ومنتزع اليه بقوله
امدنا الصراط المستقيم وقوله وان مذاصراطي مستقيماً فاتبعوه ولا
تتبعوه السبل فتفرق بكم عن سبيله وجميع الخلاف الواقع في سبيل
الامة اثنتان وسبعون على ما ورد في الخبر لا زايده ولا ناقصاً وقهرو
الخير في ذلك على وجهين احدهما قوله صلى الله عليه وسلم ستفرق
مذه الامة على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة والخبر
الثاني كلها في الجنة الا واحدة وهم الزنادقة ومذاق خزان لا يمشي
ان يكونا صحيحين ولكن على نظرين ومعنيين وقد ذكر ذلك وبين
في رساله مفردة ه **المنطق والصمت** المنطق اشرف

ما خُصَّ به الانسان فانه صورته المعقولة التي بها باين ساكن الحيوان
 ولما قال تعالى خلق الانسان على البيان ولم يقل وعلمه اذ جعل
 قوله علمه تفسيرا لقوله خلق الانسان تبين ان خلقه تعالى اياه هو تخصيصه
 بالبيان الذي لو توهم مرتعا لكان الانسانية مرتعة ولذلك قيل
 ما الانسان لولا اللسان الابهيمة ممتدة او صورة ممثلة وقيل المرء
 مجنونا تحت لسانه وقال الشاعر لسان الفتى نصف ونصف
 فلم يبق الا صورة اللحم والدم اي اذا توهم النطق الذي به لسان
 والقوة الناطقة التي بي القواد لم يبق الا صورة اللحم والدم فاذا كان
 الانسان هو اللسان فلا شك ان من كان اكثر منه خطأ فهو اكثر انسانيته
 والصمت من حيث ما وصفت مذموم فذلك من صفات الجمادات
 فضلا عن الحيوانات وقد جعل الله بعض الحيوانات بلا صوت وجعل
 بعضها صوتا بلا تركيب ومن مدح الصمت باعتبار ما يسي في الكلام
 فيقع منه جنائيات عظيمة في امور الدين والدنيا كما روي ان الانبياء
 اذا اصبح كبرت اعضاؤه لسانه فتقول اتق الله فانك ان استمتت
 استقمنا وان اعوججت اعوججنا فلما اذا اغتير بينهما فقال ان
 يقال في الصمت فضل فضلا ان يحاير بينه وبين النطق وسئل حكيم
 عن فضيلها فقال الصمت افضل حتى يحتاج الى النطق وسئل آخر
 الصمت عن الحناء افضل من الكلام بالخطاء وعنه اخذ الشاعر
 فقال الصمت اذن بالفتى من منطوق في غير حبيبه والفرق بين الصمت
 والسكر والانسابة والاصابة ان الصمت ابلغ لانه قد يستعمل
 فيما لا قوة فيه للنطق ولما له قوة النطق ولهذا قيل لما لا نطق لا نصات
 والمصمت والسكر يقال لما له نطق فترك استعماله والانسابة
 سكوت مع استماع ومتى انتك احدكما من الاخر لا يقال له في الحقيقة
 انصت وعلى ذلك قال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
 فقله وانصتوا بعد قوله فاستمعوا ان الانصاة بعد الاستماع

مرتفعين

المرء

المرء

ذكر حاجته بعد عام والاصاحة الاستماع الى ما يقبض ادراكه
 كما ستر والصوت من المكان البعيد الصدق
وبدحه والكذب ورثته اصلها في القول
 ولا يكون بالعقد الاول من القول الا في الجزوون غيره من اصناف
 الكلام فاما بالغرض فقد دخل في انواع الكلام من الاستتمام
 والآخر والدعاء وذلك ان قول القائل ازيدني في الدار في ضمنه اخبار
 بكونه جاهلا بحال زيد وكذا لك اذا قال وايسني في انه محتاج الى
 المواساة واذا قال لا تؤذي في ضمنه انه يؤذيه وكلاهما اعني الصدق
 والكذب يستعمل في الاعتقاد ايضا كقولهم صدق ظنه واعتقاده
 وكذا يستعملان ايضا في افعال الجوارح نحو صدق قوم القتال وكذبهم
 وحد الصدق التام هو مطابقة القول للواقع والمجزع عنه معا وسته
 انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقا تاما بل امانة لا يوصف بالصدق
 والكذب او يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين مختلفين
 كقول الكافر اذا قال من غير اعتقاد محمد رسول الله صلى الله عليه فان
 هذا يصح ان يقال فيه انه كذب لمخالفة قوله صميره ولهذا كذبهم الله تعالى
 حيث قال اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
 انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ولذلك اذا قال
 من لم يعلم كون زيدا في الدار انه في الدار يصح ان يقال صدق وان
 يقال كذب بنظرين مختلفين لهذا قال عليه السلام من قال في القرآن
 برأيه فاصاب فقد اخطأ وفي جبر فقد كذب على الله ولله برهم
 لا قصد له فاذا قال زيدا في الدار لا يقال انه صدق ولا كذب
 والصدق اخذ اركان بناء العالم حتى لو توهم مرتعا لما صح نظامه
 وبقاؤه وهو اصل الممودات وركن البتوات ونتيجة التقوى ولولا
 لبطل احكام الشرائع ولذلك قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
 وكونوا مع الصادقين والاختصاص بالكذب اسلاح من الانسانية

فخصوصيته الانسان النطق ومن عرف بالكذب لم يمتد نطقه واذا لم يمتد نطقه لم يمتنع واذا لم يمتنع نطقه صار مودا البهيمه سواء بل يكون شر من البهيمه فان البهيمه وان لم تمتنع بكلامها فانها لا تضر والكاذب يضروا لا يمتنع ولهذا قال تعالى ان تم الاكالا لنعيام بل تم اضله واعلم ان كل كلام خرج على وجه المثل للاعتبار دون الاكلام فليس بكذب في الحقيقة ولهذا لا يتجاشى المحررون من التجرب به كقولهم في الحث على مزاولة العدو والتألف في خدمة الملوك ان سبعا ودينا وتعلبا اجتمعت وانتمت على ان يتشارك في التفتيد فاصطادت غيرا وطبينا وارثنا فقال السبع للذئب اقيم فقال مو مشنوم الغير لك والطبي لي والارنب للشعب فوب السبع فاداه ثم قال للشعب اقيم فقال مو مشنوم الغير لعداك والطبي لبيتك والارنب لبشاك فقال له السبع من علمك هذه التسمية قال علمني التوب الازجوا الذي على الذئب وعلى هذا المثل حمل قوم قوله عز وجل ان هذا اخي لا تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكلينها وعرضه في الخطاب وقوله كمثل جبة ائبنت سبع سنابل في كل سنبلة مائة جبة فقال يصح هذا لما كان مثلك وان لم توجد جبة مسكدا ه ه

ما يحسن ويتبع من الصدق والكذب

وهب كثير من المتكلمين ان الصدق يحسن لعينه والكذب ينج لعينه وقال كثير من الحكماء والمتصوفة ان الكذب ينج لما يتعلق به من المضار الخالصة والصدق يحسن لما يتعلق به من المنافع الخالصة وذاك ان الاقوال من جملة الافعال وشئ من الافعال لا يحسن ولا ينج لذاته بل يحسن لما يتعلق به من النفع ويتبع ما يتبع لما يتعلق به من الضر الموفى على ما فيه من النفع الا ترى ان اعظم ما يجري في العالم القتل والعصب وقد يتبع كل واحد منهما على وجه يتبع فكذا المقال من الصدق والكذب ولذلك قال عليه السلام لا يحسن الكذب الا في ثلث اصلا

يحسن

ذات البين وكذب الرجل لامرأته طلب رضاها وكذب الرجل في الحرب فارتاحه عنه وقد روي اذا اتاكم عن حديث يدل على كذب او يرد عن ردي فاقبلوه قلته اولم اقلد وان اتاكم عن حديث يدل على ردي او يرد عن ردي فلا تقبلوه فاني لا اقول الا حقا قالوا والكذب يكون قبيحا بثلث اشواط ان يكون الجرح بخلاف الخبر عنه وان يكون المخبر قد اختلق قبل الاخبار به وان يقصد ايراد ما في نفسه لا ينفع اعظم من ضرر ذلك الكذب بشرط ان يمكن الوصول الى ذلك النفع بغيره ومع انه اذا ظهر كان للكاذب عذر واضح عاجلا واجلا قالوا لا يلزم على هذا ان يقال جوزوا الكذب فيما يرجى فيه نفع ديني فالمنفعة الدنيوية ولو كان تلك الدنيا بخذا فخر ما لا توفى على ضرر اذني كذب وانما هذا الذي قلناه يتصور في نفع اخر ويكون الا فيه معذورا عاجلا واجلا لكن سالك عن مسلم استتر في دارك ومو يد قتل فيقول مل في دارك فلان فتقول لا هذا يجوز فان نفع هذا الكذب مؤب على ضرره ومو فيه معذور ولا خلافا في المعاريض حيث يضطر اليه يجوز ولذلك قيل في المعاريض مندوحة عن الكذب ولم يزل الانبياء يفرعون اليه كقول النبي عليه السلام لمن سأل من اين انت فقال من الماءه وقول ابراهيم عليه السلام سقيم وقوله هذه اخي لامرأته وقوله بل فعلم كبيرم هذا واما الصدق فاما يحسن حيث يتعلق به نفع ولا يلحق ضررا باحد فمعلوم قبح قول من يقعد ويقول السماء فوق والارض تحت من غير ان يريد ان يجلد سدا ممتدة دليل وافادة معنى يعلق به وكذا يتبع القيمة والعينة والسعاية وان كان صدقا ولذلك قيل كفى بالسعاية ذمما انه يتبع فيه الصدق واتباع الكذب مع قبح كله او جله لا يتعلق به رجاء نفع عاجل واجل ويحب الى القول له ضررا كرجل ياتيك عن بلد بعيد فيقول ان ملك ذلك البلد يرغب فيك ويشوق اليك وسالك

الخير من مدح وخدمته والفتح
وخدمته ايضا بوزن كنه

ان تاتيه لينيلك مالا وجامعا فاذا وردت لم تجد لذلك حقيقة بل وجد
 ذلك الملك خنقا عليك **الواع الكذب والسبب الداعي اليه**
 الكذب اما ان يكون اختراع قصته لا اصل لها او زيادة في قصة
 او نقصان تغير ان المعنى او تحريف بتغيير عبارة فما كان اختراعا
 يقال له الافتراء والاختلاق وما كان من زيادة او نقصان فيمن وكل
 من اراد كذبا في غيره فاما ان يقول بحضرة المقول فيه او بغير حضرة
 واعظم الكذب ما كان اختراعا بحضرة المقول فيه وهو المعبر عنه
 بالبهتان وكل من اورد حديثا فاما ان يقول عن علم او عن غلبة ظن
 او عن تخمين وظن واه فاما يقال عن علم محمود بلا شك وما كان عن غلبة
 ظن فقد يحسن وقد يفتق وما كان عن تخمين وظن واه فمذموم لذلك
 قال تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
 واعلم ان الداعي الى الكذب محبة النفع الدنيوي وحب التروسل
 وذلك ان المخترع يري ان له فضلا على المخترع ما علمه فهو يشبهه بالعالم
 الفاضل في ذلك فيظن انه يجب بما يقوله فضيلة ومسرة ومحب
 به فقيصة وفضيحة ففضيحة كذبه واحدة لا توازي مسرات دمره
 فالكذب عار لازم وذل دائم **وحق الانسان ان يتعود الصدق**
 ولا يترخص في ادنى كذب فمن استحلاه عسر عنه فطامه وقد قال بعض
 الحكماء كل ذنب يزجي تركه بتوبة او انا بته ما خلا الكذب فان صاحبه
 يزاد على الكبر فقد راينا شارب خمر اقلع ولصانع ولم تركه
 رجوع **وعون كذاب في كذبه فقال تغرغت به وتطعت حلاوته**
 لما صبرت عنه **الذكر الحسن من المدح والثناء**
 محبة الذكر الحسن اشرف مقاصد انباء الدنيا وهي في جيلة الناس
 ومن خصائصهم ولا يوجد في غيره من الحيوان كما قال الشاعر حب
 النسا طبيعة الانسان ولولا الكلف به لما ظهرت العدالة من اكثر الناس
 ومن لا يخوفه الهجاء ولا يسره الشا لا يردعه عن سوء الفعل الا سطو

او سبقت وقيل الذي يقرر عن البعيج ويحث على الجليل خمسة
 اشيا العقل ثم الحياء ثم المدح والابحاش ثم الترهيب والترغيب
 وقيل من لم يردعه الذم عن سيئته ولم يثبته المدح الى حسنة فهو
 جاحل او بيممة ولا حيلة تنازع الناس الرياسة والمنازل الرفيعة
 وليس الثناء في نفسه محمود ولا مذموم **واما يحمده ويذم بحسب**
 المقاصد فمن قصده طلب ما يستحق به الثناء على الوجه الذي
 يستحق فذلك محمود وموطى ابراهيم صلى الله عليه وسلم حيث
 قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي اجعلني حيث افعل
 ما اذا مدحت بشئ يكون مادحي صادقا **ومن هذا الوجه ندب**
 الانسان الى ان يقول اذا مدح الله اجعلني خيرا مما يظنون والمذموم
 منه ان يميل اليه من غير تحريه لفعل ما يقتضيه وذلك من اعظم الآفات
 لمن تحراه فانه يفتح الحسنة والحسنة تفتح الكذب والكذب رائس
 كل مذموم **وقد نوه الله تعالى من طلب الممحة من غير فعل حسن**
 تقتضيه فقال تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما التوا ويحبون ان
 يمدحوا وعلم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب **وبالنظر**
 الى ما تقدم قال النبي صلى الله عليه وسلم من سرته حسنة وسأته
 سيئة فهو مؤمن **وقال المؤمن اذا مدح في وجهه ربا الايمان**
 في قلبه **وبالنظر الى ما اخر ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم**
 سمع رجلا شني على اخ فقال قطعت مطاه لو سمع ما افلح **والثا**
 يكره الثناء عليه في وجهه سيما اذا كان من مادح مطر وجلس مغيب
 ومن يعرف قبل ان يعرف ومن اذا وجد قاذحا قدح واذا وجد
 دحا مدح واما ثناء الانسان على نفسه فشناعة وفطاعة فقد قيل لحكم
 ما الذي لا يحسن وان كان حقا فقال مدح الرجل نفسه **وقال يعقوب**
 لرجل من سيد قومك فقال انا فقال لو كنته لما قلت **واما ما يسمع**
 ما كان من يوسف صلى الله عليه وسلم قال اجعلني على خزاين الار

الى حفظ عليم لانه قصد بك الشكر على استقلاله بما التمس ان
يقوض اليه وقد احسن ابن الرومي حيث اعتذر من مدح نفسه قصدا
الى الدلالة على مكانه هـ

وعزى على مدحى لنفسى غير اننى حشمت للدلالة هـ وسوء عيب
يكاد يسقط فيه كل حر يريد اظهار آله هـ **الشكر**
الشكر تصور المنعم عليه التهمة واظهارها هـ قيل وهو مقلوب عن
الكسرى الكشف هـ وايضا ذك الكفر وهو من كفر الشئ اى تعظيتم
ومن ذك شكور اى مظمر بحسنه اسند صاحبه اليه هـ وقيل اصله
من عين شكر اى ممتلئ فالشكر هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه
ومن سدا الوجه قيل هو ابلغ من الحميد بصفاته ونعمه هـ والشكر
ثلاث اشرب شكر بالقلب وهو تصور النعمة وشكر باللسان وهو الثناء
على المنعم وشكر بساير الجوارح وهو مكافاة بقدر استحقاقه هـ وايضا
باختيار الشاكر والمشكور ثلث اشرب شكر الانسان لمن فوقه وهو با
والثنا والدعا وشكره لتظيره وهو بالمكافاة شكره لمن دونه وهو بالتوا
وقد وصف الله تعالى نفسه بالشكر لصالحى عباده هـ والشكر العبد لربه
هو معرفة نعمة وحفظ جوارحه بمنعها عن استعمال ما لا ينفع ومعناه هـ
بالفارسية اسباس دارم خداى را اى انا خارس له على جوارحه هـ وشكر
المنعم على الجملة واجب بالعقل كما هو واجب بالشرع واوجها شكر
البارى جل ثناؤه ثم شكر من جعله عز وجل سبيلا لوصول خير
اليكم على يده ولهذا قال عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله هـ
وقال عليه السلام اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا ذوا
للنعمه اذا شكرت ولا ثبات لها اذا كفرت هـ وقال بعض العلماء كل
نعمه ممكن شكرها الا نعمه الله عز وجل فان شكر نعمته نعمته فتحنا
العبد ان يشكر الله فى شكره الاول وكذا الحال فى الثالث والرابع
وسدا يودى الى ما يتناهى ولهذا قال عليه السلام الى امرتين بالشكر على نعمتك

وشكرى اياك نعمة من ومن سدا اخذ الشاعر فقال
اذا كان شكرى نعمة الله نعمة على له فى مثلها بح الشكر هـ وكيف بلوغ
الشكر الا بفضل الله وان طالت الايام واتصل العمر هـ ولهذا قيل غاية
شكر الله الاعتراف بالعجز عنه بل قد قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها هـ وايضا وكل ما يفعل الله بعبد هـ فهو منه نعمة وان قد يعبد
بعض ذلك بليته ولذلك قال بعض الصالحين يا من منعه عطاء وبلا
نعمه هـ ولاجل صفوة شكره قال تعالى وقيل من عبادى الشكور
ولم تثن بالشكر على اوليايه الا على اثنين منهم قال فى ابراهيم عليه
السلام شاكر الا نعمة محض الانعم الدلالة على ادى العبد هـ وقال
فى نوح اية كان عبدا شكورا واعلم ان الصبر والشكر جماع الايمان
كما روى فى الخبر وقد روى الصبر نصف الايمان لكن قد قال بعض
المتصوفة الشكر افضل فان الصبر حبس النفس على مسألة البلاء
والشكر ان لا يلتفت الى البلاء بل يراه من النعماء فمن صبر فقد ترك
اظهار الجزع ومن شكر فقد تجاوز الى اظهار السرور بما جزع له الجزع
ومن شكر فقد هـ وايضا اختصاص الصبر بترك العمل السيى والشكر
باظهار الفعل الحسن وليس من ترك قبيحا كن فعل جميلا وقابل تقا
الشكر بالمجازاة فعل الجيب لجيبه فقال وسجى الشاكرين وقابل
الصبر بالاجر صنع المستاجر باجيره فقال انما يؤتى الصابرون اجرهم
بغير حساب واين الاجر وان كثر حتى صار بغير حساب من الخرائم
قال فى الصبر يؤتى فلم يستم فاعله وقال فى الشكر وسجى الشاكرين
الشاكرين وفى آخر وسجى الشاكرين فانظر الى سدا اللطف فى
المقال قبل الانتهاء الى الفعل ولم يذكر من انبيايه بالشكر الا اثنين
كما تقدم ووصف جماعتهم بالصبر فقال كل من الصابرين هـ وقال
ان فى ذلك لايات لكل صبار شكورا جعل الصبر مبداء والشكر
منتهى ولان الصبر محمول عليه قهرا والشكر مودى طوعا

الغيبية والنميمة الغيبة ان تذكر الانسان غيره بما فيه من عيب من غير ان اخرج الى ذكره وقد عظم الله عز وجل امرها فقال ولا يغتب بعضكم بعضا يحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهوه وقال مبارك مشاء بنميم وقال عليه السلام لا يدخل الجنة قتات وروي النعمة تقطر الصيام وتتقش الوضوء قل من وجد عاييا الا كان معيبا وقال قبيصة لرجل نعتاب امر لقد تملطت بما ينافي الكرام وحق الانسان ان لا يتعود ما فان لها ضارة ولد غير انسان بالغية فقال لو تملطت بها ما صبرت عنها ثم ان من اغتاب اغتیب ومن عاب عيب فحقت عنه عيوب الناس يحمل الناس على البحث عن عيوبه وكما يحب ان لا يتحرأ ما يقوله ان تجتنب من سماعها وسماع كل قبيح من الكذب لئلا يعلق وضرة ووسخه بفكرته فوضر كلمة عوز الا يمكن تطهير القلب عنه الابواب مدبوع علاج شديده وسماع البتيع قد سببا لفساد الكبير المحتدل وغواية العالم المستنصر فضلا عن فساد الحدث الغر والناسي الغر ولذلك قال تعالى في مدح قوم واداموا كراما وقد احاد من قال وسمعت صن عن سماع البتيع كصون اللسان عن النطق به وكبتيع القبيصة والنميمة المسابة وقال امير المؤمنين عليه السلام ما تساب اثنان الا غلب الا مهما والا انحط الاعلى الى رتبة الاسفل منهما وقيل بهما سمعت كلمة لو ذيك قطاء من لها حتى يتخطا ك

الكلام المستقيم البداء الكلام البتيع ويكون من القوة الشهوية طوراً كالرث والسخف ويكون من القوة الغضبية طوراً قسماً كان معه استعانة بالقوة المفكرة يكون منه السباب ومتى كان من مجرد الغضب كان صوتاً مجرداً لا ينفذ نطقاً كما يري كثير من فارغضه وماج ما يحسه والرفث فواجب الكلام في باب البكاح وادضاف النساء وموقبهم قال بعضهم لا يستقيم الرجل

ان يكون وصافاً لبطنه وفرجه ومن حق الانسان ان يصون عن ذلك سمعه كما يصون عن النفوس به فمه ولذلك قال تعالى في مدح قوم واداموا باللغو اكراما وقال واذ اسمعوا للغوا عرضوا وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا يفتنن الجاهلين والتباب ثلثة الاول قدح في نسب المسبوب والثاني في نفسه او بدنه لعامة به والثالث في شئ فعله او فعل به والسفاهة التسرع الى القول البتيع او الغسل القبيح **المزاح والضحك** المزاح اذا كان على الافتصاد ممدوح وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اخرج ولا اتول الا حقاً وروى عنه عليه سلم كلمات ما زح بها وقال سعيد بن العاص لا بد من اقتصد في مزاحك فالافرا فيه يذمب اليها ويجري عليك السفهات وتزله فيقبض الموشين ويوحش المحي لطين لكن الافتصاد فيه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه ولذلك تخرج عنه اكثر الحكماء حتى قيل المزاح مسيلة للبهائم ومقطعة للاخا وفحل لا يتبع الا الشره واما الضحك فن حضا يصون الانسان وذلك انه يكون من التبعج والتبعج لا يكون الا عن فكرة وبالفكرة تميز الانسان عن البهايم والاقتصاد فيه ومعرفة ما يحسن منه عسر كما هو في المزاح وقيل واياك وكثرة الضحك فانها تيمت القلب وتورث النسيان وقال وكثرة الضحك من الرعونته وحكي عن المسيح عليه السلام انه قال ان الله تعالى يغيض الضحاك من غير عجب والمشاء الى غير ارب واما ايراد المضحكات على السخف وبهاية القباحة وقد قال عليه ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك القوم ويل له ويل له

الحلف اقبح من الكذب اليمين الفاحرة ففيه مع الكذب الاستهانة بالمعصية به وحق المسلم ان يتجاشى من الاستعانة

باليمين في الحق فكيف في الباطل وان يتحقق تقدير القسم
 وما يراود به ليعلم ان الاعراض الدينيّة اوضح امرًا وأحسن
 قدرًا من ان يفرغ فيها الى الحلف بالله وتقدير ذلك هو ان القائل
 اذا قال والله ان لي عليك كفاي كون ذلك لي عليك حق كما ان
 وجود الله تعالى حق وسد الكلام يتجاشى منه من في قلبه جبهه خردل
 من تعظيم الله وقد قال تعالى لا تشعروا باياتي غنا قليلًا وقال ولا
 تجعلوا الله عرضة لآيمانكم ان يترؤا وتتقوا ه قال امير المؤمنين رضي
 عنه الحلف شقق السلعة وتحقق البركة ولم يخص مسمًا من يمين
 ه واما قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يحلف على له فلا مال له فانه
 وان ينظر الفقهاء تصور منه انه فسحة في الحلف صادقًا فانه ينظر
 الحكما حث على ايثار الله وتعظيمه ويقدمه على ايثار المال وتعرض
 بان الذي فانه موعر عرض حاضر لا الذين والمروة وحق العاقل
 اذا اضطر اليه ان يسلك سبيل التعريض فيه دون التصرع ومن
 لم يضطر اليه تتركه تعريضًا وتقرحًا وان مدر منه سهوا حلف
 شفعه بالاستثناء كما قال عليه السلام من كان حالًا فليقل ان شاء
 الله فانه يدفع الحنث ويدب الجبث ونحو الحاجة ويدفع الجبا
 وقيل العاقل اذا علم ان يبع كلامه شلا والاحق اذا تكلم اتبع كلامه
 حلفًا ه وقيل علامة الكاذب حوده بمهينه لغير مستحلف ه قال
 وفي اليمين على ما انت واعده ما دل انك في الميعاد متمم ه وقال
 بعض الحكماء اللغة الخلافة تدل على كذب ادبا بها فان ذلك لقلة
 الركون الى كلامهم ه وكما جوز عليه السلم الكذب حيث يضطر
 اليه جوز الحنث في اليمين فقال اذا حلعا احداكم على شئ فزاي
 غيره خير آمنه فليأت الذي هو خير وليكفر عن عيئه ه ه ه
الفصل الثالث فيما يتعلق بالقوى الشهوية الحياء
 الحياء ثباض النفس عن القباح وهو من خصائص الانسان واول

ما يظهر من قوة النعم في الصبيان وجعله الله تعالى في الانسان
 ليرتدع به عما تنزع نفسه اليه من القباح فلا يكون كالبهيمة وهو
 مركب من جين وعفة ولذلك لا يكون المستحي فاسقًا ولا الفاسق
 مستحيًا لتنافي اجتماع العفة والفسق ولما يكون الشجاع مستحيًا
 والمستحي شجاعًا لتنافي اجتماع الجبن والشجاعة ولعزة وجود
 ذلك بحج الشعراء بين المدح بالشجاعة والمدح بالحياء نحو ه
 بحري الحياء الفض من قسما تم في خير بحري من النعم الذم ه
 وقال امرؤ القيس غرض فضل جبابه ويدنو اوطراف الراح
 دوالي ه ومتى قصد به الاعتباس فدرج للصبيان دون المشايخ ومتى
 به ترك البيع فدرج لكل احد وبالا اعتبار الاول قيل الحياء بالافاضل
 قبيح ومن هذا الوجه قيل غري خزنا في الهوان وغري خزنة
 في الاستحياء مجعلا من مبيع واحد ه وبالا اعتبار الثاني قيل ان الله
 يستحي من ذي الشبهة في الاسلام ان تعد به اي يترك تعديبه ه
 واما الجمل فخره النفس لغو الحياء ويحذف في النساء والصبيان
 ويذم بالحق من الرجال ه والوقاحة مذمومة بكل لسان اذ هي
 نسلخ من الانسانية وحيثقتها الحاج النفس في تقاطع البيع والشراء
 من حافز وقاح اي صلب ولهذه المناسبة قال الشاعر ه
 بالتدلي من جلد وجهك رفعة فاقدمها حافرا للاشهب وما
 اصدق قول الشاعر ه صلابة الوجه لم تغلب على احد
 الاتكامل فيه الشرفا جتماع ه فاما مداواة الكتاب الحياء فحق الاشياء
 اذا تم ان يتصور اجل من نفسه حتى كان يراه فان الانسان يستحي
 ممن يلبس في نفسه ولذلك لا يستحي من الحيوان ولا من الاطفال الذين
 لا يميزون ويستحي من العالم اكثر مما يستحي من الجاهل ومن الجماعة
 اكثر مما يستحي من الواحد ه والذين يستحي منهم الانسان ثلثة
 البشر وهو اكثر من يستحي منه ثم نفسه ثم الله عز وجل ومن استحي

من الناس ولم يستحي من نفسه فغضب عنه من غيره ومن
استحي منها ولم يستحي من الله فلعنهم معرفته به فان الانسان يستحي
من يستعظمه ربه ويعلم انه يراه او يسمع بجزءه فيبكيه ومن لا يعرف
الله فكيف يستعظمه وكيف يعلم انه يطلع عليه هـ وقول النبي صلى الله
عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء في صمته حث على معرفته وقال
تعالى ألم تعلم بان الله يري شيئا ان العبد اذا علم ان ربه يراه استحي
من ارتكاب الذنب هـ وسئل الجند عما يتولد منه الحياء من الله فقال
روية العبد الا الله وروية تقصيره في شكره ان قيل كيف قال النبي
صلى الله من لحياء له فلا ايمان له قيل الحياء اول ما يظهر في الانسان
من امارة العقل والايمان اخبره بته العقل ومحال حصول المرتبة الا
خيرة لمن لم يحصل له الاولي فبالواجب اذن كان من لحياء فلا ايمان
له وقال عليه السلام الحياء شعبة من الايمان هـ وقال الايمان عريان
ولباسه التقوى وزينة الحياه **كبر الهممة** واما كبر الهممة
فمختص بالانسان فالحيوان فكل جنس يتحرى الفعل بقدر ما في
طبعه وموالت بين التفتي وصغر الهممة فالمتفتي تاء مل الانسان لما
لا يستحقه وموالبذخ وصغر الهممة تركه لما يستحقه الداية وكلاهما
مذمومان لكن المتفتي وجاهل احق والصغير الهممة جاهل غير الحق
هـ وليس لكبر الهممة افراط مذموم في الحقيقة وانما الافراط يدخل
في كل فعل بتقصيره بعض الناس بصورة علو الهممة له وليس كذلك
هـ واعلم انه قد يقال فلان كبر الهممة وفلان صغير الهممة اذا كان احدهما
يطلب مقتى اكثر واشرف مما يطلبه صاحبه والكبير الهممة على
الاطلاق مومن لا يرضى بالهمم الحيوانية قدر وسعها فلا يصبر عند
غاربه بطنه وفرجه بل يجتهد ان يتحصن بمكارم الشريعة فيصير
من خلق الله واوليائه في الدنيا ومن محاوريه في الآخرة والصغير
الهممة من كان على الضد من ذلك هـ قال اعرابي فلان عظيم صغر الدنيا

بفر

في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يستحي ما لا يجد ولا يكثر
اذا وجد وخارجا من سلطان فرجه فلا يستحي له رايه لا بدنا وحق
الانسان ان يتطلف عن ذلك فانه وان كان بعنصره حيوانا فيعقله
وفكره ملكا واذا ضيع نفسه صار شرأ من بهيمة وذلك هو الحسن البصري
هـ وقيل من غطت همته لم يرض بقينة مستزدة وجودة مستعاره فان
ابنك ان تقنت قينة مؤيدة وجودة فخلدة فافعل فلا اعتد او بما
فتاء هـ والكبر الهممة على الاطلاق من يتحرى الفضائل للحياة ولا
لثروة ولا للذة ولا للاستعداد نحو واستعلا على البرية بل يتحرى
مصالح العباد شاكرًا بذلك نعمة الله تعالى ومتوخيا به عريضة غير
غير مكثرت بقلة مصاحبه فانه اذا عظم المطلوب قل المساعد وط
العلا فقله الاناس هـ **الوفاء والعذر** الوفاء اخو الصدق
والعدل والعذر اخو الكذب والجور وذلك ان الوفاء صدق بالقول
والفعل معاً والعذر كذب بهما فان فيه مع الكذب نقص العهد والوفاء
تختص بالانسان فمن فقد فيه فقد انسح من الانسانية كالصدق وجعل
العهد من الايمان وصيرة قواما لأمور الناس فالناس مضطرون الى
التعاون ولا يتم تعاونهم الا بمراعاة العهد والوفاء والوفاء ولولا
ذلك لتافرت القلوب وارتفع النعائش ولذلك عظم الله تعالى
امره فقال او فوا بعهدكم اوف بعهدكم وقال او فوا بعهد الله او اعاد
وقيل وثابك فطراي نر تنسك عن العذر هـ وقال والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا وقال والدين مم لا ماناتهم وعهدهم راغون هـ وعظم حال
السمول فيما الرثم من الزفا بدرع امرى القيس ولقد وجود ذلك
في الناس قال تعالى وما وجدنا الا كثرهم من عهد وضرب به المثل في العر
فيقتل مواعرة من الوفاء هـ وقال الشاعر الى الناس لا ذميم النعا
اذا جربوا وقبح الكذب هـ **المشاورة** المشاورة اشتغالها
من شرت الداية اذا استخرجت جربها وهي استباط المرأى

من الناس لم يستحي من نفسه فغضب عنه من غيره ومن استحي منها ولم يستحي من الله فلعنهم معرفته به فان الانسان يستحي من يستعظمه ربه ويعلم انه يراه او يسمع بجزءه فيبكيه ومن لا يعرف الله فكيف يستعظمه وكيف يعلم انه يطلع عليه هـ وقول النبي صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء في صمته حث على معرفته وقال تعالى ألم تعلم بان الله يري شيئا ان العبد اذا علم ان ربه يراه استحي من ارتكاب الذنب هـ وسئل الجند عما يتولد منه الحياء من الله فقال روية العبد الا الله وروية تقصيره في شكره ان قيل كيف قال النبي صلى الله من لحياء له فلا ايمان له قيل الحياء اول ما يظهر في الانسان من امارة العقل والايمان اخبره بته العقل ومحال حصول المرتبة الا خيرة لمن لم يحصل له الاولي فبالواجب اذن كان من لحياء فلا ايمان له وقال عليه السلام الحياء شعبة من الايمان هـ وقال الايمان عريان ولباسه التقوى وزينة الحياه كبر الهممة واما كبر الهممة فمختص بالانسان فالحيوان فكل جنس يتحرى الفعل بقدر ما في طبعه وموالت بين التفتي وصغر الهممة فالمتفتي تاء مل الانسان لما لا يستحقه وموالبذخ وصغر الهممة تركه لما يستحقه الداية وكلاهما مذمومان لكن المتفتي وجاهل احق والصغير الهممة جاهل غير الحق هـ وليس لكبر الهممة افراط مذموم في الحقيقة وانما الافراط يدخل في كل فعل بتقصيره بعض الناس بصورة علو الهممة له وليس كذلك هـ واعلم انه قد يقال فلان كبر الهممة وفلان صغير الهممة اذا كان احدهما يطلب مقتى اكثر واشرف مما يطلبه صاحبه والكبير الهممة على الاطلاق مومن لا يرضى بالهمم الحيوانية قدر وسعها فلا يصبر عند غاربه بطنه وفرجه بل يجتهد ان يتحصن بمكارم الشريعة فيصير من خلق الله واوليائه في الدنيا ومن محاوريه في الآخرة والصغير الهممة من كان على الضد من ذلك هـ قال اعرابي فلان عظيم صغر الدنيا

من غيره فيما يرضى من مشكلات الامور يكون ذلك في الامور
الجزئية التي يتردد المرء فيها من فعلها وتركها ونعم الغدة متى قال امير المؤمنين
رضي الله عنه المشاورة من المداومة واتى من المداومة وقيل لاحق
من قطعت العجب عن الاستشارة والاستعداد عن الاستشارة
فالمراد الواحد كالسجل والرايان كالخيطير والشيء امرار لا يتقصر
وكيف انك بمدحها قول الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر
وقد استحسن الحكماء قول بشار اذا بلغ الراي المشورة فاستخرجكم بضم
او بضمه تجازم ولا تجعل الشوري عليك غصاصة فريش لطواني قوة
للقوامه لكن اعتبار من يجوز ان يعتمد مشورته صعب جدا فانه يحتاج
ان يكون صديقا امينا مجربا جازما ناجحا رابط الجاش غير عجب بنفسه
ولا متلون في رايه ولا كاذب في مقاله فمن كذب لسانه كذب رايه
وجب ان يكون فارعا البال في وقت ما يستشار وقد احسن بشار
قال هـ واكل ذي لب بموتك بضمه وما كل موت بضمه بليب هـ هـ
ولكن اذا ما استجعا عند واحد فحق له من طاعة ينصيب هـ هـ
النصح اصله من نصحت الثوب اذا خطنه وهو اخلاص المحبة لغيره
في اظهار ما فيه صلاحه ومودوب المحبة المختصة بالفضيلة دون
محبة النفع واللذة وقد عظم النبي عليه السلام امره فقال الدين النصيحة
فيقول لمن يارسول الله فقال له ورسوله ولايمة المسلمين ولعامة
فبين عليه السلام ان النصح واجب لكافة وذلك بان يتحرى مصلحتهم
في جميع امورهم بقدر وسعك واول النصح ان ينصح الانسان لنفسه
فمن غشها فقل ما ينصح غيره هـ وحق من استنصح ان يذل غاية
النصح وان ذلك في شئ يضره ويتحرى فيه قول الله تعالى يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين بالقسط شهد الله ولو على انفسكم وقالوا اذا
قلتم فاعدوا لو كان ذا قربى وقال ابن عباس رضي الله عنه لا تروا
الرجل يزداد في صحة رايه ما ينصح لمشيئته فاداغشته سليه الله صحة

حفظ

رايه ولا

رايه ولا يلتفتن الى من قال اذا نصحت الرجل فلم يصدقك فتقرب
الى الله بغشته فان ذلك قول القاه الشيطان على لسانه اللهم الا
ان يريد بقوله بغشه السكوت عنه فقد قيل كثرة النصيحة تورث
الظنة ومعرفة الناصح من الغاش المتنصح صعب جدا فالانسان
لمكره يصعب الاطلاع على سره اذ هو قد يبدى خلاف ما يخفى
وليس هو كالحيوان الذي يمكن ان يطلع على طبيعته هـ هـ
كتمان السر السر ضربان احدهما ما يلقي الى الانسان
من حديث يستكم ذلك بالفظا كقولك لغيرك ما اقولك
هـ واما حاله وهو ان يتحرى القائل حال انفرادة فيما يورده او يخفي
صوته او يخفيه عن مجالسه ولهذا قيل اذا حدثك انسان بحديث
فالتفت فهو امانة هـ والثاني ان يكون حديثا في نفسك مما يستتبع
واشاعته او شيئا تريد فعله والى الاول من ذلك اشار صلى الله
عليه وسلم بقوله من اتى منكم من هذه القاذورات شيئا فليسر
بستره والى الثاني اشار من قال من ومي الامر اعلانه قتل احكامه
وكتمان النوع الاول هو من الوفاء واخص بعامة الناس الثاني
من الحرام والاختياط وهو اخص بالملوك واصحاب السياسات
هـ واذا عت السرم قد الصبر وصيق الصدر ويوصف به ضعفة
الرجال والنساء والصبيان والسبب في انه يصعب كتمان السر
هو ان للانسان قوتين احدة ومعطية وكلتا هما يتشوف الى الفعل
المحتص به ولولا ان الله تعالى وكل المعطية باظهار ما عندها لما
بالاخبار من لم تزوه وصارت هذه القوة يتشوف الى فعلها
الحاصل بها فعلى الانسان ان يمسكها ولا يطلعها الا حيث ما يجب
اطلاقها ولا يخرجك عن سرك قول من قال واكتم السر
فيه ضربة العنق هـ وقول من يشدك ويكاتم الاسرار حتى انه
ليصونها عن ان يمر لحاطره فذلك قول من يستر لك عما في قلبك

فاذا استفرغ ما عندك لم يرع فيه خفك فقد قيل الصبر على القبط
 على الجمل من الصبر على كتمان السر واما صدق من ابناء عن
 حقيقة حاله حيث قال له صديق اريد ان افشي اليك سرا تحفظه
 علي فقال لا اريد ان اري قلبي بنجواك واجعل صدري خزانة
 شغواك فيقلقني ما اقلقك ويورثني ما ارتك فثبت بانساب
 مستريحا وببيت محروجا وقيل اكثر ما يستتر الانسا
 عن سره في ثلث مواضع عند الاصباح على فراشه وعند خلوه
 ببرسه وفي حال شكره وفي حق يسار غيره ان تحبب المحافل لا من
 احدهما ان يسا به الظن وهذا يقول قد اغتاني وذا يسترب
 وذا يتهم والثاني انه ربما يتبع بالخص فيطلع على مراده ولذا
 قال النبي صلى الله عليه اذا كنتم ثلث فلا يتناجى اثنان دون
 الثالث **التواضع والكبر** التواضع اشتقاقه من الضعة
 وسورضى الانسان بمثله دوين ما يستحقه فضله ومثله فضيلة
 لا يكا يظهر في اقاي الناس لا نخطا ط درجته وانما ذلك يبين
 في المملوك واجلا الناس علمائهم ومومن باب التفضل لانه
 ترك بعض حقه ومو بين الكبر والضعفة فالضعفة وضع الانسان
 نفسه مكانا يوزي به لتفسيح حقه والكبر رفع نفسه فوق قدره
 والفرق بين التواضع والخشوع ان التواضع يعتبر بالاخلاق
 والافعال الطاهرة والباطنة والخشوع يقال باعتبار افعال
 الجوارح ولذلك قيل اذا تواضع القلب خشعت الجوارح
 وقال تعالى خاشعة ابصارهم وقال وخشعت الاصوات
 للرحمن وقد عظم النبي صلى الله عليه وسلم التواضع فقال طوبى
 لمن تواضع في غير منقصة وذال نفسه من غير مسكنه وقيل ليز
 جهم مثل تعرف نعمة لا تحسد عليها صاحبها وبلاء لا يرم عليه
 صاحبها فقال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر

وقال بعض الحكماء وجدا ليو اضع مع الجهل والخل احمد عند
 الحكماء من الكبر مع الادب والسخاء فانبل بحسنة غطت على
 ستين واقبح بسية غطت على حسنتين والكبر خلق الانسا
 نبغ انه الكبر من غيره والتكبر اظهاره لذلك وهذه صفة لا يستحقها
 الا الله عز وجل ومن ادعانا من المخلوقين فهو فيها كاذب ولذلك
 صار مدحا في الباري وذما في البشر فانما شرف المخلوق في اظهار
 العبودية كما قال تعالى لن يستكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا
 الملائكة المفروبون تبيينها ان ذلك لهم رفعة لا ضعة والتكبر والضع
 كلاهما جاسلان لكن الضرع غني والتكبر غني احمق وشتان ما بينهما
 فالغني قد يتأدب والاحق لا سبيل الى تأدبه ولان الضرع قد يترك
 ماله والتكبر ادعى باليس له وشتان ما بين المتسولين ولان الكبر
 يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل بحقيقة المحاسن والجهل
 راس الانسلاخ من الانسانية ومن الكبر الامشاع من قبول الحق
 ولذلك عظم الله امره فقال انه لا يحب المتكبرين وقال ليس في جهنم
 مثوى للمتكبرين وقال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون
 في الارض غير الحق وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
 وقال عليه السلام يقول الله عز وجل العظمة ازارى والكبرياء
 رداى فمن نازعني واحدة منهما قد فتة في النار وبه نقاى
 على مبلغ فعله احسن تبنيه بقوله ولا تمس في الارض مرحا انك
 لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا واقبح كبر بين الناس
 ما كان معه نخل ولذلك قال عليه السلام خصلتان لا يجتمعان في
 النخل والكبر واستحسن قول الشاعر
 جمعت امرين ضاع احزن بينهما بية المملوك وافعال المالك
 ومن تكبر لوليا سته ناله اذل على دناة عنصره ومن تفكر في ترك
 ذاته فعرى مبداه ومنتهاه واوساطه عرف نقصه ونقص كبره

وقد بته الله تعالى على ذلك بقوله فلينظر الانسان ثم خلق خلق من ماء
 وافق يخرج من بين الصلب والترائب ه وقوله قتل الانسان ما الكفرة
 من اي شيء خلقه فقدرة من نطفة خلقه فقدرة وقوله انا خلقنا الانسان
 من نطفة امشاج بتبليبه ه والى هذا المعنى نظر مطرف بن عبد الله
 بن الشخير لما قال لينزيد من الملب اولك نطفة مدرة واخرى جيفة
 فذرة وانت فيما بين ذلك حامل عذرة واخذ ذلك الشاعر فقال
 كيف يزمو من رحيمة ابد الدمر صجيعة ه وقال يا قريب المعنى
 بالخرج لم لا تتواضع ه فن كان تكبره لقينية فليعلم ان ذلك ظل زائل
 وعارية مستردة ه والاستطالة اظهار الطول فن اظهر ذلك
 من غير طول ففسخ عن الانسانية ومن اظهره مع الطول فقد ضيع
 طوله والصلف يقال اعتبار يعمل في عنقه والصغر ليل في الحس
 ولذلك استعمل في ذلك الى الرأس نحو قوله تعالى لو وروسمهم
 والبا واستعصا النفس بالترفع عن الانقياد للواجب والجللاء ان
 يظن بنفسه ليس فيها من قولهم خلت ولتصور هذا المعنى قال حكيم
 اعجاب المرء بنفسه ان يظن بها ما ليس فيها مع ضعف قوة فيظهر فرجه
 بها ه والزموا الاستحفاف من الفرح بنفسه ه فاما العزة فالترفع باليمن
 عما تحققة غضا ضنة واصلاها من الغراز وموا الارض الصلبة فاما التعز
 فهو حصوله في غراز لا تحققة منه غضا ضنة كما تظلف في كونه في
 من الارض لا تحققة فيه مذلة ه والعزة منزلة شرفية وهي شجرة معرفة
 الانسان بقدر نفسه واكرامها عن الضراعة للاعراض الدينيوية كما ان
 الكبر ينتجه جمل الانسان بقدر نفسه وانزالها فوق منزلتها وكثيرا ما يفتو
 احد مما بصورة الاخر كتنصور التواضع والتضرع والتذلل بصورة
 واحدة وتنصور الاسراف بصورة الجود والنخل بصورة الحرص ولهذا
 قال الحسن بن قال له ما اعظمك في نفسك فقال لست بعظيم وليكني
 عزيز وقد قال الله تعالى وسد العزة ورسوله والمؤمنين وقال النبي

عليه السلام لا ينبغي للمؤمن ان يدال نفسه وبما قبلنا قالوا التكبر على
 الاغنيا تواضع لتيهها ان هذا التكبر في الحقيقة عزة نفس لا جل
 ان هذا التكبر غير مذموم قال تعالى ويتكبرون في الارض بغير الحق
 فشرط غير الحق وقال ابن مسعود رضي الله عنه من خضع لغني فوضع
 نفسه عنده طمعا فيه ذميب ثلثا مروية وشطر دينه ه ه
الف الفخر هو المبالاة بالاشياء الحادثة عن الانسان
 وذلك نهاية الحق لمن نظر بعين عقلة وانحصر عنه قناع جهله
 فاعراض الدنيا عارية مستردة لا يومن في كل ساعة ان تسترجع
 والمناهي بها مباءة بغير ثراه ومنتج بها في بطن سواء كالفخر
 بحدج به بل موادون من ذلك فقد قال بعض الحكماء لم يفتخر
 ثراه ان افتخرت بفرسك فالحسن والفرسة دونك وان افتخرت
 بنبابك والانيك فالجمال لها دونك وان افتخرت بابابك فالنفس
 فيهم لا فيك ولو تكلمت هذه الاشياء لقاتل هذه محاسنها فالك
 من الحسن ه وايضا فالاعراض الدينيوية سبحانه صيف قليل
 تقتشع وظل زائل عن قرب يفضيل كما قال الشاعر
 انما الدنيا كرويا افرحت من رأيا ساعة ثم انقضت ه
 بل كما قال تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
 فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس فلانعام حتى اذا جدت
 الارض زخرتها وازينت وظن اسهلها انهم فادرون عليها
 ايها امرنا ليلا او نهارا فجعلنا ما حصيدا كان لم تغن بالامسي ه
 وان افتخرت فافتخر بمعني فيك غير خارج عنك واذا اعجبك
 من الدنيا سئ فاذكر ثناءك وبقاه اوبقاك وزواله او فنا كما
 جميعا واذا اراك ما هو لك فانظر الى قوب خوجه من يدك وبعد
 رجوعه اليك وطول حسابك عليه ان كنت تؤمن بالله واليوم
 وقد ذم الله الفجور فقال والله لا يحب كل مختال فخور **الحج**

العجب ظن الانسان بنفسه استحقاق مترلة هو غير مستحق لها
 ولهذا قال اعرابي لرجل رآه مجباً بنفسه يسير في ان اكون عند
 الناس مثلك في نفسك واكون في نفسي مثلك عند الناس فتمت
 حقيقة ما يقدره المخاطب وراي ذلك انما يتم حسنة متى عرف
 عيوب نفسه وقد قيل للحسن من سبب الناس قال من يرى
 انه افضلهم وقال بعضهم الكاذب في نهاية البعد من الفضل
 والمراسي اسوء حالاً منهما فانها يريان نقص انفسهما يريدان
 اخفاه والمعجب عم عن مساوي نفسه فيراها محاسن ويطهرها
 قال ولان المرابي والكاذب قد ينتفع بهما كمالاً خاف ركا به الفرق
 من مكان في البحر فبشرهم بتجاوزه قبل ان يجاوزوه لئلا يضطر
 لو اخوف الفرق فيؤدي ذلك بهم الى العطب وقد يحمدر يا
 الرئيس اذا قصد ان يقتدي به في فعل الخير والمعجب لا يخط له
 في ذلك بوجه ولانك اذا وعظت المرابي والكاذب فتنفسهما
 تصدقك وتبكتما لمعرفتهما بنقصهما والمعجب لجملة بنقصه يظنك
 في وعظه ملغياً فلا ينتفع بمقالك واياه تصدق تعالى بقوله افس زين
 له سوء عمله فراه حسناً قال فلا تدب نفسك عليهم حسرات
 تنهياً انهم لا يقلعون لا عجايبهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مملكا
 شيخ مطاع وموئى متع وعجايب المر بنفسه وقال ابلهيس اذا ظهرت
 من ابن ادم ثلث لا اطال به بغيرها اذا اعجب بنفسه واستكثر عمله
 ونسي ديو به وكال ان المعجب بفرسه وان كان ردياً لا يدوم ان
 يستدل بغيره كذا المعجب بنفسه لا يريد بحاله وان كانت رديه بدلاً
 واصل لا عجايب من جت الانسان نفسه وقد قال عليه السلام جك الشئ
 يعي ويقيم ومن عي ومنهم تغذر عليه روية عيوبه وسماعها فاجب
 علينا ان تجعل على انفسنا عيوناً تفرنا عيوننا فبحق ما قال عمر رضي الله
 عنه رحم الله امرئ ان ياتي الى عيوني وحبب للانسان اذا راي ذلك

منها

منها بزمها ولا يفعل عنهما قن جلت انفسه قدره راي غيره منه
 لا يرى والتبته بزم من العجب لكن المعجب يصدق نفسه
 فما يظن بها ونما والتقاء يصدقها قطعاً كانه متمحير في تبه
الذات وتفاصيلها اللذة ادراك المشتى والشهو
 ابتغاث النفس لئلا ما يتشوفه وهي ثلث بحسب القوى الثلث
 بحسب المقتنيات الثلثة لذة عقلية والى التي تختص الانسان
 بها كلذة العلم والحكمة ولذة بدنية يشارك فيها جميع الحيوان
 الانسان كلذة الماكل والمشب والمكح ولذة مشتركة بين الانسان
 وبين بعض الحيوان كلذة الرياسة والغلبة واشرفها واقلها
 وجود اللذة العقلية فشرها اهلها لا تمل ولا تدرك لكن لا يعرفها
 الا من تخصص بها فالحكمة لا يستلذها الا الحكماء وادون
 الذات مترلة واكثرها وجود اللذة البدنية وكل حيوان يتشوفها
 لكنها تمل تارة ونزاد تارة وهي من وجه مداواة من الام ومن وجه
 هي الام وعلى هذا قال الحسن في وصف الانسان صرع جوع وقتل
 شبع وجميع الذات ينقسم عشرة اقسام ما يكل ومشب ومكح
 ولبس ومنشع ومنشع ومبصر ومركب وخادم ومرفق من الالات
 وما يشبهها وقد جعل ذلك سبعة وادخل المركب والحادم والمرفق
 وما يجرى مجراه داخل في جملة البصريات وعلى ذلك ما روى عن
 امير المؤمنين رضي الله عنه حيث قال لعازر رياسه وقدره يتفنى
 فقال يا عازر على ماذا تنفسك ان كان على الآخرة فقد ربحت تجلجك
 وان كان على الدنيا فقد خسرت صفقتك فاني وجدت لذاتنا
 سبعة الماكولات والمشروبات والمنكوحات والملبوسات والمشو
 والمسموعات والبصريات فاما الماكولات فافضلها العسل وهو
 ذباب واما المشروبات فافضلها الماء وما يباح وهو اسود موجود
 واعز منقوده واما المنكوحات فمثال في مبال وحسبك ان المرأة

برين احسن شئ منها ويراد قبح شئ منها هـ واما الملبوسات
 بافضلها الديباج وهو نسيج دودة واما المشمومات فافضلها المسيل
 ويودم فار هـ واما المسموعات فزنج مائة في الهوار هـ واما البصر
 فحالات صابرة الى فناء هـ وقد ذكر الله تعالى اصل ذلك في قوله
 زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقطرة
 من الذهب والفضة والجبل المسومة والانعام والحارث ذلك
 متاع الجبوة الدنيا والله عذبه حسن المآب هـ والمشار اليه
 حث الدنيا الى هذه الاشياء السبعة على ذكر امير المؤمنين
 عليه السلام والعشرة ما ذكر غيره هـ وكلا القولين في التحصيل واحد
 هـ والمراد بالتساوت من الاستلزام منهن وبالبنين الذكر
 من الاولاد والحفدة والحزم والانعام الازواج الثمينة وبالجلل
 المسومة السائمة منها والمستعدة هـ واعلم ان التي هي من ضرورة
 الانسان من هذه اللذات ولا قوام له في هذه الدنيا الا بها ما
 هو مشترك بينه وبين جنسه من الحيوان الماكل والمشراب
 ويحجمها اسم الغدا والمنكح بالعذابا الاشخاص وبالنكاح بقاء
 الانواع ولذلك صارت الحاجة اليها ضرورة وصارتناولها
 لا بد منه وسائر اللذات مخصوص بها الانسان وليس بضروري
 له وتتناوله بفكره ويافى الملوك من هذه الملاد سوى اثنين السماع
 لكونه من وجه لذة روحانية والبنا لكونه دالا على الهمة الرفيعة
 هـ ومتى كانت الشهوة متنامية عقلية كانت ام بدنية يقال لها
 الحرس فالحرص قد يكون محمودا ولذلك قال تعالى حريص
 عليكم بالمؤمنين روف رجم ومتى كانت الشهوة للقيئات قيل لها
 الشره سواء كان مالا او طعاما او نكاحا ومتى كانت للطعام قيل
 النهم هـ واذا كانت للنكاح قيل لها الشبق وثلاثها اعني النهم
 والشتر والشره مدومة هـ وماروي من قوله منبر مان لا يشعبان

منوم بالمال ومنوم بالعلم فالنهم في العلم استعارة وهو ان يحل
 على نفسه ما يقتصر قواها عنه فنبه وقال عليه السلام ان المنبت لا
 قطع ولا ظمرا البقي هـ فيما يحسن تناوله من المطعم وما يفتح منه
 الغدا ضربان احدهما لا يستغنى عنه في قوام البدن كالطعام الذي
 به يتغذى والماء الذي به يروي والانسان اذا تناول من ذلك مقدار
 ما لا يمكن التخلع ناقلا منه على ما يحب وكما يحب فمعدور بل مشكور وما هو
 وعلى هذا ما روي عن اكل الصالحين يتنزل الرحمة وحقه ان يتناول
 تناول مضطر عالم بقدره ماله وان يرى ادخاله في نفسه كدخول المتح
 وتحقق ان نسبة الانسان الى الفواكه والثمار نسبة الجمل الى الروث
 فلونطق الشجر لقال لك انك تاكل فضائي كما ياكل الجمل فضائك فالحير
 يراد الاستطاب لغاية الانسان فاما الاكا استطابنا لغاية الشجر
 وبهذا يعلم ان شرف المطعم والمشراب بالا فاضلة لا بالاطلاق فالتق
 عن منالك الدمار وجل البصيرة واستعمل الاعتبار تجد صدق
 ما قلت هـ ومن تناول من الطعام اكثر من ذلك كره ذلك طبيا وشرعاً
 لا طبيا والذاكر ما تراه يكون من الطعام والشراب وقد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم البطننة اصل الداء والحمية اصل الدوا وعود
 كل بدن ما عاده هـ قال ابن زكوي المتطبب ما ترك علمه التسلم في الطب
 شيئا الا اتى به في هذه الكلمات الثلاث هـ واما شرعا فقد قال عليه
 السلام ما من وعاء انقض الى الله عز وجل من بطن ملي من حلال وذا
 ان امتلا البطن مقر للشهوة وتقوية الشهوة داعية للهوى فلهو
 اعظم جند للشيطان ومن اشرموا وانتشروا في بدنه حل كل عضو منه
 جزء بقدر وسعته وكثر جنود الشيطان والشيطان اذا تسلط على
 الانسان سباه عن ربه وصرفه عن بابه هـ وقيل لحكيم مبالك مع
 كبرك لا تنفق بدنك وقد انهت فقال لانه سرح المرح فاحش الاش
 اخاف ان يجمع بي فيورطني ولان احمد على الشدايد احب الى

من ان يحملني على الفواحش ه والضرب الثاني من المظن ما غنى
عنه ولو توهمنا مقتدا لم يحتل ما فتنه البدن ه واعظمها ضررا
المشكر فتفقه ليس بضروري وتناول تسهيل لطريق الشيطان
الى تهيج القوة السبعية واثارة سلطان الهوى كما قال تعالى
اما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحسد
والمبغض الاية ويقتل حيث الشراب والشر لا تسكن الحكمة والعفة
ه فان قيل فقد قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق فلم يخص من الهلال قدر ادون قدر وجنس
دون جنس قيل الطيب التام الطيب هو الذي جمع اللذة والنفع
والفضيلة وذلك هو قدر المبتلج به على ما يجب وكما يجب الا
ترى انه كيف دم من لم يكن ذلك قصده فقال ذرهم ياكلوا ويمشوا
ويلبسون الا مل فسوف يعلمون وقال والذين كفروا وياكلون كما
تاكل الابل الغام والنار مشوى لهم ومن الدلالة على حصة الاكل ادعاء
عامته الناس الاستغناء بالقليل وقد توجد المفتخر بكثرة الاكل
وقيل من كانت ممتة ما يدخل بطنه فيقمت ما يخرج من بطنه وقد
استحسن قول الشاعر ه

وانك مهما خط بطنك سولا وفرحك نالا منتهى الذم اجمع
وقال عليه السلام حسب ابن آدم لثمان يمتن صلبه وان كان
لا بد ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس قال المومن
ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا فيتم من الجرب
على انه لا يستعمل الانسان على جهة الاستحباب الاكل الا في
سبع بطنه وسو ذكره من اللثمان وذلك دون عشرة لقم لان
الجمع بالالف والتاء ما دون العشرة ثم رخص لمن غلب عليه النهم
ان يبلغ الى ثلث بطنه فحصل من ذلك ان اكل المومن في اليوم
يجب ان يكون سبع بطنه الى ثلثه فيما يحسن من المنك وينبغي

قد تقدم ان النكاح ضروري في حفظ النسل وبقائه لنوع كما
ان الغدا ضروري في حفظ الشخص ولذلك قال عليه السلام تناكحوا
تكمروا ه وقال خير النساء الورود والود وسرها العقيم ه وقال
تزوجوا الودود والودود فاني مكاثركم الائمة ه وقال سودا و
لود خير من حسنا عقيم ه ولقصد النسل خطرتان المرأة في محاسنها
وعلى سداينة قوله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتواحرثوا لاني سئمت
ه فبته انه لا يجوز اتيانها الا في المحرث وكره العزنا كيدا للمقبوض
من الجماع وعلى ذلك دل قوله عز وجل وابتغوا ما كتب الله لكم وتحري
النكاح على ضربين احدهما على الوجه الذي سنه الشرع وذلك اما
محمودا واما مذموم فالمحمود ان يتعاطاه قاصدا به النسل او خيلا على
حجب لوجهه ومستكنا لنفسه فالما اذا اجتمع في مقرة بحري مجرى مدقة
في جم يعظم بحسه الضرر ويدعوا صاحبه الى ما هو في الشرع محرم
ه والمذموم طبعا وان لم يكن مكرها شرعا ان يتعاطاه المرفضلا
عما تقدم ذكره فانه ينفد العمر ويستنفد القوى ويوسع او عية المتى
ويجلب اليها ما كثيرا ويزيده شهوة واعظم فائدة فيه ان يلحق
بافق البهايم من القيتوم واليزان ونحوها مما يوصف بالسبق والضرر
الثاني سوان يكون على غير الوجه المشروع وذلك ضربان احدهما
تعاطيه في المحرث ولكن لا على الوجه الذي يجب وكما يجب كالزنا
وعظم الله امره فقرنه مرة بالشرك فقال الزاني لا ينكح الزانية
او مشركه والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك ومرة قد به بالشرك
وقتل النفس المحرمة فقال والذين لا يدعون مع الله الها آخرو لا
تقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون وسمي ذلك سفاحا
من حيث ان المجتمعين عليه لا غرض لهما سوى سفح الما للشهوة
كن ضيغ ماء في غير محرثه والثاني تعاطيه في غير المحرث كاللواط
وهو اعظم من الزنا لان الزنا وضع البذر في المحرث على غير الوجه

المامور به فهو كمن يزرع في ارض غيره او على غير الوجه الذي يحوز
ان يزرع فيها وفي اللواط مع ذلك تضيق البذر فتعاططها
من قال تعالى فيه ويهلك الحرث والنسل وهذا وصف قوم
لوط بالاشراف فقال اينكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء
بل انتم قوم مسرفون واما العشق الشهوي فحقه وجهل ما وضع
لاجله الجماع وتجاوز الحد البهايم في عدم ملكة النفس وزم الهوى
لان المتعشق لم يرض بارادة لذة الباه التي هي من اسحق الشهوات
حتى اراد ما من موضع واحد فازداد بذلك عبودية على عبودية
وذلة على ذلة وابهيمية احسن حاله لانه اذا دل اسقطت
الاذى عن نفسها بالسفاد سكنت فصارته الى الراحة وسلم من
بدلك حتى استعان بالعقل في خدمة الشهوة واستجلبها وانما اعطاه
الله العقل ليقيع به الشهوة القبيحة لجعله خادما لها وساعيا في
حقيقتهما وتعاطى العشق حال كل جاهل فارغ سيما اذا نظر
في اخبار العشاق وجالسهم وربما يودي بالعاشق الحال الى البرق
والذبول بك الى الموت قال الشاعر

لو فكر العاشق في ميتى معشوقه قصر عن عشقه ومن اثار
شهوته فهو كمن يثير بهائم عادية وسباعا ضارية ثم يلتمس دافعها
والخلاص منها وكفى بما يحتاج من باعث الطبيعة عن اثاره فكيف
والروية فمن اعان الطبيعة على ذلك فهو كمن يترك

عليه وسبيل آخر عنه فقال مرض نفس فارغة لا تمة لها
وقال آخر هو سوا اختيار صارف نفسا فارغة فاشاروا كلهم الى معنى واحد
العفة العفة لا تتعلق الا بالقوة الشرية ولا يتعلق من القوة
الشرية الا بالملا والحيوانية وهي المتعلقة بالغابر من البطن والفرج
دون الالوان الحسنة والالوان الطيبة والاشكال المشطبة فان
يقبل فاستطابة الرايحة قد يكون للبهائم لا ترى ان الذي يستطيب
ريح الغنم والكلب يستطيب ريح الاربع قيل ان استطابتها
لذلك استطابة للاكل والذي قلناه من الرايحة هو ما يستطاب
لذاته لا لاجل غيره وما هو لاجل الغابر من فحكه حكمها كما استطابة الانسان
ريح السكباج فثبت ان العفة هي ضبط النفس عن الملاذ الحيوانية
وهي حالة متوسطة بين افراط موالشه وتفریط موخمود النفس والتخا
وعدها يعني على جميع المحاسن ويعزى عن لبوس المحامد ومن
اتسم بسممة العفة قامت العفة محبة ما سواها من الفضائل وسهلت
له سبيل الوصول الى المحاسن واشتهى يتعلو بضبط القلب
عن تطلع الشهوات البدنية وعن اعتقاد ما يكون جالبا للبغى والعدا
وتماها يتعلق بمحظ الجوارح فمن عدم عفة القلب يكون منه التمتي
وسوء الطن اللذان مما اس كل رذيلة لان من تمنى ما في يد غيره
حسده واذا حسده ما داه واذا عاده نازعه واذا نازعه
ربما قتله ومن اساء الطن عادي وبقي ولقد تى ولذلك نبى الله
تعالى عنهما جميعا فقال ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
وقال يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم فامر فيهما بقطع شجرتين يتفرع عنهما جل الرذائل والمآثم ولا يكون
ولا يكون تام العفة حتى يكون عفيف البد واللسان والسمع والبصر
فمن عدمها في اللسان السخريه والتجسس الغيبة والهمم والنيمة
والشائربا اللقاب ومن عدمها في السمع الاضغاث الى المسموعا

التيحة و عماد عفة الجوارح كلها ان لا يطلعها صاحبها في شئ مما
يختص كل واحد منها الا فيما سوغ فيه العقل والشرع و دون الشهوة
والهوى و واعلم انه لا يكون المتعفف عفيفا الا بشرائط وموار
لا يكون تعففه عن الشئ اشرارا الا اكثر منه اولاد لا يوافقهم الجور
شهوة اولاد يستشار خوف من عاقبته اولاد ممنوع من ثواب اولاد
غير عارف به لتصوره فان ذلك كله ليس بعفة بل اما مواصليا وادرت
او مرض او حرم عن الغضب والشهوة مقالة مجادة والغضب مغا
والمخسر عن قبال المجدع ارضا حال من المنحصر المغاب ولهذا قيل
عند الشهوة اول من بعد التوق و ايضا فالشهوة قد يحمل عينه فوشية
بمدنيه لهم سنة ردية يتعاطونها وم يعرفون قبحها وليس من تقاطي
قبسما يعرفه وهو يظنه حسنا **القناعة والزهد**
القناعة الرضا بما دون الكفاية والزهد والاقتضار على الزميد
اي القليل وما يتقارب بان لكن القناعة تقال اعتبارا برضا النفس
والزهد يقال اعتبارا بالمناول لحظ النفس وكل زهد حصل لا عن قناعة
فهو زهد لا وسد ولذلك قال بعض الصوفية القناعة اول الزهد
تنبها لان الانسان يحتاج ولا الى قدح نفسه والخصص بالقناعة
ليسهل عليه تقاطي الزهد فالقناعة هي الغنى في الحقيقة فالناس كلهم
فقراء من وجهين احدهما لا فقارهم الى الله كما قال تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والثاني لكثرة حاجاتهم فاغنائهم اقلهم حاجة ومن
سددها قوه بالمقنسات فما في السداد لها طبع فانه كمن يرفع الحرق
بالحرق ويسد الفقر بالفقر ومن سد ما بالاستعانة عنها بقدر وسعيه
والاقتضار على تناول ضرورياته فهو الغني والمقرب من الله عز وجل
كما اشار اليه فما حكى عن طالوت الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس
مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشرب منه الا
قليل منهم ولان الغنى هو عدم الحاجة فاغنائهم اقلهم حاجة

ولذلك كان اشد اغنى الا بغيا لانه لا حاجة به الى شئ وعلى هذا
دل النبي عليه السلام بقوله ليس الغنى بكثرة العرض وانما الغنى غنى النفس
ومن ابيات الحكماء عن النفس يكفيناك من سد حاجته فان راو شيئا
عاد ذلك الغنى فقرا والمخترين ان يستغنى عن الدنيا وبين ان يستغنى
بها كما لمخترين ان يكون مالكا او مملوكا وقوبا او ضعيفا ومعاي
او مبتلى وحيث او مشا فمتى اختار الاستغناء بها فقد اختار ان يكون مملوكا
وضيعفا وميتا ومتلى ولهذا قال عليه السلام تقن عبد الدرهم تقن
عند الدنيا و قيل الحكيم لم لا تغنم قال لا اني لم اتخذ ما يعني و واعلم انه
ليس من تر المكاسب كما لو تمه قوم افراطوا حتى قربوا من مذنب المأثوية
والبرائة والربا يئنه فان ذلك يؤدي الى خراب العالم ومضادة الله
فيما قدر ودر و قد تقدم ذلك والزهد من وجه صبر ومن وجه جود فالجود
صرمان جود عما في يدك مبرعا وجود عما في يد غيرك متورا عا وذلك اشرفها
ولا حصل الزهد في الحقيقة الا لمن يعرف الدنيا ما هي ويعرف عيوبها واقابها
وتحقق ما يستغنى عنها ويعرف الآخرة واقفارة اليها ولاجل ان
لا بد في ذلك من العلم قال تعالى قال الذين يريدون الحيوة الدنيا
يا ليت لنا مثل ما اوتى قرون بانه لا وحظ عظيم وقال الذين اتوا بعلم
ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ويلعنا الا الا الصابرون
ولان الزهد في الدنيا راعب في الآخرة وهو يتبعها بها كما قال تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ومجا
ان يسع كلين عينا باثالا اذا عرفها وعرف فضل المتابع على المبيع
وقيل لبعض الزهاد ما ازهدك واصبرك فقال اما زهدي فزغبة
فيما سوا عظم مما انت فيه واما صبري لمجزعي من النار **فصل في الورع**
الورع اصله حزن وضعف وقد يستعمل في كل واحد منهما لكن جعل
في عرف الشرع لترك التمتع الى تناول اعراض الدنيا وذلك ثلثه
اضرب واجب وهو الاجام عن المحارم وذلك للناس كافة وندب

وهو الوقوف عن الشهوات وذلك للاساطة وفضيله وهو الكف
 عن كثير من المناجاة والاقتصاد على اقل الضرورات وذلك للبين
 والصديقين والشهداء والصالحين وقد قال عليه السلام لا يكون العبد
 من المتقين حتى يدع ما لا باس به محاربة ما به باس وقال باعتبار المترل
 الثاني لما قال رجل لنبى صلى الله عليه وسلم ما اشد الورع قال عليه السلام
 ما ايسر الورع ادا سلكت في شئ فدعه **الفصل الرابع**
فيما يتعلق بالقوى الغضبية ما يبلغ من القوى الغضبية
 الجمية وهي قوة الغضب متى حركت تحرك دم القلب فتولد منه ثلثة
 احوال وذاك انها اما ان يحرك على من قوته او على من دونه او على
 نظيره فان كان ذلك على من فوقه من يظن انه لا سبيل له الى الا
 ستقام منه تولد منه توران دم القلب ارادة للاشقام وذلك للغضب
 وان كان على نظيره من يشك انه مل يقدر على الاشقام منه تولد منه تور
 الدم بين انقياض وانبساط وذلك هو الورع والمقد وكون العزم
 والغضب بالذات واجدا خلا فاما بالاضافة لما سئل ابن عباس
 منهما فقال محرمهما واحد واللقط مختلف فمن نارغ من يقوي عليه اظهر
 غضبا ومن نارغ من لا تقوي عليه كمة خروا ومن هذا قال الشاعر
 حزن كل في حزن اخو الغضب ولا بنساط دم الحقد تحمر تارة
 وجهه ويتفتح اوداجه كذا رتبت ويستود وجهه تارة وذلك اذا
 كثر واشد غصه كذا في غار فيسود جوهه ولا انقباض كرم الجرع
 ظاهرا الحلد واجتماعه في القلب يصفر وجهه حتى ربما يهلك من ذلك
 ولتددم الحقد بين هذه الاحوال يحمر ويصفر ويسود والحد
 هو الغضب لكن يستعمل ادا كان معه قصد المغضوب ولذا لك
 يقال حرد الاسد **الواع الصبر ومدحه**
 الصبر ضربان جسدي ونفسي فالجسدي هو تحم المشاق بقدر القوة
 البدنية ونهايته معلومة واكثرها لدوي الجسم الحسنة وليس

ذلك فضيلة تامة ولهذا قال الشاعر
 والصبر بالارواح يعرف فضله صبرا الملوك وليس بالاجسام
 وذلك في الفعل كالجسدي وربيع الجرح وفي الانفعال كالصبر على
 المرض واحتمال الضرب والقطع والثاني نفسي وهو يتعلق بالفضيلة
 وذلك صبران صبر على تناول مشتهى ويقال له لعفة وصبر على تحمل
 كروه او محبوب وذلك تختلف اسماؤه بحسب اختلاف مواضع
 وان كان ذلك في تول مصيبة فانه لم يبعد به اسم الصبر وبضا
 الجرع والهلع والحزن وان كان في احتمال غنى فقد سمي ضبط النفس
 ويزادة الرفع والبطر وان كان في محاربة سمي شجاعة ويزادة
 الجين وان كان في امساك النفس عن قضا وطر الغضب سمي
 حليما ويزادة ضبط الصدر والفجر والبرم وان كان في امساك
 كلام في الصبر سمي كتمان السر ويزادة الانشاء وان كان عن
 فضولات العيش سمي قناعة وزندا ويزادة الطرس والثرة وكلوا
 الصبر عاما قال تعالى والصابرين في الباس والضراء وحين الباس
 اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فذكر انهم يصبرون في الباس
 في العقر وفي الضراء الى المصيبة وحين الباس الى المحاربة قال بعضهم
 ضبط النفس يقال في الاشياء اللذة والصبر يقال في الاشياء المحزنة
 وقال بعضهم بل هما من الاسماء المترادفة على معنى واحد ان قيل
 ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان قيل لما كان
 جميع المحامد صبرين ترك الشر ويعبر عنه بالصبر وفعل الخير ويعبر عنه
 بالشكر صار الصبر الذي هو ترك الشر نصف الايمان **الشجاعة**
 الشجاعة ان اعتبرت وهي في النفس فصراطة القلب على الاموال
 وربط الجاش في المحارفة وان اعتبرت بالفعل فالاقدام على موا
 الفرصة وهي فضيلة بين التهور والجين وتولد ما من الغضب
 والفرع اذا كان متوسطين فان الغضب قد يكون مفرطا كن تحيد

سرعان من اشياء صغيرة وقد يكون مفراطاً لمن لا يفيض من الاقرا
 على جرمه وستم ابيه وامة وقد يكون متوسطاً على ما يجب في وقت
 ما يجب وتقدر ما يجب ولذلك الفرع يكون مفراطاً فتولد منه الجبس
 البهالغ ومفراطاً فتولد منه الزفاح او العازة لمن لا يفرغ من ستم
 ابيه وتضيع حرمه واصدقائه وقد يكون متوسطاً كما يجب وقد ما يجب
 ولكونها اعني الغضب والفرع على حالتين محمود مذموم صار احمداً
 تارة ويذماً اخرى فان الغضب في نحو قوله تعالى وغضب الله عليهم
 والفرع في نحو قول الشاعر
 فرغت لظلمه مما محمود ان
 والتهور موالبات المذموم في الامور المعطية والنوع الشجاعة
 خمسة سبعة كمن اقدم لثوران غضب وتطلب غلبة وبهيمية
 كمن صار ب توصل الى ما كل ومنك وتجريته حارب مراراً
 نظفر فجعل ذلك اصلاً بيني عليه وجهاً وية كمن يحارب ذباً عن
 الدين وحكمة وسي ما يكون في كل ذلك عن فكر ويميز دنية مجودة
 بقدر ما يجب وعلى ما يجب الا ترى انه يحمي من اقدم على كافر غضباً
 الدين اسه وطعاً في نوابه او خوفاً من عقابه واعتماداً على راي
 من انحاز اسه وعده في نصرة اوليائه فان كل ذلك محمود ورن كان
 محض الشجاعة ان لا يقصد بالاقدام حوز ثواب ورفع عقاب فقد
 من عبادة بعوض فدر ليم والفرق بين المقدم في الحرب لمحض الحكمة
 والاخلاص بالصد من ذلك فانه تختار الموت الحميد على الحيوة الذميمة
 ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس انكم ان لم تقتلوا تموتوا
 والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اسون من متية
 على فراش ومن الشجاعة المحمودة بمجادة الانسان نفسه او غيره وكل
 منهما ضربان بمجادة النفس بالقول وذلك بالتعلم والفعل وذلك
 بتمتع الشهوة وتهذيب الحسنة ومجادة الغير بالقول وذلك بتدبير
 الحق وتعليمه بالفعل وذلك بدافعة الباطل ومتعاطيه بالطرب

اسماء انواع الفرع والفرع والفرق بينهما وما بينهما وما بينهما
 الفرع والفرع اخوان لكن الفرع ما يعترى من الشئ الخفيف والفرع ما
 يعترى من الشئ المولم والفرع لفظ عام سواء كان عارضاً عن اماره
 او دلالة او حاصل لا عن ذلك ومتى كان ذلك من عار فهو الحما والجلد
 ومتى كان عرشي يضر فهو الفرق والزرعه ومتى كان لفرت محبوب
 فهو الاشفاق ولهذا قال حكاية عن اسل الجنة اما كنا قبل في اسلنا
 مستفيين والحواف توقع مكرهه عن اماره والحشية خوف
 يشوبه تعظيم المحن مع المعرف به ولذلك قال تعالى من خشى الرحمن
 بالغيب والوجد استشعار عن خاطر غير ظاهر ليس له اماره قال
 تعالى والذين هم قلوبهم وقلوبهم وجلة والريسة خوف مع تحري
 واضطراب ولتضمن الاحزان قال تعالى او فوا بعهدي اوف بعهديكم
 واياي فارهبون والريسة رسيته جالسة للخضوع عن استشعار
 تعظيم ولذلك يستعمل في كل محنم قال الشاعر
 اياك اجللا لا وما بك قدرة على ولكن على عين جيبها
 ومذم الاشياء قد تدم باعتبار الامور الدنيوية ومحمد باعتبار الامور
 الاخرية قال الله تعالى انما المذنبون الذين اذا ذكرا لله وجلت
 قلوبهم وقال واياي فارهبون وقال انما يحشى الله من عباده العلماء
 والحواف من الله ليس يشار به الى ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار
 الانسان الرعب من الاسد وانما يشار الى ما يقتضيه الحوف وهو
 الكف عن المعاصي ولذلك قيل لا تعدن خائفاً من لا يترل للذنوب
 وقال تعالى انما ذلك الشيطان يحوف اوليائه فلا تخافون وخافون
 اي لا تتعلوا ما يقتضيه الحوف منه وافعلوا ما يقتضيه خوفاً
 ان قيل كيف مدح المؤمن بالحن والحوف مع قوله تعالى الا ان
 اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل اما المدوح به فهو مقتضا
 وذلك اقامة العبادات واما المنفيان عنهم فهما اللذان يكونان

من الاشهراره مداواة الغم وازالة الحزن
حق الانسان ان يعلم ان الدنيا جنة المصائب رتقة المشارب
تتم للبيرة اصغاف البلية فيها مع كل لمة غصنة ومع كل جرعة
شرقة في عدوة محبوبة كما قال لبروأس دالمتن الدنيا لبيب
تكشفت له عن عدو في ثبات صديق ه وكادوى عن الحسن انه
قال ما مثلنا مع الدنيا الا كما قال كثر اسيني ما و احسبى لا ملولة الدنيا
ولا مقلية ان تقلت ه فما احد فيها الا وفي كل حال غرض لا سيم ثلثه
سهم بلية وسهم رزية وسهم ميتة ينافله الآفات من كل جانب
فتخطيه يوماً ويوماً نضيبه وقال بعض الحكماء اسباب الحزن فقد
محبوب او فوت مطلوب ولا يسلم منهما انسان لان الثبات
والدوام معدومان في عالم الكون والفساد فمن اجت ان يعيش
سودامه واجبا به فهو غير عاقل لانه يريد ان يملك ما لا يملك ويوجد
له ما لا يوجد فحق المران لا تحلى قلبه من اعتبار فيما يرى من اجتماع
ودايعها من اربابها وحلول قوارعها باصحابها وما احسن ما قال
ابن الرومي ه اتم تر رزاة الدن من قبل كونه كذا اذا فكرت في الخلق
فما لك كالمرجى من ما من له ينيل اتمه غيرم تعبات فان قلت مكره انا
نجااة فما فوجيت تش مع الخطرات ولا غوفت نفس نبلى وقد رابت
عظابت من الايام بعد عظام اذا بعثت اشياء قد كان مثلبا فذمعا
فلا تعتد بعثات ه ثم من حقه ان تملك من افشاء ما يورثه الحزن فقد قل
حكيم لم لا تعم فقال لاني افتى ما يغنى فقهه واخذ ذلك الشاعر
فقال سره ومن لس لا يرى ما يسوء فلا يتخذ شيا يبالي له فقهه ه وقل
حكيم سل يمكن للانسان ان يعيش انا قال نعم اذا اخترس من الخطية
وتبع بحاله ولم يحزن لما هو واقع لا محالة به ه واعلم ان المخرج على ما فات
لا يتم ما تشعث ولا يبرم ما تكشكا قال ومثل جوع فنجذ على فاقوعه
فاما غمة على المستقبل فلا يخلو من ثلثة اوجبه انا من شي يتمنع كونه

او واجب كونه واو يمكن كونه فان كان على سوي مشع كونه فليس
ذلك من ثن العاقل وكذلك ان كان من قيل الواجب كونه كالموت
الذي موختم في رقاب العباد ه وان كان ممكنا كونه فانه ان كان الممكن
الذي لا سبيل الى دفاعه كما كان الموت قبل الهرم فالحن له حصل
واستجلاب غم الى غم وان كان من الممكن الذي يصح دفاعه فالوجه
ان يحال لدفاعه بعقل غير مستوب يحزن فان دفعه والا تلقاه بصبر
وليتحقق معنى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في القسم
الا في كتاب من قبل ان نبرأ انا ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ه فمن علم ان ما جرك في حكمه
وسبق في علمه لا سبيل الى ان لا يكون مات عليه التوب ه واعلم ان الذي
يفر الناس حسن ظنهم باحسان الآفات واغترارهم خالتر بعد حاله بصفا
اوقات لو ما ملوا له لبصيرة لتحقيقوا انها كما قال امير المؤمنين عليه السلام
ما قال الناس لقوم طوبى لكم وقد خبا لهم الدمر يوم سؤ ه ان الليالي لم تحسن
الى احد الاسان اليه بعد احسان واما سبب الاغتمام بالموت فلا من اربعة
اوجه اما لغوات شوائب بطنه وفرجه واما على ما يخلقه من ماله واما على
جهله بما له واما خوفا لما قد منه من عصيان فان كان ذلك لشهوة بطنه
وفرجه فيعلم ان ذلك كمشية دال يقايله بداء منه فان الانسان لا يتلبه
الطعام حتى يحوج والجوع داء مهروب منه وشبهه داء مهروب منه فمثل
من يحب الجوع لستطيع بعده الاكل كن يستطيع القعود في الشمس
لينا له الحر ثم يستطيع القعود في الظل ومجته ذلك رقاعة لا يجد ولا
يعد ه وان كان غمة على ما يخلقه من ماله فذلك لجهله بحساسة الاعراض
الدينوسه وكونها مع كل بلية وتنفاسته الاملاك الحقيقية التي وعد
بها ه وان كان غمة لجهله بما له فدراوانة العلم والمعرفة الحقيقة التي ت
حال مال الانسان بعد الموت كما قال حارثه رضي الله عنه لبني صلى الله
عليه وسلم كاني انظر الى عرش ربى بارزا او كاني انظر الى اصل الجنة تيرا

فيها والى اهل النار يتعبدون فيها وان كان غمها لما كان من عصيانه
 فدواها المبادرة بالتوبة وكفاه ان كان ذا بصيرة ما جعل الله له اليه
 سبيلا من تلامي ما فوط منه ودعاه به القابضين ه ه ه
احوال الناس في محبة الموت والاحتياال لعلته المبالاة
 الناس في ذلك على ثلاثة احوال اولها حكيم يعلم ان الحياة تسترقه والموت
 يعرفه وان الانسان في هذا العالم وان طال لبثه فهو كخطفة بزت
 لمعت في الكفاف السماء ثم عادت للاختفاء وانه في دنياه كبعوث
 الى ثغر يحوطه وبلد يسوسه يراعى ما استرعى ويستبدع عائله اذا
 دعي ولا يتكاده فخرجه منها الا بقدر ما يقوته من عبادة ربه والارزاق
 من تقر به والاستفاق مما يقول ويقال له كما قال بعض الصالحين وقد
 منه جرح عند الموت فيقتل له في ذلك فقال جرحي الى سلك طريقا لم اعتمد
 واقدّم على بيم اراه ولا ادري اقول وما يقال لي ه والثاني رجل انيس
 بهذا العالم فالفه وان كرهه فسيله سبيل من الف بيتا مظلما تذر اولم يبر
 فهو يكره الخروج منه وان كان قد كره دخوله فيه كما قال الشاعر
 دخلنا كاريمين لها فلما التفتا فخرجنا مكرهينا ه وما جت البلاد بنا ولكن امر القيس
 ويحيى ما قيل لورضي الناس بارزاقهم رضائهم باوطانهم لما شكى احد فقوه
 ه فندامتى خرج عن دنياه واطلع على ما اعد للصالحين مما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر سر بخلاصه ه كما حكى الله تعالى
 عن استقر به القرار في جنة النعيم حيث قالوا الحمد لله الذي اذمب
 عنا الحزن ان ربنا لغفور شكورا الذي اخلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا
 فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ه والثالث رجل عي البصيرة متلطف
 السريرة بما ارتكبه من انواع الجريرة رضي بالحياة الدنيا واطمان
 بها ويئس من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ه فاذا
 خرج منها الى دار الخلود اضر ذلك به كما تضر ريح الورد بالجلجل
 فاذا خرج من قاذورات الدنيا لم يوافقه العالم العلي ومصاحبه

جرحهم حيرة اخرج جنة

الملك الاعلى ومنا دمية اولى العلى فيسمى كما قال تعالى من كان في
 هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واصل سبيلا ه ولهذا قال عليه السلام
 الدنيا بمن المؤمنين وجنة الكافر واجذر ان من تدوى في هذا العالم
 بعد آية من العلم والعمل الصالح ان لا يشتاق اليه بعد خروجه منه
 وان خرج كاربنا كما لا يشتاق الى الرجوع الى بطن امه بعد اطروجه منه
 ويدلك على انه خرج من بطن امه كاربنا بكأوه فقد قال بعض القدماء
 اول ما ينال الصبي غمته عند سقوطه لما يضغطه من مضيق خروجه ويضربه
 من ألم الهول فيتوجج والوضع يورثه الغم والغم يحمله على البكاء وهذا
 ان للصبي كل ما يكون للحوان غير النطق من اللذة والالم والاطوع والعطش
 ومن هذا اخذ ابن الرومي فقال لما تودن الدنيا به من صروفها يكون بكاء
 الطفل ساعة يولد والافا يكيه منها وانها لا تفصح عما كان فيه واخذ
 قال ابن عباس رضي الله عنهما ما احدث الا والموت خير له من الحياة لان
 تعالى قال في الاختيار وما عند الله خير للابرار وقال في الاشرار انما نمشي
 ليردادوا انما ه وقيل الصالح اذا مات استراح من الدنيا والطاق
 اذا مات استراح من الدنيا ه وقال الحكماء قال لغيره صانك الله من ثوب
 الايام وصروف الزمان فانه يدعوا له بالموت فالانسان لا يتذكر من ذلك
 الا بخروجه من دار الكون والفساد ه وقال بعض الصوفية حق ملك الموت
 ان يحجته المسلم من بين الملائكة فضلا من حيث انه احد اسباب تعويضه
 الحياة النية الابدية من حيوية الدنية الدنيوية ولهذا امرنا بان
 نقول في دعائنا اللهم صل على جبرئيل وميكائيل وملك الموت فان جبرئيل
 وميكائيل ما سيان لافا فامن ذلك العالم بما فيه خلاصنا من دار الكون
 والفساد وملك الموت سبب اخرجنا عن دار الكون والفساد فاذا حق
 عظيم وشكره لازم ه وقد حكى ان قوما من الاولين كانوا يعطون رجل
 بالتقديس والتسبح له وقالوا انه لا يعين على الحياة العرشي بل
 مؤسبب انقاذنا من الدنيا الدنية ه وقال بعض الاولياء في مناجاة

التي انشا لك الحيوة في دار الممات فقد رغبت في البعد عنك وزيت
 في القرب منك فقد قال بيتك وصيتك من احب لقا الله احب لقا الله
 ومن كره لقا الله كره الله لقا الله وقال بعضهم ان كان في قلة الحاجة للدين
 غنى في النطاق الحاجة كلها عنها العنى الاكبر ولا انقطاع لها الا
 بمفارقة الدنيا فالدنيا سبب فاقتنا والعبودية لغير الله وقسبح
 بالعاقلة صحة النافذة والتخصص بعبودية غير رب العزة والموت
 سبب كمال الانسان ومن رغب عن كماله فهو من الذين خسروا انفسهم
 ومن كره الموت اخرج عن الدنيا كاد ما فيكون كعبداً بين رذالى مولاه
 ما سورا ويقتد الى حضرة متهورا وشتان بين عبداً دعا مولاه
 طوعاً وعبداً بين اسرقاى به قسراً وحق ان يكره من ذكر الموت فذكره
 لا يقرب اجله ويغده نداء الساعية بما رزق والمباذرة بالتوبة والنشاط
 في العبادة ولذلك قال عليه السلام اكثروا من ذكر ما دم الذات فانه
 ما ذكره احد في جنس الا وسعه عليه ولا في سعة الا ضيقها عليه وقيل
 ذكر الموت يطرأ ففضول الامل ويكف غيب المني فيموت المصائب
 ويحول بين الانسان والطغيان **السرور والفرح**
 السرور انشراح النفس بلذته فيها طمانينة الصدر عاجلاً واجلاً وذلك
 في الحقيقة انما يكون اذا لم يخف زواله ولا يكون الا في القيات الاخرية
 ولذلك قيل لا سرور في الدنيا على الحقيقة والفرح انشراح الصدر
 بلذة عاجلة غير اجلية وذلك في الذات البدنية الدنيوية ولهذا
 قال ليلانا سبوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والفرح يدعوا الى النشاط
 والنشاط الى المرح والمرح داعية الاثر والاشترقة البطر واكثر ما يظهر
 ذلك في الاحداث والبيسان يتدبر ما يغلب عليهم من الغفلة وقد ثبت الله
 تعالى بقوله وفرحوا بالحيوة الدنيا وقال تعالى ان الله لا يحب الفرجين
 وقال ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما ترمحون وقال كل
 حزب بما لديهم فرحون وقد يسمى الفرع سروراً والسرور فرحاً لكن

الفرح

على نظر من لا يعتبر الحقائق ويتصور احد ما بصورة الاخر ولذلك
 قيل من طلب السرور بالحارجات منه لم ينله **العذر والتوبة**
 المذنب اذا غويت او خاف العيب لا ينفك من وجهين اما ان يكون
 مصرّاً او معتذراً فاما المصّر فقد يستحسن في بعض الاحوال التجا في عنه
 وقد سمع رجل حكماً يقول فبئس الاضرار اولى بالاغتفار فقال صدق ليس
 فضل من عفا عن الشهو القليل كمن عفا عن العمد الجليل واما المعتذر فهو
 المظن لما يحجوا به الذنب وجميع المعاذير لا ينفك من ثلثة اوجه اما ان
 لم يفعل او يقول فعله لا يثبت ما يخرج عن كونه ذنباً او يقول
 فعلت ولا اعوذ فمن انكر واثباء عن كذب ما نسب اليه فقد برئت حاشه
 وان فعل وجده فدينه التعالي عنه كرماء وآياه فصد الساعير ثقاً به
 وما يك من غفلة لفرط الحياء وفضل الكرم ومن اقرقده استوجب العفو
 لحسن ظنه بك قال بعض البلغاء تجاوز عن ذنب لم يسلك بالا قرار طاعاً
 حتى اخذ من رجالك ريقاً فان قال فعلت ولا اعوذ فهذا هو التوبة
 فحق الانسان ان يقتدى بالله في قبولها وللتوبة شرائط فرضاً ونسلاً
 فرضها ترك الذنب مع ترك العود اليه وتغلبها التأسف لما سلف من
 الذنب والاستغفار له وترك بعض المباحات مقابلة لما كان من العصايا
 واعلم ان للمذنب التائب اذا تاب توبة رضوخاً فضيلة على من لم
 يذنب من ثلثة اوجه الاول من جرب العيوب والذنوب وعرف
 مدخل الشيطان على الانسان فيكون اهتدى الى الاحراز فقد قيل الحكيم
 ولان لا يعرف الشر فقال ذاك اجدر ان نفع فيه والثاني ان المذنب
 التائب محتشم قد غلب الخوف على قلبه فيا في باب مولاه عزيا ن
 شكيرة ومن لم يذنب ربما يغيب بنفسه ويبدل بفعله وليس خدمته
 عبد حصي ملكاً وخرج عليه خارجاً عاد اليه وجلاً فتجوز في عنه كخدمته
 من اول بطاعته والثالث ان التائب حبب الدمر شطرنه خيره ومنه
 دخلوه وقره فهو ارفق بالمدنيين واوفق لهم واصح للرياسة ممن

من يظن أن الذنب شيء خارج عن الطبيعة الإنسانية فيجب نفسه
 ويؤثر به غيره **هـ** **الحلم والعفو** **هـ** الحلم مساك التمس عن بيان
 الغضب **هـ** والتحمل مساكها عن قضاء الوطر منه إذا ما ج **هـ** ولما كان
 الحلم عن تأثير العقل وغير منفك منه صا **هـ** يعبر به عن كل عقل ظم
 فعلا كقوله تعالى في ذم الكفار على سبيل التعجب منهم أم تأمرهم
 اخلاهم بهذا ومن استعمل الحلم في الباري جل وعز فانه يرا منه
 العمل بمقتضاه وهو العفو دون التعال فيغير ض له **هـ** ولن يتم حلم الا
 الا باسكان الجوارح كلها اليد عن البطش واللسان عن الفحش والسمع
 عن سماعه والعين عن فضولات النظر واقر لفظ يستعمل في
 صند الحلم التذمر واما العفو والصنع فهما صورتا الحلم وفرجاه الى الوجود
 فالعفو ترك المواقفة بالذنب والصنع ترك الشرب واستفاة
 من تجاوز الصنف التي اثبت فيها ذنوبه او الاغراض بصفتها الوجه
 عن التلفت الى ما كان منه وهو محمود اذا كان على الوجه الذي
 يجب ولهذا قال تعالى فاصبح الصنع الجليل فخص تبيينا على الجمل
 منه **هـ** وقد حث الله تعالى على ذلك بقوله ولكا طين الغيظ والعاف
 عن الناس فامر بالحلم والعفو وقال وليعفووا وليصفحوا وقال فاعف عنهم
 واصبح ان الله يحب المحسنين وقال فمن عفا واصبح فاجره على الله والعفو
 اما يستحب فيما كان الاساءة مخصوصة بالعاني كمن اخذ ماله او شتم عه
 فاما اذا كانت الاساءة عائدة بالضرر على الشرع او على جماعة الناس
 فانه من كان فيه اذني شبهة فليس سلطان العفو لقوله عليه السلام ادروا
 الحدود والتبوهات وان لم يكن ذات شبهة فليس له لعفو ولهذا قال
 تعالى في الزنا ولا تأخذكم بهما رافه في دين الله ان كنتم بالله واليوم الآخر
 وحق المعاقب ان لا يكون سبعا في انتقامه بل لا يعاقب حتى يزدل سلطان
 عه لئلا يتقدم على ما ليس بواجب ولذلك جرى سنة السلطان المحسن
 المحرم حتى ينظر في جرمه ويعيد النظر فيه قال بعضهم ينبغي للسلطان ان

العفو

العفو به حتى ينقضي سلطان غضبه ويجعل مكافاة المحسن يستعمل
 الامة فيما يحدث في تأخير العفو به امكان العفو ان احب ذلك
 وفي تعجيل المكافاة بالاحسان مسارة الاولي الى الطاعة وايسر
 الاسكندر يمدح نبي فصيح عنه يقال بعض جباله لو كنت اياك لتلت
 يقال فاذ لم اكن انا اياك ولانت اياي فلست بقائه وانتى الى
 بعض اصحابه وهو يفتا به فيقول له لو انهم عفو به فقال اذا يكون
 البسط لسانا وعذرا في اغتيال واعلم ان لذة العفو اطيب من لذة الشق
 لان لذة العفو ليجها حمد العاقبة ولذة الشق يلحقها ذم الندم والعفو
 الام حالات ذي النعمة وهي طرف من الطرح ومن رضي ان لا يكون بينه
 وبين الظالم الا سيرة رقيق فليستصف وقد بينه الله تعالى على ذلك بلطف
 من المقال فقال وجرأه سيرة سيرة مثلها فسمي مجازاة النبي باسائه اساءة
 وقال فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم فسمي المجازي
 على الاعتداء معتديا بغيره على انه قد كاد يكون اياه والعقوبات فيما بين الناس
 اقبها ما كان فيما لم يظهر بالفعل فقد قال بعض الملوك انما ملكا لا خساد و
 الضمائر ونقص عن الظواهر لا في السر ثم من سلم طاهره احمل حرايره
 قد بينوا المرونة سليمة ويذل وطريقه مستقيمة **هـ** **ثوران الغضب** **هـ** **فصل**
 الغضب في الانسان نأر يستعمل والناس يختلفون فيه بعضهم كالخفاف
 سريع الوقود سريع الخمود وبعضهم كالغضا بطي الوقود بطي الخمود وبعضهم
 سريع الوقود بطي الخمود وبعضهم على عكس ذلك وهو اخذتم ما لم يكن
 الى زوال حيتته ويقعد ان عجزية واختلافهم تارة بحسب الامزجة فمن كان
 طبعه حار ايا سايكتر غضبه ومن كان بخلا في قتل واره يكون مجسب
 اختلاف العادة فمن الناس من تعود الطيش والارتعاج فيحدث باو
 ما يطره ككثير يسمع حسا فيعوى قبل ان تامة ومن الناس من تعود السكون
 والهدوء وهو المعبر عنه بالذلول واللين والشرع الناس غضبا
 الصبيان والنساء واكثرهم صجرا الشيوخ واجل الناس شجاعة واقضلهم

يؤثر

مجاودة واعظمهم قوة من يكظم الغيظ وعلى ذلك دل قوله تعالى
والكاظمين الغيظ يجعلهم من المحسنين وقال النبي صلى الله عليه وقد
مر يقوم يرتعون حجرا فقال الا اخرجكم باسدكم من ملك نفسه عند الغضب
واعلم ان نار الغضب متى كانت غيفة تاجت واضطربت فاحت
عليان دم القلب وملائ الشرايين والدماغ دخاناً مظلماً مضطرباً
يسوء منه حال العقل ويضعف به فعله وكما ان الكلف الصبيح اذا
ملى حرقاً احتنق فيه الالتهاب والدخان وعلا منه الاجيج فيضعف علاجه
واطفائه ويصير كل ما يدنو منه مادة لقوته كذلك النفس اذا اشتعلت
عصباً غميت عن الرشاد وصمتت عن الموعظة فتصير موعظة مادة لغضب
ولهذا حكى عن ابليس انه قال متى اغرني ابن ادم فلم اغفرني اذا غضب
لانه يتقاد لي فيما ابتغيه ويعمل بما اريد به وارتضيه وقيل الغضب
جنون ساعة ربما ادي الى تلف باحتراق حرارة القلب فيه وربما
كان سبباً لامراض صعبة مؤدية الى التلف واسباب الغضب
العجب والافتخار والمراءاة والمناجاة والمراحم واليه والاستزاد والظن
وطلب ما فيه التناقص والتحاسد وشهوة الانتقام وحق من اغتربه
غضبه ان يفكر ان كان المفضوب عليه تحت يده فلامعني الاستساقطة
اذ هو ممكن من الانتقام منه على سلوك الجائز وان كان غضبه على
من لا سبيل له عليه فلامعني لتعديبه نفسه في الوقت بل حقه ان
يصبر حتى يتمكن منه ثم يفعل بالواجب وقال حكيم سد طريق الغضب
قبل انتشاره فاما اذا اشتعلت فلا سبيل الى اطفائها وقال سلطان
حكيم كيف لي ان لا اغضب فقال بان يكون في كل وقت ذكراً لا يجب
ان تطيع لان تطاع فقط وان تخذم لان تخذم فقط وان تحمل فقط
وان تتحقق ان الله تعالى يراكم دائماً فاذا فعلت ذلك لم تغضب
وان غضبت فعلياً الغيرة والنجاة

الغضب يرفع رتبة

استش طه انفسهم من غضب
ويزيدون كثر

ان تهب نار في كلك وذكرك
يكن اطفاءها قبل

الغضب

بجمل

وقد جعل الله قوة في الانسان سبباً لصيانته الماء وحفظه
للانسان ولذلك قيل كل امة وضعت الغيرة في رجالها وضعت
الصيانة في نساؤها وقد يستعمل ذلك في صيانة كل ما يلزم الانسان
صيانته في السيات الثلاث التي هي سياسة الرجل لنفسه وسياسة
منزله وامته وسياسة مدينته وصنعه ولذلك قيل ليست الغيرة
دب الرجل عن امراته ولكن دبة عن كل محتضن به وقيل الغيرة
الذبت عن كل ضيعف ونبي كرامية النعمة عند من لا يستحقها غير
والغيرة وان كانت من القوة الانسانية واجبت كونها في كل جيل
فقد كثر في العرب كثرة مناهية حتى ان من دخل دار احد منهم
والجأ الى قباية عدوا فغله حرمة وجواراً وداراً بل
ان تعلق الدلو بالدلو الغربية او يلبس الطب المشخص الطب
بل كما يراعون ذلك في الوحشيات والبهائم حتى شئ مجير الجراد
ومجير الذيب وشئ الغضب المقتضى للغيرة الحفيظة فقلوا احفظني
فلان اي اغضبني الغضب الذي ارمي قوة الحفيظة ه ه
الغبطة والمنافاة والحسد الذي ينال الانسان بسبب
خير يصل الى غيره على سبيل التمني ان يكون له مثله فهو غبطة واذ كان
مع ذلك سعي منه في ان يبلغ موئلاً ذلك تمنى زوال ما يصاحبه
من غير استحقاق لزواله فحسد والحسد تمنى زوال نعمة من سخط
لها ولربما كان مع ذلك سعي في ازالها والحاسد التام هو الحاسد
النفس الساعى في ازالة نعمة مستحقة من غير ان يكون طالباً لذلك
لنفسه ولذلك قيل الحاسد قد يرى زوال نعمة عليه وقال عليه
السلم المؤمن يغبط والمنافق يحسد محمد الغبطة وقال وفي ذلك فليتنا
فس المنافقون فحسنا على المنافس اذ هو الباعث لنا على طلب الحسن
وذلك لقوله تعالى سابتوا الى مغفرة من ربكم وقول النبي صلى الله عليه
وسلم ثلثة لانهما احب الظن والطيرة والحسد وسأخبركم بالخروج

ومجير الغزال

من سخر وما فوقه فنافاة وكلها محمودة
وان كان مع ذلك

من ذلك فاذا ظننت فلا تحقق واذا نظرت فامض ولا تثن ولا
 حسدت فلا تثن اي اذا احببتك غم يحزنك فلا تبغ ازاله عنه
 واعلم ان الحسد من وجه غايه النحل لان النحل يحل محل نحل
 يحل محل الله ولذلك قيل الحاسد يحل محل الله ويظلم به
 ظالم لانه يظلم غيره في ازاله حاله ويظلم به فيما قدره وقيل الحسد
 والخير من الدنيا والدين ومنها الشج زنب ابليس وادم فابليس
 حسد ادم فصار لجنيا وادم حرص على ما بيني عنه فاخرج من الجنة
 فها نحن ان نحسن منها سائر الدواكل فمن قطع اسبابها نجاة ان قيل
 ما وجه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه
 الله ما لا فجعله في حق ورجل اتاه حكمه فهو يقضي بها قيل عني بالحسد ما
 الغبطة وقد يسمى ذلك من حيث انها النعم الذي ينال الانسان من خير
 يناله غيره ولا يناله هو وعلى ذلك يقول الانسان لو له الا تحسد فلانا
 فيما يعلمه اي لا تتمنى حاله واعلم ان الحسد ضرب من الحماسة لان اغما
 لا يناله ذووه واسل بذكره يقتضي ان يغتم لما يناله اسل العين واليه
 على ان الخير الذي ينال ذويه اذا تنكر فيه هو النفع له فماله الا بعد
الفصل الخامس في العدالة والظلم والمحبة والبغض
 العدالة لفظة تقتضي معنى المساواة ولا تستعمل الا باعتبار الاضافة
 وهي في التعارف اذا اغتبرت بالهيئة في الانسان يطلب بها المساواة
 واذا اغتبرت بالفعل فهي التقيط القائم على الاستواء واذا وصفت
 عن وجل بالعدل فليس يراد به الهيئة وانما يراد ان افعاله واقعة
 على نهاية الانتظام والانسان في تحري فعل العدالة يكون له هيئة ممتدة
 لتعاطيه فتد يتبع فعل العدالة من الانسان ولا يكون ممدوحا به نحو
 ان يسيطر مراهبة او توصل الى فعل دينوي او خوف عقوبة السلطان
 والعدالة تارة يقال هي الفضائل كلها من حيث انه لا يخرج شي من الفضائل
 عنها وتارة يقال هي اكل الفضائل من حيث ان صاحبها يتدبر ان يستعملها

تارة النفسانية ان يحصل في قدر

ان لا يظلم في الميزان فخير من العدالة بالميزان

استغنى الامر عنها واستقام

في نفسه وفي غيره وهي ميزان الله الميزان كل رزية وبها يستثبت امر العالم
 ولذلك قال الله تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وقال
 والسماء رفعها ووضع الميزان اذ كان من ادما ومن اظهر افعالها الحق
 وقال عليه السلام بالعدل قامت السموات والارض اي لو كان من من
 العالم واصولها رائد اعلى الاخر اونا قصاعه لم يكن مستظما هذا النظام
 ومن فضيلتها ان الجوز الذي موضعه لا يستتب الا به فلو ان لصوصا
 تشارطوا فيها بينهم شرطا فلم يرعوا العدالة لم ينتظم امرهم ومن فضيلتها
 ان كل نفس تلتذ بها عما وتسلم من حقد ما ولذلك يستحسن الجائر عدل
 غيره اذا رآه اوسع به وقيل العدل لا يخاف الله اي من حيث العدالة
 لا خوف عليه ولحسن العدالة والمساواة تسلم النفس من كل ما كان
 مركباني العالم ليس له نظام مستقيم فيكره العرج والمور فتشتم به وتكره
 المساواة تجعل الله تعالى اعضا الانسان الواقعة في الاطراف زوايا
 ايش وفي الاواسط واحدا واحدا ولما قبلت كذلك تحرى النقاشون باراء
 منقوش في جانب منقوشا مثله في الجانب الاخر للالتصير الصورة معوجة
 العدالة وسط اطرافها كلها جورا فاجور الخروج من الوسط بزيادة
 او نقصان ولذلك صار الجور والخطا زيادة الى الصواب والعدل
 من حيث ما لانهاية له والعدل والصواب من حيث المتنامي وادراكها
 صعب غير ولصعوبة ذلك قال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا
 وتمدح تعالى بقوله واحصى كل شئ عددا وتبين ان موالمحقق للعدالة
 والصواب من كل شئ يقال بعض الصوابية رايت النبي عليه السلام في
 المنام فقلت بكتني يا رسول الله انك قلت شيتي هو ذو خواتمها
 الذي شيتك منها فقال قوله تعالى فاستقم كما امرت ولما كان الوصو
 اليها عسرا اصابها اذا تحرا ما بجوده وان اخطا فيها معذورا
 بل ما جورا وكذلك قال عليه السلام من اجتهد فاختا فله اجر ومن اجتهد
 فاصاب فله اجران **انواع العدالة وما يستعمل ذلك فيه**

العدل ضربان عدل مطلق يقتضي العقل حُسنه ولا يكون منسوخاً
 في شيء من الازمنة ولا يوصف بالجور في حال وذلك نحو جُلب الا
 الى من احسن اليك وكلف الاذية عنك اذا ه عنك وعدل معتد به
 كونه عدلاً بالشرع ويمكن ان يكون منسوخاً في بعض الازمنة وذلك
 مقابلة الشؤ بمثله كاحوال القصاص اذ وُش الجنايات وكأخذ مال المرء
 وهذا النوع يصح ان يوصف على المجاز في بعض الاحوال بالجور ولذلك
 قال تعالى وجرأ سيئة سيئة مثلها فسبي جزأ السيئة سيئة وعلى ذلك
 ان تسخر واما فانا تسخر منكم كما تسخرون وبالنظر الى النوع الاول
 والاعتبار به قال بعض المتكلمين يعرف العدل والجور بالعقل قبل
 الشرع وبالنظر الى النوع الثاني قال بعضهم لا يعرفان الا بالشرع
 وفي الجملة ان الشرع يجمع العدالة وبه يعرف حقاً لهما ولو تمتا تفعلاً
 لكان يؤدى الى ان يكون عدالة على الحقيقة في شيء من فرياًت
 الافعال ولا في كثير من كليتها والعدالة المحمودة هي التي يتحري
 رياء وسمعة ورغبة ورهبة وانما يكون تحريراً بالاحتج عن سجيته
 والذي يجب ان يستعمل الانسان معه العدالة خمسة الاول بينه
 وبين رب العزة تعالى بمعرفة توحيد و احكامه الثاني قوياً
 وذلك بان يجعل مواء مستقيماً العقل فقد قيل اعدل الناس
 من انصف عقله من مواء والثالث بينه وبين اسلافه للماضين
 في التقاد وصاياهم والدعائم والرابع بينه وبين معاصيه من اعداء
 الحقوق وانصاف المعاملات من المبيعات والمقارنات
 والكومات والخامس بينه وبين الناس على سبيل الحكم
 وذلك الى الولاة وخلقاً لهم واما الحكماء العدول في الارض
 فثلاثة حاكم من الله وسوا الكتاب الذي لا يائيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه والعامل والامر به وسوكل والعدل والناس بالمعبر
 واعلاه الدينار ومعناه بالفارسية الدين اورد والناس من وجه

بينه وبين

حاكم ومن وجه كما لا اله الا الله كما يعتبر اذا قيس عمل بعمل وما كانت
 الشريعة مجمع العدالة وبسببها صار من اشنع من التزاعها اظلم
 ظالم ولهذا قال ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً او كذب بايات
 انه لا يفعل الظالمون وقال ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل
 بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وكون الكفر قال تعالى
 من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الا خساراً فقط لك
 المؤمن بالظالم **ما يحسن ترك العدل** ترك العدل الى الظلم
 عند في جميع الاحوال مذموم والخارج عنها الى الظلم مستوجب
 بغير وجه عنها سخطاً من الله الا ان يتغذ به عنه واما الخارج عنه
 الى الانظلام اي التزام الظلم فقد يجزى والانظلام من حيث الكمية
 ثلثة اضرب انظلام في المال وهو الاستخذاء في اخذ مال وانظلام في الكرامة
 وهو الاستخذاء في محسوس مترتبة من التعظيم وانظلام في النفس استخذاء
 لمن يؤلمه وكل واحد يكون محموداً ومذموماً ومن حيث الكيفية ضربان محمود
 ومذموم فالمجود للتغابن عن حق له في المال او في الكرامة او في النفس
 ما يحسن وفي وقت ما يحسن وهو المعبر عنه بالاخذاع والتفاقل
 الذي قيل فيه العقل كيمال ثلثة فطنة وثلثه تقاقل واثبات قصد معوية
 في قوله من خذ عك فاخذ عك له فقد خذ عته وقال الشاعر
 من يغتر على الشئ فخذ عه وذلك اذا كان في مال فمساخنة واذا كان في
 النفس فعقوة واذا كان في الكرامة فتواضع واما على الوجه المذموم ففي
 المال عين وفي الرأي عين وفي النفس الكرامة موان ومذلة وقد تقدم
 ان الافضال والاحسان اشرف من العدالة اذا كان الحكم بينك وبين
 غيرك واما اذا حكمت بين اثنين فليس الا العدالة واما الاحسان الى
 المتجاكين ولهذا قال تعالى وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب
 المقسطين وقال ان الله يفرمكم ان تؤدوا الامات الى اسلافكم اذا حكمتم بين
 الناس ان تحكموا بالعدل وقال لمن له الحق وان تغفوا اقرب للتقوى ولا

ظلم ص
الظالمين ص

لظلم ص

تسوا الفضل بينهم وقال يحيى بن معاذ اصحبوا الناس بالفضل لا بالعدل
 فبح العدل الاستقصاء ومنع الفضل الاستبقاء والى لارجوا ان لا يبا
 الله بعضهم بعضا بالفضل وقد عظم الله امر الاحسان والافضال فقال
 للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال وهبل يا امر الحكيم بما لا يفعله وكيف تترك
 الكريم التفضل ويتصر على العدالة وقد بين ان التفضل افضل والكرم
 تعالى الله عن اذى المنزليتين وكيف لا يرضى تفضله وافعال كلها عدل
 وعدله كله تفضل لانه مبتدأ بما لا يلزمه والابتداء بما لا يلزم تفضل وهبل
 يجوز ان يترك التفضل انتها وقد تحراه ابتداءه **الظلم**
 الظلم هو الاخراج عن العدالة ولذلك حدبانه وضع الشيء في غير
 موضعه المخصوص به وقد تقدم ان العدالة تجري مجرى النقطة
 من الدائرة فتجا وزمان جهة الافراط عدوان وطغيان واليه اشار
 تعالى بقوله قد ضلوا ضلالا بعيدا والاعراف عنها في بعض جوا بها
 جور والظلم اعم الاسماء وتا كان الظلم ترك الحق الجارى مجرى النقطة
 من الدائرة صار العدول عنها اما قريبا واما بعيدا فمن كان عنه
 البعد كان وجوعه اليه اصعب ولذلك قال ويريد الشيطان ان
 يضلكم ضلالا بعيدا ان الشيطان متى امتنع بهم في البعد
 عن الحق صعب عليهم حينئذ الا هتدوا ولاجل من جعلهم الشيطان
 كذلك قال تعالى اولئك ينادون من مكان بعيد واما المستعمل
 معهم الظلم فخمسة وهم الذين يجب استعمال العدالة معهم وقد تقدم
 ذكرهم الاول رب العزة والثاني قوى النفس والثالث اسلاف
 الرجل والرابع معايلوه من الاحياء الخامس الناس اذا تولى انسان
 الحكم بين بعضهم وبعضهم وقال بعض العلماء من الناس من جار
 على نفسه ثم من جار على ذويه ثم من جار على كافة الناس افضلهم
 من عدل مع كافة الناس ثم مع عشيرة ثم مع نفسه وهذا اورد بنظر
 عاين فان الظالم لا يكون ظالما لغيره حتى يظلم اولاه نفسه فانه في اول

تعالى عباده بالفضل وقد اورد

قول

نفسه

ما يثم بالظلم فقد ظلم نفسه فاذا الظالم ابتدأ بنفسه في الظلم والعدل
 مع الناس اذا تم بالعدل تحراه فقد عدل مع نفسه قبل ان عدل مع غيره
 قال بعضهم الظلم خمسة الظالم الاكبر وهو الذي لا يدخل تحت
 شريعة الله وايا قصد تعالى بقوله ان الشكر لظلم عظيمه والاوسط
 وهو الذي لا يلزم حكم السلطان ولا يصغر وهو الذي يتعطل عن الحكم
 والأعمال فيأخذ منافع الناس ولا ينطيقهم منفعة ومن خرج عن تقاطي
 العدالة بالطبع وبما كلف والتخلق والتخلق والتصنع والرياء والرغبة والرهبة
 فقد انسح عن الانسانية متى صار مثل صنيع كلهم على ذلك فتأثرت
 وتغلبت واكل قوتهم ضيعفهم ولم يبق فيهم اثر قبول فقد تقدم ان الله
 في امثالهم افتادهم واسلاكهم عن آخرتهم **الاسباب التي يحصل منها الاضرار**
 جميع ذلك اربعة اسباب الاول الشرارة كمن يضرب غيره مستليدا
 لفعله وذلك اخس الوجوه الثاني الشهوة وهي ان يقصد ادراك شهوة
 فزاي ما لا يمكن تحصيلها الا بان يضرب غيره كعامة المملقة والعاثين
 في الارض الثالث الخطا وهو ان لا يقصد الاضرار بمن ضره بوجه
 بل قصد فعلا اخر فاتفق ذلك منه كمن زمر قوطا سا فاصاب رجلا
 وهو معذور ومن وجرو الزايع السفاوه كمن تصببه ريح فاقعته على انسا
 فأت الموضع عليه فهذا معذور ومرحوم **المكر والحذية والكيد والحيلة**
 المكر والحذية يتقاربان وهما اسنان لكل فقل يقصد فاعله في باطنه خلاف
 ما يقصده ظاهره وذلك ضربان احدهما مذموم وهو الاشر والآخر محمود
 فاما الاول فهو الاشر عند الناس الاكثر وذلك ان يقصد فاعله انزل المرد
 بالمخدوع واياه قصد النبي صلى الله وسلم المكر والحذية في النار والمعنى
 تؤدى بقاصدها الى النار والثاني على عكس ذلك وهو ان يقصد
 فاعله الى استجار المخدوع والمكروه الى مصلحة لها كما يفعل الصبي اذا
 امتنع من مصالحة قال بعض الحكماء المكر والحذية محتاج اليهما في سدا
 العالم وذلك ان السفيه يميل الى الباطل ولا يقبل الحق ولا يميل اليه لمنا

عادة

فانية

لطبعه فيحتاج ان يتخدد عن باطله بزخارف موهبة خدعة الصبي
 عن النبي عند الطعام ولهذا قيل مخرق فان الدنيا مخاريق وسقيط
 فان الدنيا سوفسطائية وليس مذاخا على تعاطي الحب بل موهبة
 جذب الناس الى الخير بالاحتيال ولكون المكر والحذبة ضررين شيئا
 وحسنا قال تعالى والذين يملكون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك
 موبور وقال فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض
 ومكر السيئ ولا يصح المكر السيئ الا باهله وقال افس الذين مكر السيئ
 ان يخسف الله بهم الارض فخص في الايات السيئ من المكر تنبيها على جوار
 المكر الحسن ووصف نفسه بالمكر الحسن فقال ومكروا ومكر الله واما
 خيرا لما كره واما الكيد فارادة متضمنة لاستشارة ما يراى من ابدية
 اكثر ما يستعمل ذلك في الشر ومتى قصد به شر فذموم ومتى قصد به خير
 فمحمود وعلى الوجه الممهور قال تعالى كذلك كذا نايوسف ما كان لياخذ
 اخاه في دين الملك وعلى ذلك الاستدراج منه قال تعالى يستدرجهم
 من حيث لا يعلمون وانهم ان كيدي متين فاستدرجه تعالى تعظيمة
 السبيل على الانسان وتمكينه منه ليطلبه بالالات التي اعطاه وذلك
 تكليف له لما يتدر عليه وان كان فيه مشقة ولتمكينه من ادراك ذلك
 قال الم يجعل له عيشا ولسانا وسفتين ومدينه التجدين فنجاهد في
 سبيله واعمل فكرته حتى ظفر به فسلكه على ما يجب وكما يجب سهل عليه
 الوصول وكان ذلك منه منه ولطفا واحسانا ومن عطل معاونه
 من الزكرة والبصر والسبح حتى اضل طريقه كان ذلك خذلا واذابا
 وعلى نحو ما تقدم وصف تعالى نفسه بالحيلة والمحاولة في قوله ومو
 شد المحال ومذه الالفاظ لولا ان الله سبحانه اطلقها في مواضع مخصوصة
 قاصدا بها معاني صحيحة لما تجاسر بشر عرف الله ان يحظر ذلك بباله فيه فضلا
 ان يجزيه في مقابلة وان قصد بها المعنى الصحيح تنزيها له وتعظيما فيجب
 ان يتلى في القرآن خشيما ورد ولا يتعدى بها وقد ذكر المحصلون ان كثيرا

من الارض

من الارض صاف الشريعة كالرحيم والعقور والود وما كان نجا
 على الاطلاق عليه تعالى لولا السبح الوارد في هذه الاسماء معنى
 الكيفية والكسبة والانتقال في وضع اللغة والله تعالى منزه عن كل
 ذلك وهذا فضل كبير يخص به غير هذا الكتاب **باب في المحبة والورا**
المحبة يمل النفس الى ما تراه وتظنه خيرا وذلك ضربان احدهما
 طبيعي وذلك في الانسان في الحيوان وقيل قد تكون ذلك في
 الجمادات كالا لعتيقين الحديده وجر المعنا طيس والثاني اختيارية
 وذلك يخص به الانسان فاما ما يكون بين الحيوان فالثاني
 اربعة اضراب الاول للشهوة واكثر ما يكون ذلك بين الاضداد والثاني
 للنفقة ومن جنس ما يكون بين التجار واصحاب الصناعات المنيعة ولهذا
 المذاهب والثالث لشركب من الضرين كن يحب آخر لنفع وذلك الاخر
 حجة للشهوة والرابع للفضيلة كحبة المتعلم للعالم ومذه المحبة باقية على
 مرور الاوقات وهي المستثناة بقوله تعالى الا خلا يويذ بعضهم لبعض
 عدوا لا المتقين واما الضروب الاخر فقد تطول مدتها وتقصر بحسب طول
 استبائها وقصرها والصدقة اخص من المحبة وقيل ما تقع بين جماعة ولا تستعمل
 في الحيوان فاما العشق فحبة با فراط وذلك ما يحسب اللذة فيكون
 فيكون مذموما واما بحسب الفضيلة فيكون محمودا ولا يكون للنفع فان
 نافع يراى لغيره والفضيلة واللذة يراى لانفسهما **فصل في المحبة**
 اخذ اسباب نظام امور الناس المحبة ثم العدالة فلو تحاب الناس
 وتعاملوا بالمحبة لاستغنوا بها عن العدالة فقد قيل العدالة حليفة المحبة
 يستعمل حيث لا توجد المحبة ولذلك عظم الله تعالى المنية بايقاع المحبة
 بين اسل الملة فقال لو انفق ما في الارض جميعا ما اتت من قلوبهم ولكن
 الله آلف بينهم وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الرحمن وذاري محبة
 في القلوب تنبيها ان ذلك اجيب للموالة وموافقت من المهابة تنفروا
 تولف وقيل طاعة المحبة افضل من طاعة الرهبة فان طاعة المحبة من

لان المهابة من
 داخل

وطاعة الرتبة من خارج يزول بزوال سببه وكل قوم اذا تجاوزوا
 تواصلوا واذا اتوا صلوا تعاونا واذا اتوا تعاونا عجلوا واذا عملوا
 عزموا واذا عزموا عزموا واذا عزموا عزموا واذا عزموا عزموا
 اجتماع اهل المحلة الواحدة في ساجدهم حسن رآيت لاقامة صلواتهم
 واجتماع اهل البلد كل متبوع مرة في الجامع واجتماع اهل المدينة واهل
 السواد كل سنة مرتين في الجماعة واجتماع اهل البلد ان الثانية في
 مكة كل ذلك يشاهد باجتماعهم الناس ليقع بسببه **الود فصيله الصدق**
 الصديق محتاج اليه في كل حال اما عند سوء الحال فليعاونه واما عند
 حسن الحال فليؤانسوه وليصح معروفاً عندهم ومن ظن ان الله يمكنه الاستغناء
 عن صديق فغزو من ظن ان وجوده سهل فغزو من ظن ان وجوده سهل
 حكيم عن الصديق فقال سواك بال شخص لانه انت بالنفس العزلة وجوده سهل
 افرعنه فقال سواك على غير معنى حيوان غير موجود فمن وجد اخوانا ذوي
 ثقة وجد بهم اذا ما وعينوا وقلوبها كلها في فري العائب بصورة الشاهد
 واختيار من تركن اليه لنضاد قد صعب اذ قد يتسبب لك الناقص فمظنة
 فاضلا فيكون لمن يحب التهم فيمن شحمة وزم **المحب في الناس**
 من حبه الله الى الناس فقد انعم عليه نعمه وسعيته كما ان من بغضه اليهم
 فقد جعل له نعمة وظليعة والسبب فيمن يكون محبباً ان من رعاه الله فصار
 جوده وطاب روحه وحسن عمله حصل له نور يسري في مشاعره من يراه فيحبه
 واياه قصد تعالى بقوله لموسى والوقت عليك محبة مني وقال عليه السلام اذا
 احب الله عبداً التي محبة في الما فلا يبرأ احد الا حبه واذا ابغض عبداً التي
 بغضه في الما فلا يبرأ به احد الا ابغضه ولما التي عز وجل بينا عليه السلام
 من المحبة قل ما كان ياتيه من ياتيه من يفضيه منهم بقلبه الا اذا رآه وقلب
 في آفاق وجهه طرد والقي الى كلامه سمعه الا ان يحب به فقاودة على جيل
الحث على مصاحبة الاخيار ومجانبة الاشرار حتى الانسان يتجرى
 بغاية جهده لا مصاحبة الاشرار قد تجعل الجنة سيرا قال بعض الحكماء

الجنة بالمشاهدة

مصاحبة الاخيار في الدنيا تجعل الجنة سيرا

بكر الصلابة

خير اصحابه بركة فليس وليا الله لا يشقى وان كان كلبا كلب
 اصحاب الكلب حيث قال تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
 ولهذا اوصيت الحكماء بجمع الاحداث عن مجالسة السفها وقال امير المؤمنين
 كرم الله وجهه لا تشرب الفاجر فيزيتن كلب فعلة ويؤذونك مثله
 وقيل جالسوا من يذكركم الله رؤيته ويزيد في خيركم نطقه وقالوا اياك
 ومجالسة الاشرار فان طبعك يسرق من طبعه وانت لا تدري بل قد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كمثل الدار ياتي اليها الخبز من
 عطفه يعلقك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل الفتن ياتي محركك بشر
 يؤذيك بدخانه وقال عليه السلام المرء على دين خليله فلينظر امرؤ من حال
 اى يحذ به خليله الى دينه ومن قوة هذا المعنى في النفوس شاع على الالبسة
 قول الشاعر
 عن المرء لا تشك وابصر فيه فان القرين
 بالمقارن يقتدى وليس غدا الجليس جليسه خلوة بمقاله وفعاله فقط بل
 بالنظر اليه فالنظر الى الصور يؤثر في النفوس اخلاقا مناسبة لخلق المنظر
 اليه فان من دامت رؤيته بسوء سر او الموحون عزل وليس ذلك في
 الانسان فقط بل في الحيوانات والنبات فالجمل الصعب قد يفسر
 بمقارنته اجمال الدلل والدلول قد يعكس صعبا بمقارنته الصعاب
 والرتجانة الغضة تدل بمجاورة الدابة ولهذا يلتقط اصحاب
 الفلاحه الزم عن الزروع ليلا يفسد ما معروف ان الماء والهوا يفسد
 بمجاورة اجيفة اذا قربت منها وذلك مما لا ينكره فوجربة واذا
 كانت هذه الاشياء قد بلغت في قول التاثير من المبلغ فما الظن
 بالنفوس البشرية التي موضوعها ليقول صور الاشياء خيرا وسرها
 فقد قيل يبي الا ان انسانا لا ياتس بما يراه ان خيرا وان سزا ولانسان
 في المعاشرة ثمة احوال انا ان يكون شكسا اي قاسي الطبع او ملقا اي
 سلس الطبع وساعدا اي تاركا للخلاف على معتضى العقل وسوا المجمو
 وحق الانسان في المعاشرة ان يتقوى من جهة الفكرة بالمطايبة في

الكلام

قال يا رجل اراك
تسأل الله الموت
قل اللهم اغثنى عن
شيء الدنيا

فتح بینہ

فی وصور این دو کهنه کا کتیبه در میان
ابنی علیه السلام با سیمه فخر الامور

وعناية كل واحد بما يتحرراه لما احتاج الناس بعضهم الى بعض سبحانه
 تعالى كل واحد من كافتهم لصناعته ما يتعاطاها وجعل بين طبائعهم صناعاتهم
 من سبب خفية واتفاق سمواته ليؤمن الواحد بعد الواحد حرفة
 من الحرف ينشئ صوره بلا سببها وتطبعه قواه بما اولها فاذا جعل
 اليه صناعة اخرى فربما وجد مبتلدا فيها ونشئ بها وقد سخرهم الله تعالى
 لذلك ليلا يختاروا باجمعهم صناعة واحدة فتبطل الاقوات والمعاونة
 ولو ذلك لما اختاروا من الاسماء الاحسنها ومن البلاد الاطيبها ومن
 الصناعات الانفعها ومن الاعمال الارفقها وتناحروا على ذلك ولكن
 تعالى بحكمته جعل كل منهم مجبرا في صورة مخيرة والناس اما راض بصناعته
 لا يريد عنها جولا كما لما لك الذي يرضى بصناعته ويعيب الحجام والحجام
 الذي يرضى بصناعته ويعيب الحائك واما كاره لها فيكاد ما مع كراسته
 اياها كما انه لا يجد عنها بدلا وبهذا انتظم امرهم كما قال تعالى فيقطعوا امرهم
 بينهم زبر كل حزب بما لديهم فرحون وعلى سداد قوله عليه السلام كل
 لما خلق له بل صرح الله تعالى بذلك في قوله نحن فسمنا بينهم معيشتهم في
 الحيوة الدنيا قوله وجعلنا بعضهم لبعض فتنة اتصرون وقوله قل كل
 يعمل على شاكلته ولهذا قال النبي عليه السلام لن يزال الناس بخير ما بقوا
 واذا استأثروا بملكوهم فالتباين والتفرق والاختلاف في نحو هذا الموضع
 ساوي الالتيام والاجتماع والاتفاق كما خلاص صور الكتابة وتباينها
 وتفرقها التي لولا لما حصل لها نظام فسيان الله ما احسن ما صنع واحكم
 ما اشرقت ما دبر ولهذا قيل من قبض له صناعة مباحة فزرق منها
 ان يراعيها على ما يجب وعليه دل قوله عليه السلام من رزق من شيء فليزره
كون الفقر وخوفه سبب نظام امر الناس حصول الفقر وخوفه
 التاجات للحرص مما الباعثان على الجدة واحتمال الكد في منفعة الناس
 اما باختياره واما باضطراره ولهذا قيل رب ساج لعايد وموان الناس
 لو كئي كل واحد منهم امره لا دى ذلك الى فساد العالم من حيث انه لم

ليؤثر في

ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات

منهم

ليؤثر في

احديهم الى غيره فممنه وكان الواحد منهم يخز عن القيام بمصالح
 نفسه كلها فيؤدي ذلك الى فقر جميعهم وقد قيل قيام العالم بالفقر
 اكثر من قيامه بالغي لان الصناعات القائمة لغنى ثلث الملك والتجارة
 والسبابة وسائر ما قائمه بالفقر فلو لم يكن الفقر وخوفه فمن كان يتو
 الحياكة والحجامة واللباغية والكناسة ومن كان ينقل المير والملايس
 من الشرق الى الغرب ومن الجنوب الى الشمال وعلى منفعة الفقر بقوله
 تعالى نحن قمنا بينهم في الحيوة الآلية وقوله ولولا ان يكون الناس امة
 واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوهم شقاق من فضة الآية مهادم ان
 من الناس من لو كئي امر دنياه لكان يوجد منه من البقي والتسلط ما يؤدي
 الى فساد البلاد وفساد العباد بل كان يوجد منه ما يؤدي الى فساد البلاد
 وفساد العباد بل كان يوجد منه ما يؤدي الى ملك لنفسه في اشرع مدة
 وعلى ذلك دل قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
 الآية ومن تد برضع الله في ذلك وتامل اشار اليه في هذه الآيات التي
 ذكرنا لم تعرض له التهمة التي تعرض لمن يقول اذا كان الله غنيا جوادا
 وانساعا فلم يخص بعضهم بالغي وجعل اكثرهم فقرا ومن حق البقي الذي
 لا يغني عنه الجواد الذي لا يعرف لجوده من شئ ان لا يخص بالعطية
 دون ذلك ان الجواد الحق الذي هو يعطي كل احد بقدر استحقاقه على
 وجه يعو بمصلحة ومصلحة غيره وقد فعل ذلك تعالى بالعباد
مناسبة بين الانسان لصناعته ان الله تعالى فرق بين الناس للصناعات
 المتفاوتة ويترك كل ما خلق له وجعل الائم الفكرية والبدنية مستعدة
 لها لجعل لمن يقضه براعاة العلم والحكمة على الدين قلوبا صافية وعقولا
 واعية وبالمعارف لائقة وازجة لطيفة وابدانا لينة تستصلي ومن
 براعاة النفس الدنيوية والمحافظة عليها كالزراعة والبناء جعل لهم
 قلوبا قايضة وعقولا كزرة وازجة غليظة وابدانا خشنه وكما انه مما
 ان يصنع للرؤية والبصر للسمع كذلك من المحال ان يكون من خلق

بغيره

يصلح للحكمة وقد جعل الله كل جنس من الفريسي نوعين رقيقاً وضيعاً
 فالرقيق من تحري الخلق في صناعته وابتلى على طلب مرضاة ربه
 بقدر وسعيه وأدى الأمانة بعذر جهته لم يشغل عن عبادة الله تعالى
 كما قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال عليه السلام
 إن الله يحب المحاذق والمجاهد الملائكة لو قوفهم حيث ما وقفوا وإحكامهم
 لما دلو أفعال لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون **وجوب التكسب**
 التكسب في الدنيا وإن كان معدوداً من المباحات من وجه فاتها من الواجبات
 من وجه وذلك لأنه إذا لم يكن للإنسان الاشتغال بالعبادة إلا بالإنابة
 ضروريات حياته فازالها واجبة لأن كل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب
 كوجوبه وإذا لم يكن له إلى إزالة ضرورياته سبيل إلا باخذ تعب من الناس
 فلا بد إذ أن يعوضهم تبعاً له والآن كان ظاهراً في توسع في تناول عمل غيره
 في ما كلفه ولم يسهل وممكنه وغير ذلك فلا بد أن يعمل لهم عملاً بقدر ما يتقن
 منهم والآن كان ظاهراً لما لهم قصدوا إفاضة ولم يقصدوا تم من رضى بتبليغ من عملهم
 فلم يتناول من دينهم إلا قليلاً يرضى منه بتبليغ عمل ولهذا قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من رضى من الله بتبليغ الرزق رضى الله منه بتبليغ العمل ومن أخذ منهم
 المنافع ولم يعطهم نفعاً فإنه لم يرض الله تعالى في قوله تعالى تعا ونوا على البر
 والتقوى ولا تقنوا على الآثم والعدوان ولم يدخل في عموم قوله تعالى
 والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ولهذا دم من يدعي التصوف
 فيتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يؤخذ عنه ولا عمل يصلح في الدين
 يقتدى به بل يجعل منه غاربه بطنه وفرجه فانه يأخذ منافع الناس
 ونصيق عليهم معاشهم ولا يرد إليهم نفعاً فلا طائل في مثلهم إلا أن يكذبوا
 لما وثقوا الأسعار ولهذا الشأن كان أمير المؤمنين ع رضي الله عنه إذا
 نظردى سبأ سأل الله خرفة فإذا قيل لا سقط من عينه واستحسن النبي عليه
 السلام من وفد عبد القيس لما سألهم فقال ما المروة فقالوا العفة والخفة
 ومن الدلالة على ثبوت فعل من سدا صناعته أن الله تعالى دم من يأكل مال نفسه

إنشأاً وداراً فاحال من أكل مال غيره على ذلك ثم لا يبينهم عوضاً
 ولا يرد عليهم به لا فتح كل مضطر إلى كسب أن يقتصر على ما يسهل فقر وقته
 ولا يحل ثم غده على يومه من يفتق الساعات في جمع ماله مخافة فقر
 فالذي فعل الفقير ومن اقتصر على قدر ذلك فقد صار من المتوكفين
 الذين عنهم النبي صلى الله عليه وسلم لا توكلتم على الله حتى توكله لوزركم
 كما يرزق الطير تغدو وأحياها وتروح بطاناً مدح السعي **وعدم الكسل**
 من تعطل ويتطلب السعي من الإنسانية بل من الحيوانية وصار من جنس
 الموت وذلك أنه خضع الإنسان بالقوى الثلاث ليسعى في فضيلتها فإن
 فضيلة القوة الشهوية تطالبه بالمكاسب التي تميمه وفضيلة القوة
 العقلية تطالبه بالمجاهدات التي تحميها وفضيلة القوة الفكرية تطالبه
 بالعلوم التي تهدي به فحقه أن يقابل قوته ويبر قدر ما يطيق فيسعى بحسب
 السعادة ويحقق أن اضطرابه سبب لوصوله من الدال إلى العز ومن الفقر
 إلى الغنى ومن الضعة إلى الرفعة ومن الخمول إلى البهاية وإن من تعود
 الكسل ومال إلى الراحة فقد الراحة فبئس الهوى يكسب التعب وقد قيل
 إن أردت أن لا تتعب فالتعب لئلا تتعب وقيل إياك والكسل والطحور
 فانك إن كسبت لم تؤد حقاً وإن ضحوت لم تضرب على وقال الشاعر
 إن التواني أكل العجريتته وساق اليها جين أكلها أمهرا فزائداً وطناً ثم قال له
 انك فقير كما لا شك أن تلبداً فقرا وقال يزيد بن المهلب يا سيدي أيسر
 كنت امر الدنيا به كذا لئلا تعود العجز ولأن الفراغ يبطل الريات
 الإنسانية فكل هيئة بل كل عضو ترك استعماله يبطل كاليقين إذا فحشت
 واليد إذا عطلت ولذلك وصنعت الرياضات في كل شيء ولما جعل الله
 للحيوان قوة التحرك لم يجعل له رزقاً إلا بسعيه فانه لا يتعطل فأيده
 ما جعل له من قوة التحرك ولما جعل للإنسان الفكرة ترك من كل نعمة
 انعمها تعالى عليه جانياً يضلح مو بغيره لئلا يتعطل فأيده الفكرة فلو
 وجوداً عشناً وماتل حال مريم وجعل لها من الرطب الحبي ما كان مؤنة

لا يفيد

الطلب وفيه اعظم معجزة فانه لم يخلها من ان امرها بمرءة فقال ومنزى
 اليك يجزع التخلية تساقط عليك رطباً جنياً وكما ان البدل يتعود
 الرقابية بكسل كذلك النفس تترك التفكير والتطير بتبدل وترجع الى
 رتبة البهائم فحق الانسان ان لا ينسب عامة اوقافه الا في اصلاح
 امر دينه او اصلاح امر دنياه متوصلاً به الى اصلاح امر آخره مراعيًا لما
 قال الحجاج ان امرأتك عليه ساعة من عمره لم يذكر فيها ربة او يستغفر
 من ذنبه او تفكر في معاده لجد يتران يطول عليه حسرة يوم القيامة واذا
 تأملت قول النبي صلح سافروا تنموا ونظرت اليه نظراً عالياً علمت انه
 حثك على التحرك الذي يثمر لك الجنة لما وى ومصاحبة الملأ الاعلى بل مجا
 استعالي وذلك يحتاج الى اربعة اشياء معرفة المقصود والمشار اليه بقوله
 تعالى ففروا الى الله ومعرفة الطريق اليه المشار اليه بقوله قل هذه سبيلي
 ادعوا الى الله على بصيرة وتحصيل الزاوية المبطلج به المشار اليه بقوله ونر
 فان خير الزاد التقوى والتجاهدة في الوصول اليه كما قال وجابدها في الله
 حق جهاده فهذه الاشياء ثامن الغرور الذي خوف الله منه في قوله ولا
 يعزكم بالله الغرور وهذه من المعالي التي دونها منون العوالي ه ولا خير
 لمن راعها ان يتدبر الصبر فقد اصاب من قال **فقل لرجي معالي**
الامور بغیر اجتهاد رجوت المآل لا تفاسم الصناعات ورايتها
 وفضيلة بعضها على بعض الصناعات ثلثة اضرب اما اصول لا قوام
 للعالم دونها وهي اربعة اشياء الزراعة والحيكة والبنائية والسياسة
 واما مرتبة لكل واحد من ذلك وخادمة له كاجادة للزراعة والجلابة
 والغزاة للحيكة واما مرتبة لكل واحدة من ذلك ومنزلة له كالطبخ
 والخبازة للزراعة وكالبصارة والخباطة ومثل ذلك بالاضافة
 الى العالم مثل اجزاء الشخص الى الشخص سواء اقامها على ثلثة اضرب اما اصول
 كالقلب والكبد والداغ واما مرتبة لتلك الاصول وخادمة كالمعدة
 والعروق والشرايين واما مرتبة لها ومرتبة كاليد والحاجب واشرف

وتنبه

الاصول

لحيكة ص

اصول الصناعات السياسية وهي اربعة اضرب الاول سياسة الانبا
 وحكمهم على الخاصة والعامة ظاهرياً باطنهم والثاني الولاية وحكمهم على الخاصة
 والعامة دون باطنهم والثالث الحكم وحكمهم على باطن الخواص والرابع
 الوعظ والفتوى وحكمهم على باطن العامة واشرف هذه السياسات
 الرابع بعد القوة افا دة العلم وتهذيب الناس وبيان ذلك
 ان شرف الصناعة يتبين من اوجه اربعة بحسب النسبة الى القوة المبرزة
 لها كفضل معرفة الحكمة على معرفة اللغات فان الاولى متعلقة بالقوة
 العقلية وهذه بالقوة الحسية والعقل اشرف من الحس واما بحسب
 عموم النفع كفضل الزراعة على الصناعة واما بحسب شرف الموضوع
 المعجول فيه كشرف الصناعة على الزراعة وقد علم ان الحكمة تدرك
 بالقوة المفكرة ومواسر قوة فانه يتوصل به الى جنة الماوي
 وذلك ابلغ نفع وموضوعه الذي يعمل فيه نفوس البشر وهي افضل
 موضوع يعمل فيه بل موجود في هذا العالم وافادة العلم من وجه صنفاً
 ومن وجه عبادة ومن وجه اجل خلافة الله تعالى فان الله تعالى
 مع استجلاب قدرته على قلبه العلم الذي هو اخص صفاته تعالى فهو
 خازن لاجل خرائقه وقد اذن له في الاتفاق على كل احد من لانيته
 الاتفاق عليه وكلما كان اتفاقة على ما يجب وكما يجب اكثر كان جايه
 عند مستحلو اذ **في ان اصول الصناعات مأخوذة من**
اصول الصناعات والمكاسب مأخوذة عن وحي وذاك ان نقص
 الانسان وحاجة بعضهم الى بعض ظاهرياً والنقص محتاج الى العمل
 فلا يخلو اما ان يتصور احد واحد عن واحد بلا عناية وذلك ايجاب
 ما لا نهاية له وهو محال واما ان ينتهي الى واحد من البشر علمه الله الصناعات
 اما بسماع من الملأ الاعلى او بالهام او من وحيه او بالحد فمعلوم لذي
 اللب ان قوى العقاقير وطباخ الحيوانات مما لا يمكن ادراك خواصها
 بافهام البشر وتجربتهم وروسا كل صناعة يعرفون بذلك فاهل النجوم

يقولون مبادي النجوم من مرسس ويقولون هو الذي عرج بروجه الى
 السما فاطلع على ذلك وقيل مرسس هو ادريس عليه السلام وكذا لك
 اصحاب القبط يدعون مثل ذلك في معرفة الادوية ثم اختصار
 كل واحد من الموجودات يفعل له على حدة واخسار العقل عن توهمهم
 ما هو اصل ذلك الفعل منه يحقق انه صدر عن حكمة البتة **في شأن**
الناض المتعامل به وبيان حكمة الله فيه اعلم ان الناض احد اسباب
 ما به قوام الحيوة الدنيوية ومما توهمناه تستر على الناس ترجية
 معاشهم وقد تقدم ان الناس يحتاج بعضهم الى بعض ولا يمكنهم التماس
 ما لم يتظامروا ويتولى كل واحد منهم عملا يصير به مفعلا للاخر مؤاسيا له ولما
 كان كل من واسى غيره فمن حقه ان يقابل بقدر مؤاساة لكن ربما لا يحضر
 حاجته ما يريده موفيقض الله لهم من الناض علامة منه جل ثناؤه ليدفع
 الانسان الى من يولييه نفعا فيحملة الى من عنده مبتغاه فيأخذ منه بقدر
 عمله ثم اذا جاز ذلك الاخر الى الاول بتلك العلامة او بمثلها وطلب منه متغى
 مواعده دفعه اليه لينظم بذلك امرهم ولهذا قيل الدرهم حاكم صامت وعقل
 ساكت وخاتم من الله نافذ وقيل لهذا المعنى سمي في لغة الفرس الديار دينا
 اي الدين اتي به والدين فارسية معربة ولما كان ذلك حاكما عظم الله تعالى
 وعيده من احتبسه ومنع الناس عن التعامل به فقال والذين يكثرون الذ
 والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيسرقهم بعذاب اليم وذلك انه يصير اجبا
 اياها لمن احتس حاكمين للناس بهما يمشي امور معاشهم ولذلك قال عليه
 السلام الذي يشرب في آنية الفضة انما يخرج جري في جوفه نار جهنم لان اتخاذه
 الفضة والذهب آنية يودي الى منع الناس عن تصريفه في معاملتهم وتضييقه
 عليهم كما سبهم **مدح المال وذمه** المال اذا اعتبر بكونه احد
 اسباب قوام الحيوة الدنيوية فهو عظيم الخطر كما تقدم واذا اعتبر
 بسائر القينات فهو صغير الخطر اذ هو اخس القينات فالقينات ثلث
 نفسية وبدنية وخارجية واخرجه اذونها واذا دون احوالات الناض لانه

مرقعا

خادم غير مخدوم وسائر القينات خادوم من وجه ومخدوم من وجه لان
 النفس يخدمها البدن والبدن يخدمه الماكل والملبس ونما يخدمها المال
 فالمال من حقه ان يكون خادما لغيره من القينات وان لا يكون شي من القينات
 خادما له وان كان كثير من الناس لجهلهم يجعلون جاسمهم وابدانهم ونفوسهم
 خدما للمال وعبيدا وشم الذين ذمهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لعن عبدا
 الذرهم بعن عبدا المحيضة لعن وانكسر اذا شريك فلا نقش ولا عظم
 موقع المال عند من لم تجاوز المحسوسات قال الحكاية عن بعض انبيائه فيما
 خاطب به الله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
 ويمطركم بالماء والبرق والبرق منافع في الامور الدنيوية قال ولا تولوا
 السفها اموالكم التي جعل الله لكم قايما ونبتة على حقارة قدره بالاضافة
 الى احوال الاخرة فقال لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل
 ذلك فاولئك هم الخاسرون وخوف من اعجب باقتناءه وذمه فقال المحسبون
 انما ندمتم به من مال وبين لسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال النبي
 ومن خلقت ووجدت وجعلت له مالا ممدودا وبين سنودا الآية فحق الانسان
 ان يعد القينات الدنيوية الآت موصوغة في خان سفر يصلح للانتفاع
 به مادام نازلا في ذلك الخان فتناول منه مقدار البلغة ويتسلى عنها عند
 الرحلة ويستريح لنفسه ان يكذب ويفض ويحزن ويحزن ويركب القبا
 في سبيلها واعلم ان الناض الذي هو العين والورق حجر جعله الله سبيلا
 للتعامل به كما تقدم انفا وخادما كما ذكرناه فبيح للمترشح لينزل الفضائل
 والاقتد بالباري جل ثناؤه والوصول الى العنى الابرار ان يتهافت على المال
 باكثر مما يحتاج اليه ويجعل نفسه اقل رقيق له واخسه
 رقيق دوى الاطاع رقيق مخلد ويكون معتكفا منه على حجر يعبد
 كما قال يعكفون على اصنامهم واري ان ابراهيم لما سأل الله تعالى فقال
 اجنبي وبني ان تعبدوا اصناما لم يرد الا ان يحرسه وذريته عن محبة
 الاغراض الدنيوية الصارفة عن الله فيسلكه عليه السلام واولاده ينزهه

الدينار بعن عبدا

ع

عن أن يشفق من اعتقاد دة جحرانة صانعه ويستحق عبادة وقد قال
في موضع آخر إشارة إلى ما يعنى هذا المعنى وغيره ما لبث لم يقعد ما لا يستحق
ولا ينصر ولا يفتنى عنك شيئا وقال بعض الحكماء مثل الانسان وسعفه
بهذا السحر بل بسائر الاعراض الدنيوية كراكب في سفينة إلى أفضل بلد
فانتفى بهم المركب إلى جزيرة ذات أسود وأسود فقاموا بها الخروج والتبؤ
للطهارة وأن يكونوا على حذر فزادوا حرجا فزادوا حرجا فزادوا حرجا فزادوا حرجا
وسعفوا بها فبقا عذوا عن المركب وسوا مقصدهم وتركهم فبقوا إلى ما بين
حتى سارت السفينة فماتت عليهم الأسود ففرسهم والأسود ففرسهم
فلم يغن عنهم حرجهم وزمهم فصاروا كما قال تعالى حكاية عن هذه حاله
ما غنى عني ما ليه ملك عني سلطان به **ذكر المال والأدب في اقتنائه**
والوجوه التي منها يحصل قد تقدم أن المال من الخيرات المتوسطة لانه
كما قد يكون سببا للخير فقد يكون سببا للشر لكن لما كان في أكثر الاحوال
موجب كرامة اصحابه وتعظيم اربابه حتى صدق الشاعر
الناس عند الكل مدح صفر اليدين واخوة للمكة وحتى قيل رايت
ذا المال مهيبا وقال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح واستشعر
قول طلحة في دعائه اللهم ارزقني مجدا ومالا فلا يصلح المجدا إلا بالمال ولا
يصلح المال إلا براعاة الجسد ونظر المتبقي هذا النظر حيث قال فلا تجد
في الدنيا من قل ماله ولا مال في الدنيا من قل مجده وقال بعض الحكماء
أطلب العلم والمال نحو الرياسة فالناس خاص وعام فإخاص يفضلك
على الخس والعام بما يملكك والتسابه من الوجه الذي ينبغي صعب ونفيس
سهل كما قال الشاعر له مصعد صعب ونجد سهل ومن رام التسابه
من وجه صعب عليه فالمكاسب احملة قليلة عند العادل ومن رغب
بكتبه من حيث ما اتفق فقد سهل عليه والفاضل يفتض عن اقتناء
المال ويسترسى في النفاة ولا يريد لذاته بل لاكتساب المحمدة به
ولا يجمع المال عنده كما قال لا يالك الدبر ثم المصغر وخرقتا لكن غير

الآيات
ص

وتنمو مطلقا ه انما اذا اجتمعت يوما ذراهمنا ظلت إلى طرق المعرو
تشتيق ه وغير الفاضل يسترسى في اقتنائه ويقتض في انفاة
ويطلبه لذاته لا لا ذخار الفضيلة به والمال يحصل من وجين احدهما
بسبب منسوب إلى الجعة المحض والبحث الصرف بين غير اكتساب
من صاحبه كن ورث مالا او وجد كذا او قرض لمن اولاه شيئا والثاني
ان يكتب الانسان لمن يشتغل بتجارة او صناعة فيه خرمنا مالا وهذا
الصرف ايضا لا يستغنى عن الجدة ولهذا قال وعلي أن اسعى وليس
علي أن اذكر الكسب فحفظ الجدة في المال أكثر من حفظ الكسب بخلاف الاخلال
والاعمال الاخرية التي خط الكسب فيها أكثر وقد ثبت الله تعالى من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء إلى قوله مشكورا فاستشرط في الآخرة التي لها
مع الايمان ولم يشترط ارادة تعالى ويثبت وان كان ذلك لا يتعري عنها
نحو العاقل أن يعنى بما اذا طلبه ناله واذا ناله لم يحث زواله ويعلل
المبالاة بما إن قدر له اناه طلبه او لم يطلبه وقال بعض الحكماء ان البحث
بمنزلة امرأة غيبا ورماني جرحا جوارا ومي قاعدة على حجر مدور يتبعها
ناس كثير يلتمسون ما عند ماوي لا تسمع قولا ولا ترى وجهها وقد اعترل
عنها قوم قليلو العذر وقعدوا جحرة وفي كل ساعة تلو قبضة مما في جرحها
واحد من القوم لا تحض تباعها بل ربما تحطم وربما حبتهم كأنها المنينة
بقول الشاعر
لا تدر حسن حسنا في المجدان مطرت كفاه
جودا ولا تدنمه إن رزما فليس بجمل ابقا على نسب ولن تجود بفضل
المال معتبرا لكنه خطرات من وسأوسه يعطى ويمنع لا بخلا ولا كعرا
وارة تخرج على من اعطته فتسلبه سلبا وتدوسه بجرحا ودوسا واما
النضائل الاخرية فكما قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك
فان اعطيت كلك فانت من اعطاك اياك بعضه على خطر وقد قال تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى **سبب اخفاق العاقل وانه عاجل**
الحكمة تقتضي ان يكون العاقل الحكيم في أكثر الاحوال مقلدا وذاك

في العاجلة مشيئة للمعطي وادارة للمعطى
ولم يشترط السعي والشرط

المعروف

لا يأخذ المال الا كما يجب من الوجه الذي يجب وفي الوقت الذي يجب
 ثم اذا تناوله لم يفرقه عن كرمته يعني له واجبا مثل لينهل عليه الجمع من حيث
 لا يتألى فيما يتناول له بار تكاب محظور واستباحة بخور واستزاد
 الناس عما في ايديهم بالكره وساعدتهم على ارتكاب الشر طمعا في
 نعمهم وكثرة ما يري من نعم من جملة الموصوفين بقوله تعالى فمن الناس
 من يقول ربنا انشأنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ساكنين لبعثهم
 يغضب على الفلك وبعض يغضب على القدر وبعض يتجاوز الاسباب
 فيغتاب الله حتى قال بعض المجان به بقوله نحن قسمنا بينهم زوال المراءولو
 لتاتي غيرهم قسمة ازران الواري جرت خطوب بيننا لكتا تحت العسرا
 ذلك جزيتهم على ارتكاب المقايح وجعلهم بما يقتض الله لعباده
 من المصالح وقول الشاعر هذا الذي تدرك الابواب حائرة وصير العالم
 البحر برزديقا فان الذي يصير بذلك زنديقا فيان يسمى اجاهل الشريعة
 اولي بان يسمى العالم البحر فقد قال حكيم سؤءة لمن اعطى العلم فخرج
 ليعقد الذهب والفضة ولمن اعطى السلامة والدعة فخرج ليعقد الالم والتعب
 فتمرة العلم السلامة والدعة وتمرة المال الالم والتعب **حقيق**
كون المال في ايدي الناس ان الله تعالى اوجد اغراض الدنيا
 بخلق ما اتخذها الناس عقدة وصيرة الدنيا فخلقها وتمرة اقصروا موطنها ومرة
 الا قليلا انزلوها حيث انزلها الله ونعم الذين وصفهم بقوله وقيل من عبادي
 الشكور تاجروا بها ربهم كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اسئلواكم على تجارة
 تتجلكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
 وانفسكم فاغراض الدنيا من وجه عارية في ايدي الناس مستردة كما قال
 وما المال والاهلوان الا وديعة ولا بد يوما ان تؤدوا لودائعهم ومن وجه
 وديعة فيده رخص في استمائها والانتفاع بها بعد ان لا يسرق فيها
 لكن الانسان لجهل ونياسة لما عهد اليه بقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل
 فتي لم نجد له عزما اغتر بها فظن ان جئلت له مبيدة موبدة فوكن اليها

يستحق الانسان
 ان يتبعه
 ويتبعه
 ويغيبه
 ويغيبه

عز وجل

واعمل عليها ولم يؤد امانة الله فيها ثم لما طول بسبب رده تصور منه
 وصح فلم يعرج عنها الا بنزع روجه لو كثر يده وبعضهم ومنه الاقلون
 خنطوا ما عهد اليهم فتناولوا تناول العارية والمبيحة والوديعة
 فاذا فيها الامانة وعلموا انها مسترجعة فلما استردت منهم لم يغضبوا
 ولم يجرعوا وردوا شاكرين لما نالوه منها ومشكورين لاداء الامانة فيها
 وقد ذكر بعض الحكماء في ذلك مثلا فقال ان مثل الناس فيما اعطوا من اعمار
 الدنيا مثل رجل وعاقبوا الى داره فاخذ طبقا ومبيحة بخور ورياحين
 فكان اذا دخل احد من يتلقاه به ويدفعه اليه لا يملكه بل يستلمه
 ويدفعه الى من يجي بعده فمن كان جاسلا برؤسومهم ظن ان قد سبب
 له فتجبر اذا استرجع منه ومن كان برؤسومهم عارفا اخذه بشكره ورده
 بانشرح صدره **تفاوت احوال المتناولين للاغراض الدنيا**
 طلب الدنيا وتناولها على ثلثة اضرب فالاول من يتناولها على اتي
 وجهه اتفق راكنا الى المال غير متفكر في المال واياه قصد تعالى بقوله
 في ذم من ذمه يحسب ان ماله اخذه والثاني من يتناولها على وجه يجب
 عليه تناول ذلك اذا اقتصر على ما لا يمكن التبع باقل منه من الوجه
 الذي يجب كما يجب ولو جوب تناول هذا القدر قتل مباهات الصوفية
 فريضة وفريضة مباهة بمعنى انه لا يقدم على تناول مباه حتى يضطر
 اليه فيجتم تناول عليه فيصير ما كان مباهاشا وله فرضا عليه ويغفل من
 الواجبات فوق ما يجب عليه مسارعا اليه حتى يصير حكمها حكم التوفل
 وروي من طلب رزقه على ما سن فهو في جهاد وقال عليه السلام لابن
 مسعود ان المؤمن ليؤخر من كل شيء حتى في اللقمة يضعها في في امراته
 ولم يعن ان كل احد على حال يؤخرني ذلك وانما اراد تخصيص المؤمنين
 الذين يراعون حكم الله في مكاسبهم وانفاقهم ويتحصى في ذلك عبادة
 والقرب الثالث من يتوسع في تناولها يراعي فيه لكن يكون فيه وكيفا
 فيقتصر منها لنفسه على تناول بلغة ويجعل الباقي مضر وفا الى ما دعي اليه

الله
 علم الله

فهذا افضل من تقدم فكونه فانه يصير بذلك من خلف الله فمن تناول
 الدنيا على احد مدين الوجين فقد اقسى الله عز وجل في قوله تعالى
 واتبع فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله
 اليك ولا تتبع النساء في الارض ان الله لا يحب المفسدين وبالا اعتبار بمسلم
 قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل
 هي للذين آمنوا في الحياه الدنيا خالصه يوم القيامه وقال ولقد كتبنا في الزبور
 من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فجعلها لهم ثم قال ان في سنان
 لكلام القوم عابدين اي من تحري في تناول الدنيا عباده الله فانه يبلغ بذلك
 مقصوده المذكور في قوله وان الى ربك المستنى قال لا جناح عليكم ان تتبعوا
 فضلا من ربكم والفضل موالا احسان فبذلك ان تناول المال اذا تحسري
 به الوجه الذي يجب كما يجب مفضل واحسان يستحق به الثواب على ذلك
 قوله وسلوا الله من فضله وقال في مدح قوم يتناولون الدنيا كما يجب من حيث
 ما يجب رجال لا تلبسهم تجاره ولا بيع الآيه **في بيان ما ورد من الآيات المتفاوتة**
 الظاهرة في مال الدنيا من تصور الوجوه الثلاثة التي تقدم ذكرها في تناول الدنيا
 سقطت شبهة فيما ورد من الآيات والاجاز المتفاوتة في الظاهر من فعل الدنيا
 واغراضها تارة ومدجها تارة وذاك ان ما جاء من فعلها فاعبأ بربها
 حظا لنفسه وجعلها فاضية مراده كما قال ورثوا باحياه الدنيا واطمأنوا بها
 وما جاء من مدجها فبا عبادتنا واولها وانقادها على ما يحدو على ذلك قال امر المؤمنين
 رضي الله عنه الدنيا دار مجاة لمن فهم عنها ودار عني لمن تزود منها والناس فيها
 رجلان رجل باع نفسه فابوها ورجل ابتاع نفسه فاعتمها وعلى سفين الوتر
 مدح تارة عماره الارضين فقال تعالى واستمعكم فيها وقال عليه السلام من غر
 غرنا لم ياكل منه طير ولا يسمه الا كان له صدق وذم مرة عمارتها فقال تعالى
 افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد
 منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وقال عليه السلام الدنيا
 قنطرة فاعبروها ولا تعمرونها **احوال الناس مراعاة امور الدنيا والآخرة**

تتم

الناس في ذلك ثلثة اصناف صنفهم المنفكون في الدنيا بالالفات
 منهم الى العقبى وهم المسمون عبدة الطاغوت وشبه الدواب ونحوها
 من الاسماء وصنفهم المجالسون لهم غاية المجالسة يراعون العقبى من غير
 التفات منهم الى مصالح الدنيا وصنفهم متوسطون في الدارين حقا وبدا
 الصنف منهم عند الحكماء الا فضلون لان بهم قوام اسباب الدنيا والآخرة
 ومنهم عامة الانبياء لان الله يعينهم لاقامة مصالح المعاد والمعاش ولان
 امور كسبيته على الاعتدال الذي هو اسرف الاحوال واجذر ان يكون ثلثتهم
 داخلين في عموم قوله تعالى وكنتم اذوا جاثلثه فاصحاب الميمنة باصحاب
 الميمنة واصحاب المشائمة باصحاب المشائمة والسابقون السابقون
 الآيه فالمرأى للدنيا والآخرة على ما يحسن وكما يحسن من السابقين
 وجعل قوم السابقين الشاكر الذين روضوا الدنيا بالكلية محجيين بقوله
 تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وحيي على هذا القائل ان
 اعظم عبادة الله ما يكون عابدا بمصالح عباده وروي ابن مسعود عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال الخلق كلهم عيال الله واجبت اليه انفعهم لعياله ولانه كما يقبح
 ان يشتغل الانسان بامر بدنه ودنياه فيضيع اخذ جزية المركب عليه كما يقع
 ان يضيع الجزء الآخر الذي هو بدنه ودنياه لانه يصير مضادا لله تعالى
 في ابطال ما اوجده واتقنه فان قيل فقد قال بعض الحكماء الناس ثلثة
 رجل شغلته معادته عن معاشه وذلك درجة الفاكيزين ورجل شغلته
 معاشه عن معادته وذلك درجة الهالكين ورجل شغلته بهما وذلك
 درجة المتأطرين قال وقد علم ان الفاكيز احسن حالا من المتأطرين قيل
 ان المنازل الرفيعة لا تنفك من مخاطرة ولم يقصد هذا القائل بذلك الى
 تفصيل الفاكيز وانما خوف ان يترشح لحلافة الله من موقاصرها وتقوى
 ذلك ما روي ان بعض اولاد الملوك ممن تقوى في العلم والحكمة اعتزل
 الملك وزيد في الدنيا فكتب اليه بعض الملوك قد اعتزلت ما نحن فيه فان
 علمت ان ما اخترته افضل فعرقتنا لنذر ما نحن فيه ولا تخشني اقبل منك

الآية

قولا بلا حجة فكتب اليه اعلم اننا عيسى ملكك رحيم بعثنا الى ضرب عدو
وعرفنا ان المقصد من ذلك قهره او السلمة منه فلما قربوا من الزحف
صاروا اليه المقاتلة فطلب السلمة منه فاعتزل عنه فالتبس
تكم الملائكة وان لم يكسب المحدة ومنهوا القدم على بصيرة فقاتلوا
واجتهد فهو الفاتح التام للفوز وانما وجدته ضيقا وضيقا باذي
الهيئين واذا من المنزلة فكن انت ايها الملك من افضل الطوائف تكن
الرحمة عند الله والسلم بيان حال من يجوز له الاستكثار من اغراض الدنيا
ومن لا يجوز له ذلك الاعتبار في تناول الدنيا والا استكثار منها والا
استقلال والزهد فيها والرجعة ليس بتناول القليل والكثير منها
من حيث ما يجب ووضعها كما يجب قال امير المؤمنين كرم الله وجهه لو ان
رجلا اخذ جميع ما في الارض واراد به وجه الله لستم اسدا ولو انه ترك
جميع ما في الارض ولم يرد بتركه وجه الله لم يسم زاهدا ولا كان تقى ذلك
عابدا فليكن اخذك ما تأخذه وتركك ما تركه لله عز وجل لا لغيره
واعلم ان احكم اذا تناول اغراض الدنيا جرى مجرى راق حافق يتناول
حيث قد عرف لغتها وضربها وامن ستمها وشربها فيتحري الوجه الذي ينتفع
موبها وينفع غيره فهو مباح له تناولها وغير احكم اذا تناولها فهو حرام
استحسن الحية واستلان مشا قطن انها مستصلحة لان يتفقد فجلها
سحابا في عنقه فلدغته وقتلته وما احسن ما قال الشاعر في وصفها
بي دينا كحيته شفت السم وان كانت المحسة لانت فكما لا يجوز للحمل
ان يقتدى بالحكيم في تناول اغراض الدنيا وكما انه محال ان يسلك
الاعمى من غير قايل طريقا وعرا يسلكه المصير موغرا من ان يقع في
موه كدك محال ان يسلك الجاهل مستبدا برأيه في تناول اغراض
الدنيا طريقا يسلكه احكم العالم اذ موغرا من ان يقع في مأوية وايضا
في الدنيا عاينة رعا كما قال شيم الغايات فيها فلا ادرى
لذا انت اسمها الناس ام لا فكل ان الغاية لا يجوز ان يدخل عليها

على غير بصيرة فخرجه الله وقهره فالتجب
بذلك سخط ربه وشجاعتا اقدم

وتحتل بهن من الرجال الا من كان محبوبا يؤمن عليها كذلك الدنيا لا
يجوز ان يتمكن منها الا المقطوع عنها بالعقبة والزهد لئلا يغره وذلك كما مر
المؤمنين رضي الله عنه وارضاه حيث قال يا خمر آيا ايضا اخرى وابيضتي وغري
غيري بهذا جنائي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه ومن تصور ذلك علم ان الله
تعالى قد اباح الدنيا كلها لا لئلا يعلم منها انهم لا يتناولونها الا على ما يجب وكما يجب
واذا تناولوها وضعوها كما يجب وجنبا يجب وعلى هذا قال تعالى ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقال ان الارض يرثها عبادي
الصالحون الى غير ذلك من الايات التي تقدم ذكرها ما ينال ارباب الدنيا
من العقوبات الدينية لله عز وجل عقوبات في معاينة من تناول ما
لا يجوز تناوله من الدنيا او تناول من الوجه الذي يجوز لكنه لم يوف حقه احدي
العقوبتين ظاهرا للبصر والبصيرة وذلك كقول من غضب لا مجازة او سرقة
خفية وكن منح حق الله من الزكاة فان عقوبات ذلك ظاهرا امر السلطان
باقامتها والثانية خفية على البصر مدركة ببصائر اولي اللباب كعقوبة
من تناول ما لا من حيث لا يجوز تناوله او منعه من حيث لا يجوز منعه لا على
وجه فيه حد امر السلطان باقامة فهذا عقوبة ما روي اي ارضى سكر قلبه
حب الدنيا بل يلبث شغل لا يبلغ غناه وفقر لا يترك غناه وامل لا يترك
منها وما قال عليه السلم من كانت الدنيا اكرمية شئت الله عليه امره وجعل
فقره بين عينيه ولم يبال الله في اي واد من الدنيا يهلك وعلى ذلك قال تعالى
انما يريد الله ليذهب بهم بها في احيوة الدنيا وترميهم في النسيان وهم كافرون
وقال ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ومخرجه يوم القيامة
ليس يعنى قلة المعيشة وانما يعنى ما يتأذى فيها من الهموم والغوم التي
يكدر عليه العيش الاتفاق المدوخ والاتفاق المذموم الاتفاق
ضربان ممدوخ ومذموم فالمدوخ منه ما يكسب صاحبه العدالة ومو بذل
ما اوجبت الشريعة بذلك كالصدقة المفروضة والاتفاق على العيال
ما يكسب صاحبه فهو مو على من الرمت الشريعة الاتفاق عليه ومنه ما يكسب

له الحجة وهو بذل ما تدبته الشريعة بذله فهذا يكسب من الناس
 شكرًا ومن ولي النعمة أجرًا والمؤمن ضربان افرط وهو البذر والار
 وتقربط وهو التقصير والامساك وكلاهما براعي فيه الكمية والكيفية
 فالبذر يزمن جهة الكمية ان يعطي اكثر مما تحمله حاله ومن حيث الكيفية
 فبان يصنع في غير موضعه والاعتبار فيه بالكيفية اكثر منه بالكمية
 فرب منفق درهما من الوهب ومن في اتقاه منقرف وبذله منقرف
 ظالم كمن اعطى فاجرة درهما واشترى حمرًا ورب منفق الوهب لا يعلم
 غير ما يؤمنه مقتصد وبذله منقرف كما روي في شان ابكر رضي الله عنه
 وقد قيل طسككم متى يكون بذل القليل اشرفا والكثير اقتصادا قال
 اذا كان بذل القليل في باطل وبذل الكثير في حق والتقير من جهة الكمية
 ان يتفق دون ما تحمله حاله ومن جهة الكيفية ان يتفق من حيث يجب
 ويتفق حيث لا يجب والبذر عند الناس اخذ لانه جود لكنه اكثر مما يجب
 والتقير تحلل بجود على كل حال اخذ من البخل لان رجوع المبدل الى
 الشاغل وارتقاء البخل اليه صعب ولان المبدل قد يقع غيره وانما
 بنفسه والمقير لا ينفق نفسه ولا غيره على ان التبذير في الحقيقة مؤمن
 وجه اقباح اذ لا اشرف الا واتحمت حق مضيق ولان التبذير يؤدى بصاحبه
 الى ان يظلم غيره ولهذا قيل الشحيح اعذر من الظالم ولانه جمل بقدر المال
 الذي سوسيت استبقا لنفسه واجمل راس كل شئ والمثلثة ظالم
 من وجهين لاخذه من غير موضعه ووضع في غير موضعه وكثرة مداوم
 الاشراف دمه الله تعالى باعظم مما دمه به البخل فقال ولا تبذر بديرا
 ان المبدل من كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وقال
 ولا تجعل مغلوله الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
 اي تقعد ملوما من جهة من ساكك فلم تجد ما تعطيه غير اعن بلوغ فراو
 وبهذا الممتنى فقال فلا تبخل في المجد ما لك كله فيحل مجده كان بالمعقود
 فلا مجده في الدنيا قل ما له ولا مال في الدنيا لمن قل مجده وليس

وبخية

الاسراف متعلقا بالمال فقط بل بكل شئ وضع في غير موضعه الملائق
 به الما ترى ان الله تعالى وصف قوم لوط بالماسرف لوضعهم البذر في
 غير المحرث فقال انكم لتأتون الرجال شهوة من دون الحساب انتم قوم
 مسرفون ووصف فرعون بقوله انه كان غاليا من المسرفين وقوله
 وان فرعون لقال في الارض دابة من المسرفين **حق الشجيرة والارز**
 الشجيرة هي الانسان داعية الى بذل المقنيات ويقايله البخل منذ اسو الا
 وان كان قد يستعمل كل واحد منهما في موضع لاخر ويدل على صحة هذا
 الفرق انهم جعلوا الفاعل من الشجيرة والشجيرة على بناء الافعال الغريزية
 وقالوا شحيح وشح وقالوا جواد وبخل واما قولهم بخل فصرف
 عن لفظ الفاعل للمبالغة لقولهم راجم ورجيم ولكون الشجيرة غريزية لم يؤ
 المبادي سبحانه به وقد عظم امر الشح وخوف منه ولهذا قال عليه
 السلام ثلث منلكات شح مطاع وسوى شح واجباب المرء بنفسه
 فخص المطاع لينية ان وجود الشح في النفس ليس مما يستحق به دم
 اذ هو ليس من فعله وانما يندم بالانبياء له فقال ومن يوق شح نفسه
 وقال واحضرت النفس الشح وقال عليه السلام لا يجتمع شح وایمان
 في قلب عبد **افضل الجود ودم البخل** الجود على النسبة الوری
 محمود ولذلك قيل كنى بالجود جدا ان اسمه مطلقا لا يقع الا في جود
 بالبخل ذما ان اسمه لا يقع الا في ذم وقيل حكيم اي فعل البشر اشبه
 بفعل الباري تعالى فقال الجود وقال عليه السلام الجود شجرة من اشجار الجنة
 من اخذ بعض من اعصانها اذاه الى الجنة والبخل شجرة من اشجار النار
 من اخذ بعض من اعصانها اذاه الى النار ومن شرفه ان الله عز وجل
 قرن ذكره بالایمان ووصف اهلها بالصلاح والصلاح اجمع اسم لسعاد
 الدارين فقال الذين يؤمنون بالغيث والصلوة وما رزقناهم
 ينفقون الى قوله هم المفلحون وقال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
 ولحق بالجود ان يقرن بالایمان فلا شئ احص به واسد مجاشة له من كسفة

والبخل

حصل معه البذل ولم يحصل وذلك خلق
 ويقايله الشح والجود بذل النفس

كنى

المؤمن الشراخ الصدر كما قال فمن يزداد ان يبدية يسرخ صدره لئلا
 سلاهم ومن يزداد ان يفضله يحل صدره صفتا حجا كما تا يصعد في
 السما وهما من صفة الجواد والخيال لان الجواد يوصف بسعة الصدر
 للامتنان والخيال لصيق الصدر للاسساك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 داء اذوى من الخجل ولان الخجل ثلثة اضرب ثلث الانسان بالمال والخجل
 بالمال غيره على غيره ونحوه على نفسه مال غيره وسوا قبح الثلثة والباخل
 بما في يده باخل بالمال الله على نفسه فقد تقدم ان المال عاريت في يد الانسان
 مشرودة ولا احدث اجمل من لا يثق بنفسه من العذاب الذي لم يبال غيره سيما
 اذا لم يخف من صاحبه بعة ولا ملائمة والكفاية الالهية مشككة باغواء
 المنفق وقد قال عليه السلام اللهم اجعل المنفق خلفا وليك تلتقا وقال
 ان الله عز وجل ينزل المؤمنة بقدر المؤمنة وروي من وسع وسع عليه
النوع الجود والنجود به الجود خمسة اضرب جود الاله تعالى وهو
 البذل لكل احد على قدر استحقاقه وجود الملوك وهو بسط المال
 على العفاة عنيهم وقهرهم وجود السوقة اي الذين هم دون الملوك
 وهو بذل المال للشؤال وجود الصعاليك وهو البذل للنداء وللعايرين
 والشراب وجود دعوات الناس وموالا احسان الى الاقارب والمجود ومن كلف
 الجود الالهي وهو بذل الموجود بقدر الطاقة لكل محتاج بقدر استحقاقه
 من غير امتنان ولا تادي به فالمعطي ما يحتاج اليه لمن لا يحتاج اليه مشرف
 مضيق والمعطي غيره شيئا لرهبته واق نفسه والمعطي لورغبته في متوابة
 او مخدة دينوية فتاجر وقول بشار: فني يشترى حسن الشايم له ويعلم
 ان الدارات تدور فليس بغاية في الوصف بالجود التام بل وصف
 بتجارة مخودة وحسن منه قول ابن الرومي وتاجر البز لا زال له بجان
 في كل منجر تجرة اقر وخمد واما طلب الاخر ولكن كلاما اغتورة وقد
 اجاد بشار في قوله ليس يعطيك للرجاء والخوف ولكن يلد طعم العطاء
الفصل السابع في ذكر الافعال انواع الافعال ضربان

ذلكم

٤

الالهي وانساني فالالهي اربعة اضرب ابداع وتكوين وتربية واحالة
 وجميع ذلك يسمى خلقا من حيث كان وجود كل واحد بمقدار
 والخلق في الاصل التقدير المستقيم فالاول الابداع وهو ايجاد الشيء دفعة
 لاعن موجود ولا ترتيب ولا عن نقص الى كمال وليس ذلك الا للباري
 عز وجل وان كانت العيب قد تستعمل الابداع فيمن يحفر بئر في مكان
 لم يحفر قبل وفيمن تسج شعرا او اورد كلاما لم يسج على منواله قبل والثاني
 التكوين وهو ايجاد الشيء دفعة عن عدم ترتيب ومن
 نقص الى كمال والمتكلمون قد يستعملون التكوين موضع الابداع ولما
 مفعول عن حقيقة التكوين استغنوا قول من قال السما ليست بمكونة وقدرة
 انه يقول ليس بمبدعة ولا مخلوقة وانما ارا وسد القائل فيما ذكر
 اصحابه ودل عليه كلامه ان الله ابدعها ابداعا كما قال تعالى بديع السموات
 والارض ولم يخلقها خلقا ناقصة في ابتدائها ثم كلها شيئا فشيئا
 كالحيوان والانسان والنبات والثالث رب الشيء وهو تغذيته وذلك
 باستحلاف ما تحلل من الابدان ما وجد عن كون يسبق المدة المضروبة له
 قيل تعالى رب العالمين والرابع احواله الشيء وهو التعاير الالهي للكانيات
 لا كينياتها من لون وطعم ورائحة والفعل الانساني ثلثة اضرب انساني
 فقط وهو الافكار والعلوم وما ينسب الى افعال القلوب وبديني وهو
 الحركات التي يفعلها الانسان بمشركة البدن والنفس كالصناعات والحرف
الفرق بين الفعل والعمل والصنع الفعل لفظ عام يقال لما
 كان باجادة او غير اجادة ولما كان بعلم او غير علم وقصد او عن غير
 قصد ولما كان للانسان والحيوان والجمادات واما العمل فانه لا يقال
 الا لما كان من الحيوان دون ما كان من الجمادات ولما كان بقصد وعلم
 دون ما لم يكن عن قصد وعلم قال بعض الادباء العمل مقبوض عن العلم
 فان العلم فعل القلب والعمل اجارحة ومميز عن فعل القلب الذي
 هو العلم ينقب عنه واما الصنع فانه يكون من الانسان دون سائر الحيوان

والإيقال الآما كان باجادة ولهذا يقال للحاذق المجيد والحاذق المحيطة
صنعة وصناعة والصنع قد يكون بلا فكر لشرف فاعله والفعل قد يكون
بلا فكر لنقص فاعله والعمل لا يكون إلا بفكر متوسط فاعله فالصنع خص
المعاني الثلاثة والفعل أعظمها والعمل متوسطها فكل صنعة عمل وليس كل
عمل صنعة وكل عمل فعل وليس كل فعل عملاً وفارسية هذه اللفاظ ينبغي
عن الفرق بينهما فانه قيل للفعل كازد وللعمل كزاد وللصنع كترش
النواع الصناعية الصناعات ضربان علمي وعملي فالعلمي ما يستغنى
فيه عن الاستعانة بالجوارح من اليد والرجل كالعارف بالآلة والمنا
والعلمي ما يحتاج فيه الى الاستعانة بالجوارح وذلك ضربان الاول سبي
ينقص بالتصاحر كالتصاخر كالرقص والوتر والمحاكاة والثاني سبي
له اثر وذلك ضربان ضرب سبي له اثر متعول لا محسوس كالطبيب
وضرب سبي له اثر محسوس كالبناء والكتابة **الافعال الارادية وغير الارادية**
الافعال التي يظهر من غير الله تعالى اما تخيري واما غير تخيري فالسجري
موالذي يظهر من يظهر لا يقصد ارادة منه وقد يكون ذلك من ايجاد
واحيوان وذلك نوعان نوع يستخرج الباري تعالى كاحراق النار ايجاد
وتبريد الماء الثلج وضرب بتخريش كطحن الرحا ودوران الدوالي واما
غير السجري فضربان ضرب يكون من فاعله مبدأ الارادة وضرب لا يكون
منه مبدأ الارادة فالذي منه مبدأ الارادة ثلاثة الاول بحسب التمييز كمن
تناول الخبز دون الشر مؤثراً له والثاني بحسب الغضب كمن يبطش بمن يغضب
عليه والثالث بحسب الشهوة كمن تناول ما شهته الشهوة والذي
لا يكون منه مبدأ الارادة ضربان ضرب لا يكون منه مبدأ الارادة ولا
شهته كمن رمى غرضاً فاصاب رجلاً وضرب لا يكون منه مبدأ الارادة
ولكن يكون منه شهته كمن حصل في سفينة فخاف الغرق فكلّف
ان يلقى متاعه في الماء ليخلص والافعال من ايجادات تقع بالتخري
فقط ومن النبات تقع بالتخري وبالتراع الذي تقضيه القوة الشهوية

الحيوان

ومن احيوانا استيعق بها وبالغلبة التي تقضيهما القوة الغضبية ومن الانسان
يكون بكل ذلك وبالفكرة التي تقضيهما القوة العاقلة **ما يستحق به من الافعال**
الارادية وما لا يستحق به فكل الافعال ضربان ارادية وغير ارادية
فالارادية ضربان ضرب عن روية وضرب لا عن روية فالذي عن
روية ضربان احدهما الذي عن روية يظن في غاية الشرف وهو ما
يكون بحسب النفس الناطقة ويسمى الاختيار وهو طلب ما يوجب له يستحق
له ابدًا الحمد اذا كان على الحقيقة اختياراً والثاني عن روية فيما ليس
بموافاة الشرف وذلك انما بحسب القوة الغضبية وهو دفع ما يضر
واما بحسب القوة الشهوية وكل واحد منهما اذا كان بقدر ما يوجب له العقل
يستحق به الحمد واذا كان زائداً او ناقصاً عما يوجب له العقل يستحق
به الذم والارادية الذي عن غير روية واختيار ضربان احدهما ما يفعله
في نفسه والثاني ما يفعله بغيره وكل واحد منهما ضربان نفع وضرر فما
يقصد به نفع نفسه فقد يستحق به الحمد وما يقصد به نفع غيره فقد يستحق
به الحمد والشكر معاً وما يقصد به ضرر نفسه فقد يستحق به الذم وما يقصد
به ضرر غيره فقد يستحق به الذم والغضب عليه وغير الارادية ثلثة اضر
الاول ان يكون قسراً وهو ما يكون منه اذ من خارج ولا يكون من ارباً
معوته بوجه كمن رفعه ربح فسقط على آنية فكسرها ولا مائة فيه
بوجه والثاني ان يكون الجائراً كمن اكرهه السلطان على ان يفعل فعلاً ما وذا
متى كان الملحق اليه قبيحاً جداً والسبب الملحق اليه خفيفاً يستحق تركه
الذم كمن يضربان يقتل انساناً ومتى كان الملحق اليه ليس بحجة قبيح والسبب
الملحق اليه عظيم لا يستحق تركه الذم كمن يوضع على حلقه السيف
فيمنه فبان يقتل ان يتكلم بكلام قبيح فكلاًهما يقال لهما الاكراه والثالث
اخطأ وهو ما يكون منه اذ من صاحبه وذلك نوعان احدهما ما تولد
عن فعل وقع منه وله ان يفعله كمن شرب قسراً فحملة شكره على ان
كسراً او ضرب انساناً فان ذلك يستحق الملامة وان لم يزد كسراً لانا

كمن يرمى هدفاً فاصاب انساناً فذلك مستحق
الم لم يقع من صاحبه تقصير في الاحتراز وان كان
ما يتولد عن فعل ليس له ان يفعله

وَضَرَبَ الْإِنْسَانُ فَقَدْ ارْتَكَبَ مَخْطُوءًا أَدَّى بِهِ إِلَى وَقُوعِ ذَلِكَ مِنْهُ
 فَالضَّرْبُ الْأَوَّلُ يُقَالُ لَهُ أَخْطَأْتُ فَهُوَ مَخْطُوءٌ وَالثَّانِي يُقَالُ لَهُ خِطِي فَهُوَ خَاطِئٌ
 وَلِهَذَا قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ خِطِي مَا كَانَ عَلَى سَبِيلِ التَّحْدِيدِ لَوْ أَخْطَأَ مَا كَانَ عَلَى
 سَبِيلِ التَّشْبِيهِ **الأسباب التي يمكن نسبت الفعل إليها**
 الْكَثْرُ الْأَسْبَابُ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْفَعْلُ فِي وَجُودِهِ عَشْرَةٌ كَثِيرًا فَتَبَيَّنَ
 يَحْتَاجُ فِي حَصُولِهِ إِلَى فَاعِلٍ يَصْدُرُ عَنْهُ الْفَعْلُ كَالنَّجْمِ وَالْإِلَى غَيْرِهَا يَحْتَمِلُ
 فِيهِ كَالْحَشْبِ وَالْإِلَى عَمَلٍ كَالنَّجْمِ وَالْإِلَى زَمَانٍ وَالْإِلَى مَكَانٍ يَحْتَمِلُ فِيهَا وَالْإِلَى
 أَلَةٍ يَحْتَمِلُ بِهَا كَالنَّجْمِ وَالْمَنْجَرِ وَالْإِلَى عَرَضٍ قَرِيبٍ كَالْبَحْرِ وَالْإِلَى الْبَابِ
 وَالْإِلَى عَرَضٍ بَعِيدٍ كَتَحْصِينَ الْبَيْتِ بِهِ وَالْإِلَى مَثَالٍ يُعْمَلُ عَلَيْهِ وَيَحْتَمِلُ
 بِهِ وَالْإِلَى مُشَبِّهٍ يُشَبَّهِهُ وَكُلُّ ذَلِكَ قَدْ نَسَبَ إِلَيْهِ الْفَعْلُ فَتَقُولُ اعْطَانِي
 زَيْدًا إِذَا بَاشَرَهُ بِالْعَطَا وَاعْطَانِي اللَّهُ بِمَا كَانَ مَوْالِيَّتُهُ لَهُ وَرَبِّهَا جَمْعُ بَيْنِ
 الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ فَتَقُولُ اعْطَانِي اللَّهُ زَيْدًا قَالَ جَبَانًا بِهِ جَدُّو الْأَوَّلُ
 وَضَرَبَ لَنَا خَدْمًا صَائِبًا نَسَبَ إِلَى السَّبَبِ الْأَوَّلِ وَمَا اللَّهُ تَعَالَى
 وَالْإِلَى السَّبَبِ الْمَتَأَمِّرِ وَمَا الضَّرْبُ وَالْإِلَى الْمَتَوَسِّطِ وَمَا الْجَدُّ وَقَالَ
 تَعَالَى اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَقَالَ قُلْ يَتَوَفَّيْكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ
 الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تَرْجَعُونَ فَانْسَدَّ الْفَعْلُ إِلَى الْأَمْرِ بِهِ وَالثَّانِي
 إِلَى الْمُبَاشَرَةِ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ ذُرَيْجٍ وَالسَّيِّئَةُ الْهَالِكِي وَقَالَ
 كَسَامٌ مَحْرَقٌ فَنَسَبَ الْفَعْلَ إِلَى عَامِلِهِمَا وَفِي الثَّانِي إِلَى اسْتِعْمَالِهَا وَقَالَ
 فِي صِفَةِ نَبَالٍ كَسَتْهَا رِيَشُهُمَا مَرْحَنَةً فَنَسَبَ كَسَوْتَهَا إِلَى الظَّائِرِ الَّذِي
 اتَّخَذَ رِيَشَهُ فَنَجَعَلُهَا وَيَقِيلُ يَدَاكَ أَوْ كُنَّا وَتَوَلَّى نَجَّحَ فَنَسَبَ الْفَعْلَ إِلَى الْأَلَةِ
 الْمُتَّصِلَةِ وَيُقَالُ سَيْفٌ قَاطِعٌ فَنَسَبَ إِلَى الْأَلَةِ الْمَفْصَلَةِ وَقِيلَ ضَرْبٌ فَفَصِّلُ
 وَفَاصِلٌ وَطَعْنٌ جَائِلٌ فَنَسَبَ إِلَى الْحَدَثِ وَقِيلَ سَرَّكَ أَمٌّ وَعِيْشَةُ رَاضِيَةٌ
 فَنَسَبَ إِلَى الْمَفْعُولِ وَقَالَ جَرَّ مَا نَسَبَ إِلَى الْمَكَانِ وَقِيلَ يَوْمٌ صَاحٌ ثُمَّ
 وَلَيْلٌ سَاهٍ قَاتٍ وَمَالِيلٌ بَنَاءٌ نَسَبَ إِلَى الزَّمَانِ فَلَمَّا كَانَتْ أَعْمَالُنَا
 عَلَى ذَلِكَ صَحَّحَ فِي الْفَعْلِ الْوَاحِدَ أَنَّ يَنْشَأُ لِأَحَدِ الْأَسْبَابِ مَوْزُونَةً وَيَنْشَأُ عَنْهُ

المطحي

مَوْزُونَةً يَنْظُرُ فِي مَخْتَلِفِينَ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ اعْطَيْتُ مَنْ لَمْ تَعْطِهِ
 وَلَوْ انْتَقَضَ حُسْنُ اللَّفْظِ جَرَّ مِنْ لَمْ تَحْرَمَ فَانْشَبَتْ لَهُ الْفَعْلُ وَتَقَاةً عَنْ
 مَعَانِي بَنِي مَخْتَلِفِينَ وَيُقَالُ مَذَا احْتَشَبَ قَطْعُهُ أَمَّا لَا السَّيِّئُ وَيُقَالُ
 قَطَعَ السَّيِّئُ لَمْ اقْطَعْهُ وَيُقَالُ فَلَانْ هَذَا اللَّهُ وَهَذَا اللَّهُ الرَّسُولُ وَهَذَا
 الْقُرْآنُ وَهَذَا هُوَ فَهُوَ نَسَبَ إِلَى كُلِّ ذَلِكَ فَقَالَ وَاصِلُهُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ تَعَالَى
 مَوْالِيَّتُهُ الْأَوَّلُ فِي وَجُودِهِ وَوَجُودِ سَبَبِهِ الْمُفْضِلِ وَوَجُودِ الْأَلَةِ وَإِنْ
 لَمْ يَكُنْ مَوْالِيًّا تَعَالَى الدَّاعِيَ إِلَى الضَّلَالِ وَيُقَالُ اضْطَرَّ الشَّيْطَانُ لَمَّا كَانَ
 مَوْالِيًّا دَاعِيَ إِلَى الضَّلَالِ وَاضْطَرَّ نَفْسُهُ لَمَّا كَانَتْ بِي الْأَتَى تَرَكْتَ الْأَحْرَارَ
 وَمَذَا فَضْلُهُ تَصَوُّرُهُ لَمْ يَعْجَمَ فِي تَبْيِيهِ الْمَعْنَى عَلَى مَثَلِهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ
 فَيَنْظُرُ مِنَ اللَّفْظِ إِلَى الْمَعْنَى بَلْ يَنْظُرُ فِي نَحْوِ مَذَامِنِ الْمَعْنَى إِلَى اللَّفْظِ وَاعْلَمْ
 أَنَّهُ مِنْ أَجْلِ مَذَا الَّذِي قَدْ تَمَّا قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُحَصِّلِينَ لَا شَيْءَ مِنَ الْأَفْعَالِ
 فَاعِلُهُ فَاعِلٌ وَاجِدٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا أَنَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ فَعْلَهُ تَعَالَى يَسْتَعْنِي
 مِنَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَعَنِ الْمَادَّةِ وَالْأَلَةِ وَعَنِ مَثَالٍ يَحْتَمِلُ بِهِ وَمَنْ عَدَا
 تَعَالَى مِنَ الْفَاعِلِينَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَوْ مِنْ بَعْضِهِ وَلِهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ
 يَنْسَبَ الْإِبْدَاعُ إِلَى غَيْرِهِ تَعَالَى لِاحْقِيقَةٍ وَلَا بِجَارٍ أَوْ يَصِحُّ أَنْ يَنْسَبَ
 فَعْلٌ غَيْرُ اللَّهِ إِلَى كُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّاقِبِيُّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهُ الْآخِرُ مَا قَصِدْتُ بَيِّنَتَهُ مِنْ مَذَا الْمَعْنَى وَأَخْتِمُ الْقَوْلَ
 بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ عَلَيْهِ وَالتَّوَضُّعِ إِلَيْهِ فِي أَنْ يَنْفَعَنِي وَأَخَوَانِي بِمَا تَحَرَّيْتُهُ
 وَأَنْ يَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَذَكَّرُ فَذَكَرُوا وَتَبَصَّرُ بِصُفْرَةٍ وَأَقْوَعُ فَوْعَظَ وَتَبْقُظُ فَايْقُظُ
 وَأَعْظُمُ الْمُنْجَنَةَ أَنْ يَأْمُرَ مِنْ لَا يَأْمُرُ وَزَجْرَ مَنْ لَا يَنْزِعُ وَالْيَدْعَى الْحَكِيمَ مَنْ
 أَوْالِيَّتُهُ الْحَاسِنُ لَا يَحْمِلُهُ وَإِذَا مَلَفَتْهُ الْمَسَاوِي لَا يَحْرِيهِ يَرْبِي
 الْقَدَّاءَ فِي عَمَلٍ أَخَوَانَهُ فَيُنْكِرُنَا وَيَتْرَكُ الْجُدْعَ الْمُتَعَرِّضَ فِي أَجْفَانِهِ
 وَلَا يَغْتَرُّ بِمَا يَنْصَحُ غَيْرُهُ وَيَغْتَرُّ بِنَفْسِهِ كُنْ كَسَا النَّاسِ مِنْ عَمَلِي وَعَوْدِي
 لِلنَّاسِ بِأَوِيَّةٍ مَا أَنْ يَوَارِيهَا وَكَامِنٍ يَسْتَحْدِيهِ وَلَا يَقْطَعُ وَكَالْقَصْرِ
 الصَّلْدِ الَّذِي يَمُرُّ بِهِ الْمَاءُ الْمُنَافِعُ وَلَا يَنْتَفِعُ مِنْهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ

عز وجل

يُصْرُفُ مِنْهُ الدِّينَ بِقَوْمٍ لَا خِلَافَ لَهُمْ وَرِغْبُ إِلَيْهِ تَعَالَى أَنْ يُجْعَلَ
 بِرَحْمَتِهِ مِنَ الْيَوْمِ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ يَا ذَرْهُمْ مَا قَبْلَ خَيْرٍ شَأْنًا
 قَبْلَ مَرْيَمَ وَصَحَّتْ قَبْلَ سَتْرِكَ وَفَرَاغَكَ قَبْلَ مَغْلُوكٍ وَغَبَاكَ قَبْلَ فُتُورِكَ
 وَصِيوتَكَ قَبْلَ فَاغْطَمٍ فِي الْيَتَامَى مِنَ الْخُسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ إِنْ لَمْ يَتَغَدَّلْ لِي
 بِرَحْمَتِهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَيَلَّ بِرَبِّ الْمَجَازِ وَيَتَرَى أَجْوَارَ فَقْدِ
 حَانَ حِصَارِي وَلَمْ يَصْلُحْ فَنَادَى وَصَلَّ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 وَاجْعَلْ لِي مِنَ الشَّافِعِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

ماتك

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ تَوْصِيْعُ عَلَى الْآخِرَةِ وَتَضْيِيقُ عَلَى الْحَكِيمِ
 فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي فَعَلْتُ مِنْكَ مَا لَيْسَ فِي الرِّزْقِ جِبِلَّةٌ
 : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ غُظَّ لِقْسُكَ فَإِنَّ الْعَطْفَ فَعَطَانَا
 وَالْأَفَاسِيحِي مَبْنِي : يَا بَنِي لَا تَجْعَلِ الْعِلْمَ حِرْثَكَ لِشَأْنِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ
 اجْعَلْهُ عِبَادَةً لَكَ لِشَأْنِ الْآخِرَةِ يَا بَنِي اجْعَلِ الدُّنْيَا كَمَا لَأَهْبَتَهُ فِي مَنَابِكُ
 فَلَمَّا انْتَهَتْ لَمْ تَرَهُ مِنْهُ شَيْئًا قَالَ ابْنُ عَمْرٍ : سَبَّ الدُّنْيَا تَسَاقُ إِلَيْكَ سُبُو
 الْيَتَامَى مَبْصُرُ ذَاكَ إِلَى دَوَالٍ وَمَا دُنْيَاكَ إِلَّا مِثْلُ فَيَ : أَطْلُكَ ثُمَّ أَذَنُ
 بِالرُّوَالِ : يَا بَنِي لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بَعْدَ الْعَمَلِ وَاعْلَمْ أَنَّ أَجْوَارَ الْعَالَمِ
 عَلَى مَا عَمِلُوا فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ : وَسَلِّ رُبُكَ وَأَرْفَعْ أَعْلَامَ الْمُتَّقِينَ إِنْ
 لَا تَجْعَلِ الْمَذْنِبِينَ : اْعْمَلْ فَإِنْ مِتَّ لَمْ تَعْدْ أَبَدًا وَانْظُرْ إِلَى الدَّائِمِينَ
 تَدْنِبُ أَيَّامُنَا عَلَى عَجَلٍ : يَا خُسْرَةَ الدُّنْيَا تَرَدَدُوا :
 يَا بَنِي أَطْلُبْ الْعِلْمَ زَمَانَ حَدَاثِكَ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ جَالَتِكَ فَإِنَّ الْعِلْمَ
 صِلَاحٌ وَدِينٌ وَدُنْيَاكَ وَطَاعَةٌ رَبِّكَ قَالَ الشَّاعِرُ
 ذَخَائِرُ الْمَالِ لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ وَالْعِلْمُ تَدْفِرُهُ يَتَقَى عَلَى الْبَدَنِ
 وَغَدَاةُ الْمَالِ لِلْأَوْلَادِ رَايَةٍ وَالْعِلْمُ لَهُمْ مِنْ أَفْضَلِ الْعُدَدِ
 يَا بَنِي اعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ يَقْسَمُ الدَّرَجَاتُ وَالْدُّنْيَا يُنَوِّدُ الْحِكْمَةَ يَقْسَمُ الدَّرُوَالُ

يا بني اطلب العلم
لنفسك

كذلك

يا بني انظر

يَا بَنِي إِنْ أَحْكَمْتَ وَالْمَوْعِظَةُ إِذَا دَخَلْتَ اجْتَوَيْتَ تَحَلَّيْتَ الْعُدُوقَ
 كُلَّمَا قَانَ وَجَدْتَ بِهَا أَخًا سَكَنَتْ إِلَيْهَا وَالْآخِرَةُ كَمَا دَخَلْتَ

كتاب

تفصيل الثنيتين وتحصيل السعادات من مصنفات
الاستاذ أبي القاسم الراغب رحمه الله عليه
 يَا بَنِي اعْلَمْ أَنَّ حَسَنَ الْخَلْقِ يُزِيدُ فِي الْعَمَلِ وَالْبِرِّ وَحَسَنَ الْخَلْقِ يُعَيِّرُ
 الْبَدِيَّاءَ وَيُزِيدُ الْإِنِّ فِي الْأَعْمَارِ وَاعْلَمْ أَنَّ سُوءَ الْخَلْقِ سَيِّئَةٌ لَا تَقْضَى
 مَعَهَا كَرَّةٌ أَحْسَنَاتٍ وَحَسَنُ الْخَلْقِ حَسَنَةٌ لَا تُظَرُّ مَعَهَا كَرَّةٌ الذُّنُوبِ
 وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ حَسَنَ خُلُقِهِ بَدَنُهُ مِنْهُ رَاحَةٌ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي سَلَامَةٍ يَا بَنِي
 يَا بَنِي سَوِّ الْخَلْقَ فِي ثَلَاثَةِ أَرْكَابٍ الْمَجَارِمِ وَالْأَعْرَاضِ وَالتَّكَلُّفِ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ حَسَنَةً
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ ذَنْبٍ عَادٍ فِيهَا شَرٌّ مِنْهُ : يَا بَنِي تَعَلَّمِ الصَّمْتَ كَمَا
 تَتَعَلَّمُ الْكَلَامَ فَإِنْ كُنَ الْكَلَامُ :

وَإِذَا الْمِطْطَى بِنَا بَلْعَسَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُمْ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ
 قَرِينَانِ مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى فَلَمَّا عَلَيْنَا حُسْرًا مَتَّ وَدَامَ

كتاب تفصيل الشائتين وتحصيل السعادتين من
مصنفات الاستاذ ابي القاسم الراغب رحمه الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم رب سبيل
الحمد لله الذي ارسل بالنبوة عبده وعلينا على لسانه حده ورغبنا به فيما
عنده ونسلكه ان يصلي الصلوة عليه وعلى آله بعده وان يهدينا يا وضع
دليل الى الحق سبيل وباقوي حجة الى اوضح فحجة **قال** الشيخ ابو القاسم
الراغب **ه** هذه رسالة في تفصيل الشائتين وتحصيل السعادتين اما
الشائتان فاحديهما المذكورة في قوله تعالى ولقد علمنا النشاة الاولى
فلولا تذكرون والثانية المذكورة في قوله تعالى ثم انشأنا لآخر
واما السعادتان فاحديهما المذكورة في نحو قوله اذكر وانعمي التي نعمت
عليكم والثانية المذكورة في قوله تعالى واما الذين سعدوا فحق اجنتهم
والسعادتين اعاننا الله على اشفاذتهما حتى يصيرا واما لوعرها وحايما
على معناها مراعيها يضربها فقد كان قولنا الانسان لفظا
مطلقا على معنى غير موجود واسما حيوان غير معهود كغيره من وعقبا
مغرب وغير ذلك من الاسماء التي لا معاني لها كما قال تعالى في صفة الا
ضنام المسماة الهمة ان من الاسماء سميتوها انتم واباء وكم وقال
تعالى ما تعبدون من دونه الاسماء سميتوها فجعلها اسما بلا مسمى ولم
بالانسان كل حيوان بمنصب القامة عريض الظفر ليس البشر
ضاحك الوجه ممن ينطقون ولكن عن الهوى ويتعلمون ولكن ما يضرهم
ولا ينفعهم ويعلمون ولكن ظاهرا **ه** من الحيوة الدنيا ومم عن الآخرة
غانلون ويكتبون الكتاب بايديهم ولكن بعدلون سداس عشر
به ثمنا قليلا وبجادلون ولكن بالباطل يدحضوا به ويؤمنون ولكن
بالجبت والطاعت ويعبدون ولكن من دون الله ما يضرهم

ولا ينفعهم وملتون ولكن ما لا يرضى من القول وما تون الصلوة ولكن
كسالى ولا يدكروا الله الا قليلا ويصلون ولكنهم من المصلين الذين
مهم صلواتهم سامعون **ه** ويدكروا ولكن اذا ذكروا لا يدكروا ويدعون
ولكن مع الله الها اخر ويتفقون ولكن لا يتفقون الا وهم كارهون ويحكمون
ولكن حكم احكامهم يتفقون ويحكمون ولكن افكارهم لا وان كانوا بالصو
المحسوسة باسافهم بالصورة المعقولة لاس ولا شئناس كما قال
امير المؤمنين عليه السلام باشباه الرجال ولا رجال بل هم من الانس
المذكورة في قوله تعالى شياطين احسن نوحى بعضهم الى بعض
القول غورا وما اري التجترى اذا اعتبر حل الناس بالخلق متعبدا
في قوله **ه** لم يبق من جل هذا الناس فيته نيا لها الوهم الا هذه الصور
فجلم اذ افكرت فيهم حير او كلاب او ذباب ولا تحسن بيده الا
شعار اقوالا سعرة واطلاقات مجاربه فان الله تعالى ام تحب
الكرم ليمحون او يعقلون ان هم الاكلا لا نغام بل اضل سبيلا
وقد ابدت في هذه الرسالة من جملة الموجودات ومكان الانسان
منها ومبدأها ومنشأها ومشهاها وما جعل له من السعادة في الدارين
باكتساب الانسانية وكيف **ه** الطرق اليها وابتدأت بالبسته على
معرفة الانسان ذاته فمن علم ان شيئا ما هو مما يحب ان يعلم فانه وان
لم يعلم فقد حصل له علم بذلك فمن العلم ان تعلم انك لا تعلم واعلم
بجملة احد العلمين قال ابن عباس من لم يجد من نقص الجمل في
عقله ودل المعصية في قلبه ولم يسيس احله في لسانه عند كمال
حده عن حده خصمه فليس فمن يترع عن دينه ولا يرغب عن حال
منجوه ولا يكثر لفضل ما بين حجة وشبهة ويقدر منفعه الشئ
محرض الانسان على طلبه ويصبر على تحمل المشقة في محصله وكذلك
قال تعالى في صفة من جهل تقع من جهل تقع مطلوبه وكيف يصبر
على لم تحط به جرفا عرف اربها الفاضل فضيله الانسانية ومن

اعد من الفلاح لم تترك كما قال تعالى وقد افلح من ركبها فانه مو
 الحكيم لا يعمل من ابن سبأ بما فاضل اعدا بوالا فلا يتكاديك
 عد المشقة فكل من يروى لك طاقه فان حارت كسوته اليه فليس
 اليه فليس وراحمه وان قد به بل لا تراه الا عند البحر او مدر او بهيمة
 او طعينة كن ذمه النبي عليه السلام حين قال نفس عند الدنيا نفس
 عند الدرهم نفس واشكس واذا سبل فلا ينفس فاك في
 عفوان ان اسبابك ولذته اعصانك واعلم انه ليس بحسن
 يدي نعمة قد احسن الله خلقه ونفس له من رباة فاحسن تربيته
 وراح في معاونه بعد بلوغه عليه ان يرضى بان يكون حيوانا وقد
 امكنه ان ملكا وبان يكون ملكا وقد امكنه ان يقبض ملكا في مقبض
 صدق عند ملكك مقدر فيقوم الملائكة بخدمته كما قال والملائكة
 يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم مما بصرتم نعم عبقي الدار
 وفقنا الله تعالى لذلك ولا جعلنا من له الكسالى الموصوفين بقوله
 تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت
 عليهم المشقة وجعلنا الله واياك من المؤمنين الموصوفين بقوله
 تعالى مولدي اترل السكينة في قلوب المؤمنين وقوله اولئك الذين
 كتب الله في قلوبهم الايمان وايدم بروج منه حتى لا يعتبر بما سواك
 تقنعه بحبه الظمان مالاية **ترجم ابو الجواب**
فصل معرفة الانسان نفسه ذكر اجناس الموجودات وموضع الاشياء
 منها في كمالها صر التي منها اوجد للانسان ذكر قوى الاشياء التي
 جمعت في الانسان يكون الاشياء نشا حتى يصير انسانا كما لا ظهور
 الانسان في شعاع الموجودات وتخصه بعبوة شئ منها ما يسميه
 الانسان كون الانسان مصطلى للدارين بحيث لا يشبه ذاب الانسان
 وتصويره كون الانسان هو المقصود من العالم واجاد ما عداه لاجله
 العرض الذي اوجد لاجله الانسان ومنازلهم تفاوت الانسان

بان تتوجه النبوة وفضلها على سائر الرتبة مبداء الاشياء الى مصالحها
 سعاده الانسان وتتموه عنها المبدأ كالانسان في الدنيا وما تحته ان
 يتزود منها بطائر الغنم والشرع واقفا راجدا مما الى الاخر فضيلة الشرع
 البيان في ان لم تخصص بالشرع وعبادة الرب فليس بالانسان ما
 يتعلق به الشرع من الافعال تحقيق العبادة انواع العبادة في العلم
 والعمل كون القرض من العبادة انت تطهير النفس اختلاف صحة بيان
 والبا حاسن التي لم يمكن ان الله الا بالشرع القوي التي تحب ازالة امرها
 وانحاسها والمعاني التي تحصل بذلك كون الانسان مفطورا على اصلاح النفس
 سبب زيلة الانسان وتماخره عن الفضيلة احوال الناس في منازلهم
 في تعاطي الافعال المحمودة والمذمومة وطرقها ان تزداد الانسان من
 طريق الحر والشدة قدر ما في الوسخ من الكسب السعادة اثبات المعاني
 وفضيلة الموت وما يحصل له بعده فضل الانسان اذا شرف على الملك
فصل معرفة الانسان نفسه قال الحكماء اول ما يلزم الانسان معرفته
 نفسه وقالوا مرة اول ما يلزم معرفته الله وليس بين مبدئين القولين منافا
 فانهم عنوا بالاول حيث قالوا معرفة النفس الاول من حيث الترتيب الصناعات
 وعنوا حيث قالوا معرفة الله الاول من حيث الشرف والفضل فان معرفة
 في فضل المعارف وفي معرفة النفس اطلاق على امور كثيرة احدها ان
 بواسطتها يتوصل الى معرفة غير ما ومن جعلها مساويا **والثاني**
 ان نفس الانسان مجمع الموجودات كما يتبين بعد من عرفها فقد عرف
 الموجودات ولذلك قال تعالى او لم تفكر واني انقسم ما خلق الله السموات
 والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلفظ ربهم
 كافرين يتبين انهم لو تدبروا انفسهم وعرفوا ما عرفوا لم يعرفوها حقيقة
 الموجودات فابنها وبأيتها وعرفوا بها حكمة السموات والارض وما
 انكروا البعث البني مولعا ربهم وقال سربهم ايا ثاني الافاق وفي
 انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال وفي الارض ايات للموقنين

ض

وفي القسم افسلا بتعريف **الثالث** من عرف نفسه عرف العالم
ومن عرفها صار في حكم المسامحة عز وجل وهو يخلق السموات والارض
كما كثره اطلاله الدين بكنهه هذه المنة له فقال فيهم ما شهدتم خلق
السموات والارض والخلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا
الرابع انه يعرف بمعرفة روحه العالم الروحاني وبقائه وبمعرفة
جسده العالم الجسدي فغنا فيعرف حسنة الانبياء وشرف الباقين
والصالحات **الخامس** الى من عرف نفسه عرف اعداء الكاظمة فيها
المشار اليها بقوله عليه السلام اعداءك تنسب بين جنبيك فيستعيد
منها كما قال عليه السلام اللهم اهمني رسدي واعذني من سرسي وقال
لا تكلمني الى نفسي طرفة عيني فاهلك ومن عرف اعداءه الكاظمة
ومكائدها وكيفية اسائها احسن ان يحترز منها وان تجاهد ما يستحق
ما وعد الله فيه المجاهدين في سبيله ومن لم يعرفها فجد بران يتزلزله
عدوه الذي هو الهوى بصورة للعقل فيسول له الباطل بصورة العقل
وقد قال عليه السلام الهوى شيطان بل قد قال هو له بعد من دون الله
فقد روي انه قال عليه السلام ما عبد في الارض الا بعض الى الله من الهوى
ثم افريت من اتخذه له مواء **السادس** ان من عرف نفسه عرف ان
يسورها ومن احسن ان يسوس نفسه احسن ان يسوس العالم فيصير
من خلفه المدكورة في قوله ويستخلفكم في الارض ومن الملوك
المدكورة في قوله وجعلكم ملوكا **السابع** ان من عرفها لم يجد عساة في
اخذ الاراه موجود في ذراته اما ظاهرا منبعا واما كائنا فيه يحكمون الناس
في البحر فلا يكون مماز الماز اعيانا فان كل عب لواله من غيره وجده
في نفسه ومن راي عيب نفسه مجدير ان يكون من دعاه عليه السلام
رحم الله امر اشغل عيبي من عيب غيره ومعرفة عيب النفس صعب
من حيث ان كل للناس بحب نفسه وجبه لها نعيمه عن معانيها قال
عليه السلام جك البشئ عي ويصم والاعمى والاصم عن عيب الشئ قد

يجب به ولا خسر اعظم من اعجاب المرء بنفسه فقد قال بعض الحكماء
الكاذب في نهاية البعدين الحق والمرأي استوحالا من الكاذب
لان الكاذب يكذب بقوله فقط والمرأي يكذب بفعله وقوله قال
واستوحالا منها المتعجب بنفسه لان الكاذب والمرأي قد يتعجب بها ويتعجب
بنفسه لجهله بظنك في وعظمت اياه بملعبا **الثامن** ان من عرف
نفسه فقد عرف الله فقد روي انه قال انزل الله كتابا لا وفيه غرق نفسك
بالنسيان تعرف ربك ويبدأ معنى قوله سر يهيم آياتي الافاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفي هذا البحر ثلاث دلمات احدا
ان معرفة اليقين يتوصل الى معرفة الله كقولك اعرف العرش تعرف
الفقه اي معرفة العرش يتوصل الى معرفة الفقه وان كل بينهما وسائط
الثاني انه اذا حصل معرفة النفس حصل حصولها معرفة الله
بلا فاضل كقولك بطلوع الشمس يحصل الضو فيكون مقترا باطلوعه
غير متاخر عنه زمان **الثالث** ان معرفة الله ليست الانسان عرف
النفس لانك اذا عرفت ما على الحقيقة عرفت العالم فقد عرفت انه
محدث وان لا بد له من محدث لا يشبه **المحدث** بوجه وذلك
بوعاية معرفة الله تعالى قالوا وعلى هذا معنى قول ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ما من عاينة معرفته القصور عن معرفته وقوله نسوا
فانسانهم انفسهم سمع انهم لو عرفوا انفسهم لعرفوا الله فلما جهلوا
دل جملهم اياها **ذكر اجناس المس الموجد است**
وموضع الانسان منها اعلم ان البا رى تعالى هو الواجب الوجود
الذي لا سبب لوجوده بل هو مسبب كل موجود وكل موجود فمبني
وبه تعالى وجوده والموجودات ضربان المعقولات العلوية والمحسوسات
السفلية فابحاده تعالى المعقولات العلوية قبل ان يحدده المحسوسات
كما روي اول ما خلق الله القلم ثم اللوح وقال اخرج ما هو كائن الى يوم القيمة
وروي انه قال اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال

له اذ رواه فقال بعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم على منك
 بك اخذونك اعطى و عليك الثواب والعقاب وليس المراد
 بالعقل ما سنا العقول البشرية بل الاشارة به الى جوهر شريف عنه
 ينبعث العقول البشرية وقال قوم العقول ما سنا عن القلم المذكور
 في الجزء الاخر والله اعلم ثم اوجد السما والروحانيات الذين لا يستكبرون
 عن عباده ولا يستخفون وابتداه لهذه الاشياء على سبيل الابداع
 ومواد البنى لا عن شئ لا بد قبل ثم خلق الاركان الاربعة والنجاة
 والناميات والحيوانات وختم بالصورة الانسانية كما اشار اليه
 النبي عليه السلام خلق الله تعالى يوم الاحد كذا ويوم الاثني كذا
 الى ان قال وخلق الانسان يوم الجمعة اخر النهار وخلق في اكثر
 الاحوال يقال في ايجاد الشئ من شئ قبله اخلق الانسان من التراب
 ويقتضي تركيبا وكذلك قال تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم
 تذكرون والى الاشياء المركبة اشار بقوله تعالى اولم يرد الى الارض
 كم انبتنا فيها من كل زوج كرم واعلم ان كل شئ من المبدعات
 فها هو لا يعصى فيه بوجه ولو كان فيه نقص لدل ذلك على نقصان مبدعه
 وصانعها فالما المخلوق الذي هو مركب من شئ فقد يحتمل ان يكون
 فيه نقص ويكون نقصه عارضا من جهة ما ركب منه لا من جهة
 مركبة فاعله فلهذا اصابته المبدعات من الاشياء العلوية معرفة
 من اعراض الفساد فيه مالا فحالا بل بقي على حالها الى انشا الله تعالى
 ان يرفع للعالم والانسان انسانا احدهما ادم الذي هو اب
 وبحري مؤمن ساير الناس محري البدن الذي منه النسي غيره والبا
 تعالى قد تولى بنفسه ايجادهم وترتبته وتعليمهم كما بينه عليه بقوله مانعك
 ان يسجد لما خلقت بيدي وقوله وعلم ادم الاسماء كلها **والثاني**
 نبوة وموحد من ايضا الباري تعالى ولكن جعل الشامم وترتيبهم وتعليمهم
 بوساطة جسمانية وروحانية فالجسمانية كالابوين والروحانية

الملائكة الملائكة من الملائكة والملائكة من الملائكة
 كما دوي في البحر الملائكة من الملائكة من الملائكة
 نصير مضعة ثم يبعث الله ملكا فينفخ فيه الروح الى غير ذلك من
 اخباره ولكون الاولين سببنا في وجود الولد عظم الله تعالى خصلتهما
 والزم بعد شكره شكرهما فقال واشكر لي ولوالديك واسمى الولد ابنا
 وهو ينفق من نفقات الشئ شيئا على ابنيها لابل محري البنا للبنا
ذكر العناصير التي منها **الاول** وجه الانسان ذكر الله تعالى
 العناصير التي خلق منها ادم عليه السلام وبه انه جعله انسانا في سبع درجات
 وابشار الى ذلك في مواضع مختلفة حسب ما اقتضت الحكمة فقال في
 موضع خلوة من تراب الى المبداء الاول وفي اخر من طين اشارة
 الى الجمع بين التراب والماء وفي اخر من جاء مسنون اشارة الى الطين
 المستقر على حاله من الاعتدال يصلح لقبول الصورة وفي اخر من صلح
 من جاء مسنون اشارة الى سمه وسماح صلصلة منه وفي اخر من
 صلصال كالنخار وهو الذي قد اصلح باثر من النار فصار كالحرف
 وسدده القوة النارية حصل في الانسان اثر من الشيطنة وعلى هذا
 المعنى دل بقوله خلق الانسان من صلصال كالنخار وخلق ايجان
 من مارج من نار فبنه الانسان فيه من القوة الشيطانية بقدر ما في
 النخار ومن اثر النار وان الشيطان ذاته من المارج الذي استقر
 وله ثم بنه على تكميل الانسان بنفخ الروح فيه فقال اني خالق بشر
 من طين فاذا سويت ونحت فيه من روحي فنهذه سبع درجات بنه
 عليها كما تري ثم دل على تكميل نفسه بالعلوم والاداب بقوله وعلم
 ادم الاسماء كلها ثم ذكر خلق بني ادم وعناصيرها التي اوحدها حاله بعد
 جاله فبنه انه جعلهم انسانا في سبع درجات حسب ما جعل ادم فقال وقد
 خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى
 قوله تبارك الله احسن الخالقين وقوله ثم انشاه خلقا اخر اشار به

الى ما جعل له من قوة العقل والفكر والنطق فان قيل لم قال
فكسئون العظام لما ولم يقل وخلقنا منه لما كما قال في الاول قيل
اشارة منه الى لطيفه وهي ان النطفة اتهمت الى صورة العظم ثم
انشأ الله اللحم انشا اخر لا من النطفة واجرا بما محوى الكسوة التي قد
يخلقها الانسان وتجردا وكذلك اذا قطع من الحيوان اللحم عا دولم
كالعظم الذي لا يعو وبعد قطعة ان قيل كيف حكم على جميع الانسان
انه خلقهم من سلاله من طين والمخلوق منها آدم دون الولادة قيل
ان ذلك على وجهين احدهما انه خلق آدم من سلاله من طين فالاول
الدين منه هم ايضا منها والثاني ان الانسان يتكون من النطفة
ويبري بدم الطمت وبما يتكونان من الغذاء والغذاء يتكون من الحيوان
والحيوان من النباتات والنبات من سلاله من طين وعلى مداه يقول
تعالى انا صبنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الاية وقوله خلقكم
من تراب ثم ادا من نطفه فجعله تعالى من تراب على هذا الوجه وقال
ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا هم بشر تنشرون وفي اخر خلق الانسان
من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين وعنى بالانسان ما ساء آدم
ولذلك قال ثم جعل نسله فاقصرنا سنا على النطفة دون المبداء الاول
الذي هو التراب وانما ذكر نسله المبادئ متفرقة لحكم اقتضت تخصيص
ذكره في موضعه الذي ذكر فيه وليس شرح تخصيص ذكر كل واحد
من ذلك في موضع مما يلتقئ هذا الكتاب **ذكر قوي الاشياء**
التي جمعت في الانسان الانسان قد جمع فيه قوى العالم وواحد
بعد وجود الاشياء التي جمعت فيه وعلى هذا بينه قول الذي احسن
كل شئ خلقه وبداء انسان من طين وقول النبي عليه السلام للذي
تقدم ذكره وقد جمع الله تعالى في الانسان قوي بساط العالم وركبها
وروحانية وجسمانية ومبدعانية ومكونانية فالانسان من حيث
انه بواسطة العالم حصل وعن اركانه وقوله اوجدوهما العالم من

من حيث انه صغير شكله وجمع فيه قواه كالمختصر من العالم فان المختصر
من الكتاب هو الذي قلده لفظه واستوى في معناه والانساني مكدى
هو اذا اعتبر العالم ومن حيث انه جعل من صفوة العالم ولبابه وخلا
وعثرته فهو كالنبد من المحيط الدمن من السمسم فما من شئ الا والانساني
يشبه من وجهه فانه كالاركان من حيث ما بينه الحرارة والبرودة والظلمة
والبيوضة وكالمعادن من حيث ما هو جسم وكالنبات من حيث ما يتبع
ويتولى وكالبرية من حيث ما يحسن وتجميل ويتوهم ويند وتسلم وكما
من حيث ما يرد ويحرب وكالشيطان من يعوي ويفضل وكالملكت
من حيث ما يعرف الله ويعبده وكاللوح المحفوظ من حيث قد جعل
الله مجمع الحكم التي كتبها فيه على سبيل الاختصار فقد ذكر بعض الحكم
في يدين الانسان اربعة الاف حكمة وفي نفسه قريبا من ذلك وكالقلم
من حيث ما ثبت بكلامه صور الاشياء في قلوب الناس كما ان القلم ثبت
الحكم في اللوح المحفوظ ولكون الانسان من قوي مخلوق قال انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج بتعليمه اى مخلوط من قوي الاشياء مختلف
لكون ولكون العالم والانسان متشابهين اذا اعتبر اقبل الانسان
هو عالم صغير والعالم انسان كبير وكذلك قال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة فاشار بالنفس الواحدة الى ذات العالم فلا كان كل
ركب من اشياء مخلوق يحصل باجتماع من معنى ليس بوجود فيهن على
انفرادين كالمركبات من الادوية والاطعمة كذي في الانسان حصل
معنى ليس في شئ من موجودات العالم وذلك المعنى هو ما يختص به
من خصايصه التي يتميزه من غيره من سمات له كاتصاف القامة وعرض
الاطفار واسالات له كالضحك والحيا وافعال كصور للعقولات
وتعلم للصناعات واكتساب المخلوقات **تكون الانسان شيا**
نشأ حتى يصير انسانا كاملا الانسان يكون اولاجاد امثا لقوله تعالى
وكنتم امواتا فاحياكم وذلك حيث كان ترابا وطينا وصلصا لا ونحوها

ثم يصير نباتا ميتا لقوله تعالى والله ابتلكم من الارض نباتا وذلك
حيث كان نطفة وعلقة ومضغة ونحوها ثم يصير حيوانا وذلك حيث
باسع بطبعه بعض ما ينفعه ويحذر من بعض ما يضره ثم يصير انسانا
فيتخصص بالافعال الانسانية وقد بينه الله تعالى عن ذلك في مواضع
نحو قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من الغيب فانا خلقناكم من
تراب ثم من نطفة ثم سوكل رجلا فاول ما يظهر فيه قوة النواع **هـ** الوجود
في النبات والحيوانات ثم قوة تناول الموافق ودرج المخالف ثم المحس
ثم التخيل ثم التصور ثم التفكير ثم العقل فهو لم يصير انسانا الا بالفكر
والعقل الذي به يميز بين الخير والشر والجميل والقبيح والى العقل
اشار بقوله تعالى وضوكم فاحسن صوركم فالانسان بعقله صار معد
العلم ومركز الحكمة ووجود العقل فيه ابتداء لا امر بالقوة كوجود النار
في حجر المحتاج في ان يرمى الى النار فتداح وكوجوده النخل في النورة
المحاجة في ان يثمر الى غرس وسقي وكوجوده الما تحت الارض المحتاج
في الاستقامة الى حفر ونفس الانسان واقعه بين قوتين قوة الشهوة
وقوة العقل فتقوة الشهوة تحصر الانسان على تناول الذات البدنية
البهيمة كالغدا والسفاد والثالب وسائر اللذات العاجلة وبقوة العقل
يحرص على تناول العلوم والافعال الجميلة والامور المحمودة العاقبة
والى ما يتن اشار بقوله اما مدنياه السبيل اما شاكرا واما كفورا فقوله
ومديناه البخدين ولما كان من جملة الانسان ان يتحرى ما فيه اللذة
وكانت اللذات ضربين احدهما محسوس ككلذة المذوقات والملموسات
والمشتمات والمسموعات والمبصرات وهي من تواقع الشهوة والحيوانية
والثاني معقول ككلذة العلم وتعالى اخيرا واللذات المحسوسة
اغلب علينا لكونها اقدم وجودا لانه يوجد في الانسان قبل ان يولد
وهي ضرورية له في الوقت وكذلك قال بل يتحيز العاجلة وتزول
الآخرة وكذلك يكره اكثر الناس ما يحر به العقل ويميل الى ما يافز

القول

بالهوى حتى يقتل العقل صديقا مقطوعا واليهوى عدو متبوع
وكذلك قال عليه السلام خفت بجنه بالمكارة وخفت النار بالشهوات
ولذلك تحتاج الانسان ان يقاد في برا امة الى مصالحه يقر ب
من القهر قال عليه السلام عجا لقوم يقاد الى بالسلاسل فيحق الانسا
ان بحامد مواء الى ان يقتحم العقبة فيتنحصر جنيده من اذاه للنفس
نظر ان نظر الى فوق نحو العقل ومنه يستمد المعارف فيميز بين الحسن
والمقاج فيعرف كيف يتحرى المحاسن ويبتعد المقاج ونظر
الى تحت نحو الهوى وبه ينسى الحقائق ويألف الحسيات
بل القادورات والنفس متى كانت شريفة ادام النظر الى ما فوق
ولا ينظر الى ما دونه الا عند الضرورة ولا يتناول اللذات البدنية
الا بحسب ما رسمه العقل المستمد من الشرع واذا كانت دنية كثر
الميل الى الشهوات البدنية فورش ذلك لها اذا عاها وانقياد الشهوة
فيستعبد ما الهوى كما قال اقرئت من اتخذ الله مواء وبجده عند
الاعراض الديني كقوله عليه السلام نفس عبث الدرامم الحير
ومن هذه العبودية لتسعا ابراهيم عليه السلام حيث قال واجني
وبني ان نجد الاضام **ظهور الانسان هـ** في شعار الموجودات
وتخصيصه بقوة شئ من ذات الانسان من حيث ما اجتمع فيه
قوى الموجودات صاروعا معاني العالم وطينه صورة ومعاذن اشار
وبجمع حقايقه وكانه مركب من جاذات ونبات وبراهيم وسباع وطيور
ولما كان كذلك قد يظهر في شعار كل واحد من ذلك فتحرى تارة جري
اجسادات في الكسل وقلة التحرك والانبعاث وعليه بنه قوله تعالى
ثم تست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة وقد يظهر
في شعار النبات الجميلة والذميمة وتضير اما كالاتح الذي يطيب
جملة ونوره وعوده وورقه او كالتخل والكرم فايوس النفع او كالشو
في عدم اخيره وكالتخل من حيث المذاق وعلى هذا بنه بقوله مثل كلمة

اجنه

طبيعة كشجرة طيبة الالية ومثل كل خبيث كشجرة خبيثة الالية
ويظهر تارة في شعار حيوانات الجحش والذئب فيصير اما كالفحل
ان اتخذ من احيال يونانية الالية او كالطير المسى باني الوفا او كا
لحسرة في الشدة او كالمنكب او كالكلب في الحرص او كالغفل في الجح
او كالغارة في السرقة او كالغلب في المروعة او كالقر في الحياكة
او كالحمار في البلاهة او كالنور او كالنور في العجالة وعلى هذا النحو
من المشابهات دل بقوله ومن دابة في الارض ولا طير يطير بخارج
الايام امثالكم ويظهر تارة في شعار الشياطين فيغوى ويقتل ويسول
الباطل في صورة الحق كما دل بقوله شياطين الانس والجن يو
بعضهم الى بعض الالية وانما يكون انسانا اذا وضع كل واحدة من
هذه الاشعة موضعها حسب ما يقتضيه العقل المستقضي بالشرع
ما يميز الانسان ما يميزه كل شئ يحصل لصورة التي بها يتميز
عن غيرها كصورة السكين والسيف والمخل وغيره ولما كان الانسا
ن جروين بدو محسوس وروح معقول كما نبه الله تعالى بقوله ايا
خالق بشر من طين فاذا سوينه ونفخت فيه من روحي كان له نسب
كل واحدة من الجروين صورة فصورة المحسوس البدنيه انصب
القائه وعرض الظفر وعزى بالبشر عن الور وصورته المعقولة
الروحانية العقل والفكر والروية والنطق قالوا والانسان مو الحيوا
الناطق ولم يفر بالناطق اللفظ المعبر فقط بل عنوا به المعاني المحتص
بالانسان فعبّر عن ذلك بالناطق فقد يعبر عن جملة الشئ باخص ما فيه
او بأشرفه او بأوله كقولك سورة الرحمن سورة يوسف وسورة
الايمان ونحو ذلك فان الانسان يقال على ضرب من عام وخاص
فالعام ان يقال لكل منتصب العانة مختص بقوله الفكر واستفاد
العلم والخاص ان يقال لمن عرف الحق فاعتقده واخبر بحسب حصيله
يسحق الانسانية وهي تعاطى الفعل المختص بالانسان فيقال فلان

الكثرة انسانية ويكما قال الانسان على وجهين يقال له الحيوان الناطق
على وجهين عام ويراد به من قوة نوعه استفاد الحق واخبر كقولك
الانسان هو الكاتب دون القرش والحمار الذي هو الذي في قوته
استفاد الكاهن ويقال غالفها ويراد به من حصل الحق فاعتقده
واخبر فعمله كما يقال زيد هو كاتب دون عمر واي هو المختص بعلم
الكتابة وكذا يقال له عبد الله على وجهين عام ويراد به الحيوان المؤمن
لارتسام او امر الله ارتسم او لم يرتسم وهو المشار اليه بقوله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا في الرحمن عبد او خاصا وهو
المرتسم لاوامر الله كما قال الان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولذا
يقال له محي يروى سمع وبصير ومتكلم وعاقل كل ذلك على وجهين يقال
عاما ومولن له الحيوة الحيوانية التي بها احسن والتحصيل والذرع
والشهوة ولين يسمع الاصوات ولم يدرك الالوان ولم يفهم
الكافة ما يريد ولين له القوة التي تتبعها التكليف **والثاني**
لقال خاص ومولن له الحيوة التي هي العلم المقصود بقوله ليندز
من كان حيا وله السمع الذي يسمع حقايق المعقولات والبصرة التي
يدرك بها الاعتبار واللسان الذي به نور التحقيقات وهي التي
بقايا عن الفكرة الجبلية في قوله صمكم عمى فهم لا يعقلون **كون انسان**
مستصحا للدارين لان الانسان من بين الموجودات مخلوق خلقه صلح
لدارين وذلك ان الله تعالى قد اوجد له انواع من احياء نوعا للدار
الدنيا وهو الحيوانات ونوعا للدار الآخرة وهو الملائكة والاعلى ونوعا
لدارين وهو الانسان فالانسان واسطة بين جوسرين وصنع وهو
الحيوانات ورفيع وهو الملائكة فجمع فيه قوى العالمين وجعل احيوا
في الشهوة البدنية والغدا والناسل والممارسة والمنازعة وغير ذلك
من اوصاف حيوانات وكالمليكة في العقل والعلم وعبادة الرب
والصدق والوفاء ونحو ذلك من الاخلاق الشريفة ووجه الحكمة في ذلك

هو انه يقبل الى بارئته لعبادة وخلقته وعمارته احسن وبسبب
 مع ذلك لمجاورته في جنته اقبضت الحكمة ان يجمع له القويان فانه
 اخلق كالبهيمة معري عن العقل لما صلب بخلافه الله وعبادته كما لم
 يصلح لذلك البهايم والمجاورته ودخول جنته ولو خلق كالملائكة معري
 عن الحاجة البدنية لم يصلح لعبادة الارض كما لم يستصلح الملائكة
 حيث قال في جوابهم اني اعلم ما لا تعلمون فاقضت الحكم الالاهية
 ان يجمع له القويان وفي اعتبار هذه الجملة يثبته على الانسان دينوي
 واغروي وانه لم يخلق عبثا كما بسبب بقوله انفسهم انما خلقناكم عبثا
مبطل ذات الانسان وتفسيره تسد ذكر الحكم الذات
 الانسان الفهم فقالوا ذات الانسان لما كان عالما صغيرا كما تقدم
 جرى مجرى يلد احكم بناه وشيد بنيانه وحضر سورة وحطت شوائبه
 وقسمت محاله وعمرت بالسكان ودوره وسلكت سبله واجريت انهار
 وفتحت اسواقه واستعملت صناعه وفيه ملك مدبر وملك وزير
 يريد واصحاب اخباره وخازن وترجمان وكانت في البلد اخبار
 وامرار فصناعها من القوى السبعة التي يقال لها الما ذبة والماسلة
 والهاضمة والدافعة والثامية والغاذية والمصورة والملك العقل
 ومنع من القلب ووزيره القوة المفكرة ومسكنه وسط الدما
 وصاحب البريد القوة المتخيلة ومسكنها خلف الدماغ وترجمات
 القوة الناطقة والتمها اللسان والكابت القوة الكابتة والكها اليد
 وساكنها الاخبار والاشرار القوي التي فيها الاخلاق والحيمة والاخلاق
 البهيمة وكما ان الوا الى اذا تولى ومناس الناس سياسة الله تعالى
 صار ظل الله في الارض كما روي السلطان ظل الله في الارض وجب
 على الكافة طاعته كما قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
 منكم كذا حصل العقل سايسا وجب على ساير القوى ان يطيعه
 وكما ان الله تعالى جعل الناس متعاونين كما بسبب عليه بقوله ورفعنا

بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا كذا لك
 وجعل قوى متفاديه وجعل من حق كل شئ واحدة ان يكون داخل
 في سلطان ما فوقها ومناصرة على ما دونها فحق الشهوة ان يكون مؤثرة
 للحكمة وحق الحكمة ان يكون مؤثرة للعاقلة وحق القوة العاقلة ان يكون
 مستقيمة بنور الشرع ومؤثرة لمن اسلمه حتى يصير لغيره القوى مظاهرة
 غير متعادية فيكون كما قال وترعنا ما في صدورهم من عل اخوانا على
 سر متعاضدين وكما لا يفتكك اشراق العالم من ان يطلبوا في العالم الفساد
 ويعادوا والاخبار كما قال وكذا لك جعلنا في كل قرية اكابرا مهيما
 ليكرها وينها وقال وكذا لك جعلنا بني شياطين الانس وبن كنزك
 وفي نفس الانسان قوى روية من الهوى والشهوة واحسد تطلب
 الفساد وتعالى العقل والفكر وكما انه يحب للوالي ان يتبع الحق ولا
 يصنع الاشرار ولا يعتمدهم كما قال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
 ولا النصارى اولياء وقال وان احكم بينهم بما اتى الله ولا تتبع اسوائهم
 واحذرهم ان يغشوك كذلك يحب العقل والفكر ان لا يعتمد القوى
 الرميمة وكما ان يحب للوالي ان يجاهد اعد المسلمين كما قال واعد
 ولهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الجيوش الاية كذلك يحب للعقل
 ان يعادي الهوى والهوى من اعدائه بدلالة قوله عليه السلام ما في
 الارض مبعودا بغض الى الله من الهوى ثم قرأ افرأت من اتخذ الهة
 بنواه وكما ان من استحوذ عليه الشيطان انساه ذكر الله كذا العقل اذا
 استحوذ عليه الهوى وكما انه يحب للوالي ان يسلم اعدائه اذا لم تقو عليه
 كما قال فان جنحو اليك فاجنح لها ولا يركن اليهم وان سالمهم كما قال تعالى
 ولا تتركوا الي الذين ظلموا كذا يحب للعقل ان يسلم الاشرار من قو
 النفس اذا عجز عنها وان لا تترك اليها وكما ان الوا الى اذا احسن بقوة
 تحتاج ان يعدل الى نقص العهد واظهار المعاداة كما قال فاذا انسخت
 الاشرار الحرم الاية كذا حق العقل اذا قوى النفس ان يداخها وكما

ان شيئا ظن الانسان والجن يصف كيد علي من اختص لايمان و
 استعاذ بالله ويقوي علي من اولاه كما قال اغا سبطانه علي الدين يتلو
 والدين هم به مشركون كذلك يصف كيد الهوى عن العقل اذا يقوى
 بالله واستعاذ به فحق العقل ان يستبعد من الهوى والشر والحرص وال
 استعاذه ابراهيم عليه السلام حيث رب لجعل هذا البلد آمنا وجنتي وبني
 ان بعد الاضنام فالقوى الدائمة والارادة الرديئة في ذات الانسان
 جارية محرمات اضنام قل ما ينفعك نفس الانسان من عبادتها كما قال وما يؤمن
 اكثرهم بالله الا وهم مشركون وذكروا امثلا اخر فقالوا امثل الانسان مع بدته
 كوالى في بلد قبل له بلدك من الخناصات واذهب من ثقل التاويب من امه
 ورض ما يقتل الرياضة من حيوانه وسباعه ومن عاث فيه ولا يقبل النار
 والرياضة فاحبسه واقبله ولكون بالحق كما قال ولا تقبلوا النفس التي حرم
 الا بالحق وان عجزت عن تطهير عرض من الانجاس وعن تآيب طفانه ورياضة
 حيوانه وسباعه فلا يعجز عن صيانته نفسك عن التلذذ بنجاساتها وعن الا
 من ان يفترسك سباعه وان تسك طفانه حتى اذا لم يكن غالبا لم يكن تعاوبا
 فصار الناس في ذلك بين ثلثة اصناف مسور فيما فرض اليه حرج واسب
 فصار عند ربه مع كونه محوصا وما سورا وما محذورا وصنف فعل ما اسر
 فادى حق الامالة فصار عند ربه ماجورا مشكورا وصنف صدارة وصنف
 اخرى فخرج وخرج وغلب وغلب فهو كما قال خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
 عسى الله ان يتوب عليهم وقال بعض الانسان اذا اعين مع قوت الخيل
 وقوت الغضب وقوة الشهوة فمثل من مو في سفر على بصيرة ثلثة
 اضطرب لهم حتى لا يمكنه ان يتقضى عنهم ويقضى سفره من دونهم فهو معهم كما
 قتل ومن كذا الدواعي المحر ان يرى عدوا له من صدايقته بد واحد ما
 موله رقيب بخطه وعين سكله لكنه ملق تاست ممره ملق الباطل بلقعا
 ويخلق الزور اخلاقا فيخلط الكذب بالصدق والخطايا بالصواب
والثاني عن منه فطس وعريحه عن اعيادها لكنه كثير ما يعرف

فترى

فتسبح ما يحه فلا يقهره البصيص ولا يطا طيته الرفق كما نذرني حطب
 وسيل في صب او قرم متعلم او سبيح تاكل فيحتاج ان لا يمكنه واما
 فيحتج به ومنه فهو معه كما قيل واكب الاسد بها به النافذ مو في نفسه
 ايسب والثالث عن سياره وهو الذي ناسبه بالمطعم والمثرب لكنه
 اذ عن ملق قد رشتق كما نذر خبثه ارجع فارسل في جلد ياتيه احيانا
 باطمة مينة واجيانا طعمه حيث فيكرمه على شاوله فهو يحتاج ان بصايرم
 حتى يقطع سفرهم فيلج ارضه بمقدسة يسرب فيه النجاسة والذئب
 من حوض فيامن فيها نوا يقيم من جيلته التي يرحى ان يسلم منهم بها
 ان يسلط هذا الفطس الدعر هذا الذعر المناوبة كحلايه هذا الارط
 الملحق وان لا يحجج الى الباسب فجعل الملحق الباهت مدقة فيما ينبيه
 اليه مو نفا من الله على ظلم المحرض حتى يورثه كفاية عن الوم والفطس
 والذعر عن الغضب والاعن الملحق عن الشهوة وجعل الارض المقدسة
 عبادرة عن دار السلام وذكر ان جيلته في ان يسلم منهم ان يدفع بعض
 القوى يعض دفع الشر بالشر **كون الانسان هو المقصود من العالم**
واجبا دواعيه لاحله المقصود والعالم وانجاده شيئا بعد مو ان
 يوجد الانسان فالغرض من الاركان ان يحصل منها النبات ومن
 ان يحصل الحيوانات ومن الحيوانات ان يحصل الاجسام البشرية ومن
 الاجسام البشرية ان يحصل منها الارواح الناطقة ومن الارواح الناطقة
 منها خلا فرائد في ارضه فيتوصل باقبا حقها الى النعيم الايدي كما دل
 عليه بقوله تعالى اي جاعل في الارض خليفة وجعل تعالى الانسان
 سلا لالعالم وزيدته وهو المخصوص بالكرامة كما قال ولقد كرنا بني ادم
 الاية وليس فضيلة بقوه الجسم فالفيل والبعير اقوى منه اجسام
 ولا بطول العمر في الدنيا فالشجر والينل اطول منه عمر ولا نشده منه
 فالاسد والنمر اشد منه بطشا ولا بالانسان فالطاووس والتدرج حسن
 منه لباسا ولا بالقوة على النكاح فالبحار والعصفور اقوى منه نكاحا

ولا يكثرت الذميب والفضة والمعاون وانجبال اكثر منه ذمبا وفضة
وما احسن من قال **الشاعر** لولا العقول لكان اذى ضيغم اذى
الى شرف من الانسان ولما تاضلت القوسين ذبرت ايدى الكاهن
عوى الى الميزان فيه والامر الذي وشحه واسار اليه بقوله تعالى فاذا سوت
ونفخت فيه من روحي وبقوله خلقت پيدى والملائكة لما بنهم الله لفضل آدم
ومدها تعالى عما ذكره ابته ولم تبايل المعنى الذي الذي يفضله الله آدم والعا
التي جعلها الله وانى استكبر وقد اقتدى بالبليس الكفار في رساله نبينا
حيث قالوا ما سدا الا بشريديان تفضل عليكم وقوام مالهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشى في الاسواق وبنه تعالى ان الاعتبار بفضله لا بظلم
ابدانهم وانما ذلك بمعنى في تقوسهم يعصى عنه الكفار فقال تعالى وترامهم
ينظرون اليك وهم لا ينصرون اى لا يعترفون ما فضلهم به فمن وفق لفضل
ما اعطى ولما رشح له واعدهم سعي في مثاله فقد اوى خيرا اكثر او ما يكره الا
اولو الاباب **العرض الذي لوجد للانسان وما زله**
العرض منه هو ان يعبد الله ويخلف وينصره ويعمر ارضه كما بنه عليه بايات
في مواضع مختلفة حسب ما اقتضت احكامه ذكره وما ذلك قوله وما خلقت
اجن والانس الا ليعبدون وقوله انى جاعل في الارض خليفة وقوله
يستخلفكم في الارض وقوله وليعلم الله من ينصره قوله ياء بها الدين
اسوا كنوا انصار الله وقوله واستمر كم فيها وكل ذلك اشارة الى تولتهم
امور الميرتصلي لها لانسان كما بنه عليه بقوله انى اعلم ما لا تعلمون وذلك
ان الله تعالى هو موجد لما هو موجد وفاعل لما هو عليه على اربعة لوجو
الاول افعال لمولا ما بذلك وهو الابداعات ومعنى الابداع
هو ايجاد الشئ عن عدم واليه بقوله تعالى بدع السموات والارض
الثاني افعال استيعيد فيها لما بكنه وسماه قوم المكونيات
وذلك اخراج الشئ من النقص الى الكمال اخواجا غير محسوس فاعله
وبذلك وصفهم بقوله فالمذبرات امرها لمقسمات ومم ثلثه اضرب

والا يعصر الموجد منه كما زعم البليس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين بل ذلك بما قد خضعت له تعالى والمعنى الذي صمده

ضرب اليهم العظام السماوية قد يتسل بم انبرافيل وميكائيل وجبريل
ورضوان والمحتفون بالعرض الموصوفين بقوله تعالى وترى الملائكة
حافين من حول العرش وقوله الذين يحملون العرش من حوله الاية وصر
اليهم تدبير الاركان الهوائية كما للملائكة الباعنة للرباج والمرجسة
السحاب الموصوفين بقوله تعالى والمرسلات عرفا والنازعات
غرقا وصر اليهم تدبير الارض كما لموصوفين بقوله معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظون من احراره وكم وصفهم النبي عليه السلام في
صفه احين انه تعالى النعب ملكا فينفخ فيه الروح وكما يحفظ والرب
والعتيد ومن وصفهم بقوله ان يكفكم ان يمدكم بثلث الاف من الملائكة
مسومين **والثالث** ببحر لها الا وكان وموجودات العالم كالا حرق
والازابة للنار والترطيب للماء وفي اجملة ما قد سخر له تعالى شيا
فشيا من ايجادات والتايمات وغير ذلك وبنه عليه بقوله وسخر
السمس والقمر وغير ذلك من الايات المذكورة الرابع الصناعات
والملبس المحسوسة التي استعبد الانسان فيها واستخلفه وهي الا
التي يحتاج صنع اكثرها الى ستمه اشيا الى عنصر جعل منه واسل
مكان والى زمان والى حركة والى اعضاء الى الة وهذا الضرب حص الانسان
به ولما يستصلي له المليك كما استصلي الملائكة الاموركم بتسطح لها
الناس وقد جعل لكل من الملك مقاما معلوما كما بنه تعالى عليه ذكر
عنهم وما منا الا له مقام معلوم وكذا جعل لكل من الناس مقاما معلوما كما
عليه بقوله قل كل يعمل على شاكلته وقوله عليه السلام كل يسير لما خلق له
لكن عامة الملائكة لم يعصوا الله فيما امرهم كما وصفهم بقوله لا يعصون
ما امرهم ويفعلون ما يأمرون والناس فيما امرهم به وكلفهم من مطيع وعاص
فهم على القول المجمل ثلثه اضرب ضرب حلوا بامرهم وانسلخوا عما
خلقوا الاجله وابتغوا خطوات الشياطين وعبدا الطواغيت وضرب
وقفوا بغاية جهنم حيث ما وقفوا كما لموصوفين بقوله عباد الرحمن

الذين يحشون على الارض هونا ويرتدون من الطرفين كما قال
~~خطوا~~ ^{خطوا} على اصحابها واخرج حسانه على سياته فدعوا
 بالاحسان اليه وعلى الانواع الثلثة وكل بقوله وكتم ازواجيا
 بنسبه فاصحى بالميمنة الى قوله في جنات النعيم على هذا التسم في آخر السورة
 فقال فاما ان كان من المؤمنين فروح وريحان وجنة نعيم الى آخر السورة
 فكثير من الناس يحشون الله ولا ياترون له فيقبضهم تعالى بعين ابراهمة
 منهم السعي في بصيرة الله تعالى من حيث لا يشعرون كقوله في اخذه
 موسى وترسلته واخوته يوسف فعلمهم يوسف ما افضى به الى ملك
 مصر ويمكنه مما يمكن منه ويكون مثله في ذلك كما قصرت مساوي احواله
 مسرى فقد يحسن الانسان من حيث لا يدري فكون فعلة محمودا وفاقله
 مذموما كما قيل رب امرا انا لا لا محمد الفاعل فيه ويحمد الافعال **هـ هـ**
 وقد اوجد الله تعالى كل ما في العالم الانسان كما بنه عليه بقوله
 جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج
 به من الثمرات رزقا لكم وقال والانعام خلقنا لكم فيها ذفوا وقال
 وسخر لكم في السموات الالية وقال وسخر لكم في الارض الالية وقوله
 وهو الذي انزل من السماء ماء لكم من شراب وسخر الى قوله ان في ذلك
 لآيات لقوم يعقلون وسخر لكم الليل والنهار واليه وارجع جميعها لهم
 كما بنه بقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده الالية قال الانسان
 ينفع بكل ما في العالم على اوجه انا في عذابه او في دوايه او ملوحيته
 ومشموماته ومرتوباته وزينته والاداء بصوته او رويته والاعانة
 وباستفادة علم منه والاقبال بفعلة فما يستحسن منه والاجتناب
 عنه فيما يستقبح منه وقد بنه الله تعالى على منافع جميع الموجودات
 واطلع الخلائق عليها ابا بسنة الانبياء او بالهام الاوليا كما ان حق
 الانسان ان يعرف منافع احيوانات في ذواتها فينتفع بها في الطعام
 والملابس والادوية فحقه ان يعرف اخلاقها وافعالها فينتفع

خطوا

ما في اصلا

بها في اجساما يستحسن واجتناب ما يستقبح منها فقد احسن من قال
 علمت من كل شئ احسن ما فيه حتى من الكلب حمايته على اسله ومن الغر
 بكورة في حاجته وقد اشار الله تعالى الى ذلك في وصف النحل فقال
 واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من اجبال سبوتا ومن الشجر وما يعرشون
 ثم كل الالية فبنه ان الانسان لا يحق ان يقتدى بالنحل في مراعاته
 اوحى الله وكما ان لا يتخطى وحى الله في تجرى المصالح طبعا الذي
 يحب الانسان ان لا يتخطى وحى الله اختيار **تفاوت الناس اختلافهم**
 الاشياء كلها متساوية غير متفاوتة من حيث انها مصنوعة بالحكمة
 وعلى ذلك بنه بقوله تعالى سل من ترى في خلق الرحمن من تفاوت فخلو
 في ان كل نوع مختص بغايداته كل نوع ان اختلفت ورفضنا بعضهم
 فوق بعض درجات وقال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
 الالية وقال ولوشاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليلوكم فيما ايتكم وقال
 ولوشاء ربكم لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من
 رحم ربك وعلى هذا المعنى بنه بقوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات
 وجات من اعقاب وزرع ونخل صوان وغير ضوان يسقي بما واحد
 ويفضل بعضها على بعض في الاجل الالية والحكمة المقتضيه كذلك هو
 ان الانسان لما كان غير مكتمل يتفرد حتى لو ان انسانا حصل وحده
 لا مشاع ولتعد بقاؤه ادنى مدة فان اول ما يحتاج اليه الانسان
 ما يواريه وما يغدوه وليس يجد ما يواريه مصنوعا ولا ما تعدو
 مطبوخا كما يكون لكثير من الحيوانات بل هو مضطر الى اصلاحها
 واصلاح ذلك كوجه الى الالات غير مفروغ منها والا انسان
 الواحد لا توصل له في اعداد جمع ما يحتاج اليه التعيش بالجميلة
 فلم يكن يد الناس من تشارك وتعاون فجعل لكل قوم صنعة وميعة
 مفارقة للصنعة الاخرى وميعة اليقسموا الصناعات بينهم فيتولى
 صنعا من الصناعات فيتعاظم باعترار كما قال فيقطعوا امرهم

يعينهم رزق اكل حبوب بما فرحون فاقتمنى ذلك ان تختلف حبيبتهم
وقوامهم ومسمىهم ليكون كل ميسر لما خلق له وقال الله تعالى قل كل
يعمل على شاكلته فيكون معايشهم مقسمة بينهم كما بنه الله تعالى
عليه بالآيات المتقدمة وقال ولو شاربك فجعل الناس اذا اجتبه
اخلاف اعراضهم ومعتهم فهم سفيح عاتم في حكم المسخرين
وان كانوا في الظاهر محتارين وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم
الى ما يتعلق من المصلحة لثلاثين الناس اخلاف طبقاتهم فقال لا يزال
الناس ما يتباينوا فاذا تساوا اهلكوا **سبب تفاوت الناس**
اسباب ذلك سبعة اشياء الاول اخلاف الارزجة وتفاوت
الطبيعة واخلات الخلق كما اشرنا اليه فيما روي ان الله لما اراد خلق
ادم امر ان يؤخذ بقضه من كل ارض فجاء بنوا آدم على قدر طينها الاحمر
والابيض والاسود والسهل والخرن والطيب والنجس والى نحو هذا
اشار بقوله والبلد الطيب فخرج نبتة باذن ربه والذي جث لا يخرج
الاكلذا وقوله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء الثاني اخلاف
احوال الوالدين في الصلاح والفساد وذلك ان الانسان قد يرث
من ابوا به اثارا مما عليه من جميل السيرة والخلق وقيحها كما يورث
مسا بهما في خلقهما ولهذا قال تعالى وكان ابونا صالحا وعلى نحوه
روي انه قال في التورية اذا رضيت باركت وان بركتي لبتلخ البطن
السابع واذا اسخطت لعنت وان لعنتي لبتلخ البطن السابع بينها
ان يخرج الشر الذي يكتبه الانسان ويخلق به سقى اثره مورثا الى
السابع والثالث اخلاف ما يتكون منه النطفة التي يكون الولد ودم
الطت الذي يترى به الولد فكل ذلك ثاثير بحسب ما تكونا منه وحسب
ولهذا قال عليه السلام تجز والنطفة وقال الناح عارس فليتنظر الى
بضع غرسه وقال واياكم وخضر الدمن قال المراه احسناء في مبتنت
السو والرابع اخلاف ما ينفق به من الرضاع ومن طيب المطعم

الذي يرى بيننا يشرا الرضاع يقول العرب لمن بصفه بالفضل
له دره والخامس اخلاف احوالهم في ما يديهم وتلقينهم وتعودهم
للعادات الحسنة والقيحة فحق الوالدان يؤخذ بالادب الشرعي
واخطار الحق نباله وتعود فعل الخير كما قال عليه السلام مروم بالصلوة
لسبع واضرب يوم لعشر فجب ان يصاب عن جملة الاراد في حال
صباه فالسمع تشكك بكل شكل تشكك به وان يحسن في عنه المدح
والكرامة ويقع عنده الدم والمهانة وينعش اليه احص على الما كل
والمشرب وتعود الاقتصار في ساولها ومخالفة الشهوة ومجانبة ذوي
السخط ويؤخذ بقله النوم بالليل فبواسبب الكسل وتعود الثاني
واقواله وافعاله ويمنع مفاخرة الاقران ومن الضرب والشم والعيب
والاستكبار من الذمب والفضة ويعود بصله الارحام وحسن مادية
فروع الشرع قال بعض الحكماء من سعادة الانسان ان ينفق له في
صباه من يعود بقاطي الشريعة حتى اذا بلغ حكم تعرف وجوبها فوجد
مطابقا لا يعود قوت بصرته وتقدت في عايطها عرمة السادس
اخلاق من يتخصص به فياخذ طرقة فيما يتهدب به السابع اخلاف
اجتهاده في تركيتم نفسه بالعلم والعمل حين استقلاله بنفسه والفضل
التام الفضيلة من اجتمع له هذه الاسباب المسعدة وموان يكون
طيب الطينة معتدل الارزجة جاريا في اصلااب اباصلحا روي امانته
واستقامة متكونا من نطفة طيبة ودم طمت طيب على مقتضى الشرع
ومرضعا بدر طيب وما خوذ في صغرة من قبل مرتبة بالادب
الصالحه وبالصيانة عن مصاحبة الاشرار ومتخصصا بعد بلوغه بمدة
حق ومجتهدا بنفسه في تعرف الحق مسارعا الى الخير فمن وفق في هذه
الاشياء يجمع فيها الخيرات من جميع الجهات كما قال تعالى لا تكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصده ويكون جدبرا ان
يعده من وصفه الله تعالى بقوله وانهم عندنا من المصطفين الاخيار

والله عز وجل التمام الذي لم يسمو من يكون بعكس في كل في الامور التي
ذكرناها واعلم ان من طاب احواله استقر بكل ما سمعه وشامذه ان خيرا
ومشرا ومن حيث احواله استقر بكل ما سمعه وشامذه وعلى ذلك ذل
قوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
فاطيب من الارض ان طاب بدوره وعذب ماله لم يمت الا حيث
والطيب من الارض وان كدر نذره وطبع ماله لم يمت الا طيبا وكذلك
قال تعالى يسقى بها واحد ونحوه على بعضها على بعض في الاكل وقال
في صفات كتابه قل مولدين اموا من ذوا وشعنا والذين لا يؤمنون
في اذانهم وقرآءة عليهم عني **بيان الشجرة النبوية وفضلها**
على سائر البشرية اقتضت احكامه ان يكون الشجرة النبوية صنفا
مفردا ونوعا واقعا بين الانسان وبين الملك ومشارك لكل واحد
منهما على وجه فانهم كالمملكة في اطاعهم على ملكوت السموات والارض
وكا لبشر في احوال المطعم والمشرّب ومثلهم في كونه واقعا بين نوعين
مثل المرجان فانه حجر شبه الاعضاء يتدب اعضاؤها وكا للنخل
فانه شجر شبه الحيوان في كونه محتاجة الى الفلج وبطالته اذا
قطع راسها وجعل تعالى النبوة في ولد ابراهيم ومن قبله في ولد نوح كما
بني عليه بقوله درية بعضها من بعض فهم عليهم السلام وان كانوا من
حيث الارواح كالمملك قد ابروا بقوة روحانية وحضوا بها كما قال
في عيسى صلوات عليه وسلم وايداه بروج القدس وكما قال في عيسى
محمد عليه الصلوة والسلام والتحية كثر اطيبا مباركا فيه نزل به روح
الامين على قلبك ومخصصهم بهذا الروح ليتمكن ان يقبلوا من الملائكة
بما بينهم من المناسبة البشرية بملك الارواح ويلقون الى الناس بما
بينهم من المناسبة البشرية وكذلك قال تعالى ولو جعلناه معا
لجعلناه رجلا يتيها ان ليس في قوة عامة البشر الذين لم يوصوا بك
الروح ان يقبلوا الا من البشر ولما عني الكفار عن ادراك هذه المترلة

٢٠٤
ولما لا بينا من الفضيلة انكر وانبوه الانبياء كما قال تعالى فاليوان انتم
الاشهر مثلين يريدون ان يصعدوا عما كان يعبد اباؤنا فاليوان انتم
مبين فالانبياء بالاضافة على سائر الناس كالناس بالاضافة الى الحيوانات
وكا لقلب بالاضافة الى سائر اجوارح وايضا فمترلة الانبياء من اهلهم
مترلة الشمس من القمر ومترلة علومهم من علومهم مترلة ضوء الشمس
من نور القمر كما قال تعالى الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فكما ان نور
القمر عن ضوء الشمس موقفا ضرعها كذا كذا مترلة الامم من الانبياء
ومترلة علمهم من علومهم وكا لا يحصل النور للامم الا بوساطة الشمس كذلك
لا يحصل علوم الناس وتزكية تقوسهم الا بوساطة الانبياء وعلى هذا
دل بقوله تعالى ربنا وبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ونزكهم ايات الغرير احكم فانه تعالى بركي الانبياء
بوساطة الملك ويزكي سائر الناس بالشر ايع بوساطة الانبياء كالطابع
الذي جعل له كناية ثم بوساطة ثبت في الشئوخ المختلف مثل تلك الكتابة
هذه اية الاشياء الى مصاحفها كل ما وحده الله تعالى بذاته
للجمادات فانه مداه لما فيه مصلحة كما بنيه عليه بقوله اعطى كل شئ
خلقه ثم مداه لكن مداية للجمادات بالتشجير فقط كالاشياء الارضية
التي اذا تركت بنحوا نحو السفلى والنار التي بنحوا نحو العلو ومذاية للحيوان
الى افعال يتعاطا بالتشجير وبالالهام كالنحل فيما يتعاطاه من السياسة
وبنوية وكا لسرق فيما بينه من الانبياء وكا لعنكبوت فيما بينه من مداية
للملائكة بالتشجير والالهام ويبدية العقل وما جعل لها من العلوم الضرورية
فاما الانسان فهداية طفلا الارض واع ومص التدي وطلب الغذاء
والشك من الاسلام بالبحا ويبدية العقل يعرف مادي العلوم
وبالفكر يتوصل الى الاستنباط المجهول بالعلوم فهو ان خلق عاريا
من المعارض التي جعلها الله للحيوانات بالالهام فقد جعل الانسان
بالعقل والفكر قوة التعلم وحصيل الملا بس والاسلمة والالات

المختلفة ووجهه الى نفسه في الاستفادة ويمكنه من ذلك فضيلة
له لا يقبضه ورفع له لاصنعه فانه باعطائه العقل والعلم ويكيد المعاصي
قد اعطاه كل شئ ولو اعطى كل شئ حسب ما اعطى البهائم شئاً شياً
لكان قد منح كل شئ لان بعضه كان بمنفعة من استعمال البعض
والى على الانسان من يحصل ما يرد به اسرار بقوله تعالى واسر
اخر حكم من بطون اهلها لا يعلمون شئاً وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة لعلكم تشكرون وقد ظن قوم ان الله تعالى خلق الناس
من بين احيوان خلقاً منقوصاً اذ لم يعط سلاحاً به يرفع عن انفسهم
كما اعطى كثير من احيوان اسلحة كالانيات والمخالب واذا لم
يكن لهم لباسهم كما كفى احيوان واذا قد اوجهم الى تطهير البدن وقد
اعناهم عنه فالوا ولد لك قال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفاً
وليس كذلك فالصحيح عند المخلصين ان الانسان وان كان
ضعيفاً بالاضافة الى الباري تعالى والى الملا على فليس نقصه
عن احيوانات من جهة ما ظن فان الله تعالى بحكمة البارعة اعطى
كل واحد من احيوان سلاحاً بقدر ما علم من مصلحته فبعض جعل
لاله النوب كالعدو وبعض اعطاه رجلي يدفع به كالقرون للبقر
والغنم وبعضاً دبوساً كالخافز للفرس والجار وبعضاً شارباً كالشوك
للقنفذ وكذلك جعل لكل الباسا بحسب كفايته واليه كلامها صنعت
يتعاطا بطبعه وجعل الانسان يدرك ذلك الفكر والفهم الذي يمكنه
ان يتخذ به كل الة وكل بلبس على قدر حاجته اليه وبيناوله من
شأ ويضعه متى اجد ويستبدل به كيف ارادوا احيوانات
ليس لها ان تضع اسلحتها متى ما استغنت عنها ولا ان يستبدل
بها فهذا دليل على تمام الانسان نقصان احيوان والانسان بالفكر
والروية من احيوانات التي هي اقوى منه لانه هي تفكره لكل منها
التي يصطاد بها فاد العقل الذي اعطاه ليحصل به كل ما يحتاج

اليه اعلى واشرف فانه حراة اذا جلتا اطلع بها على ملكوت
السموات والارض **سعادة الانسان وتروعه اليه**
قال بعض الحكماء قد جعل الله لكل شئ كما لا يشاق اليه طبعاً وقد
مداه الى التخصص به لتجيزا كما بينه عليه بقوله اعطى كل شئ خلقه
ثم مدى والانسان سعادته بحيث له وهي للنعم المذكورة في قوله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وجميع النعم والسعادات على القول
المجمل ضربان ضرب دائم لا يتبدل ولا يحول وهو النعم الاخرية وضرب
بند وحول وهو النعم الدنيوية متى لم يوصنا الى السعادة فهو كسر اب
بقية وغرور قتله وعذاب كما قد وصفه الله تعالى بها في كتابه
واما اصدق ما قال الشاعر انما الدنيا كرونا افرحت من زراها ساعة
ثم انقضت **فصل** ما احدا لا ننو نزع الى سعادته يطلبها
يحمده ولكن كثيرا اخطى قيطف ما ليس سعادة في ذاته انه سعادة
يفتخر بها فيكون كالموصوف بقوله والدين كفروا اعمالهم كسر اب
بقية الا بقوله اعمالهم كراما واشدت به الروح في يوم عاصف
واما اصدق ما قال الشاعر **كل محاول جيله يربو اها دفع المضرة**
واحلاف المنفعة **والمرئ يغلظ في نصرته حاله فلوب ما اختار العنا**
على الدعة **فصل** النعم الدنيوية انما يكون نعمة وسعا
متى سؤل على ما يحب وكما يحب بحري به الوجه الذي لاجله خلق
وذلك ان الله جعل الدنيا عارديه ليتناول منها قدر ما يتوصل به الى
النعم الدائمة والسعادة الحقيقية وشرع لنا في كل منها حكماً بين
فيه كيف يتناول ويتصرف فيها لكن صار الناس في شأولها فريقتين
فريق شأول على الوجه الذي جعله الله لهم فاشفقوا به فصار ذلك
لهم نعمة وسعادة واما الموصوف بقوله الذين ان مكناهم في الارض
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
وقوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم

دار التفسير وقوله والذين باجروا في اسد من بعد ما ظلموا البنونهم
في الدنيا حسنة فاولا جوارا حين طيبة كما قال فلنجيهم حياة طيبة
فريق يتناولها على الرحبة الذين جعل الله لهم من انوارها انوار ذلك
نعمه وشقاوة فيعذبوا بها عاجلا واجلا وهم الموصوفين بقوله انما
يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزمت انفسهم
فصل السعادات الاخرية ليس لها قصور كبيتها ما ومنها
في دار الدنيا وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى
اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ذهن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وكذا لك بما تبت على في فلا يعلم نفس اخفى له من قره
اعين والسبب في القصر ر عن تصور ما شيان احدهما ان الانسان
لا يمكن ان يعرف حقيقة الشيء ويتصوره حتى يدركه بنفسه واذا لم يدركه
ووصف له بحري مجرى صبي او عين يوصف له لذة الجماع فلا يمكن
ان يتصور حقيقة حتى يبلغ الصبي وتزول العتة فيبصره نفسه وحالها
في اللذة الاخرية مكذافا لا يتصورها على الحقيقة الا اذا اطاع العنا
فاذا اطاع العنا ما شغلها الفرح والتلذذ بها عن كل ما دونها كما قال تعالى
واصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون والثاني ان كل قوة من قوى
النفس جزو من احسن البدين لذة بها يتخصص لا يشاركها فيها
غيره كلذة الغير في النظر في ما يستحسن ولذة السمع في الاستماع
الى ما يستطيه ولذة المس في مس ما يستلذهه ولذة الوجود في تصور
ما يؤمله ولذة الخيال في تصور ما يستحسن تصوره ولذة الذكر في امر
مجهول يعرفه وكل واحد من هذه القوى الاجزا اذا عرض لها فمحوه
عن شهوته وعن ادراك لذة يكون كالمرضى الذي لا يشي وان
كان به ظمأ واذا تناول لم يجد لذة هه فمن يك ذاق مرض مجرأ به
اللا دلالة واذا كان كذلك فاللذات الاخرية هي لذات لا يذرك
الا بالعقل المحض وعقول اكثر من في هذه الدار موية معرفة عن ذاك

حقيق اللذات الاخرية فلا يشعر لها ولا تخدش انجذات
المساولة كالحذر لا تعرضت فلا يحسن السبب المولم وكما مضى
الذي لا يحسن بالجوع وان كل جوع يورده ولا تشقى الطعنة
وان كان فقد الطعام نصيب بل انما يحسن بالجوع اذا زال السبب
المولم وايضا فعقول اكثر ما فقهه وجارية محيى بعقول صبيان لم
ينلغوا مبلغ رجال قد عرفوا حقائق الاشياء فكما ان الصبيان ما اذا
صغار الا يحسنون باللذات واللام التي تعرض الرجال فيتعللوا
بالباطل والاضاليل كذا لك من كذا اني عبقلة صبي لم يطلع على حقائق
وبالاعتبار يسم قال وما هذه الحيرة الدنيا لا لعب ولهو وقال لا يعرف
الحياة الدنيا ولا يعرف كرم الله العز وروما اراد الله تعالى ان يقرب معرفه
لك اللذات من افهام الكافة شبهها ومثلها بالانواع ما يدركها حواسنا
فقال مثل الجنة التي وعد المتقون فيها من ماء غير اسين لستين للكا
حينها بما عرفوه من طيب المطاعم فقال مثل الجنة ولم يقل الجنة لنبه
الخاصة على ان ذلك تصوير وعمل فالانسان وان اجتهد ما اجتهد
ان يطلع على تلك السعادة فلا سبيل اليها الا على احد الوجهين احدهما
ان يقارن هذا الهيكل ويخلف وراءه هذا المتزل فيطلع على ذلك
كما قال تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا يفتح نقشا عما نهالم من امت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل ينظرون الثاني ان يزيل قبل
مفارقة الهيكل الامراض النفسية المشار اليها بقوله في قلوبهم مرض
وارجاسها المشار اليها بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
فيطلع من وراءه رفيق على بعض اعدله كما حكى عن حادثة حيث قال
النبي عليه السلام اعرفت نفسي عن الدنيا وكاني اطلع على امل الجنة
تتزاورون والى اهل النار يتعاوون فقال عليه السلام اجبت فالزم
وكما قال امير المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا
حال الانسان في دنياه وما يحتاج ان يتنزه منه

الانسان مسافر ومبدا سفره من حيث ما اشار اليه بقوله
 تعالى صل اصبطوا امنها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يا ايها الذين آمنوا
 فمن يتبع مدانا فلا يفضل ولا يشقى او حيث قال في صفته بنبيه واذا اخذ
 ربك من بني آدم من ظهورهم ان يتهم الاية ومنتهى سفره دار السلام
 ودار القرار وله في سفره اربعة منازل ظهرايين وبطنية وظهر الارض
 والموقف وله حالتان حال فيها مستودع وموادام في هذه المنازل
 وحالة فيها مستقر وموادا حصل في دار القرار والى اشار بقوله
 وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع والمترى الذي
 يحتاج فيه ان يترود ظهر الارض **هـ** فالانسان في كدح وكيد مالم يثب
 الى دار القرار كما قال تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
 فملاقيه **هـ** وقال ولقد خلقنا الانسان في كبد وهو محبول على طلب الرزق
 لكن الناس في طلبها ضربان ضرب عوام عن الآخرة وقالوا ما هي الا
 حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وفعلوا فعل من قال ذلك وان لم يقولوا قولهم
 فطلبوا الراحة من حيث لا راحة ومم كالموصوفين بقوله والدين كغروا
 اعمالهم كسراب بقيقه حبه الظلم ما حتى اذا جاء لم يجد شيئا
 الاية وقوله انما مثل احيوة الدنيا كما اتزلنا من السماء الاية فانه طلبوا
 من الدنيا ما ليس في طبيعتها ولا موجود فيها ولها وما احسن ما قال الشاعر
هـ اريد من زمني ذان يبلغني ما ليس يبلعه من نفسي الراس وقال اخر
 معنى قلنا قوم رجوا ان يقوموا بالاعت عبثا فلم يقوموا وضرب عروفا
 اليهنا والاخرة وان الدنيا كما قال تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع
 الى حين وان الدار الآخرة لى احيوان وعلموا ان فيها يستقر الانسان
 ويطلبان كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان يثبتها النفس المطمينة وانه يحتاج ان يسافر
 اليها كما قال عليه سلم اسافروا تغنوا فاحملوا المعقة علما ان كل
 نقيب يود به الى راحة فهو راحة فسعدوا كما قال تعالى واما الذين
 سعدوا ففي الجنة وقد جعل الله للانسان خريش مفيدس ارادني

احد سماروحاني كالمعارف والحكم والعبادات والاخلاق الحميدة
 وثمرتها احيوة الابدية وللعنا الدائم **هـ** والاستكثار منها محمودا
 ولا يكاد يطالبه الا من غره وعرف حقيقة **والثانية**
 جسماني كالمال والاثاث وفي الجملة ما بين الله تعالى عليه من قوله
 زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين واليه وثمرته ان يحصل
 به احيوة الدنيوية الفانية ويسترجع من الانسان اذا فارق دنياه
 ولا ينفع منه بشي الا بقدر ما استعان به في الاصول الى الزاد ولا النوع
 بالركون اليه الا من جهل حقايقها ومنافعها والاستكثار منها ليس بمؤم
 مالم يكن مشطالها جب عن مقصده وكان متنا ولا على الوجه الذي يجب
 وكما يجب على الوجه الذي ينفع في مقصده لكن يناوله على هذا الوجه
 والاستكثار منه لا يتأتى الا اذا كان السلطان عادلا والامور جارية
 على ادلالها فيحفظ الناس مقاماتهم على مقتضى الشرع ثم يكون صاحبه
 اذا شاوله كما قال ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوشكون
 على التسليم فاما اذا لم يكن الامر كما ذكرناه من الاستقامة فليس الاقتصار
 الاقتصار واليتبع بما امكن حتى ينقضي السفر والموقف في الدنيا اذا راى
 نفسه قاصرة عن اجمع بين الاخرين استم بما يتقى واعمل العناية بما ينبغي
 وانما احيوة الآخرة على الدنيا فلا يلتفت اليها الا بقدر ما يتبلغ به راعيا
 فينه حكم الشرع ومما قضا على قوله يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا
 يغرنكم باسه الغرور وكما قال عليه السلام انا والدنيا الا مثلي فيها مثل زك
 سار في يوم صانف فزغت له بشجرة فتزل فقال في ظلها ساعتي ثم
 اح وتوكلها وقد بنى الله تعالى على حال من يريد ان يتجدد ويخلص من حاله
 الدنيا على سبيل المثل لقوله ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه
 فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده ومجبه
 الدنيا كما قال عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة وقد روى عنه
 عليه السلام من سكن قلبه حب الدنيا لم يلى ثلاث شغل لا يبلح مداه

وفقر لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ مشياه وقال عليه السلام من كانت
 الدنيا اكبر منه فرق الله تعالى عليه صيغة وجعل فقره بين عينييه
 ولم يات به من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت الاخرة اكبر منه جمع الله سغده
 وجعل غناه في قلبه وابتدأ الدنيا ومي راغمة ومذا معني قوله من كل
 يريد حرث الاخرة تزدله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوله منها
 وباله في الاخرة من نصيب ومعرفة ذلك والوصول اليه لا يمكن الا
 ان يستضي العقل بالشرع معتددا على من له الخلق والامر بتارك الله رب العالمين
نظام العقل والشرع واقتفا راحد من اسباب الاخير
 اعلم ان العقل لن يهتدي الا بالشرع والشرع لم يبين الا بالعقل
 فالعقل كاللاؤس كالبناء ولم يعنى اسن ما لم يكن ما ولن ثبت بناء ما لم يكن
 اسن ايضا فالعقل كالبصر والشرع كالشعاع ولن يعنى البصر ما لم يكن شعاعا
 من خارج ولن يعنى الشعاع ما لم يكن بصر ولهذا قال تعالى قد جاءكم
 من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام
 ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه الاية وايضا فالعقل كالسراج
 والشرع كالزيت الذي يمدده فالزيت لم يكن زيت لم يحصل السراج وما لم
 يكن سراج لم يضي الزيت وعلى هذا بينه تعالى بقوله الله نور السموات
 والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الآية الى
 قوله نور على نور وايضا فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من
 داخل فهما يتعاظمان بل يتحدان ويكون الشرع عقلا من خارج سلب
 تعالى اسم العقل من الكافرين في غير موضع من القرآن نحو صم بكم عني
 فهم لا يعقلون ولكون العقل شرعا من داخل قال في صفة العقل
 فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
 فسبح العقل ديناه ولكوننا متحدين قال نور على نور اي نور العقل
 ونور الشرع ثم قال يهدى الله لنوره من يشاء فجعلها نورا واحدا
 فالشرع اذ فقد العقل عجز عن اكثر الامور عجز العيون عن فقد

النور واعلم ان العقل بنفسه قليل الغنا لما يكاد يتوصل الى الاله
 معرفة كليات الشئ دون جزوياته نحو ان يعلم جملة حسن الاعتقاد للحق
 وقول الصدق وبقا على اجميل وحسن استعمال المعدلة وملازمة
 عفة وغير ذلك من غير ان يعرف ذلك في شئ شي واما الذي هو معدله
 شئ شي والشرع يعرف كليات الشئ وجزوياته وبين ما الذي يحب ان
 يعتقد في شئ شي واما الذي هو معدله في شئ شي ولا يعرفنا العقل مثلا
 ان لم حرير والدم والحلم محرمه وانه يحب ارتحاش من تناول الطعام
 في وقت معلوم وان لا يشبع ذوات المحارم وان لا يجامع المرأة في حال
 الحيض فان اشباه ذلك لا يسبيل اليها بالشرع فالشرع نظام الاعتقاد
 ذوات الصحيحة والافعال المحترمة والدال على مصالح الدنيا والاخرة
 ومن عدل عنه فقد ضل عن سبيل السبيل ولاجل ان لا يسبيل للعقل الى
 معرفة ذلك قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال
 ولوانا املاكناكم بجذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
 فينتع اياك والى العقل والشرع اشار بالفضل والرحمة بقوله ولولا
 فضل الله عليكم ورحمته لا تتبعتم الشيطان الا قليلا وعنى بالقليل
 المصطفين الاخياره فضيله الشرع اعلم ان احكام الشرع
 من وجه دوامه من مفعول منه تولى انجاده من له الخلق والامر
 ومودوا مبدء الحيوة الابدية والسلامة الدائمة كما قال تعالى
 او من كان ميتا فاحييناه وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا
 من امرنا فجعل ذلك روحا لا فادته الحيوة الابدية وقال قل هو
 للذين امنوا منى وشفوا الذين لا يؤمنون في اذانهم وقرءوا عليهم
 عني وقال وشفالما في الصدور ومدى ورحمة للمؤمنين ومن وجه
 مودا مطهر من الانجاس والارجاس النفسية كما قال في صفة القرا
 اتزل من السماء ماء فسالوا دية بقدر ما وكذلك قال انما يريد الله
 ليذيب عنكم الرجس اهل البيت ومن وجه وهو نور وسراج مزيل

الظلمة اجموة و اجماله كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين
يهدي به الله من ابغض رضوانه سبل السلام و يحسب جهم من الظلمات
الى النور باذن و قوله الله نور السموات و الارض الاله و من وجه
وسيلة الى الله تعالى كما قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة و قال فيمن مدحهم يتبعون الى ربهم الوسيلة انهم اقرب و قوله
واعتصموا بحبل الله جميعا و قوله فلتقوا في الاسباب و من وجه
سبب الطريق المستقيم كما قال و ان سدا صراطى على مستقيم و ذكر بعض
الحكايا ان الارض المقدسة المذكورة في قوله يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم و لا تترددوا على اوتاركم في الدنيا السريعة
و في الاخرة الجنة لانها هي اذ ادخلها الانسان و لم يرتد على اوتارها قال
السعادة الكبرى بلا مشقة و اما بيت المقدس في الارض فان من دخلها
فينفرد و قوله اياها لا يستحق ثبوته بل الموثبة يستحق بامور اخر يكون
دخول المكان الذي هو بيت المقدس احدا ما بعد ان يكون دخلها على وجه
فخصوص حال مخصوص و على سدا الحرم المذكور في قوله تعالى او لم
ترانا جعلنا حرمنا منا تخطف الناس من حولهم و سال الصادق
بعض الفقهاء عن هذه الاية فقال اريد مكة فقال و اعجبا و اى ارض
اكثر حفظا من حولها من مكة و يدل على ما قال قوله بعباد و يتيم من
فمناجى اجموة الدنيا و زينتها و ما عند الله خير و ابقى **البيان في ان**
لم يخص بالشرع و عبادة الله فليس بالانسان هـ
لم يكن الانسان انما يصير انسانا لعقل و لو توهمنا العقل عنه رفعا
يخرج عن كونه انسانا و لم يكن اذا انحطط الشخه المائل الى البهيمية
معملة او صورة فسد العقل ان يكمل بل لا يكون عقلا الا بعد سدا
بالشرع كما تقدم و لذلك نفى العقل عن الكفار لما يقرب عن الامتداد
بالشرع غير موضع من كتابه و الامتداد بالشرع هو عبادة الله تعالى
فالانسان اذا في الحقيقة هو الذي بعد الله و كذلك خلق كما قال

و ما خلقت اجن و الانس الا لعبادون و كما قال و ما ارحم و الا لعباد و الله
مخلص له الدين و كل ما اوجد لفعل فتي لم يوجد منه ذلك الفعل صاير
في حكم المعلوم و كذلك كثير اما ينسب عن الشئ اسمه اذا اوجد فعله باقيا
لقولهم للفرس المودى ليس هذا بفرس و الانسان الزول ليس هو با انسان
و يقال فلان لا عين له و لا اذن له اذ بطل فعل عينه و اذنه و ان كل سحبا
باقيا و على هذا قال تعالى صم بكم عى فمن لا يتنفعوا بهذه الاعضاء فالانسان
يحصل له الانسانية بقدر ما يحصل له العبادات التي لاجلها خلقت فمن قام بالعبادة
حق القيام فقد استكمل الانسانية و من رخصها فقد انس من الانسانية
فصار حيوانا و دون الحيوان كما قال في صفة الكفار هم الاكالا الخسام
بل هم اضل سبيلا و قال و ان شر الدواب عند الله الصم البكم الالين
لا يعقلون فلم يرخص ان يجعلهم الله انعاما و دوابا حتى جعلهم اضل منها
و جعل من اشرا رما و اخرج كلامهم من جملة البيان فقال و ما كان صلواتهم
عند البيت الامكا و تصدقوا بشهواتهم كالطيور التي تملكو و تصدى و بنه
تعالى بنكته لطيفة ان الانسان لا يكون انسانا و لا ذاسا الا بقدرته على
الايمان و الحقائق الدينية فقال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه
البيان فابتدأ بتعليم القرآن ثم خلق الانسان ثم بتعليم البيان و لم يدخل الواو
فيما بينهما و كان الوجه على متعارف الناس ان يقول خلق الانسان و علمه
البيان و علم القرآن فان ايجاد الانسان بحسب نظرنا مقدم على تعليم البيان
و تعليم البيان مقدم على تعليم القرآن و لكن لما لم بعد الانسان انسانا لم يحصل
بالقرآن ابتداء بالقرآن ثم خلق الانسان ثم بتعليم القرآن صلا انسانا
على الحقيقة ثم قال علمه البيان يشهد ان البيان الحقيقي المختص بالانسان
بعد معرف القرآن فبذلك الترتيب المخصوص و ترك حرف العطف
منه و جعل كل جملة بدلا عما قبله لا عطفان الانسان ما لم يكن عارفا برسم
العبادة و متخصصا به لا يكون انسانا و ان كلامه ما لم يكن على مقتضى الشرع
يانا فان قيل فعلى ما ذكرت لا يصلح ان يقال للكافر انسانا و قد سماه الله

تعالى بك في غنا منة بالقرآن قبل انما لم يقل انما لا يسمى للكافرين انسانا
 على تعارف الكفار بل قبل ان يفسد العقل والسمع يقتضي ان لا يسمى لا محرا
 بالمتوجه منه الفضل المختص به ثم ان يسمى يرعى على منسب مغارف العامة
 فليس ذلك يمكن فكيف من الاسماء يستعمل على وجه من الشرع اذ ليس
 استعماله على استعماله لقولهم الغني فافهم استعماله في كثره الجان
 فقال عليه السلام ليس الغني بكثرة المال انما الغني عن النفس ان الغني
 ليس بكثرة المال وقد قال الله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف اي
 كثر الاعراض فاستعمل على هو متعارف وجهه الامران اسم الشئ
 اذا اطلق الحكم على سبيل المنفعة فقول الله تعالى وانه
 لذكرك ولقولك وقوله ولتعتابك في كرك وان كان لذكر قد يقال للمحمود
 والمذموم وعلى هذا يخرج كل شئ بلفظ نوعه يقال فلان هو انسان وهذا
 السيف سيف ولهذا قيل المطلق هو شئ كل زمان وقال بعض الحكماء
 قول من قال للانسان هو الحي الناطق صحيح وليس معناه ما توهمه كثير
 من الناس من له الحيوة الحيوانية والموت الحيواني والمطلق الذي هو
 الانسان بالقوة وانما اريد بالحي من كان له الحيوة المذكورة في قوله ليندر
 من كان جيا وبالطريق البيان المذكور في قوله علم البيان والمات من جعل
 قوة الشهوية والغضبية مقهورين على مقتضى الشريعة فيكون جنيته
 ميتا بالارادة جيا بالطبيعة كما قيلت بالارادة بحيث بالطبيعة كما روي
 من مات نفسه في الدنيا فقد اجابا بالافرة **ما يتعلق به الشرع من الا**
 الانسان ضربان من الاحوال لا ينفك منها ضرب لا يلحقه فيه محبة ولا اذ
 ولا في جنبها تكليف وذلك شيان احدهما احوال ضرورية لا يمكن
 ان ينقض منه كينض الغرق والنفس ما يحري مجرا من الاحوال الضرورية
 ولا فر مانع من الانسان على سبيل السهو والخطاء وان كل جنبه مقدور
 له وهو المذكور في قوله عليه رفع عن امي الخطا والنسيان وضرب يلحقه
 فيه المحبة والمذمة وفي جنبه التكليف وذلك ملته اشيا احدها الافعال

المختصة بالحوارج كالقيام وتلقود والركوب والمشى والنظر وكل ما يحا
 الى استعمال الاعضاء فيه والثاني حفظ عوارض النفس كالشهوة والحو
 واللذة والفرح والغضب والشوق والرحمة وغيره وما اشبه ذلك الثالث
 ما يختص بالمرء والعلم وكل واحد من هذه الثلاثة اما يحذر الانسان عليه ويتم
 فحذر ان يكون افعاله جميلة وعوارض نفسه مستقيمة وقلبه ذكيا حتى يعقده
 الحق ويقوى على معرفته اذا ورد عليه والمذمة المحقة اذا كانت على
 اضداد ذلك والعبادات من هذه الاشياء الثلاثة مختص الله تعالى في كل
 فعل تحراه الانسان عبادة سوا كان ذلك النفل واجبا او ندبا او مباحا
 ويكون تلك العبادة بمنية اما بديهة العقل وبالكفاية او بلسان النبي
 صلى الله عليه وسلم او باجماع الامة او بالاعتبارات ولا يثبت البنية على
 هذه الاصول بل من حكم او كتاب الله ينطوي عليه كما قال ما في طنا
 في الكتاب من شئ عرفه من عرفه من عرفه من جملته وما من مباح الا
 واذا تعاطاه الانسان على ما يقتضيه حكم الله كان الانسان في تعاطيه عابدا
 الله مستحقا لثوابه كما قال النبي عليه السلام لسعدك لتوخر في كل شئ
 حتى اللقمة بعضها في فم امرائك ومخاطبة لسعدك لما عرف منه انه
 يراعي في افعاله حكم الله تعالى وعلى هذا الوجه قال من غرس عرسا لم يكل
 منه شئ الا كانت له صدقة ومراعاة امر الله في جميع الامور رقيقها وجليلها
 مستحب للكافر وواجب على النبي صلى الله عليه وسلم وكل من تقرب منه لته
 كقوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك **تحقيق العبادة**
 العبادة فعل اختياري يخرج منه الفعل التسخري والعتري ويدخل فيه
 الترك الذي هو على سبيل الاختياري ن ترك ضربا ضرب على سبيل
 الاختيار وهو فعل وضرب وهو العدم المطلق لاختيار معه بل هو عدم
 الاختيار وليس بفعل مما في الشهوات البدنية يخرج منه ما ليس
 بطاعة واما الافعال المناهضة كالاكل والشرب ومجاعة المرءة
 فليس بعبادة من حيث انها شهوة ولكنها قد يكون عبادة اذا جرى

بحاكم الشريعة وانما قيل تصدق عن بينة يترادف بها المقرب الى الله تعالى
 لانها ان خلت عن بينة او من ردت عن بينة لم يقصد بها المقرب الى الله بل
 اريد به مرااة فلم تكن ايضا عبادة وانما قيل طاعة الشريعة لان من اتى
 من تشبه فعلا ليس بسامع في الشرع لم يكن عبادة وان قصد به تقربا الى الله
 تعالى فالعبادة اذا فعل جمع هذه الاوصاف كلها **انواع العبادة من العلم والعمل**
 العبادة ضربان علم وعمل وحققهما ان يتلازمان لانه العلم والعمل كالنساء
 وكما ان يعنى اس ما لم يكن بد ولا يثبت بناء ما لم يكن اس كذا لا يعنى علم بغير
 عمل ولا عمل بغير علم ولذلك قال الله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
 يرفعه والعلم اثرهما ولكن لا يعنى بغير عمل واشرفه قال رجل للبنى عليه
 السلام اى اعمال افضل فقال العلم فعاد عليه السؤال قال العلم فقال الرجل
 في الثالث عليه السلام طلب العلم فريضه على كل مسلم والعلم ضربان نظري
 وعملى يرفى النظرى ما اذا علم كفى ولم يحتج فيه بعده اى الى عمل فمعرفة وحدها
 الله تعالى ومعرفة طائفة وكيفية ورسله واليوم الآخر ومعرفة السموات والارض
 والعملى ما اذا علم نفس حتى يعمل كمعرفة الصلوة والزكاة والصوم والحج
 وراى الدين والاعمال ثلثة اضرب منها ما يختص بالقلب ومنها ما يختص
 بالبدن ومنها يشارك فيه البدن والقلب والعلم اذا نظر اليه وهو كنب
 فتصور به القلب فخرج من تلك الحال عن ان يكون عملا ومن وجه آخر ضربان
 واجب وندب فالواجب تعالى له العدل والبدن يقال الاحسان والغرض
 والعدل بحرى الانسان لما اذا عمله اثبت واذا تركه عوقب والندب الاحسان
 اذ عمله اثبت واذا تركه لم يعاقب الانصاف من العدل والتفضل والبر
 من الاحسان والانصاف هو مقابله الخير من الخير والشر من الشر ما يوازى
 والتفضل والبر مقابلته بخير ما كثر منه والشر ما قل منه والاحسان والتفضل
 احتياطي العدل والانصاف ليوم من به من وقوع خلل وذلك له نك
 اذا اذنت في اعطيا عليك ونقصت في امة مالك فقد اخطت واخذت
 بالحري كدفع زيادة الزكاة الى الفير وترك ما احل ان يتناول مال البيتم

والعدالة وان كانت جميلة فالفضل احسن منها ولذلك قال ذلك
 فيمن استوفى حصة فحيزي العدالة ولم يرض بعد ظمرا فادى له
 ما عليهم من سبيل وقال بعدوا ان يعفوا قريب لليقوى ولا تنسوا
 الفضل ينكم اشارة الى بان الاحسان والتفضل احسن وقال للفقهاء
 احسن وزيادة الانسان انما يكون محسنا ومتفضلا بعد ان يكون
 عادلا ومنصفيا فاما من ترك ما يلزمه ثم حري ما لا يلزمه فانه لا يقال له
 منصف ولا يجوز تعاطي الفضل الا لمن كان مستوفيا وموفيا لنفسه فاما
 احكام المستوفى والموفى لغرضه فليس له لا بحري العدالة والنصفه
 فصل العلوم من حيث الكيفية ضربان تصور وتصديق والتصور
 ان يعرف الانسان معنى الشئ صح ذلك عنده بدلالة او لم يصح كمن
 عرف الصلوة وشرايطها وان لم يثبت صحته عنده بدلالة والتصدق
 هو ان يتصور فيثبت عنده لا بدلالة يقتضى صحته والتصدق على ثلثة
 اضرب بعلية طن وهو ان يكون عليه دلالة قد يعرضها شبهة لونها
 او يتطلمها كما قال تعالى اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
 مبهورون واما بعلم اليقين وهو ان يصبر بحث يعلم ويعلم انه يعلم وانه
 تعرضه شبهة تؤمنه كالعلم مثلا بان ثلثة وثلثة ستة وانه لا يصح
 ان يكون اكثر من ذلك او اقل كما قال تعالى اما المؤمنون الذين
 امنوا باسرة ورسوله ثم لم يرتابوا واما بعين اليقين وهو ان يتر
 اى لعقله الشئ ولعائنه بصيرة في حال اليقظة والنوم وقد نبه الله
 تعالى على هذا الوجه بقوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
 كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الحجيم ثم لترونها عين اليقين فاما التصور
 المجرد فللعامة الذين قيل لهم ولوروده الى الرسول والى او الامر
 منهم لعلم الذين يستنبطونه منهم واما غلبة الظن فللعامة الذين
 مدحهم بقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم واما علم اليقين ففي
 الدنيا للمبنيين ولتبعص الصديقين والى نحوه اشار بقوله عليه السلام

تمام عيني والاتمام قلبي اى ارى من خلفي كما ارى من قداسي
 وقال امير المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا وقال
 بعض الحكماء علم اليقين يحصل العقل بالفكر والذكر فان العقل
 بالذكرة اى بحشة يدرك المعارف وبذكر يستحضرها اذا انبها
 وعقل واستبعل عنها وبذمنه ينظر اليه دايمًا كما ينظر نحن الى
 المحسوس غير غايب عن ابصارنا بلا حاجة الى بحث وطلب
 وتفكر ولذلك قيل الانسان بعقل فينظر الى الحق بالفكر والملايكة
 ينظر دايمًا اليه بالذمن من غير حاجة الى تفكر وطلب فصل الناس
 في استفادة العلم وافادة بله احوال حال استفادة فقط وحال
 استفادة فمن فرة وافادة لمن دونه وحال افادة فقط وقل من
 يستحق ان يوجد مفيد غير مستفيد ففوق كل ذي علم عليم ان ينتهي
 الامر الى علام الغيوب تعالى وقدرته تعالى على الحاجة الى الاستفاد
 بها حكماء من قول موسى لصاحبه مل ابنتك وعلى ان تعلمي مما علمت
 وبني بما ذكر في قصة سليمان عن الهدى بقوله اعط عالم يحط به بان
 الكبير قد ينتقل الى الصغير في بعض العلوم فان الانسان مادام حيا يجب
 ان لا يخرج عن كونه مستفيد او مفيد كما قال امير المؤمنين عليه والسلم
 الناس عالم او متعلم وما سواهما مع **العرض من العبادة وتطهير النفس**
واختلاف صحتها لم يكلف الله الناس عبادة ليتنفع بها
 انتفاع المولى باستعيا وعيده واستخدم خدمه فان الله غني
 عن العالمين ولا يوزيهم فقد قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
 بل كلفهم لينزل الانجاسهم وامراضهم للنفس وبذلك يمكن ان يصلوا
 حياة ابدية وسلامة باقية فان من ولد يكون ميتا بالاضافة الى
 اصحاب الدار الاخرة وفاقد عين التي بها تعرفهم السميع التي تسمع
 تجاورهم واللسان الذي به يخاطبون ويخاطبونهم والعقل الذي به
 يعقلهم وليس ذلك الحيوة والعين والسمع ما للانسان في حيوة

الدين وكيف يكون ابايا ومقتضى الله كل ذلك عن الكفار وجعلهم
 امواتا وصما وبكاهميا فالانسان له قوة على تحصيل ذلك الامر في ابتداء
 امره وان اتمت نفسه ماتت عنه تلك القوة فلا يكون له بعده قبول ذلك
 كالنجم اذا صار رماذا فلا يقبل بعد ذلك نار من استمر في كفره او فسقه
 فصار كوى فيه صار اما ميت او مريض او اصم لا يقبل شفا ولذلك قال
 تعالى فمن تكل هذه القوة اكب لا تتبع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا
 ولوا مبرين وما انت بهادي العمى عن ضلالتهم وقال صم بكم عمي فهم لا يعقلون
 وقال الذين في قلوبهم مرض وقال ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت
 وقال انما المشركون نجس وقال تعالى في المؤمنين ليس من كان حيا
 وقال فيهم اولى الاله والابصار فمن استفاد الحيوة والصحة والطهارة
 قبل ان يتطل عنه قوى قبول ذلك فصار حيا سميعا بصيرا ظاهرا وحصل
 زاد كما امر الله بقوله وتزودوا فان جزاء التقوى واستدى بالليل
 الموصوف بقوله انك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله والتم له تعالى
 في قوله سابقوا الى مغفرة من ربك واقتدى بالموصوفين بقوله سارعوا
 في الخيرات فجدوا ان يغفل فيحصل هذه السعادة كما قال تعالى لعلمكم تقفان
بيان الامراض والنجاس التي لا يمكن ازالها الا بالشرع
 كما ان في الاله الانسان عوارض وامور موجودة عند الاله لا لذة وهو
 ان يوجد حاله في لا محله اقتضت ذلك وهي بعد نجاسات لا بد من
 اما طهرها كلها واما طهارة فضولاتها وذلك كالشلا والشره والعقل والعقبة
 الموجودة في الصبي عند الولادة كالاوساخ والقمل والظفر وشعر العانة
 وشعر الابط كذي في نفس الانسان عوارض في نجاسات وامراض
 نفسانية يلزم اما طهرها كالجمل والشره والجملة والشح والظلم ويدل على
 كون ذلك مخلوقا فيه وامره باماطته او اما طهارة فضلاته ما ذكره الله تعالى
 في مواضع من كتابه خلق الانسان من عجل فذكر انه مخلوق فيه كاتري
 ثم امره بان يحية عن نفسه وان لا يستغيره فقال سار يكم اما ترون

أفلا تستجلون وقوله أنه كان ظلوماً جهولاً ثم أمره بالعلم والعمل
في غير موضع من كتابه وقوله واحضرت النفس والشه من يوق شح
نفسه فأوليك هم المفلقون فأمره بتجنب الشح مع احتضاره إياه قوله
خلق الإنسان مملوعاً إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً
ووصفه بالفتور والكفور في قوله وكان الإنسان قبوراً فدخل عرجل
عليه كان نفسه أن ذلك منه غرزي موجود له قبل الامور شي طرا عليه
وقوله وكل الإنسان الكثر شي جديلاً ثم سني عن الكثر الجدال فان الناس
يحتاج ان يستعمل هذه القوى في الدنيا كما يحب وفي وقت ما يحب
ويتقدر ما يحب وان يخط فضولاً لها قبل خروجه من الدنيا حسب ما وردت
به الشريعة فانه متى لم يتطهر من النجاسة ولم يزل امراض نفسه
لم يجد سبيلاً الى وصول نعيم الآخرة بل ولا الى طيب الحيوة الدنيوية
وذلك ان من تظهر تخلي عن قلبه الغشاوة فتعلم الحق حقاً والباطل
باطلاً فلا شعله الا ما يغنيه فحما الحيوة الدنيوية حيوة طيبة كما
قال فلنخينه حيوة طيبة ولا يصير قنيية ولا عليه غذا كما قال
في الكفار فلا تحبكم اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليذهبهم بها
في الحيوة الدنيا وترمق انفسهم ويصير قلبه اذا تطهر مقر السكيات
والارواح الطيبة كما وصف به المؤمنين هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين عرف الطريق المتوصل بها الى جنه الماوى ومنا
الملا الاعلى والمقعد صدق عند مليك مقتدر فيسارع في الخيرات
ويباليق الى مغفرة من ربه ومتى ثبت نجاسة او ترايدت
صار قلبه مقر الانام كما قال تعالى بل انكم على من ينزل الشياطين
تنزل على كل افاك ايثم ولا يجد سبيلاً الى سعادة دار الآخرة
كما قال تعالى ايطع كل امراء منهم ان يدخل الجنة النعيم كلا اننا خلقنا
ما يعملون فنبه انه لا يصلح لهية مالم يظهر ذاته عن اشيا مخلوقة
فيها وعلى مذا قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز

انجبت من الطيب فحق الانسان ان يراعى هذه القوى فيصليها
ويستعمل على الوجه الذي يحب وكما يحب ليكون لمن وصفه الله
تعالى بقوله الذين يتوفهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون فقد دفع الانسان شهوة في امور هذه النجاسة
فيقول اترى ان ذلك من غير الله وان كان من غيره فمن موجدده
ومن لن مينة وان كان منه فيما المعنى في ان لوجدة في الانسان
عمر امره تان يزيل فيقال ما من شي اوجده الله او امكن من الجادة
الا وفيه حكمة ومنفعة وان يعرف البشر لكن من الاشيا ما لفعه
ووقت مخصوص ثم اذا لاستغنى عنه او زاد على قدر ما يحتاج
اليه يحب ان يزال وذلك اذا تأمل فطامران السلا والسور يحتاج
اليهما للصيانة الولد في وقت ثم يستغنى عنه فيكون اتفاقاً ما يحتاج
والظفر والشعر محتاج اليهما اذا كانا على حد واذ اذا زاد احب ما طمنا
القوى التي يحب زالة امراضها وانجاسها والمعاني التي يحصل
بذلك
الازالة النجاسة واحلاب الطهارة المذكورة في قوله تعالى انما
يريد الله ليدمب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهير او امانة
المرض واكتساب الصحة المذكورة في قوله في قلوبهم مرض يكون با
القوى الثلاثة التي هي دواعي الانسان في متصرفاته قوة الشهوة
الحية وقوة الفكرة واصلاح قوة الشهوة يحصل بالعفة فحتمت بها
من الشهوة وافات الشهوة ويحري المصلحة في الماكول والمشرب
والملبوس والمنكوح وطلب الراحة وغير ذلك من اللذات الحسية
وباصلاح قوة الحية تحصل الشجاعة فيتحرز من الجبر والتور والحدوي
الاقتصاد في الخوف والغضب والافقة وغير ذلك وباصلاح قوة
الفكر يحصل الحكمة حتى يحترز من البله والحريرة وسحري الاقتصاد
في تدبير الامور الدنيوية وليس يعني بالحكمة ههنا الامور للتطهير
وانما يعني الحكمة العملية يحري بها المصالح الدنيوية وباصلاح هذه القوى

يحصل في الانسان قوة المعدلة فيتمتع بالسلطة في سياسة نفسه
وسياسة غيره ففكر الانسان معاونة له كما قال تعالى ان النفس
الامارة بالسوء وقال عليه السلام اعدا عدوك نفيسين حسيك
فمن اذمها او قهرها ومن ظلمها والى هذا اشار الظلم في قوله ومن يعمل
من الصالحات وهو موثر فلا يخاف ظلما ولا مضما الى لا يخاف ان يظلم
نفسه الشهوة فالاعمال الصالحة حصن منها لقوله ان الصلوة تنجي عن الفحش
والمكفر **كون الانسان مقطرا على اصلاح النفس**
الانسان مفعول في اصل الخلقة على ان يصلح في فعله واخلاقه وتتميز
وعلى ان يفسد بها ويحذر ان يسلك طريق الحر والشرا وان كان منهم
من هو بالخلقة الى احدها اميل وعلى تمكنه من السبلين دل قوله انما شاء
السبيل اما شاكر او اوكفورا وقوله سيدنا به الجدين اي عرفناه الطريقين
وكما انه مفعول على الكتابين في ابتداء مفعول على انه اذا
تعاطى احدهما ان جزا وان شرا الفة واذا الفة تعودوا واذا تعودوا
وطبع واذا تطبع به صار له طبعا ولكنه يصير فيه بحيث اراد تركه
لم يمكنه كما قيل وتاب الطباع على الناقل ويكون مثله كمثل شجر نبت
فاعوج لسهل في الابتداء سقيمة وتثوية تحنط لشد فيه او خشب
عزز مجننه فيشد به ثم اذا غلظ واشتد مستويا من ان يعوج بل
لا يمكن تقويمه وان ترك حتى يعوج فيصلي على عوجه لم يكن بعد
سقيمة كما قيل **يقوم** بالنفاق العود لدنا ولا يقوم العود الصليب
وعلى هذا الوجه قال ان احسنات يذبحن السيئات وقال يدرؤن
بالحسن السيئة وقد توهم قوم الا تاثير التاديب والتهذيب فان الناس
مجبولون على طبايع لا سبيل الى غيرها فمنهم اخيار بالطبع ومنهم اشرار
في الطبع واستدلوا بقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقوله فطرة الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله فبينة ان كل انسان على حال
لا سبيل الى تغييره وقول النبي عليه السلام كل ميسر لما خلق له ونقوله فرغ

ربكم من اخلق في الملق والرزق والاجل ويقولون عز وجل ولقد ا
صطفينا في الدنيا والآخر في الاخرة لمن الصالحين وقوله انا خالصنا
بخالصه وكرى المداينة وقوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين والناس
وان نفاوتوا في الارض الخلقة فما احدا الا وله قرة على الكتاب في غير
من الفضيلة ولو ان ذلك لبطلت فائدة الوعظ والامتنان والمكافاة
سبب زويدة للانسان وتأخيره عن الفضيلة
تأخر الانسان في الفضيلة لا يخلو من اوجه اما ان يكون تعاقبا في اصل
خلقة وعجزا بر كبا في حيلته تتقاعده عن بحصيل القوة وجمع الالة
التي بها يتوصل الى السعادة تكن يضعف بحرته ولا يفصل عن طلب
معاشه الضرورية وقته ولا يجد ما ياربى به شهوة ومن كان كذلك فعذو
كقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما ان يغير عجزه عن ذلك
لكنه لم يساعده على بلوغ ذلك بعمره وذلك قد وقع اجراه على الله واما
ان يقول مودون ومعلم مضل فيصلي عن الطريق ومذا ان لم يتمكن من
الاستدعاء من يرشده وييسره يكون معذورا والاثم بركبه لمن اضله
الا كما قال تعالى في المضلين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار
الذين يضلونهم بغير علم الا ساء نزرون وان عكس بعد فمن يهده فلم
يهديه يكون هو ومضله مشركين في الاثم كما قال تعالى اجشروا الذين
ظلموا وازواجهم واما ان كان ضلالا من جهة نفسه لا من جهة شئ مما يقدر
وذلك هو المتواعد بالعذاب فمن ازاح الله تعالى عليه بالفهم والكفاية
والمعلم والناصح مرغب عن الاستدعاء وترك طريقه الراشد يكون من
الله تعالى بقوله وايمل عليهم بنا الذي اتينا ايماننا الاية ونقوله ولقد ارينا
ايانا كلها وكذبواي واكثر منه عقوبة من استفاد العلم وعرف الحق
وسلك من طريق الخير من اقل ثم ارتد عنها راجعا كن وصفه بقوله تعالى
والذين ارتدوا على اوبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى وقوله ومن يرتد
احوال الناس منازلتهم في تعاطي الافعال المحمودة والمذمومة وطرقها

الثامن في اامة العبادات وبحرى المرات على اربعة اضرب الاول
من له العلم بما يجب ان يفعل وله مع ذلك قوة العزيمة على العمل به ومم
الموصوفون بقوله عز وجل في غير موضع الذين آمنوا وعملوا الصالحات
الثاني من عدمها جميعاً وهم الموصوفون بقوله ان شر الدواب عند الله الصم
البيكم الذين لا يعقلون وقوله انهم الاكالا نعام بل هم الثالوث من له
وليت له قوة العزيمة على فعل فهو في مرتبة اجناس بل هو شر منه كما روي
عن حكيم سئل متى يكون العلم شر ان الجمل فقال ان لا يعمل به وروي
من كانت ضلالتك بعد التصديق باطى فهو بعيد من المغفرة السراج
من ليس له العلم لكن له قوة القرعة فهذا متى انقاد لاسل العلم وعمل بقولهم
الحج في فعله وصار من الموصوفين بقوله اولئك مع الذين ابغى الله عليهم
من النبين والصديقين الاية ولا فاعا الحيلة وبقيته بقوى الانسان فيها
تكرير ما مراراً ورنانا طويلاً وقتاً بعد وقت في اوقات متعاقبة فان من
فعل ذلك في شئ اغناه كخلق به فالهدف في الصناعة كالكناية يمثلاً
يكون باعتبارها فعل من موحا ذت في الكناية ولا فاعا التي تحصل للاخلاق
بعد حصولها من باعيا منها الافعال التي يتعاطا بها المتعلق بها حتى يصير
خلفاً حتى الانسان ان تدرب بفعل الحرفان من تعود فعلاً صار له
ملكاً كالصبي قد بلغت يتعاطى صناعة فتودى لعبه الى ان يتعلم فصل
العبادات يكون محموداً اذا تعاطاها الانسان طوعاً واختياراً لا لانفا
واضطراً او دائماً لا في زمان دون زمان والاجل ارادتها جنة لا لاجل
غيرها فمن اقامها على هذا الوجه فهو الموصوف بقوله اخلصوا دينهم الله
وقال عليه السلام اخلص كفضل قليل من العمل ولا يرضى تعالى الا الاخلاص
كما قال الله الذين اخلص فان من فعل خيراً كحوان تصلي لانه انتق لاجماً
مع المصلين فسادهم او اكره على ان تصلي او صلاً في رمضان مثلاً
دون سائر الاوقات او لاجل ان ينال بها جاً او ما لا فليس ذلك
مما يستحق به محمده وكذا من ترك شيئاً اماً اتفاقاً واضطراراً

او خوفاً او في زمان كونه زمان اولاً ينال بذلك امراد موهباً
لمجود ولهذا قال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا
يتبعون ما انفقوا منها الا انه ينشها ان من لم تنفق باله مكذى بعلمه
موصوف لفقر وخزن من الاتفاق فلا يحصل له بذلك فضيله ثم
قال يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والا ذى
ارتداد الانسان من طريق الخير والشر ه ه ه
الانسان فيما يتحرى له من الخير والشر حالاً حالاً يتمكن فيها من
الارتداد على اربعة فيما يتعاطاها ان خيراً وان شراً وذلك
قيل ان المعرف في سيره وشايب في عمره وحاله يتعدر علمه الارتداد
على اربعة بل لا يكون له سبيل الى الرجوع وذلك اذا امس
في سيره وشايب في عمره وذلك من كان متعاطياً للفعل فيشكك سئل
عنه او متعاطياً لشر فلم يتلع عنه اوردته كسلة ضيق صدره يتحرى الخير
كما قال تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حراً والنسراج
صدره بفعل الشر كما قال الفم زين له سوء عمله فراه حسناً فان استمر
على ذلك ولم يتلع اوردته ذلك زينا على قلبه كما قال كلابل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون فان نادى في ذلك واستمر به عشاوه كما قال
فاعشيام فمهلما يبصرون فاذا زاد اوردته ذلك طبعاً وحتماً كما قال
ختم الله على قلوبهم الاية وقوله افايت من اتخذ الهه مواء فان
ازداد صار ذلك فعلاً كما قال ام على قلوب قفا لها ثم اذنا ذى
صار قلبه متمازلاً ما يرجي له حيوة فلا ينفعه الامات والله ر
كما قال انك لا تسمع الصم الدعاء اذا ما يندرون ومن حيث ان الله
تعالى علم من احوال من بلغ هذا المبلغ ان لا يتوب ولا سوب
قال ان الذين كفروا ثم ازدادوا كفراً ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا
كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولم يرد انه ارباب لم يقبل توبته بل بنبه
بذلك انهم لا يوبون فيقبل توبته فذكر منتهى الفعل ودل ذلك

عشلى بمده وسذا من كلامهم **كقول الشاعر** الا ترى الضب
بها يحجر الى ليس بها ضب فيحجر وان شاول ابجد الضب فهو في
لوجود الضب بها على سدا قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا
ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لمن يكن الله ليغفر لهم اي لم يكونوا يتوبوا فيغفر
لهم ثم على سدا قال انما التوبة على الله الذين يعملون السوء بجهالة
ثم يتوبون من قريب ينشأ ان مولاهم الذين يرجون لهم التوبة وعلى
سدا الجملة المذكورة بنه النبي عليه بقوله اذا اذبت الرجل مكن على قلبه
بكنة اسود اذا اذبت ثانيا مكن اخرى فلا يزال كذلك حتى يصير
قلبه كلون الشاه الرمد او في جناس الزنب على الذنب حتى يسود القلب
فلا يرجي له الا نابة وكذا في حال حال الانسان فيما يتعاطاه من حبر
فان من يصير في اقتراف الحنة او ربه حسنا كما وصف الله تعالى
به الصابرين في مواضع من كتابه وكما قال ومن يعترف حسنة تزود
له فيها حسنا فان استمر في ذلك بعض الاستمرار ونشط وانشرح
به صديقه كما قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
فان دام على ذلك امتحن ويطهر قلبه كما قال تعالى اولئك الذين
استحق الله قلوبهم للتقوى ويكون كما وصفه في هذه الصورة ولكن الله
حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة فان تزايد في فعله انضم
اليه من اسد باعث منه وداعى نفسه اليه كما قال هو الذي اتزل
الكهنة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فحق الانسان
ان لا يسامح نفسه في الاجتهاد وان لا يحل مخر تودده ولا يرخص لها
في شره تكيه فيعاطى صغير الذنب الى ارتكاب الكية ولا خلل قليل
الخير يودي الى الحلال بالكثرة فارزق الفجر بيد واقل لينفسه
واول الغش رش قطر ثم ينسك وقد بنه الله تعالى على ذلك
بقوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى

السيطان سول لهم واملح لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرسوا ما
اتزل الله سيطيعكم في بعض الامر وانهم الى الارتداد وقال ان الذين
تولوا منكم يوم النقي اجمعان انما استنزامهم الشيطان ببعض ما كسبوا
ادى بهم الى الانهزام فالمنذر رب في فعل الخير التقوى فيه قد يصير
حيث يكون له من الله تعالى واقى حفظه عن الافعال وبحثه
على الافعال احسنة وسدا معنى العصمة وعلى ذلك بنه في صفة اولياء
بقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ولذلك
قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم الابرار
حزب الله هم المفلحون والمنذر رب في فعل الشر المتقوى فيه قد
يصير بحيث يكون له بما اركبه من القناح باعث يبعثه على الافعال
السيئة وبحثه على الافعال السيئة ويبل عليه طريق الافعال
الجنة وعلى ذلك بنه في صفة اعداياه بقوله انا جعلنا في اعناقهم
اغلا لا فنى الى الاذقان فهم مقمحون الالة وقال ومن يعيش عن
ذكر الرحمن فينص له شيطانا فوله قوين الى قوله انهم مهتدون
وقال انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقد نسب
تعالى مذاية العبد واضلا له جميعا الى نفسه من حيث انه جعل
خلق الانسان وطبعه بحيث اذا تعاطى فعلا ان خيرا وان شرا
وان استمر عليه يصير ذلك طبعا له وملكه ثم لا يرجع عنه ولا
ينسب المنع من الايمان الى نفسه الا بعد ان ذكر ما كان من
اساة العبد نحو قوله انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون
فخص الذين لا يؤمنون بان جعل الشياطين اولياءهم فقال ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم وشنع كل شيطان مر يد
كتب عليه انه من تولاه فانه يضل وقال ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة رتبا لهم اعمالهم فهم يعلمون **قد رما في الوسخ من اكتاب السعيا**
الانسان لما كان على هيئة العالم واوجد فكل ما اوجد في العالم

وكان العالم اشبا لا تنال اصلا حيا وحيوانات لا يمكن ما دها كذا
 في ذات الانسان قوى لا تنال وترتد بهلوكا له مع ذلك متطان
 عن ما امر به وقصور عما كلف ولهذا قال تعالى مثل الانسان ما اكره
 الى قوله لما بعض ما اكره فيه ان الانسان لا يكدح من دنياه وقد
 قبضت وطره وكذلك وجب على الانسان ان يحسد في اذاما امكنه بطيره
 نفسه بقدر ما يتنزل والرجعة الى الله في كغير ما قصر وتحقيق انه اذا فعل
 ما امكنه يكون قد ترشح ان يزيل الله عنه باقي السيئات كما قال يا ايها الذين
 آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحة عسى ربكم ان يكرم عنكم سيئاتكم وقال
 ان يحببوا اليكم ما يبتغون عنه تكفر عنكم سيئاتكم الاية ولهذا امرنا ان نذم
 الدعا بقوله ربنا لا تؤاخذنا ان سينا او اخطانا وقال الذين آمنوا اتوبوا
 يسعي بين ايديهم ويا خلفهم يقولون ربنا اقم لنا نورنا واغفر لنا فامرنا
 ان يرغب اليه في اتمام ما قصرنا على اكتسابه وقوله الذي جاء بالصدق
 وصدق به الى قوله وبكره من باحسن ما كانوا يعملون ولهذا الجملة قال
 بعض الحكماء من طعن انه يصل الى الحق بنذل المجهود فهو مستحق ومن زعم
 انه يصل اليه بغير بنذل المجهود فهو متمنى ولقصور الانسان عن تركيبة
 نفسه بالتمام قال عليه السلام ما احد يدخل الجنة بعمله ولا انت يا بني الله
 قال لا الا ان يتعدى الله برحمته ما زكي منكم من احد ابدا ولكن يزكي
 من يشاء وبيان قصور الانسان عن تركيبة نفسه على اتمام شئوان الانسان
 حيوان ناطق متذكر متفكر وحيوان جوهر مشغول حساس والمشغول
 جوهر منقاد ومترب ولا قوام له الا بالقدرا كما قال وما جعلناهم الا ياكلون
 الطعام فاذا الانسان ما دام في دنياه لا يتفكر من مشاركة البهايم والسباع
 لكونه حيوانا محتاجا الى ما يحتاج اليه فالانسان اذا لم يعظم العقبة
 ذلك الرتبة لم تتع من الحاجات البدنية ولم يامن شيئا لطيف الا ان
 واجسن وكيف يامن وقد قال الله تعالى ولذلك جعلنا لكل نبي
 عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض خرف القول غرور

وقال بعض المفسرين ان ابراهيم عليه السلام لما سأل الله تعالى
 فقال اري كيف يحيى الموتى قال اولم يؤمن قال بلى ولكن ليطين قلبي
 الاية انما سأل ان يريه الحيوة المتعززة عن العوارض الباعية
 للحيوات فقال اولم يؤمن اولم يحقق قال بلى اي قد يحقق ولكن
 ليطين قلبي اي ليتصور ان كريمة الطائفة اي تنرى النفس المطمئنة
 فامر ان ما حذر رغبة اربعة طيور غرايا وهو المحض بالثبوت وسرا
 وهو المحض بالامل وطلوسا وهو المحض بالافخار ودكا وهو المحض
 بالشوق فامر ان ان تقطعون وتصوتن اي يدعوهن اليه فلما فعل
 ذلك ضرب اليه عاجلا فتبسم بذلك ان الانسان وان اجتهد كالاجها
 في حث هذه المعاني عن نفسه وتطهر اذاته منها ان يتطهر ما دامت
 البشرية الدينية خاصة له ولن يحصل له الطائفة المطلوبة واما ما
 يدعيه قوم ان من الناس من قد حرر عن هذه الخصائص حتى يستغنى
 عن الطعام والشراب ويصير بحيث لا يعدوه الا اخلاق البهيمة فهذا
 ان حصل في بعض الناس فان ذلك حينئذ يكون ملكا مسحا سحرى باسم
 الانسان على سبيل اشتراك الاسم ويكون مبتدل الجوهر بتبدل الجوهر
 النار اذا صار بردا وببدل الدعوى اذا صار صدقا والدود اذا
 صار فراشا وكثيرا من النبات اذا صار جوهر اخر وحيوانا وليس ذلك
 منك في القدرة الالهية ويكون حسنة خالجا عن الاستصلاح للعال
 التي خلق الانسان لاجلها مستحلفا في الارض مستعرا فيها فضل
 اعلم ان من ما جرى في الله وجاسد في سبيله تحقيق ان يهديه الى سبيله
 كما وعد به في قوله والذين جاسدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله وللذين
 ما جروا وجاسدوا في سبيل الله الى قوله اوليك هم المومنون حقا
 والنخوة العظمى ان يخرج فصولات الشهوات والجمادة الكبرى
 مدافعة الهوى كما قال عليه السلام جاهد موالك فمن سدى الى سبيله
 وامعن في منير مبارغا في الخيرات ومسابقا الى مغفرة تحقيق ان

من الابدال ومعنى الابدال ميم الدين سدلون من الاخلاق واقامهم
الذميمة اخلاقا وافعالا حميدة فيجعل بدل الجهل العلم وبدل الشح الجود
وبدل الشره العفة وبدل الظلم العدالة وبدل الطيش التوارة وعلى
ذلك قوله الذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الابا الحق ولا يربون الى قوله اوليك يبدل الله سياهم
حسنات فلا انسان اذا صار من الابدال فقد ارتقى الى درجة الاجناب
الذين عنان الله بقوله فسوف ياتي يقوم بحبهم ويحيونه فيجعل منهميبا
في البشر معظم القدر عند كل احد بل قد يبلغ بحج له البهايم والسباع والوحوش
جوش واحشة ان خضوعها سليمان ولبين له الحديد لينة لداود وصيه
له النار اذا خاضها بر داود سلا ما كما صارت لابراهيم وتقادله الدج
وتركها كركوب سليمان ويتسخر له الماء فيمشي عليه تسخره لحضرة بكلمهم
النبات والمعادن والافلاك والنجوم فيقفه على منافعها وحجج بغير
مكالمته لا دريس فقد روى اذا احب الله عبد الله صورة من صور
وتنح فيه روحا من ارواحه حتى سفاذ له كل حجر ومدره ويتواضع له
كل طائر وسح يد قد خصه مكرامات لا يمكن ان يطلع على معرفتها
غير مخض بها كما قال عليه السلام عن ربه تعالى اعدت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال
تعالى اشارة الى هذه المعنى فلا يعلم نفس اخفى له من قرة عين وهذه
احوال كما يكون للانبياء فقد لا اوليا المخصوصين بالكرامة وليس ذلك
فمستدع ومنكر في قدره الله تعالى ولا تمننا في حكمته ولا كما ظن بعض
المكلمين ان ذلك اذا اظهر الله على غير انبيائه لا يوم من ان نفق
الناس وانه يودي الى استنباه امر المعجزة على الكفاية فان الله
تعالى احكم الحاكمين ولا يولي هذه المكرومة واحالة الامن سوا صله كما نبه
عليه بقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته ومن بلغه هذه المنة لانه
فقد اياه لا شك من العلم والحكمة قدر ما يهديه ونزكته ويعرفه قدره

والله اعلم

اثبات المعاد وفصل الموت وما يحصل له بعده من السعادة
لم ينكر المعاد والنشأة الاخرى الا جماعة من الطبيعيين اعملوا
افكارهم وجهلوا اقدارهم وشغلهم عن التفكير في مبدلا ومثباتهم
سعفهم بترس لهم من حب الشهوات المذكورة في قوله تعالى
زين للناس حب الشهوات الا انه فاما من كان سويا ولم يمش
مكب على وجهه لكونه كالا نعام بل هم اضل فاصل اخر العالم علم
لن افضلها ذوات الارواح وافضل ذوات الارواح رواد الارواح
في الاختيار في هذا العالم وافضل ذوات الارادة والاختيار الناطق
في العواقب والانسان يتعلم ان النظر في العواقب من خاصيته
الانسان وانه تعالى لم يجعل له هذه الخاصية الا لمرجعه في العقاب
والا كان وجود هذه القوة فيه باطلا فلو لم تكن الانسان عاقبة
بنتهي اليها عن هذه الحيوة الخبيثة المملوءة نصبا وحرنا ولا يكون
بعده حال مغبوظة لكان احسن الحيوانات احسن حال من الانسان
ولكان يقتضي ان يكون هذه الحكم الالاهية والبدع الربانية
التي اظهرها الله في الانسان عبثا كما نبه الله تعالى عليه يقول
الحسبتم انما خلقناكم عبثا الاله وان كان احكام بئس الانسا
مع كثرة بدايعها وعجايبها ثم يقضها وسد مها من غير معنى سوى
ما يشارك البهايم فيه من الاكل والشرب والسقادة مع ماشوية من
التعب الذي قد اعنى عنه الحيوانات سفة كالتق تعصب غز لها من
بعد قوة انكاثا تعالى الله عز وجل عن ذلك واما اظهر عند من القى دثار
العارة عن مناكبه صدق ما روى عليه السلم الدنيا دار ممر لا دار مقر
ولقد خلقتم للابد ولكنكم سفلون من دار الى دار حتى تستقر كم القرار وكثير
من الجهلة اغروا تقوم وصفابو فور العقل في امور الدنيا حيث انكروا
وامر الاخرة فقالوا لو كان ذلك حق لم ينكره امثالهم مع وفور عقولهم
وجودة فهمهم ولم يعلموا ان العقل وان كان جوهرا شرفا فانه لا يتوجه

لا يشأ ما وجه ولا عني له الا فيما الارض فاد اصراف الى الامور
الاعزوية احكمها واذ اصراف الى الامور الدينوية نذاما فيها واعتكف
عليها واخل بما سواها فيعني نصرته حينئذ عن الامور الاعزوية كما به
الله تعالى عليه في غير موضع كما به ولقد اقول فيه **فصل**
اعلم ان الموت المتعارف الذي هو مفارقة الروح البدن هو احد
الاسباب الموصلة للانسان الى النعيم الابدي وسواشغال من دار
الى دار كما روي انكم خلقتكم للابد وللنعم سعلون من دار الى دار فهو
وان كان في الطامر قيا ساء واصحلا لا فهو في الحقيقة ولادة ثانية وما
احسن ما قال الشاعر تحصت المنون له سوم اني وكل حامله تمام
ه فانه جعل للمنون جملا لمل المرأة ومحصا كتمصها ولادة كولد
بشها انه احد اسباب الكون قال بعضهم الانسان ما دام في دنياه
مستصفا البدن بجار مجرى الفرج في يفضه وكما ان من كان الفرج تعلق
البيض عنه وخروجه منه كذي من شرط كمال الانسان مفارقة صبيح
ولولا هذا الموت لم يكل الانسان فاموت اذا ضروري في كمال الانسان
ولكون الموت سببا للاشغال من اوضع الى حال ارفع سماه الله
توفيا وامساكا عنده فقال الله تنو في الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها فتمسك التي قضى عليها الموت ولهذا يقال استأثر
بفلان ولحق بالله ونحو هذا من الالفاظ ولاجل ان الموت حيوان
اشغال من دار الى دار مترل ذي الى مترل اعلى اجته من وثق بما له
عند الله ولم ينكر هذا الا احد رجلين احدهما من لا يؤمن بالآخرة وعنده
ان لا حيوة ولا نعيم الى في الدنيا لكن وصفهم الله بقوله تعالى ولتحمم
احرص الناس على حيوة ومن الذين استركوا ابو ادم لو لم يعرف الله
وما هو بمن حظه من العذاب ان يعمر الثاني يؤمن به ولكن يخاف
دنيه فاما من لم يكن كذلك فانيه محبه وبمنه كما احب الصالحون وتمنوه
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه

١١٩
وقال تعالى فموتوا الموت ان كنتم صادقين بنسبها ان يكون محققا
بحسن حال عند الله لم يكره الموت والموت موباب من ابواب
الجنة منه يتوصل اليها ولم يكن موت لم يكن الجنة وكذلك من الله
تعالى به على الانسان فقال خلق الموت والحيوة ليطولكم فقد الموت
على الحيوة بنسبها انه به يتوصل الى الحيوة المحمقة وعده علينا في
نعمه فقال كيف يكفرون بالله وكتموا ما فاحياكم ثم يميتكم ثم يحياكم
فجعل الموت انعاما كما جعل الحيوة انعاما لانما كانت الحيوة الاخرة
نعمه لا وصل اليها الا بالموت نعمته لان السبب الذي يتوصل به الى
النعمه نعمته ولكن الموت دريعة الى السعادة الكبرى ولم الا بنيا
والحكما يخافون الموت حتى قال امير المؤمنين علي عليه السلام ما الا بالآب
اقنع على الموت ام الموت تقنع على به وكانوا يتوقعوه ويرون اهم
في جنس فيعطرون البشرى بالاطلاق وعلى روي للدنيا سجن
المومن وجنة الكافر وقيل لما مات داود للطايب سمع ماقت يقول
اطلق داود من السجن وقال تعالى وان متم او قتلتم لا الى الله تحشرون
بنسبها ان الموت سبيل الى الحياة المستفادة عند الله وقال ولين قتلتم
في سبيل الله او متم لمغفرة من الله خير مما يجمعون وقال ولا تحسن
الدين قتلوا في هبيل الله اموات بل احيا وعلى ذلك به بقوله ثم
انشاء خلقا اخر قبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيامة تتبعون فبني ان هذا التعبير الخلق
حسن معص من الله البينة لا عذرها على وجه اشرف كالنوى
المزروع الذي لا يصير محلا مشر الا بعد افساد حشها وكذبي
البراد اردنا ان يجعله زيادة في اجسادنا يحتاج الى يطحن ويحذر
ونظف وتوكل فتغير ثقيبات كثره من فسادات في الطامر
وكذبي البراد التي في الارض بعده من لا يتصور حاله فسادا
لاحب البقا في هذه الدار الا اذا كانت قدره راضية بالاعراض

الديونة رضا يجعل بالحشر ويكون جاسده لخالها في المال
فصل في تفصيل الانسان اذا شرف على الملك قد تقدم
ان الناس اضر بان لم يحط من الانسانية الا بالصورة الخطيئة من انتصاب
القائمة وعرض الظفر والقوة على الضحك ولغو من النطق بحري بحري
للحا والتصدية وسودون البهايم وضرب هو الانسان وسوا المعنى
اخلق لاجله فمن كان كذلك فله حالتان احدهما حالة وسوفي الدنيا
ولا يقيم العتبة وينك الرقبة بل هو بعد صريح جوعه واسير شبعه
لعمه العزة ولو لمه البقة وبغلة الشقة ولما نقص امره فهو ما دام
في دنياه لا حكم مانه افضل من الملائكة على الاطلاق والحالة الثانية
ان يكون قد بل الرقبة بعد ما قضى ما كلفه فصار من الذين لا خوف
عليهم ولا امر مخزون بل قد حصل في مقعد عند ملك مقدر ذا حيوة
بلا فتا وعنى بالفقر وعن بلا ذل وعلم بلا جهل وقد قام الملائكة بخدمة
كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فتم عبقى الدار مجنيد من حصلت له هذه المنة افضل من كثير
من الملائكة اعانتا الله على بلوغ هذه المنة وجعلنا من المسترخين



بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن وعليه التكلان هذه فصل
يشتمل على كلام البني المصطفى الامين المحتنى امير المؤمنين على بن
طاب والصحابه والتابعين والحكام صلوه الله عليه ورضي الله
عنهم ورحمته الله

بسم الله الرحمن الرحيم
 قوله تعالى لينذر من كان حيا أي من كان عاقلا وفي قوله جل اسمه
 ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الناس يعملون الحرام وانما يعطون اجرهم يوم القيامة على
 قدر عقولهم قال عليه السلام قوام المؤمن عقله ولا دين لمن لا عقل له
 حدثنا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا ابو نعيم عن سفيان
 عن منصور بن المعتمر عن ابى وايل عن سويد بن علفه ان ابا بكر
 الصديق رضي الله عنه قال رسول الله ثم بعثت قال بالعقل قال ثم
 قال العقل قال ثم بحاسب الناس يوم القيامة قال بالعقل قال
 فمن لنا بالعقل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان العقل لا غاية له ولكن من اجل حلال الله وحرم حرام الله فسمي عاقلا
 وقال انس بن مالك ما استوعب الله رجلا عقل الا يستفده به يوما
 وقال امر المؤمنين عليه السلام التوبة على اربعة دعايم استغفار
 باللسان ونذر بالقلب وبرك الخوارج واخمار ان لا يعسود
 ايضا في كلام امير المؤمنين عليه السلام اصبر على مضض الادلج في
 وللروح على الحاجات والبكر لا يفجر ولا تقجر مطلبها
 فالنح تيلف بين العجز والضعف انى وجدت وفي الايام تجربة
 للصبر عاقبة محموده الاثر وقل من جد في امر طائفة
 فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر فخر الوذر الغفاري فلما قضى نسله
 تعلق بالباب ثم قال انا خذت بن عبد الله البدرى من راي فقد
 راني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انكر فضل علي
 بن ابى طالب عليه السلام وجحد ولايته فقد نزع جلا باب الحيا من بين
 عينه ورعب ربة الاسلام من عقه وخلعت الرحمة من قلبه ياها
 اتروا ال محمد مكم متم له العين من الراس ومتم له الواس من الجسد
 وانما مثل اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم مثل سفينة نوح عليه السلام

١٢١
 من ركبها نجا ومن خلف عنها سلك قال الشاعر
 اذ ان في مجلس ذكر واعييا وسبطينه وقاطعة الزكيه
 فاجري بعضهم ذكر اسوام فانقن انه لسلفه
 اذا ذكر واعيا وبينه شاغل الروايات الغويية
 وقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضيين
 برئت بحق ربي من اناس يزعمون الرقص حب الفاطمية
 على آل الرسول صلوة ربي ولعننت ليلتك انجاسه

وفضائل الانسان بيع اصده قطع الصوارم تابع لحديد ما
 ارني منها من واده حاسل لا نسل الا شبال غير اسود ما
 قال معوية لعبد الله بن العباس رضي الله عنه وعن ايها ما نقول
 في علي بن ابى طالب قال يح رحمة الله ابا الحسن كان والله
 علم الهدى وكهف النقي ومحل الحجي وطود الندي وبدر الوري ونورا
 في ظلم الدجى وداعيا الى المحجة العظمى متمسكا بالعروة الوثقى وساميا
 الى الغاية القصوى عالما بما في الصحف الاولى وعاملا بطاعة الملك
 الاعلى وعارفا بالتاويل والذكرى ومتعلقا باسيات الهدى وحايذا
 عن طرقات الردى وشايد للمجد والعلى وقائما بالدين والمتوى
 وتاركا للبحر والاذى واول من امن وامتنى وسيد من تقصص ارضي
 بعد النبي المصطفى وافضل من صام وصلى وافخر من اضحك وابكى
 صاحب القليلين ومنظر السعيق وابو السبطين الحسن والحسين
 وزوج سيده النساء فاطمة الزهراء فحل لمحقة مخلوق كاشفا للرب
 عن وجه احب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواسية بمحبة فعلى
 من ينفضه غار المناقص وذل المحاذل حدث عن الكلبي عن ابى صالح
 ان معوية قال لفرارين ضمرة صف لي عليا قال او تعينى قال بل
 يصفه قال او تعينى قال لا اعفك قال اما اذ لا بد فانه كان والله

بيد المدي شديد القوى يقول فضلا ويحكم عدلا ينجز العلم
من جوا بنة ومطر الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزميرتها
ويستأنس بالليل وظلمته كان عزيز العبرة طويل الفكرة يقب كنه
وتحاطب لنفسه بعجيه من الناس قهر ومن الطعام ما خشب كان والله
كاحدنا حيننا اذ اسألناه ومتدنا اذ اسأناه وبلينا اذ ادعونا ونحن
والله مع يقره لنا وقره منا لانك حبيبة ولا يتديه لفظه فان بسم
فحق مثل اللؤلؤ المتطويع بعظم امثل النور وبج المساكين لا يطع القوى
في باطله ولا يابس الضعيف من عدله فاشهد بالله لرايته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سرياله وغارت بخونه وقد مثل في محرابه
قابضا على الحية يملل بملل السليم ويكي بكافرين وكان الان اسمعه
وسو تقول نادينا ما دينا اي تعرضت ام لي لسوف منبهات غري غري
قد نبتك ثلانا لا رجعة لي فيك عمر كقصير وعيشك حير وخطر ككبير
من قلب الزاداه من بعد السفر آه من وحشه الطريق قال فوكنت
دموع اصحاى قال شبيب بن شيبه ه اخوان الصديق خير كما سب الدنيا
م زينة في الدخا عذرة في البلاء معونة على حسن المعاد والمعاش وقال
يحيى بن معاد الرازي العقل عقاب المومنين والنفس اجنب من الدوا
وتفسير العقل ان يشترى النفس من عذاب اليم قال النبي صلى الله
عليه وسلم العلم خليل المومن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل فايده
والرفق والده والبر اخوه والصبور امير جنوده وقال صلى الله عليه
وسلم انكم لا تسعون الناس باموالكم ولكن ليسعه منكم بسط الوجه وحسن
الخلق عن اسامة بن شريك قال النبي صلى الله عليه اي الاعمال
افضل قال حسن الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنه ان خلق
احسن لديب احظا ما كايديب الشمس الحليد وان الخلق اليبي
ليفسد العمل كما يفسد الحل العسل عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من حسن الله تعالى خلقه وخلق كان من امثل

١٤٤
الجنة سبيل عن احسن عن حسن الخلق قال بسط الوجه وكف
الاذى وبدل الندي كان احسن يقول مروة الرجل صدق لسانه
وحسمال عشرات اخوانه وبذله المعروف لاسل زمانه وكفه الاذي
عن امانه وخيرا ه عن الاصمعي بن بناة عن علي بن ابى طالب عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه اطلبوا المعروف من رضا امتي
تعيشوا في الكفاف فانهم خلقوا من رحمة الله ولا تطلبوا من الجفافة القفا
قلوبهم فانهم خلقوا من سخط الله ان الله تعالى خلق المعروف وخلق له
اسلا وجبه اليهم وزينه في قلوبهم ووجه اليهم طلا به كما وجه المال
الارض المحذبة فحيا وكفى اسلمها الا ان اصل المعروف في الدين
هم اصل المعروف في الاخرة ما على ازا اول من يدخل الجنة اصل
المعروف في الدنيا ما على ان للجنة بابا يقال له معروف لمدينة من الله
الى عبادته فمن قبلها في رحمة ومن رد ما قد بنه وقال جعفر بن محمد
الصادق عليها السلام لله وجوها من خلقه خلقوا ليقضوا حوائج عباد
يرون الجود مجدا والافصال معناه والله تعالى يحب وكلام الاخلاق
عن امير المومنين على عليه السلام من رزق اربعا لم يحرم اربعا من رزق
الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن رزق الدنيا لم يحرم من الاجابة
ومن رزق التوبة لم يحرم قبولها ومن رزق الشكر لم يحرم قبولها ومن
رزق الشكر لم يحرم المريد ه عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء في اكرمهم
فقد كرم الله ورسوله ه عن ابى زرارة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه يقول من سلك طريق العلم سهل الله له طريقا من طرق الجنة
وان الملائكة لصنع اجنتها الطالب العلم وان السموات والارض
والحوت في البحر ليدعوا له وان فضل للعالم على العابد كفضل القمر
على سائر الكواكب ليلة البدر ه العلماء ورثة الانبياء والانبياء لورثوا
دينار اولادهم وانما ورثوا العلم ليعمل به فمن اخذ به فقد اخذ

بخط وافر قوله عليه السلام من كثرت مولاه فعلى مولاه قال
 ابو الفتح عثمان بن حنى المولى ما هنا من الولاية بكسر الواو ومصدر
 وليت على الشئ اى توليت عليه كما نقول ولى فلان بلد كذا اذا امر
 عليه ورأس فيه وبهذا من القيام بالشئ والنظر فيه لا غير ومن زعم انه
 ولاية الدين بفتح الواو فقد اخطأ والدليل على ذلك من نفس
 الحديث وبلوقوله صلى الله عليه وسلم من كثرت مولاه فوسول الله مولا
 المؤمنين لتولية عليهم ونظيره في امورهم وقيامهم باحكامهم وفروهم
 ثم قال عليه وقايم بامرهم ولو كان الولاية في معنى الدين بفتح الواو
 ولم يكن في الكلام فائدة لان المؤمنين كلمه اوليا بعض فعلى وغيره
 في هذا المعنى سواء وهذا في هذا المكان كاف ثم الفضول قال الشاعر
 افئت شرح شباني في مودكم ثم انصرفت وما ادرت ما مولا
 وبعد قطع نفسي في ودادكم ليقضى الله امر اكان مفعولا
 لقائله

زارني المجنوب في وقت الغلس قمت اجلالا له حتى جلست
 فجلنا وانصبتا ساعة كادت الارواح منا تخلص
 قلت يا سولي ويا بذر الدجى في ظلام الليل ما خفت العسر
 قال قد خفت ولكن الهوى يجذب الروح في منى والنفس
 قال الاخر

يا من يشكى الم العينى حاشا من عينك من العيى
 يا قتل الطرموصوف الصلف والذى في البغي قد جاد السرف
 كن بخلا وتواضع يحتمل او سخيا يحتمل عنك الصلف
 اذا كان وجه العذريس يبين فان اطرا العذر خير من العذر
 لا زالت اشكر نعماءه واشهد لا لشكر الله من لم لشكر الناس قال
 الشعبي تعامل الناس فيما بينهم بالدين وسنا طويلا ثم بالوفا حتى
 احيا ثم صاروا الى الرغبته والرهبة قال البخاري وجدت

تشك من نفسي عنته له هي المضافات بين الما والى المراح
 اخبر محمد بن الحسين الازدي قال دخل رسط من الانصار على معوته
 ومواسر فقال يا معشر الانصار ان فرسا خيرا لكم منكم لهم فان كانا
 ذلك لقتلى احد فقد قتلتم يوم بدر مثلهم وان كان ذلك للابرة
 فاجعلتم الى صلتم سبيلا خذ لثم عثم يوم الدار وقيام انصاره يوم
 الجمل وصليتم بالامر يوم صفين فاجابه رجل منهم فقال اما قولك
 ان فرسا خيرا لنا منهم فان يفعلوا ذلك فيما سفكنا ودمهم الدنيا
 وانزلناهم الدار وقاسمناه الاموال وانت الان سيد قوش فهل عذرت
 من عزا واما قولك لعلى احد فان من قتل مناشيد ومن قتل منهم
 باير واما ذكرك الابرار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالابصار
 عليها واما قولك خذ لثم عثم يوم الدار فان الامر في عثمان الحفلى واما
 قولك اما قبلنا انصاره يوم الجمل فهذا ما لا تغدر منه اليك واما
 قولك انا صلينا بالامر يوم صفين فاما كنا مع رجل لم ناله خيرا فان
 تلقينا يا معوته فرب ملوم لا ونب له ثم نهض الانصارى مواصيا
 بحر ثوبه مغضبا فقال معوته ردوهم فلما رجعوا على رسط من قوش
 فقال والله ما فرج الانصارى من كلامه حتى ضاق على مجلسي هذا
 قال ارسطاطليس اذا كان الانسان خبيثا لا يوين شرف
 النفس كان خت ابويه زايده في شرفه واذا كان شرف
 الابوين خبيث النفس كان اشرف ابويه زايده في خسته
 قيل اذا انقطع رجاوك عن صدقك فالحقة بعدوك وقال
 واذا ما الرجا اسقط بين الناس فالناس كلهم الكفاء عن ابى
 مريه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحشر الجبارين
 والمتكبرين يوم القيامة في صورة الذريطاء هم الناس لهوانهم
 على الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب
 ان يرى اثر نعمته على عبده ونكره البوس والقياس قال الله

واما بنعمة ربك فحدث وقال خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال صلى الله عليه لا تطهرن الثمالة باخيك فيعاقبه الله ويقتليك العارض في هذا الحديث الشجوف العقل الوافر الدسيعة الخلق احسن الزور مو الرلق الموفق السيد المحوش الصغير العكر الاصل الشريف الجواب الراي مبهيننا الى مسرعا لها خالمتني امرتني الحيس الثقيل الوزر الخلق الترخ الذي يطلب من العلوم اذ قد وحسن ترعا يعني حريصا سرعا عملا شديدا رامت احملت الطار الذي قد نيت شاربه مشحونة دمه متلد دامت رد النحي جمع النحوى بلعنت رجعت تمت العربيه

لمنصور الخلاج رحمه الله

قالوا عشقت وما بالعشق من باس ما اطيب العشق لولا شقة الناس والله ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت بيني قلبي ووسواسي ولا تنفست محزوننا ولا فرحا الا وذكرك مقرون بانقاس ولا شربت زلالا من عطش الا وجدت خيالا منك في الحكا ولا جلست الى قوم احد منهم الا وانت حديثي بين جللاس ياساق الكاس ان دارت الى فلا تخرج فاني بدمعي ما زج كاس ويا فتى الحى ان غنيت من طب فغن واخرنا من قلبك القاس مالي وللناس لم لمحتني سفها دني لنفسى دين الناس للناس ان كان عهدكم كالورد منصرفا فان عهدى لكم اطرى من الالاس

المتنبى رحمه الله

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوله ما من صداقة بد للعدى

لو اختصرت من الاحسان زنتكم والعذب تبحر للافراد للخصم والتميم تصغر الابصار صورة والذنب للطرف اللجم في الصغر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

لقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول قال جبريل عليه السلام قال الله عز وجل من ادين ارتضىته لنفسى لمن يصلح الا النخا وحسن الخلق فاكرموا بهما ما صحبتموه صدق الله

قال الشافعي رضي الله عنه

وذا وسفي يواجنني بجمل واكره ان اكون له مجيبا يزيد سفاهة وازيد حلا كعود زادة الارواق طيبا لابي الحسن البصري رحمه الله

لما رأيت العلم ضاع واهلك والكذب والاشعار والاداب وبنوا القباب تصدروا وعللوا وبنوا الطهارة والتقى قدحوا ووالا زدلون قصورهم قدسوا والاكرمون يزدوا انجاسا كثر خنسائهم قلت لصاحب عزة العزاة وحلت الاوصاف وجعلت بيتي كالقرب للمعجبي ان السيوف يصون بها الاقارب نعم الجليس دفا تروى ومحا برى ومقاربي والليل والمجراب هي عالم الدنيا ثراب كلما وصحا بها فعلى التراب ثراب

حسبي وحسب
من الكتب التي وفقها الفقيه
إلى الأثر ربه ذي المواهب
محمد المدعو بن الصدور
وكتفي بحمد

